بسم الله الرحمن الرحيم

نحمد الله ونستعين بقوته التي اقام بها ملكوت الارض والسماء وكلمته
التي انشاء بها النشأة الاخرة والاولى على تهذيب القوى القابلة
للاستكمال واصلاح العقول المنفعلة عن المعاني والاحوال للاتصال
بالعقل الفعال وطرد شياطين الاوهام المضلة بانوار البراهين و
قمع اعداء الحكمة والباغين الى مهوى المبعدين ومثوى المتكبرين
ونصلي على محمد المبعوث بكتاب الله ونوره المنزل معه على كافة الخلق
اجمعين وآله واولاده المطهرين عن ارجاس الطبيعة المقدسين عن
ظلمات الوهم بانوار الحق واليقين اللهم صل وسلم عليهم وعلى من سلك
سبيلهم واقتفى دليلهم من شيعتهم المتقين فاقل الخلائق
قدرا وجرما واكثرهم خطاء وجرما محمد المشتهر بصدر الدين شيرازي

يقول

يقول ايها الاخوان السالكين الى الله تعالى بنور العرفان اسمعوا با
سماع قلوبكم مقالتي لينفذ في بواطنكم نور حكمتي واطيعوا كلمتي وخذوا
عني مناسك طريقتي من الايمان بالله واليوم الآخر ايمانا حقيقيا
حاصلا للانفس العلامة بالبراهين اليقينية والآيات الكشفية كما اشار
اليه سبحانه في قوله والمؤمنون كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله وقوله
ومن يكفر بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر فقد ضل ضلالا بعيدا
وهذه هي الحكمة الممنون بها على اهلها والمضنون بها على غير اهلها
وهي بعينها العلم بالله من جهة ذاته المشار اليه بقوله اولم يكف بربك انه
على كل شيء شهيد والعلم به من جهة العلم بالآفاق والانفس المشار اليه
بقوله سنريهم آياتنا في الآفاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق
فالعلوم الالهية هي عين الايمان بالله وصفاته والعلوم الآفاقية والانفسية
من آيات العلم بالله وملكوته وكتبه ورسله وشواهد العلم باليوم الآخر
واحواله والقبر والبعث والسؤال والكتاب والحساب والصراط وا

والوقوف بين يدي الله والجنة والنار وهي ليست من المجادلات الكلامية
ولا من التقليدات العامية ولا من الفلسفة البحثية المذمومة ولا من التخيلات
الصوفية بل هي من نتائج التدبر في آيات الله والتفكر في ملكوت سمواته
وارضه مع انقطاع شديد عما اكب الله عليه طباع المجادلة من الجماهير و
رفض تام لما استحسنه قلوب المشاهير ولقد قدمت اليكم يا اخواني في
كتبي ورسائلي من انوار الحكم ولطائف النعم وزبر الارواح وزبدة العقول
مقدمات ذوات الفضائل جمة هي مناهج السلوك الى منازل الهدى و
معارج الارتقاء الى الشرف الاعلى من علوم القرآن والتأويل ومعاني
الوحي والتنزيل مما خطه القلم العظيم في اللوح الكريم وقرأه من الهمه الله قرائته
وكلمه بكلماته وعلمه محكم آياته فانزل به الروح الامين على قلب من اصطفاه الله
فهداه فجعله اولا خليفة في العالم الارضي وزينة للملكوت السفلي ثم
جعله للعالم العلوي وملكا في ملكوته السماوي فكل من تنزهت قلبه بهذه
الانوار ارتقى روحه الاماكن التي اروح من جحدها او كفرها فقد هوى الى

مهبط الاشرار

مهبط الاشرار ومهوى الشياطين والفجار ومثوى المتكبرين واصحاب
النار ولما كانت مسألة الوجود اس القواعد الحكمية ومبنى المسائل الالهية
والقطب الذي يدور عليه رحى علم التوحيد وعلم المعاد وحشر الارواح
والاجساد وكثير مما تفردنا باستنباطه وتوحدنا باستخراجه فمن جهل
بمعرفة الوجود يسري جهله في امهات المطالب ومعظماتها وبالذهول
عنها فاتت عنه خفيات المعارف وخبياتها وعلم الربوبيات ونبواتها
ومعرفة النفس واتصالاتها ورجوعها الى مبدأ مباديها وغاية غاياتها
فرأينا ان نفتتح بها الكلام في هذه الرسالة المعمولة في اصول حقائق
الايمان وقواعد الحكمة والعرفان فنورد فيها اولا مباحث الوجود
واثبات انه الاصل الثابت في كل موجود وهو الحقيقة وما عداه كعكس وظل
وشبح وظل ثم نذكر ههنا قواعد لطيفة ومباحث شريفة سنح لنا بفضل الله
والهامه مما يتوقف عليه معرفة المبدأ والمعاد وعلم النفس وحشرها الى
الارواح والاجساد وعلم النبوات والولايات وسر نزول الوحي والآيات

وعلم الملائكة والهاماتها والشياطين ووساوسها وشبهاتها واثبات
عالم القبر والبرزخ وكيفية علم الله بالكليات والجزئيات ومعرفة
القضاء والقدر والقلم واللوح واثبات المثل النورية الافلاطونية و
مسئلة اتحاد العقل بالمعقولات واتحاد الحس بالمحسوسات ومسئلة ان
بسيط كالعقل وما فوقه كل الموجودات وان الوجود كلي مع تباين انواعه و
افراده ماهية وتخالفها جنسه وفصوله حدا وحقيقة جوهره وانه هوية
واحدة ذات مقامات ودرجات عالية ونازلة الى غير ذلك من المسائل
التي توحدنا باستخراجها وتفردنا باستنباطها كما قدرناها في الكتب والرسائل
تقربا الى الله وتوسلا الى مبدء المبادي واول الاوائل وعلومنا هذه
ليست من المجادلات الكلامية ولا من التقليدات العامية ولا من الانظار الحكمية
والمغالطات السفسطية ولا من التخيلات الصوفية بل هي من البرهانيات الكشفية
التي تشهد بصحتها كتاب الله وسنة نبيه واحاديث اهل بيت النبوة والولاية
والحكمة سلام الله عليه وعليهم اجمعين وجعلت الرسالة منطوية على فاتحة

وموقفين

وموقفين كل منهما مشتمل على مشاعر سميتها بها لمناسبته بين الفحوى والظاهر و
العلن والسر فنقول مستعينا بالله مستمدا من اهل ملكوته في تحقيق
مفهوم الوجود واحكامه واثبات حقيقته واحواله وفيه مشاعر في بيان
انه غني عن التعريف انية الوجود اجلى الاشياء حضورا وكشفا وماهيته اخفاها
تصورا واكتناها ومفهومه اغنى الاشياء عن التعريف ظهورا ووضوحا
واعمها شمولا وهويته اخص الخواص تعينا وتشخصا اذ به يتشخص كل متشخص
ويتحصل كل متعين متحصل وهو متشخص بذاته متعين بنفسه كما ستعلم واما انه
لا يمكن تعريفه فلان التعريف اما ان يكون بالحد او بالرسم ولا يمكن تعريفه
بالحد حيث لا جنس له ولا فصل له فلا حد له ولا بالرسم اذ لا يمكن ادراكه بما
اظهر منه واشهر ولا بصورة مساوية له فمن رام تعريفه فقد اخطا اذ قد عرف
بما هو اخفى منه اللهم الا ان يريد تنبيها واخطارا بالبال وبالجملة تعريفا لفظيا و
الثاني ان تصور الشيء مطلقا عبارة عن حصول معناه في النفس مطابقا
لما في العين وهذا يجري في ما عدا الوجود من المعاني والماهيات الكلية التي توجد

تارة بوجود عيني اصيل وتارة بوجود ظلي مع انحفاظ ذاتها في كلا الوجودين
وليس للوجود وجود آخر يتبدل عليه مع انحفاظ معناه خارجاً وذهناً فليس لكل
حقيقة وجودية الا نحو واحد من الحصول فليس للوجود وجود ذهني وما ليس له
وجود ذهني فليس بكلي ولا جزئي ولا عام ولا خاص فهو في ذاته امر بسيط متشخص
بذاته لا جنس له ولا فصل له ولا هو ايضاً جنس شيء ولا فصل له ولا نوع ولا
عرض عام ولا خاص واما الذي يقال له عرضي للموجودات من المعنى الانتزاعي
الذهني فليس هو حقيقة الوجود بل هو معنى ذهني من المعقولات الثانوية كالشيئية و
الممكنية والجوهرية والعرضية والانسانية والسوادية وساير الانتزاعيات المصدرية
التي يقع بها الحكاية عن الاشياء الحقيقية واو غير الحقيقية كما مر فليس بل
المحكي عنه هو حقيقة واحدة بسيطة لا يفتقر اصلا في تحصله الى ضميمة قيد فصلي
او عرضي صنفي او تشخص بل قد يلزم نوع الاشياء بحسب ما يتحصل به ويوجد من
المعاني والمهيات اذ كل وجود سوى الوجود الاول البسيط الذي هو نور الانوار
يلزمه مهية كلية امكانية تتصف بهذه الاوصاف باعتبار حصولها في الاذهان

فيصير جنساً او فصلاً او نوعاً او عرضياً او حداً او رسماً او غير ذلك من صفات
المفهومات الكلية دون الوجود الا بالعرض في كيفية شموله الاشياء
وشمول حقيقة الوجود للاشياء الموجودة ليس كشمول معنى الكلي للجزئيات وصدقه
عليها كما نبهناك عليه من ان حقيقة الوجود ليست جنساً ولا فصلاً ولا نوعاً و
لا عرضياً اذ ليست كلياً طبيعياً بل شموله ضرب آخر من الشمول لا يعرفه الا
العرفاء الراسخون في العلم وقد يعبر عنه تارة بالنفس الرحماني و
تارة بالرحمة التي وسعت كل شيء وبالحق المخلوق به عند طائفة من العرفاء
وبانبساط نور الوجود على هياكل الممكنات وقوابل المهيات ونزوله في منازل
الهويات ويستعلم معنى هذا الكلام من ان الوجود مع كونه امراً شخصياً متشخصاً
بذاته متعيناً بنفسه مشخصاً لما يوجد به من ذوات المهيات الكلية كيف يتحد
بها ويصدق هي عليه في الخارج ويعرض مفهومه عليها لكونها عرضاً في الذهن
بحسب التحليل العقلي ويظهر لك ايضاً انه كيف يصدق القول بكون حقيقة
الوجود مع كونها متشخصة بذاتها انها مختلفة الحقائق بحسب اختلاف المهيات

الامكانية المتحدة بكل منها بدرجة من درجاته ومرتبة من مراتبه سوى الوجود ا
لحق الاول الذي لا ماهية له لانه صريح الوجود الذي لا اتم منه ولا اشد قوة
وكمالا ولا يشوبه عموم وخصوص ولا يحده حد ولا يضبطه اسم ورسم ولا
يحيط به علم وعنت الوجوه للحي القيوم في تحقيق الوجود عينا اعلم ايدك ا
لله بنوره ان الوجود احق الاشياء بان يكون ذا حقيقة موجودة وعليه
شواهد قطعية الاول ان حقيقة كل شيء هو وجوده الذي يترتب به عليه آثاره
واحكامه فالوجود اذن احق الاشياء بان يكون ذا حقيقة اذ غيره به يصير
ذا حقيقة فهو حقيقة كل ذي حقيقة ولا يحتاج هو في ان يكون ذا حقيقة الى حقيقة ا
خرى فهو بنفسه في الاعيان وغيره اعني الماهيات به في الاعيان لا
بنفسها الثاني ان كل مفهوم كالانسان مثلا اذا قلنا انه ذو حقيقة او ذا
وجود كان معناه ان في الخارج شيئا يقال عليه ويصدق عليه انه انسان
وكذا الفرس والفلك والماء والنار وساير العنوانات والمفهومات التي لها افراد
في خارجية عنوانا صادقة عليها وبمعنى كونها متحققة او ذات حقيقة ان مفهومها

صادقة

صادقة على شيء صدقا بالذات والقضايا المعقودة كهذا انسان او ذلك
فرس ضروريات ذاتية فهكذا الحكم في مفهوم الحقيقة والوجود ومرادفاتها لا بد وان
يكون عنوانه صادقا على شيء حتى يتحقق على شيء ان هذا حقيقة كما يصدق بالذات
ويكون القضية المعقودة ههنا ضرورية ذاتية او ضرورية ازلية لست اقول ان
مفهوم الحقيقة او الوجود الذي هو بديهي التصور يصدق عليه انه حقيقة او وجود حملا
متعارفا اذ صدق كل عنوان على نفسه لا يلزم ان يكون بطريق الحمل المتعارف
بل حملا اوليا غير متعارف انما اقول ان الشيء الذي يكون انضمامه مع الماهية او
اعتباره معها مناط كونها ذات حقيقة يجب ان يصدق عليه مفهوم الحقيقة او ا
لموجودية فالوجود يجب ان يكون له مصداق في الخارج يحمل عليه هذا العنوان
بالذات حملا شايعا متعارفا وكل عنوان يصدق على شيء في الخارج بذلك ا
لشيء فرده وذلك العنوان متحقق فيه فيكون المفهوم الوجود فرد في الخارج
له صورة عينية خارجية مع قطع النظر عن اعتبار العقل وملاحظة الذهن
فيكون الوجود موجودا في الواقع وموجوديته في الخارج انه بنفسه واقع في ا

الخارج كما ان زيدا مثلا انسان في الواقع وكون زيد انسان في الواقع عبارة
عن موجوديته فيكون هذا الوجود في الواقع عبارة عن كونه بنفسه موجودا وكون
غيره به موجودا لا ان للوجود وجودا آخر زائدا عليه عارضا بنحو من العروض
ولو بالاعتبار كما في عوارض التحليلية بخلاف الماهية كالانسان بمعنى كونه موجودا
ان شيئا في الخارج هو انسان لا ان شيئا في الخارج هو وجود ومعنى الوجود
موجود ان شيئا هو وجود وهو حقيقة واعلم ان كل موجود في الخارج غير الوجود
ففيه شوب تركيب ولو عقلا بخلاف صرف الوجود ولاجل هذا قال الحكماء
كل ممكن اي كل ذي ماهية زوج تركيبي فليس شيء من الماهيات بسيطة الحقيقة
وبالجملة الوجود موجود بذاته لا بغيره وبهذا يندفع المحذورات المذكورة في كون
الوجود موجودا واما الامر الانتزاعي العقلي من الوجود فهو كساير الامور العامة
والمفهومات الذهنية كالشيئية والماهية والممكنية ونظائرها الا ان بازاء هذا
المفهوم امورا متأصلة في التحقق والثبوت بخلاف الشيئية والماهية وغيرها
من المفهومات واعلم ان للوجود حقائق خارجية لكنها مجهولة الاسامي

شرح اسمائها انها وجود كذا ثم يلزم الجميع في الذهن الامر العام وهو مفهوم
الشيء والماهية معلومة الاسامي والخواص والوجود الحقيقي لكل شيء من الاشياء
لا يمكن التعبير عنه باسم ونعت اذ وضع الاسماء والنعوت انما يكون
بازاء المفهومات والمعاني الكلية لا بازاء الهويات الوجودية والصور العينية
ان من البين ان المراد من الخارج والذهن في قولنا هذا موجود في ا
الخارج وذاك موجود في الذهن ليسا من قبيل الظروف والامكنة ولا المحال
بل المعنى بكون الشيء في الخارج ان له وجودا يترتب عليه آثاره واحكامه وبكونه
في الذهن بخلاف ذلك ولو لم يكن للوجود حقيقة الا مجرد تحصل الماهية
لم يكن ح فرقا بين الذهن والخارج وهو ح اذ الماهية قد يكون متحصلة
ذهنا وليست بموجودة في الخارج انه لو كانت موجودية الاشياء بنفس
ماهياتها لا بامر آخر لامتنع حمل بعضها على بعض والحكم بشيء منها على شيء
كقولنا زيد انسان والانسان ماش اذ مفاد الحمل ومصداقه هو الاتحاد
بين مفهومين متغايرين في الوجود وكذا الحكم بشيء على شيء عبارة عن اتحادهما

وجود او تغايرهما مفهوما وماهية وما به المغايرة غير ما به الاتحاد والى هذا يرجع
ما قيل ان الحمل يقتضي الاتحاد في الخارج والمغايرة في الذهن فلو لم يكن الوجود
شيئا غير الماهية لم يكن جهة الاتحاد مخالفة لجهة المغايرة واللازم باطل كما
عرفت فالملزوم مثله بيان الملازمة ان صحة الحمل مبناه على وحدة ما و
مغايرة اذ لو كان هناك وحدة محضة لم يكن حمل ولو كان كثرة محضة لم يكن
حمل فلو كان الوجود امرا منتزعا يكون وحدته وتعدده تابعان لوحدة ما اضيف
اليه وتعدده من المعاني والماهيات واذا كان كذلك لم يتحقق حمل متعارف بين
الاشياء سوى الحمل الاولي الذاتي وكان الحمل منحصرا في الحمل الذاتي الذي
مبناه الاتحاد بحسب المعنى ولو لم يكن الوجود موجودا لم يوجد شيء من ا
لاشياء لبطلان التالي يوجب بطلان المقدم بيان الملازمة ان الماهية اذا اعتبرت
بذاتها مجردة عن الوجود فهي معدومة وكذا اذا اعتبرت بذاتها مع قطع النظر
عن الوجود والعدم فهي بذلك الاعتبار لا موجودة ولا معدومة فلو لم يكن
الوجود موجودا في ذاته لم يكن ثبوت احدهما للآخر فان ثبوت شيء لشيء

او

او انضمامه اليه او اعتباره معه متفرع على وجود المثبت له او مستلزم
لوجوده فاذا لم يكن الوجود في ذاته موجودا ولا الماهية في ذاتها موجودة
فكيف يتحقق ههنا موجود فلا يكون الماهية موجودة وكل من راجع وجدانه
يعلم يقينا انه اذا لم يكن الماهية متحدة بالوجود كما هو عندنا ولا معروضة
له كما اشتهر من المشائين ولا عارضة له كما عليه طائفة من الصوفية فلم
يصح كونها موجودة بوجه فان انضمام مفهوم بمفهوم من غير وجود احدهما
او عروضه للآخر وجودهما او عروضهما لثالث غير صحيح اصلا فان العقل
يحكم بامتناع ذلك وما قيل ان موجودية الاشياء بانتسابها الى الو
الوجود فكلام لا تحصيل فيه لان الوجود للماهية ليس كالبنوة للاولاد حيث
يتصفون بها لاجل انتسابهم الى شخص واحد وذلك لانه حصول النسبة
بعد وجود المنتسبين واتصافهما بالوجود ليس الا نفس وجودهما فان ههنا
في التحصيل اما اذا قلنا كذا موجود فانا نعني امرين احدهما انه ذو وجود
كما يقال ان زيدا متضاف وهذا الكلام مجازي وبالحقيقة ان الموجود هو الوجود

كما ان المضاف بالحقيقة هو الاضافة انه لو لم يكن للوجود صورة في لا
عيان لم تحقق في الانواع فرد حقيقي هو شخص من نوع وذلك لان نفس
الهيئة لا تابي عن الشركة بين كثيرين وعن عروض الكلية لها بحسب الذهن
وان تخصصت بالف تخصيص من ضم مفهومات كثيرة كلية اليها فاذن
لا بد وان يكون للشخص زيادة على الطبيعة المشتركة يكون تلك الزيادة
امرا متشخصا لذاته غير متصور الوقوع للتكثير ولا نعني بالوجود الا ذلك الامر
فلو لم يكن محققا في افراد النوع لم يكن شيء منها محققا في الخارج فقد اماتوا
ان التشخص من جهة الاضافة الى الموجود الحق المتشخص بذاته فقد علم فساده بشمول ما مر
فان اضافة الشيء الى الشيء بعد تشخصهما جميعا ثم النسبة بما هي نسبة امر عقلي
كلي وانضمام الكلي الى الكلي لا يوجب الشخصية هذا اذا كان المنظور اليه حال
النسبة بما هي مفهوم من المفهومات وليست هي بذلك الاعتبار نسبة اي
معنى غير مستقل واما اذا كان المنظور اليه حال الهيئة بالذات فليست
هي بحسب نفسها محكوما عليها بالانتساب الى غيرها ما لم يكن لها كون هي

يكون بذلك

يكون بذلك الكون منسوبة اي كونها وجا علما ولا نعني بالوجود الا ذلك الكون ولا
يمكن تعقله وادراكه الا بالشهود الحضوري كما سيتضح بيانه اعلم ان
العارض على ضربين عارض الوجود وعارض الماهية والاول كعروض البياض
للجسم او الفوقية للسماء في الخارج وكعروض الكلية والنوعية للانسان والجنسية
للحيوان والثاني كعروض الفصل للجنس والتشخص للنوع وقد اطلقت السنة
المحصلين من اهل الحكمة بان اتصاف الماهية بالوجود وعروضه لها ليس
اتصافا خارجيا وعروضا حلوليا بان يكون للموصوف مرتبة من التحقق والكون
ليس في تلك المرتبة مخلوطا بالاتصاف بتلك الصفة بل مجردا عنها وعن
عروضها سواء كانت الصفة انضمامية خارجية كقولنا زيد ابيض او انتزاعية
عقلية كقولنا السماء فوقنا او سلبية كزيد اعمى وانما اتصاف الماهية بالوجود
اتصاف عقلي وعروض تحليلي وهذا النحو من العروض لا يمكن ان يكون
لمعروضه مرتبة من الكون ولا تحصل وجودي لا خارجا ولا ذهنا لا يكون انسى
بذلك العارض فان الفصل مثلا اذا قيل انه عارض للجنس ليس المراد ان

للجنس تحصلا وجوديا في الخارج او في الذهن بدون الفصل بل معناه ان
مفهوم الفصل خارج عن مفهوم الجنس لاحق به بمعنى وان كان متحدا معه
وجودا فالعروض بحسب الماهية في اعتبار التحليل مع الاتحاد فهكذا حال
الماهية في اعتبار الوجود اذا قيل ان الوجود من عوارضها فاذا تقرر هذا
الكلام فنقول لو لم يكن للوجود صورة في الاعيان لم يكن عروضه للماهية بهذا
النحو الذي ذكرناه بل كان كساير الانتزاعيات التي تلحق الماهية بعد ثبوتها
وتقررها فاذن يجب ان يكون الوجود شيئا يوجد به الماهية ويتحد معه وجودا
مع مغايرتها اياه بمعنى ومفهوما في ظرف التحليل تامل فيه من ا
لشواهد الدالة على هذا المطلب انهم قالوا ان وجود الاعراض في انفسها
وجودات لموضوعاتها اي وجود العرض بعينه حلوله في موضوعه ولا شك
ان حلول العرض في موضوعه امر خارجي زايد على ماهيته وكذا الموضوع غير
داخل في ماهية العرض وحدها وهو داخل في الوجود الذي هو بعينه
عرضيته وحلوله في ذلك الموضوع وهذا معنى قول الحكماء في البرهان ان ا

لموضع ماخوذا في حدود الاعراض وحكموا ايضا بان هذا من جملة المواضع ا
لتي يقع زيادة على المحدود كاخذ الدايرة في حد القوس واخذ البناء في
حد البناء فقد علم ان عرضية العرض كالسواد اي وجوده زايد على ماهيته
فلو لم يكن الوجود امرا حقيقيا بل كان امرا انتزاعيا اعني كون المصدري
لكان وجود السوادية لا حلوليه في الجسم واذا كان وجود الاعراض
وهو عرضيتها وحلولها في الموضوعات امرا زائدا مهياتها الكلية فكذلك حكم ا
لجواهر ولهذا لا قائل بالفرق ان ما يكشف عن وجه هذا المطلب في
تنور طريقه ان مراتب الشديد والضعيف فيما يقبل الاشد والاضعف انواع
متخالفة بالفصول المنطقية عندهم ففي الاشتداد الكيفي مثلا في السواد
وهو حركة كيفية يلزم عليهم لو كان الوجود امرا اعتباريا عقليا ان يتحقق انواع
بلا نهاية محصورة بين حاصرين وثبوت الملازم كبطلان اللازم معلوم لمن
تدبر واستبصر ان بازاء كل واحد من حدود الاشد والاضعف اذا كان
ماهية نوعية كانت هناك ماهيات متعددة متباينة بحسب المعنى والحقيقة

حسب انقراض الحدود الغير المتناهية فلو كان الوجود امراً عقليا لبنيا كان

تعدده بتعدد المعاني المتمايزة المتخالفة المهيات فيلزم ما ذكرناه نعم

اذا كان للجميع وجود واحد وصورة واحدة اتصالية كما هو شان المتصلات

الكمية القارة او غير القارة اذا كانت الحدود فيها بالقوة لم يلزم تحدد

اصلا اذ وجود تلك الانواع التي هي بازاء الحدود او الاقسام وجود بالقوة

لا بالفعل اذ الكل موجود بوجود واحد اتصالي وحدته بالفعل وكثرته

بالقوة فاذا لم يكن للوجود صورة عينية كان التخلف لازما والاشكال قائما

في دفع شكوك اوردت على عينية الوجود ان للمحجوبين عن

مشاهدة نور الوجود الفائض على كل ممكن موجود والجاحدين لاضواء

شمس الحقيقة المنبسطة على كل مهية امكانية حججاً وهمية وحججاً قوية كشفنا

وازحنا ظلمتها وفككنا عقدتها وحللنا اشكالها باذن الله الحكيم وهي

هذه ا　　ان الوجود لو كان حاصلا في الاعيان لكان موجودا

فله ايضا وجود ولوجوده وجود الى غير النهاية　　اذ ان اريد بالموجود

ما يقوم

ما يقوم به الوجود فهو ممتنع اذ لا شيء في العالم موجود بهذا المعنى الا المهية ولا وجود

الا المهية فلما اشتهر بين الجمهور من ان لا قيام للوجود بها واما الوجود فلا امتناع ان

يقوم الشيء بنفسه واللازم بطلانه المزوم بل نقول ان اريد بالموجود بهذا

المعنى اي ما يقوم به الوجود يلزم ان يكون الوجود معدوما بهذا المعنى فان الشيء

لا يقوم بنفسه كما ان البياض ليس فيه بياض انما الذي هو ذو بياض شيء

اخر كالجسم او المادة وكونه معدوما بهذا المعنى لا يوجب اتصاف الشيء

بنقيضه لان نقيض الوجود هو العدم او اللاوجود لا المعدوم او اللا

موجود وقد اعتبر في التناقض وحدة المحمول مواطاة واشتقاقا او

ان اريد به المعنى البسيط المعبر عنه بالفارسية بهست ومرادفاته فهو موجود

وموجوديته هي كونه في الاعيان بنفسه وكونه موجودا هو بعينه كونه وجودا

لا ان له امرا زائدا على ذاته والذي يكون لغيره منه يكون له في ذاته

كما ان الكون في المكان والزمان لهما بالذات ولغيرهما بواسطتهما وكما

في التقدم والتاخر الزمانيين فانهما لاجزائهما بالذات

ولغيرهما بواسطتهما وكما في المعنى الاتصالي فانه ثابت للمقدار التعليمي با
لذات ولغيره بسببه وكالمعلومية للصورة العلمية بالذات وللامر الخا
رجي بالعرض   فيكون كل وجود واجبا بالذات اذ لا
معنى الواجب الوجود الا ما يكون وجوده ضروريا وثبوت الشيء لنفسه ضروري
هذا مندفع بتثليث امور التقدم والقاهر والتام والنقص والغني
والحاجة وهذه الموردة لم يفرق بين الضرورة الذاتية والضرورة الازلية
فواجب الوجود يكون متقدما على الكل غير معلول لشيء وتاما لا اشد منه في
قوة الوجود ولا نقصان فيه بوجه من الوجوه وغنيا لا تعلق له بشيء من
الموجودات اذ وجوده واجب بالضرورة الازلية من غير تقييده بما دام ا
لذات ولا اشتراطه بما دام الوصف والوجودات الامكانية مفتقرات
الذات متعلقات الهويات اذا قطع النظر عن جاعلها فهي بذلك الاعتبار
باطلة مستحيلة اذ المعلول متقوم بالفاعل كما ان مهية النوع المركب متقوم
بفصله فمعنى كون الوجود واجبا ان ذاته بذاته موجود من غير حاجة الى

جاعل

جاعل يجعله ولا قابل يقبله ومعنى كون الوجود موجودا انه اذا حصل اما بذاته
او بفاعل لم يفتقر في كونه متحققا الى وجود اخر يحصل له بخلاف غير الوجود
لافتقاره في كونه موجودا الى اعتبار الوجود وانضمامه   اذا اخذ
كون الوجود موجودا انه عبارة عن نفس الوجود وكون غيره من الاشياء
موجودا انه شيء له الوجود فلم يكن حمل الموجود على الجميع بمعنى واحد وقد ثبت
ان اطلاق الموجود على جميع الموجودات بمعنى واحد مشترك فلا بد من اخذا
لوجود موجودا بالمعنى الذي اخذ في غيره من الموجودات وهو انه شيء له ا
لوجود فلم يكن الوجود موجودا لاستلزامه التسلسل عند عود الكلام الى وجود
الوجود وغيرها   هذا الاختلاف بين موجودية الاشياء وموجودية
الوجود ليس يوجب الاختلاف في اطلاق مفهوم الموجود المشتق المشترك
بين الجميع لانه اما معنى بسيط كما مرت الاشارة واما عبارة عن ما يثبت له
الوجود بالمعنى الاعم سواء كان من باب ثبوت الشيء لنفسه الذي مرجعه عدم
انفكاكه عن نفسه او من باب ثبوت الغير كمفهوم الابيض والمضاف وغيرهما

فان مفهوم الابيض ما له البياض سواء كان عينه او غيره والتجوز في جزء معنى
للفظ لا ينافي كون اطلاقه بحسب الحقيقة وكون الابيض مشتملا على امر زائد على ا
لبياض انما لزم من خصوصية بعض الافراد لا من نفس المفهوم فكذلك كون ا
لموجود مشتملا على امر زائد على الوجود كالمهية انما نشاء من خصوصيات الافراد
الممكنة لا من نفس مفهوم المشترك نظير ذلك ما قال الشيخ الرئيس في الهيات
الشفا ان واجب الوجود قد يعقل نفس واجب الوجود كالواحد قد يعقل نفس
واجب الوجود كالواحد وقد يعقل من ذلك ان مهيته ما انسان او جوهر آخر
هو واجب الوجود كما انه يعقل من الواحد انه ماء او انسان وهو واحد قال ففرق
اذن بين مهية يعرض لها الواحد او الموجود وبين الواحد والموجود من حيث
واحد وموجود وقال ايضا في التعليقات اذا سئل هل الوجود موجود فالجواب انه
موجود بمعنى ان الوجود حقيقته انه موجود فان الوجود هو الموجودية ولقد اغنى
كلام السيد الشريف في حواشي المطالع وهو ان مفهوم الشيء لا يعتبر في مفهوم ا
لمشتق كان الناطق والا لكان العرض العام داخلا في الفصل ولو اعتبر في

المشتق

المشتق ما صدق عليه الشيء انقلبت مادة الامكان الخاص ضرورية فان الشيء ا
لذي له الضحك هو الانسان وثبوت الشيء لنفسه ضروري فذكر الشيء في
تفسير المشتقات بيان لما رجع اليه الضمير فيها انتهى وهو قريب مما ذكره
بعض المتاخرين في حاشية القديم لاثبات اتحاد العرض والعرضي فعلم
ان مصداق المشتق وما يطابقه امر بسيط ليس بحسب فيه التركيب بين الموصوف
والصفة ولا الشيء معتبر في الصفة لا عاما ولا خاصا   ان كان
الوجود في الاعيان صفة موجودة للمهية فهي قابلة له والقابل وجوده قبل
وجود المقبول فيتقدم الوجود على الوجود   كون الوجود متحققا في ا
لاعيان فيما له مهية لا يقتضي قابلية المهية له اذ النسبة بينهما اتحادية لا
ارتباطية واتصاف المهية بالوجود انما يكون في ظرف التحليل اذ الوجود
من العوارض التحليلية للمهية كما سبق وسيجيء زيادة ايضاح   ان
كان الوجود موجودا فاما ان يتقدم على المهية او يتاخر او يكون معا فعلى الاول
يلزم حضوره مستقلا دون المهية فيلزم تقدم الصفة على موصوفه وتحققه بدونها

وعلى الثاني يلزم ان يكون المهية موجودة قبله ويلزم التسلسل وعلى الثالث يلزم
ان يكون المهية موجودة بعد لانه فلها وجود آخر فيلزم ما مر فبطلان التوالي باسرها
مستلزم لبطلان المقدم   قد مر ان اتصاف المهية بالوجود امر عقلي
ليس كاتصاف الشيء بالعوارض الخارجية كالجسم بالبياض حتى يكون لكل
منهما ثبوت آخر ليتصور بينهما من الشقوق الثلثة من التقدم والتاخر
والمعية فلا تقدم ولا تاخر لاحدهما على الآخر ولا معية ايضا اذ الشيء لا يتقدم
على نفسه ولا يتاخر ولا يكون ايضا معه وعارضية الوجود للمهية ان للعقل
ان يلاحظ المهية من حيث هي مجردة عن الوجود فيجد الوجود خارجا
عنه فلو اعيد السؤال في النسبة منهما عند التجرد بحسب الذهن يقال انهما
بحسب التحليل معان في الوجود بمعنى ان الوجود بنفسه وبجاعله موجود والمهية
بحسب نفسها او اعتبار تجريد العقل اياها عنه في الواقع عبارة عن كون الوجود
بذاته موجودا والمهية متحدة به وموجودة بنفسه لا بغيره فالفاعل اذا افاد
المهية افاد وجودها ولو افاد الوجود افاد نفسه فوجود كل شيء هو في ذاته

كافة الوجودات لها كون من الثبوت كما
سيجيء بيانه والحاصل ان كونهما
معا

مصداق لحمل مهيته ذلك الشيء عليه فلا تقدم ولا تاخر لاحدهما على الآخر
وما قال بعض المحققين من ان الوجود متقدم على المهية اراد به ان الاصل
في الصدور والتحقق هو الوجود وهو بذاته مصداق لصدق بعض المعاني
الكلية المسماة بالمهية والذاتيات عليه كما انه بواسطة وجود آخر عارض
عليه مصداق لمعان اخرى تسمى بالعرضيات وليس تقدم الوجود
على المهية كتقدم العلة على المعلول وتقدم القابل على المقبول بل كتقدم
ما بالذات على ما بالعرض وما بالحقيقة على ما بالمجاز

نحن قد نتصور الوجود ونشك في كونه موجودا ام لا فيكون له وجود
زائد وكذا الكلام في وجود الوجود ويتسلسل فلا محيص الا بان يكون الوجود
اعتباريا محضا حقيقة الوجود لا تحصل كنهها في الذهن من الاذهان اذ
ليس الوجود امرا كليا ووجود كل موجود هو عينيته الخارجي والخارجي لا
يمكن ان يكون ذهنيا والذي يتصور من الوجود هو مفهوم عام ذهني يقال له
الوجود الانتزاعي الذي يكون في القضايا والعلم بحقيقة الوجود لا يكون

الا حضوريا اشراقيا وشهودا عيانيا لا يبقى الشك في هويته والاولى
بهذا السؤال ان يراد الزاما على من قال بزيادة الوجود على المهية مستدلا
بما ذكر من انا نعقل المهية ونشك في وجودها او نغفل عنه والمغفول غير
المشكوك فيه او المغفول عنه فالوجود زائد على المهية لكن على ما حققناه في
الاصل من ان الوجود غير زائد على المهية وليس عروضه لها عروضا
خارجيا ولا ذهنيا الا بحسب التحليل كما اشرنا اليه فانهدم الاساس
لو كان الوجود في الاعيان ليس بجوهر فيكون كيفا لصدق
تعريف الكيف عليه فيلزم مع ما مر من تقدم الموضوع المستلزم للدور او
التسلسل كون الكيف اعم الاشياء مطلقا وكون الجوهر كيفا بالذات وكذا الكم
وغيرها   الجوهر والكيف وغيرهما من المقولات من اقسام المهية
وهي معان كلية يكون جنسا ونوعا ذاتية وعرضية والحقائق الوجودية
هويات عينية وذوات شخصية غير مندرجة تحت كلي ذاتي وعرضي فالجوهر
مثلا مهية كلية حقها في وجودها الخارجي ان لا يكون في الموضوع والكيف ماهية

كلية

كلية حقها في الوجود الخارجي ان لا يقبل القسمة ولا النسبة وهكذا في سائر ا
لمقولات فسقط كون الوجود جوهرا او كيفا او كما او عرضا آخر من الاعراض
وقد مر ايضا ان الوجود لا جنس له ولا فصل له ولا هو جنس وفصل ونوع
لشيء ولا عرض عام وخاص لان هذه الامور من اقسام الكليات و
ما هو من الاعراض العامة والمفهومات الشاملة هو معنى الموجودية المصدرية
لا حقيقة الوجود ومن قال ان الوجود عرض اراد به المفهوم العام العقلي
وكونه عرضا انه الخارج المحمول على المهيات وايضا الوجود يخالف الاعراض
لان وجودها لموضوعها واما الوجود فهو بعينه وجود الموضوع لا وجود عرض
في الموضوع والاعراض مفتقرة في تحققها الى الموضوع والوجود لا يفتقر
في تحققه الى موضوع بل الموضوع يفتقر في تحققه الى وجوده والحق ان
وجود الجوهر جوهر بعين جوهرية ذلك الجوهر لا بجوهرية اخرى ووجود
العرض عرض بعين عرضية ذلك العرض لا بعرضية اخرى كما علمت الاتحاد
بين المهية والوجود   اذا كان الوجود موجودا للمهية فله نسبة

اليها وللنسبة ايضا وجود وح فلوجود النسبة نسبة الى النسبة وهكذا الكلام في وجود
نسبة النسبة فيتسلسل   مامر من الكلام يكفي لاندفاعه اذا
الوجود عين الماهية خارجا وغيرها في الذهن فلا نسبة بينهما الا بحسب
الاعتبار ومثل هذا التسلسل ينقطع بانقطاع الاعتبار العقلي وستعلم
كيفية الارتباط بينهما عند التحليل   في كيفية اتصاف الماهية
بالوجود ولعلك تعود وتقول لو كانت للوجود افراد في الماهيات سوى
الحصص لكان ثبوت فرد للماهية فرعا على ثبوتها بناء على القاعدة المشهورة
فيكون لها ثبوت قبل ثبوتها كما مر فاعلم انه لا خصوصية لورود هذا الكلام
على عينية الوجود بل وروده على زائدية الوجود اشكل لان الوجود عين الماهية
على تقدير العينية فلم يكن بينهما اتصاف بالحقيقة وغيرها على هذا التقدير
فيكون وصفا لها فيشكل كيفية الاتصاف الماهية بالوجود على تقدير ان
يراد به الكون المصدري مصداقه نفس حصول الماهية والماهية باي اعتبار
اخذت كان لها كون مصدري فلا يتصور تقدمها بحسب مطلق ا

الكون

[illegible]

الكون بخلاف ما اذا كان الوجود امرا حقيقيا وللماهية تحصلا عقليا غير وجودها
لكن الحق الحقيق بالتحقيق ان الوجود سواء كان عينيا او عقليا نفس ثبوت الماهية
ووجودها لا ثبوت شيء ووجوده لها وبين المعنيين فرق واضح والذي
يجري فيه القاعدة المذكورة هو ثبوت شيء لشيء لا ثبوت شيء في نفسه فقط فقولنا
زيد موجود كقولنا زيد زيد فلا يجري فيه القاعدة الفرعية والجمهور حيث
غفلوا من هذه الدقيقة وقعوا فيما وقعوا من الاضطراب وتشعبوا في الابواب
فمنهم خصص القاعدة الكلية القائلة بالفرعية بما سوى صفة الوجود ومنهم
هربوا عنها وتعلقوا الى الاستلزام بدل الفرعية ومنهم انكروا ثبوت الوجود
اصلا لا ذهنا ولا عينا قائلين انه مجرد اعتبار الوهم الكاذب واخترعوه
لان مناط صدق المشتق اتحاده مع الشيء لا قيام مبدإ الاشتقاق لان
مفهوم المشتق كالكاتب والابيض امر بسيط يعبر عنه بدر وبعنية فيكون الشيء
موجودا عبارة عن اتحاده مع مفهوم الموجود لا قيام الوجود به قياما حقيقيا او
انتزاعيا ولا يحتاج الى وجوده اصلا فالواجب عند هذا القائل عين مفهوم

الموجود لا عين الوجود وكذا الممكن الموجود وكذا في جميع الاتصافات
بالمفهومات والفرق بين الذاتي والعرضي بين الشيئين عنده ليس بكون ا
لاتحاد في الوجود الذي هو مناط الحمل عندنا في الذاتيات بالذات
وفي العرضيات بالعرض اذ لا وجود عنده بل بان مفهوم الذاتي هو الذي
يقع في جواب ما هو والعرضي هو الذي لم يقع فيه وهذا كله من التعسفات
وجود كل ممكن عين مهيته خارجا وتحدهما نحوا من الاتحاد وذلك
لانه لما ثبت وتحقق فيما سبق ان الوجود الحقيقي الذي مبدا الاثار ومنشا
الاحكام وبه يكون المهية موجودة وبه تطرد العدم عنها امر عيني فلو لم يكن
وجود كل مهية عينها ومتحدا بها فلا يخ اما ان يكون جزءا منها او زائدا عليها
عارضا لها وكلاهما باطلان لان وجود الجزء قبل وجود الكل ووجود العارض بعد
وجود الموصوف فيكون المهية حاصلة الوجود قبل نفسها ويكون الوجود متقدما
على نفسه وكلاهما ممتنعان ويلزم ايضا تكرر نحو وجود شيء واحد من جهة واحدة
او التسلسل في المرتبات المجتمعة من افراد الوجود وهذا التسلسل مع استحالته بالبراهين

واستلزامه لانحصار ما لا يتناهى بين حاصرين الى الوجود والمهية يستلزم ا
لمدعى بالخلف هو كون الوجود عين المهية في الخارج لان قيام جميع الوجودات
بحيث لا يشذ عنها وجود عارض يستلزم وجود الها غير عارض والا لم
يكن المفروض جميعا بل بعضا من الجميع فاذا ثبت كون وجود كل ممكن عين
مهيته في العين فلا يخ اما ان يكون بينهما مغايرة في المعنى والمفهوم او لا يكون
والثاني باطل والا لكان الانسان مثل الوجود لفظين مترادفين ولم يكن
لقولنا الانسان موجود فائدة ولكان مفاد قولنا الانسان موجود وقولنا الانسان
انسان واحدا ولما امكن تصور احدهما مع الغفلة عن الاخر الى غير ذلك من
اللوازم المذكورة في المتداولات من التوالي الباطلة وبطلان كل من ا
لتوالي يستلزم بطلان المقدم فتعين الشق الاول وهو كون كل منهما غير ا
لاخر بحسب المعنى عند التحليل الذهني مع اتحادهما ذاتا وهوية في نفس الامر
بقي الكلام في كيفية اتصاف المهية بالوجود باعتبار المغايرة الاتصافية
في ظرف التحليل العقلي الذي هو ايضا نحو من انحاء وجود الشيء في نفس ا

الامر بلا تعمل واختراع وذلك لان كل موجود موصوف بصفة او معروض لعارض
فلا بد له من مرتبة من الوجود ويكون بحسبه ما يحسبه على تلك الصفة او ذلك ا
لعارض غير موصوف به ولا معروض له فعروض الوجود اما للمهية الموجوده
او غير الموجوده او لا موجوده ولا معدومة جميعا فالاول يستلزم الدور
او التسلسل والثاني يوجب التناقض والثالث يقتضي ارتفاع النقيضين وا
لا عند ارباب ارتفاع النقيضين عن المرتبة جائز بل واقع غير نافع ههنا لان
مرتبة التي يجوز خلو النقيضين عنها هي ما يكون بنفس الامر ولا بد من ان يكون
لها تحقق ما في الجملة سابقا على النقيضين كمرتبة المهية بالقياس الى العوارض
فان المهية وجودا مع قطع النظر عن العوارض ومقابلها كالجسم بالقياس
الى البياض ونقيضه وليس لها مرتبة وجود مع قطع النظر عن وجودها
فقياس عروض الوجود للمهية كقياس عروض البياض للجسم وقياس خلوها
عن الوجود والعدم بخلو الجسم في مرتبة وجوده عن البياض واللابياض
قياس بلا جامع اذ قيام البياض ومقابله بالجسم فرع على وجوده

وليس

وليس قيام الوجود بالمهية فرعا على وجودها اذ لا وجود لها الا بالوجود
فالتحقيق في هذا المقام ان يقال بعد ما اشرنا اليه من ان عارض ا
لمهية عبارة عن شيء يكون عين المهية في الوجود وغيره في التحليل ا
لعقلي ان العقل ان يحلل الموجود الى مهية ووجود وفي هذا التحليل يجرد
كلا منهما عن صاحبه ويحكم بتقدم احدهما على الآخر والقضاء به اما
بحسب الخارج فالاصل والموجود هو الوجود لانه الصادر عن الجاعل
بالذات والمهية متحدة به محمولة عليه لا كحمل العرضيات اللاحقة بل
حملها عليه واتحادها به بحسب نفس هويته وذاته واما بحسب الذهن فا
لمتقدم هي المهية لانها مفهوم كلي ذهني يحصل بكنهها في الذهن ولا يحصل
من الوجود الا مفهومه العام الاعتباري فالمهية هي الاصل في القضا
يا الذهنية لا الخارجية والتقدم ههنا تقدم بالمعنى والمهية بالوجود فهذا
التقدم خارج عن الاقسام الخمسة المعروفة فان قلت تجريد المهية
عن الوجود عند التحليل ايضا ضرب من الوجود لها في نفس الوجود

فكيف يحفظ قاعدة الفرعية في اتصافها بمطلق الوجود مع ان الوجود
بهذا التجريد وان كان نحوا من مطلق الوجود فللعقل ان لا يلاحظ عند
تجريد هذا التجريد وانه نحو من الوجود فيتصف المهية بالوجود المطلق
الذي جردها عنه فهذه الملاحظة التي هي عبارة عن تخلية المهية
عن جميع الوجودات حتى عن هذه الملاحظة وعن هذه التخلية المهية
عن ~~جميع الوجودات حتى~~ التي هي ايضا نحو من الوجود في الواقع من غير
تعمل لها اعتباران اعتبار كونها تجريدا او تعرية واعتبار كونها
نحوا من الوجود فالمهية بالاعتبار الاول موصوفة بالوجود وبالاعتبار
الآخر مخلوطة غير موصوفة فالتعرية باعتبار والخلط باعتبار وليست حيثية
احد الاعتبارين غير الاعتبار الآخر لتعود الاشكال جذعا من ان الاعتبار
الذي بها تتصف المهية بالوجود لا بد فيه ايضا من مقارنة للوجود
فيفسخ قاعدة الفرعية العرضية وذلك لان هذا التجريد عن كافة الوجود
هو بعينه نحو من الوجود لا انه شيء آخر غيره فهو وجود وتجريد عن الوجود

كما ان

كما ان الهيولى الاولى قوة الجواهر الصورية وعينها ونفس هذه القوة
حاصلة لها بالفعل ولا حاجة لها الى قوة اخرى لفعليتها من القوة فعليتها
قوتها للاشياء الكثيرة وكما ان ثبات الحركة عين تجددها ووحدة العدد
عين كثرته فانظر الى سريان نور الوجود ونفوذ حكمه في جميع المعاني
بجميع الاعتبارات او الحيثيات حتى ان تجريد المهية من الوجود ايضا نحو
على وجودها وليعلم ان ما ذكرنا تتميم لكلام القوم على ما يوافق
مذاقهم ويلائم مسلكهم في اعتبارية الوجود واما نحن فلا نحتاج الى هذا التعمق
لما قررنا ان الوجود نفس المهية عينا وايضا الوجود نفس ثبوت الشيء
لا ثبوت شيء له فلا مجال للتفرع ههنا فكان اطلاق الاتصاف على
الارتباط الذي بين المهية ووجودها من باب التوسع والتجوز لان الارتباط
بينهما اتحادي لا كالارتباط بين المعروض وعارضه والموصوف وصفته
بل من قبيل اتصاف الجنس بفصله في النوع البسيط عند تحليل العقل
اياه اليهما من حيث هما جنس وفصل لا من حيث هما مادة وصورة

عقليتين   في ان تخصيص افراد الوجود وهوياتها بما

ذا على الاجمالي اعلم انك قد علمت ان الوجود حقيقة نوعية بسيطة لا انه كلي
طبيعي يعرض لها في الذهن احد الكليات الخمسة المنطقية الا من جهة المهية
المتحدة بها اذا اخذت من حيث هي هي فاذا القول بتخصيص كل فرد من الوجود
اما بنفس حقيقته كالوجود التام الوجود جل مجده واما بمرتبته من التقدم والتأخر
والكمال والنقص كالمبدعات واما بامور لاحقة كافراد الكائنات وقبل
تخصيص كل وجود باضافته الى موضوعه والى سببه لا ان الاضافة لحقته
من خارج فان الوجود عرض وكل عرض متقوم بوجوده في موضوعه وكذلك حال
وجود كل مهية باضافته الى تلك المهية لا كما يكون الشيء في المكان فان
كونه في نفسه غير كونه في المكان او في الزمان وهذا الكلام لا يخ عن مسامحة
اذ قياس نسبة الوجود الى المهية بنسبة العرض الى الموضوع فاسد كما مر من لا قوام
للمهية مجردة عن الوجود وان الوجود ليس الا كون الشيء لا كون شيء لشيء كما
للعرض لموضوعه او كالصورة لمادتها ووجود العرض في نفسه وان كان

عين وجو

عين وجوده في موضوعه لكن ليس بعينه وجود موضوعه بخلاف الوجود فانه
نفس وجود المهية فيما له مهية فكما ان الفرق حاصل بين كون الشيء في المكان
وفي الزمان وبين كون العرض في الموضوع كما اظهر من كلامه بان كون
الشيء في احدهما غير كونه في نفسه وكون العرض في الموضوع عين كونه في
نفسه فكذا الفرق حاصل بين وجود العرض في الموضوع وبين وجود الموضوع
فان الوجود في الاول غير الموضوع وفي الثاني عينه قال الشيخ في التعليقات
وجود الاعراض في انفسها وجودها لموضوعاتها سوى ان العرض الذي
هو الوجود لما كان مخالفا لها لحاجتها الى الموضوع حتى يصير موجودا و
استغناء الوجود عن الوجود حتى يكون موجودا لم يصح ان يقال ان وجوده
في موضوعه هو وجوده في نفسه بمعنى ان للوجود وجودا كما يكون للبياض وجود
بل بمعنى ان وجوده في موضوعه نفس وجود موضوعه وغيره من الاعراض
وجوده في موضوعه وجود ذلك الغير وقال ايضا في التعليقات فالوجود الذي
في الجسم هو موجودية الجسم لا كحال البياض والجسم في كونه ابيض اذ لا

يكفي فيه البياض والجسم اقول ان اكثر المتأخرين لم يقدروا على تحصيل ا
لمراد من هذه العبارات وامثالها حيث حملوها على اعتبارية الوجود وانه ليس
امرا عينيا وحرفوا الكلم عن مواضعها واني قد كنت في سالف الزمان
شديد الذب عن تأصل المهيات واعتبارية الوجود حتى هداني ربي
واراني برهانا فانكشف لي غاية الانكشاف ان الامر فيهما على عكس
ما تصوروه وقرروه فالحمد لله الذي اخرجني عن ظلمات الوهم بنور الفهم
وازاح عن قلبي سحب تلك الشكوك بطلوع شمس الحقيقة وثبتني على القول الثابت
في الحيوة الدنيا والآخرة فالوجودات حقائق متأصلة والمهيات
هي الاعيان الثابتة ما شمت رائحة الوجود ابدا وليست الوجودات الا اشعة
واضواء للنور الحقيقي والوجود القيومي جلت كبرياؤه الا ان لكل منها
نعوتا ذاتية ومعان عقلية هي مسماة بالمهيات
اما تخصيص الوجود بالواجبية فلنفس حقيقته المقدسة عن نقص وقصور واما
تخصيصه بمراتبه ومنازله في التقدم والتأخر والغنى والحاجة والشدة

والضعف

والضعف فبما فيه من شئونه الذاتية وحيثياته العينية بحسب حقيقته البسيطة
التي لا جنس لها ولا فصل ولا عرض لها الكلية كما علم واما تخصيصه
بموضوعاته اعني المهيات والاعيان المتصفة به في العقل على وجه الذي
مر ذكره فهو باعتبار ما صدق عليه في كل مقام من ذاتياته التي يبحث
عنه في حد الجسم والعقل ويصدق عليه حده فذاتياته من الطبايع الكلية
والمعاني الذاتية التي يقال لها في عرف اهل هذا الفن المهيات وعند ا
لصوفية الاعيان الثابتة وان كان الوجود والمهية فيما له مهية وجودا شيئا
واحدا والمعلوم عين الموجود وهذا سر غريب فسيفتح الله على قلبك بابا فهمه
ان شاء الله تعالى قال الشيخ الرئيس في المباحثات ان الوجود في ذوات ا
لمهيات لا يختلف بالنوع بل ان كان اختلاف فبالتأكد والتضعف وانما
تختلف مهيات الاشياء التي تنال الوجود بالنوع وما فيها من الوجود فغير مختلف
النوع فان الانسان يخالف الفرس بالنوع لاجل مهيته لا لاجل وجوده
انتهى كلامه فالتخصيص في الوجود على الوجه الاول بحسب ذاته وهويته واما

على الوجه الثاني فباعتبار ما معه في كل مرتبة من النعوت الذاتية الكلية
ولا يبعد ان يكون المراد بتخالف الوجودات نوعا كما اشتهر من المشائين بهذا
المعنى وهو بعينه كتخالف مراتب الاعداد انواعا بوجه وان اتحدت نوعا بوجه
فانها يصح القول بكونها متحدة الحقيقة اذ ليس في كل مرتبة من العدد
سوى المجتمع من الوحدات التي هي امور متشابهة ويصح القول بكونها
متخالفة المعاني الذاتية اذ ينتزع العقل من كل مرتبة نعوتا واوصافا ذاتية
ليست ثابتة لغيرها ولها آثار وخواص متخالفة تترتب عليها بحسب
احكام نفسه فينتزع من كل مرتبة لذاتها خلاف ما ينتزع من مرتبة اخرى
لذاتها فهي بعينها كالوجودات الخاصة في ان مصداق تلك الاحكام
والنعوت الكلية ذواتها بذواتها فاتقن ذلك فانه من العلوم الشريفة النفيسة
في ان الامر المجعول بالذات من الجاعل والفائض من
علته هو الوجود دون الماهية وعليه شواهد   انا نقول ليس المجعول بالذات
هو المسمى بالماهية كما ذهب اتباع الرواقيين كالشيخ المقتول ومن تبعه

ومنهم العلامة

ومنهم العلامة الدواني ومن يحذو حذوه ولا صيرورة الماهية موجودة كما اشتهر
من المشائين ولا مفهوم الموجود بما هو موجود كما يراه سيد المدققين بل
الصادر بالذات والمجعول بنفسه في كل ما له جاعل هو نحو وجوده العيني
جعلا بسيطا مقدسا عن كثرة تستدعي مجعولا ومجعولا اليه اذ لو كانت ا
لماهية بحسب جوهرها مفتقرة الى الجاعل لزم كونها متقومة به في حد
نفسها ومعناها بان يكون الجاعل معتبرا في قوامها بحيث لا يمكن
تصورها بدونه وليس كذلك فانا قد نتصور كثيرا من الماهيات بحدودها
ولم نعلم انها هل هي حاصلة بعد ام لا فضلا عن حصول فاعلها اذ لا دلالة
لها على غيرها ومن الماهيات الموجودة ما نتصورها ونأخذها من حيث
هي هي مع قطع النظر عما سواها اذ هي بهذا الاعتبار ليست الا نفسها
فلو كانت هي في حد نفسها مجعولة متقومة بالعلة مفتقرة اليها افتقارا
قواميا لم يمكن بحيث يمكن اخذها مجردة عما سواه فلا كونها ماخوذة من
حيث هي هي كما لا يمكن ملاحظة معنى الشيء الا مع اجزائه ومقوماته فاذا اثر

الجاعل وما يترتب عليه ليس هو هي بل غيرها فاذا المجعول ليس الا وجودا انيا جعلا
بسيطا دون الماهية الا بالعرض فان قلت فعلى هذا يلزم ان يكون
وجود الجاعل مقوما للوجود المجعول غير خارج عنه مثل ما لزم من جعل الماهية
ومجعوليتها قلت نعم لا محذور فيه فان وجود المعلول متقوم بوجود علته
تقوم النقص بالتمام والكمال والضعف بالقوة والامكان بالوجوب
وليس لك ان تقول نحن نتصور وجود المعلول مع الغفلة عن وجود العلة ا
لموجبة له فلا يكون متقوما به لانا نقول لا يمكن حصول العلم بخصوصيته نحو
من الوجود الا بمشاهدة عينية وهي لا تتحقق الا من جهة مشاهدة العلة ا
لمفيضة ولهذا قالوا العلم بذي السبب لا يحصل الا بالعلم بسببه
تأمل فيه   ان الماهية لو كانت في حد نفسها مجعولة لكان
مفهوم المجعول محمولا عليها بالحمل الاولي الذاتي لا بالحمل الشايع ا
لصناعي فقط فيلزم ان يكون اثر الجاعل مفهوم المجعول دون غيره من
المفهومات اذ كل مفهوم مغاير لمفهوم آخر اذ لا اتحاد بين المفهومات

من حيث

من حيث المعنى والماهية ولا يتصور الحمل الذاتي الا بين مفهوم نفسه او
بينه وبين حده كقولنا الانسان انسان او حيوان ناطق واما قولنا
الناطق ضاحك فغير جائز بالحمل الذاتي بل بالحمل الصناعي الذي
مناطه الاتحاد في الوجود لا الاتحاد في المفهوم   ان كل
ماهية فهي لا تأبى عن كثرة التخصصات والوجودات والتشخص لما كان
عين الوجود كما قرره المحققون او مساوقا له كما ظنه الآخرون فلا يمكن
ان يكون من لوازم الماهية كالوجود على ما برهن عليه فلو كانت الماهية المجعولة
متعددة الحصول في الاعيان كالنوع الواحد المتكثر افراده فلا
محالة يكون جعلها متعددا او تعدد الجعل اما ان يقتضي ان يكون بحسـ
بحسب تعدد نفس الماهية او تعدد حصولاتها وانحاء وجوداتها فيكون ا
لوجود متعددا اما الذات والماهية متعددة بالتبع والشق الاول مستحيل لان
صرف الشيء لا يتميز ولا يتعدد فكيف يتكرر نفس الماهية ويتعدد جعلها
من حيث هي وهذا شيء لا مجال لذي عقل ان يتصوره فضلا

من ان يجوزه فبقي الشق الثاني وهو ان يكون الصادر بالذات والمجعول
اولا على نعت الكثرة هي انحاء الحصولات اعني الوجودات التشخصية وانها
وتكثر بتكثرها المهية الواحدة ان المهية الموجودة ان كانت
نوعا منحصرا في شخص كالشمس مثلا فكونها ذا الوجود التشخصي مع احتمالها
بحسب نفسها التعدد والاشتراك بين كثيرين ان كان من قبل الجاعل فيكون
المجعول بالحقيقة هو الوجود دون المهية وهو المطلوب وان كان
من قبل المهية فممتنع للزوم الترجيح من غير مرجح لتساوي نسبة المهية الى
اشخاصها المفروضة فيلزم ان يكون قبل الوجود ذا التشخص موجودة متشخصة
فيلزم تقدم الشيء على نفسه وهو ممتنع ومع ذلك ننقل الكلام الى كيفية
وجوده وتشخصه فيلزم الدور او التسلسل لو كانت الجاعلية وا
لمجعولية بين المهيات وكان الوجود امرا اعتباريا عقليا يلزم ان يكون
المجعول من المجعول من لوازم مهية الجاعل ولوازم المهيات امورا
اعتبارية فيلزم ان يكون جواهر العالم واعراضها كلها امورا اعتبارية

الا المجعول

الا المجعول الاول عنه من اعترف بان الواجب بسمه عين الموجودية على
ان القائلين بان الواجب عين الوجود لو علموا حقيقة الوجود وانها عين ذاته
تعم المنتزة عن المهية لعلموا ان كل موجود يجب ان يكون فعله مثل طبيعته
وان كان ما قصا عنه قاصرا درجته فما كانت طبيعته بسيطة ففعله بسيط
وكذا افضل فعله فعل الله سبحانه في كل شيء افاضته رحمته ونفخ روح الوجود.
والخمرة ان للموجود مراتب ثلث الوجود لا يتعلق بغيره ولا
يتقيد بقيد مخصوص وهو الحري بان يكون مبدء الكل الوجود
المتعلق بغيره كالعقول والنفوس الطبايع والاجرام والمواد
الوجود المنبسط الذي شموله وانبساطه على هياكل الاعيان والمهيات ليس
كشمول الطبايع الكلية والمهيات العقلية بل على وجه يعرفه العارفون
ويسمونه بالنفس الرحماني اقتباسا من قوله تعالى ورحمتي وسعت كل شيء
وهو الصادر الاول في الممكنات عن العلة الاولى بالحقيقة ويسمونه
بالحق المخلوق به وهو اصل وجود العالم وحيوته ونوره الساري في جميع

ما في السموات والارضين في كل بحسبه حتى انه يكون في العقل عقلاً
وفي النفس نفسا وفي الطبع طبعا وفي الجسم جسما وفي الجواهر جوهراً
وفي العرض عرضا ونسبته اليه تعالى كنسبة النور المحسوس والضوء المنبث
على اجرام السموات والارض الى الشمس وهو غير الوجود الانتزاعي الرابطي
الذي كسائر المفهومات الكلية والمفهومات العقلية لا يتعلق بها جعل
ولا تأثير ولها ايضا كالمعقولات الثانية وجود لكن وجودها نفس حصولها
في الذهن وكذلك الحكم في مفهوم العدم واللاشي واللاممكن واللامجعول
بل لا فرق عندنا بين هذه المفهومات وغيرها في كونها ليست الا حكايات
وعنوانات لامور الا ان بعضها عنوان لحقيقة موجودة وبعضها عنوان
لامر باطل الذات انه لو تحققت الجاعلية والمجعولية بين ا
لماهيات لزم ان يكون ماهية كل ممكن من مقولة المضاف وواقعة تحت
جنسه واللازم باطل بالضرورة فكذا الملزوم اما بيان الملازمة فلما
سبقت الاشارة اليه من لزوم تعلق الذاتي والارتباط المعنوي

بين ماهو

بين ماهو المجعول بالذات وما هو الجاعل بالذات لا يليق بهذا المشترك الورود
على المذهبين لان المجعول اذا كان نفس وجود المعلول لا صفة زائدة عليه
لكان في ذاته مرتبطا بغيره فيلزم من تعقله تعقل غيره اعني فاعله
وكل ما لا يمكن تعقله الا مع تعقل غيره فهو من مقولة المضاف لانا
نقول مقولة المضاف وكذا غيره من المقولات التسعة انما هي من
اقسام الماهيات دون الوجودات فالاجناس العالية هي المسماة بالمقولات
وكل ما له حد نوعي له جنس وفصل وهو لا محالة يجب ان يكون واقعة
تحت احدى المقولات العشرة المشهورة واما الوجود فقد ثبت انه لا جنس
له فلا فصل له وليس بكلي ولا جزئي متخصص بخصوصية زائدة على ذاته
فاذا لا يقع الوجود تحت شي من المقولات بالذات لا من جهة الماهيات
فيما له ماهية ومن ههنا تحقق ان البادي جل ذكره وان كان مبدأ
كل شي واليه يستند كل امر ليس من مقولة المضاف تع ان يكون له
مجانس او مماثل به او مناسب علوا كبيرا انه يلزم على

منهم ان يكون معنى الذاتي كالجوهر مشككا متفاوتا بالاقدمية والتالي
بط عندنا وعندهم جميعا فكذا الملزوم لان بعض افراد الجوهر علة لبعض
آخر كما في علية الجواهر المفارقة لبعضها البعض وعلية الجواهر
المفارقة للاجسام وعلية للمادة والصورة للجسم المركب منهما
والعلة في ذاتها اقدم من المعلول بل لا معنى لهذا النحو من التقدم والتأخر
الا العلية والمعلولية فاذا كانت العلة مهية فكان المعلول مهية كانت
مهية العلة بما هي هي متقدمة على مهية المعلول وهي في ذاتها متأخرة
عن مهية علتها واذا كانتا جوهرين كانت جوهرية احداهما بما هي
اسبق من جوهرية الاخرى كلك فيلزم التشكيك في معنى الذاتي
وهذا باطل عند محصلي الحكماء فانهم قالوا الاولية ولا اولوية
لمهية جوهر على مهية جوهر آخر في تجوهره ولا في كونه جوهرا
اي محمولا عليه معنى الجوهر الجنسي بل يتقدم عليه اما في الوجود كتقدم
العقل على النفس او في زمان كتقدم الاب على الابن   انه قد

تقرر

تقرر عندهم ان مطلب ما الشارحة غير مطلب ما الحقيقية وليست الغيرية
في مفهوم الجواب عنهما لانه الحد عند المحققين لا غيره الا عند الاضطرار
فهذه المغايرة بين المطلبين ليست الا من جهة اعتبار الوجود في الثاني
دون الاول ولزم من ذلك ان لا يكون الوجود مجرد امر انتزاعي عقلي
بل يكون امرا حقيقيا وهو المص   في كيفية الجعل والافاضة
واثبات الباري وان الجاعل الفياض واحد لا تعدد فيه ولا شريك له
وفيه مشاعر   ان نسبة المجعول المبدعي الى الجاعل نسبة النقص الى
التمام والضعف الى القوة لما علمت ان الواقع في العين والموجود في الواقع
حقيقة ليس الا الوجودات دون المهيات وثبت ان الوجود حقيقة
بسيطة لا جنس لها ولا فصل يقوم لها ولا نوع لها ولا فصل لها محصل
لها ولا تشخص لها بل تشخصها بنفس ذاتها البسيطة وان التفاوت بين
الذوات بين احادها وحدودها ليس الا بالاشد والاضعف والاختلاف بالـ
الامور العارضة انما يتحقق في الجسمانيات ولا شك ان الجاعل اكمل

وجوداً واتم تحصّلاً من مجعوله فالمجعول كأنه رشح وفيض من جاعله
وان التأثير في الحقيقة ليس الا تطوّر الجاعل في اطواره ومنازل
افعاله   في مبدإ الموجودات وصفاته وآثاره وهو المشار اليه
بالايمان بالله وكلماته وآياته وكتبه ورسله وفيه مناهج   في
وجوده تعالى ووحدته وفيه مشاعر   في اثبات الواجب جل
ذكره وفي ان سلسلة الموجودات المجعولة يجب ان تنتهي الى واجب الوجود
وهو انا نقول الموجود اما حقيقة الوجود او غيرها ونعني بحقيقة
الوجود ما لا يشوبه شيء غير صرف الوجود من حد او نهاية او نقص او عموم
او خصوص وهو المسمى بواجب الوجود فنقول حقيقة الوجود لو لم يكن موجوداً
لم يكن شيء من الاشياء موجوداً واللازم بديهي البطلان فكذا الملزوم
اما بيان الملازمة فلأن ما عدا حقيقة الوجود اما ماهية من الماهيات او وجود
خاص مشوب بعدم او نقص وكل ماهية غير الوجود فهي بالوجود موجودة لا
بنفسها كيف ولو اخذت بنفسها مطلقة او مجردة عن الوجود لم

يكن

يكن نفسها نفسها فضلاً عن ان يكون موجودة لان ثبوت شيء لشيء
فرع على ثبوته في نفسه فهي بالوجود موجودة وكذلك الوجود ان كان غير
حقيقة الوجود ففيه تركيب من الوجود بما هو وجود ومن خصوصية اخرى
وكل خصوصية غير الوجود فهي عدم او عدمي وكل مركب متأخر عن بسائطه
مفتقر اليه والعدم لا دخل له في موجودية الشيء وتحصله وان دخل في
حده ومعناه وثبوت اي مفهوم لشيء وحمله عليه سواء كان ماهية او صفة
اخرى ثبوتية او سلبية فرع على وجوده والكلام عائد الى ذلك الوجود
ايضاً فيتسلسل او يدور او ينتهي الى وجود بحت لا يشوبه شيء فظهر ان اصل
موجودية كل شيء موجود هو محض حقيقة الوجود الذي لا يشوبه شيء غير ا
لوجود   في ان واجب الوجود غير متناهي الشدة والقوة وان
ما سواه متناه محدود ولما علمت ان الواجب محض حقيقة الوجود الذي
لا يشوبه شيء غير الوجود فهذه الحقيقة لا يعتريها حد ولا نهاية اذ لو
كان له حد ونهاية كان له تحدد وتخصص بغير طبيعة الوجود فيحتاج الى

سبب ما يحدده ويخصصه فلم يكن محض حقيقة الوجود هف فاذا ثبت ان واجب
الوجود لا نهاية له ولا نقص يعتريه ولا قوة امكانية فيه ولا ماهية له ولا
يشوبه عموم ولا خصوص ولا فصل له ولا تشخص له بغير ذاته ولا صورة له
كما لا فاعل له ولا غاية له كما لا نهاية له بل هو صورة ذاته ومصور
كل شيء لانه كمال ذاته وكمال كل شيء لان ذاته بالفعل من جميع
الوجوه فلا معرف له ولا كاشف له الا هو ولا برهان عليه فيشهد ذاته
على ذاته وعلى وحدانية ذاته كما قال شهد الله انه لا اله الا هو وشرح لك
هذا في توحيده ثم لما كان الواجب تعالى منتهى سلسلة الحاجات وا
لتعلقات وهو غاية كل شيء وتمام كل حقيقة فليس وجوده متوقفا
على شيء ولا متعلقا بشيء كما مر فيكون بسيط الحقيقة من كل جهة فذاته
واجب الوجود من جميع الجهات كما انه واجب الوجود بالذات وليست
فيه جهة امكانية ولا امتناعية والا لزم التركيب المستدعي للامكان
وهو ممتنع فيه تعالى فاذا تقرر هذا فنقول لو فرضنا في الوجود واجبين

علاقة فيكون ما فرض ثانيا منفصل الذات عن الواجب تعالى لا محالة
بين الواجبين علاقة ذاتية والا لزم معلولية احدهما او كليهما وهو
خلاف الفرض فلكل منهما مرتبة من الكمال الوجودي ليس للاخر وه
ترشحا منه فائضا من عنده فيكون كل منهما عادم لكمال وجودي فاقدا
لمرتبة وجودية فلم يكن ذات الواجب محض الحيثية الفعلية ووجوب ا
لوجود بل مؤلفا من حيثيتين ومصداقا لوجود شيء وفقد شيء آخر كليهما
من طبيعة الوجود بما هو وجود ومناط الوجوب نحو من الوجود وامكان نحو
آخر منه وامتناعه فلم يكن واجب الوجود من كل جهة وقد ثبت ان ما هو
واجب الوجود بالذات يجب ان يكون واجب الوجود من جميع الجهات
هذا خلف فواجب الوجود بالذات يجب ان يكون من فرط الفعلية وكمال
التحصل جامعا لجميع النشآت الوجودية والاطوار الكونية والشؤون ا
لكمالية فلا مكافئ له في الوجود فلا مماثل ولا ند ولا ضد ولا شبه بل ذاته
من كمال الفعلية يجب ان يكون مستند جميع الكمالات ومنبع الخيرات فيكون

نا ما فوق التمام   في انه مبداء والغاية في جميع الاشياء الاصول
الماهية دلت وقامت على ان ذات واجب الوجود واحد بالذات لا
تعدد له وانه تام فوق التمام فلان نقول انه فياض على كل ما سواه بلا
شركة في الافاضة لان ما سواه ممكنة للماهية ناقصة الذوات متعلقة الوجودات
بغيرها وكل ما يتعلق وجوده بغيره فهو مفتقر اليه مستتم به فذلك الغير مبدئيه
وغايته في الممكنات كلها على تفاوتها ومراتبها في الكمال والنقص فافقرة
الذوات اليه مستغنية به فهي في حدود انفسها ممكنة واجبة بالاول
الواجب تع بل باطلة هالكة بانفسها حقة بالحق الواحد الاحد كل شيء هالك
الا وجهه ونسبته الى ما سواه كنسبة الضوء الشمس لو كان قائما بذاته الى
الاجسام المستضيئة منه المظلمة بحسب ذواتها وانت اذا شاهدت
اشراق الشمس على موضوع وانارته بنورها ثم حصل نور الآخر من ذلك
النور حكمت ان النور الثاني من الشمس واستنده اليها وهكذا الثالث
والرابع الى ان ينتهي الى ضعف الانوار الحسية فعلى هذا المنوال وجودات

الممكنات

الممكنات المتفاوتة في القرب والبعد من الواحد الحق فالكل من عند الله
تعالى   في ان واجب الوجود تمام كل شيء قد علمت ان ا
لوجود حقيقة واحدة بسيطة لا يتفاوت اعدادها بامور ذاتية من جنس
وفصل ونحوها بل بالكمال والنقص وغنى وفقر وليس النقص والفقر مما يقتضيه
نفس حقيقة الوجود والا لم يوجد واجب الوجود والتالي باطل كما ثبت في ا
المقدم مثله فظهر ان حقيقة في ذاتها فانه كامله غير متناهي القوة والشدة
وانما منشأ النقص والقصور والامكان ونحوه من الثانوية والمعلولية
ضرورة ان المعلول لا يساوي علته والفائض لا يكافي المفيض فظهر ان
واجب الوجود تمام الاشياء ووجود الوجودات ونور الانوار   في ان
واجب الوجود ~~تمام الاشياء ووجود الوجودات~~ مرجع كل الامور اعلم ان ا
لواجب بسيطة الحقيقة وكل بسيطة الحقيقة فهو بوحدته كل الامور لا يغادر
صغيرة ولا كبيرة الا احصاها واحاط بها الا ما هو من باب الاعدام وا
لنقائص فانك اذا فرضت بسيطا هو ج مثلا وقلت ج ليس في

انه ان كانت بعينها حيثية انه ليس ب حتى يكون ذاته بذاته مصداقا
لهذا السلب فيكون الايجاب والسلب شيئا واحدا ولزم ان يكون كل
من عقل الانسان مثلا عقل ليس بفرس بان يكون نفس عقل الانسان
نفس عقل ليس بفرس لكن اللازم باطل فالملزوم كذلك فظهر وتحقق ان
موضوع الحيثية مغاير للموضوع انه ليس ب ولو بحسب الذهن فعلم ان كل موجود
سلب عنه امر وجودي فهو ليس بسيط الحقيقة بل ذاته مركبة من جهتين جهة بها
هو كذا وجهة بها هو ليس كذا فبعكس النقيض كل بسيط الحقيقة هو كل الاشياء
فاحتفظ بها ان كنت من اهله   في انه تعالى يعقل ذاته ويعقل ا
لاشياء كلها من ذاته اما انه يعقل ذاته فلانه بسيط الذات مجرد عن شوب
نقص وامكان وعدم وكل ما هو كذلك فذاته لذاته بلا حجاب والعلم ليس
الا حضور الوجود بلا غشاوة وكل ادراك فحصوله بضرب من التجريد
عن المادة وغواشيها لان المادة منبع العدم والغيبة اذ كل جزء من
الجسم فانه تغيب عن غيره من الاجزاء وتغيبت عنه الكل وتغيب الكل

عن الهيو

عن الكل فكل صورة بوجودها مبراة عن المادة فهي اوضح حضورا لذاتها
اولها المحسوسة على ذاتها ثم المتخيلة على مراتبها ثم المعقولة واعلى المعقولات
اقوى الموجودات وهو الواجب الوجود فذاته عاقل ذاته ومعقول ذاته
بل عقل وذاته مبدأ لكل فيض وجود فبذاته يعقل جميع الاشياء
عقلا لا كثرة فيه اصلا ثم ان كل صورة ادراكية ولنكن عقلية وجودها
في نفسها ومعقوليتها ووجودها لعاقلها شيء واحد بلا تغاير بمعنى انه لا
يمكن ان يفرض لصورة عقلية نحو اخر من الوجود لم تكن هي معقولة بحسبه
لذلك العاقل والا لم تكن هي هي واذا تقرر هذا فنقول لا يمكن ان
يكون تلك الصورة مباينة الوجود عن وجود عاقلها حتى يكون لها
وجود ولعاقلها وجود اخر عرضت لهما اضافة المعقولية والعاقلية كما
للاب والابن والمالك والمدينة وسائر الامور المضافة التي عرضتها
الاضافة بعد وجود الذات والا لم يكن وجودها بعينه معقوليتها وقد
فرضناها كذلك هف فاذن لزم من ذلك ان الصورة المعقولة في

سر ان كل صورة معقولة [illegible] فهي [illegible] الادراك
وجودها [illegible] ان [illegible] عين [illegible] عنه [illegible]
ومراتب [illegible] ع

حد نفسها مع فرض تفردها عمّا عداها هي معقولة فيكون عاقلة اذا
لمعقوليته لا يتصور حصولها بدون العاقلية كما هو شان المتضايفين
وحيث فرضنا وجودها مجردة عمّا عداها فيكون معقولة لذاتها ثم يوضع
اولاً ان ههنا ذاتاً يعقل الاشياء المعقولة لذاتها ويلزم من البرهان
ان معقولاتها متحدة مع من تعقّلها وليس الا الذي فرضناه فظهر
فتبيّن مما ذكر ان كل عاقل يجب ان يكون متحد الوجود مع معقوليته و
هو المط وهذا البرهان جارٍ في ساير الادراكات الوهمية والخيالية
والحسية حتى ان الجوهر الحاسّ منا يتحد مع الصورة المحسوسة لها بالذات
دون ما خرج عن التصور كالسماء والارض وغيرهما من الماديات
التي ليس وجودها وجوداً ادراكيا فتدبر وحسن اعمال رويتك فانّ
صعب فيه ضعف المنال والله ولي الفضل والافضال
في ان الوجود بالحقيقة هو الواحد الحق المتعال فكل ما سواه بما هو ماخوذ
بنفسه هالك دون وجهه الكريم لما علمت ان المهيات لا تاصّل

لها في الكون وان الجاعل التام بنفس وجوده جاعل وان المجعولات
ليس الا نحواً من الوجود وانه بنفسه مجعول لا الصفة زائدة والا لكان
المجعول تلك الصفة فالمجعول مجعول بالذات بمعنى ان ذاته وكونه
مجعولاً شيء واحد من غير تغاير حيثية كما ان الجاعل جاعل بالذات
بالمعنى المذكور فاذا ثبت وتقرر ما ذكرناه من كون العلية بذاتها
والمعلولية بذاته بالمعنى المذكور بعد ما تقرر ان الجاعلية والمجعولية
انما يكونان بين الوجودات لا بين المهيات لانها امور عقلية تنتزع من
انحاء الوجودات ثبت وتحقق ان المسمى بالمجعول ليس بالحقيقة هوية مباينة
لهوية علته الموجدة اياها ولا يمكن للعقل ان يشير اشارة حضورية الى مجعول
منفصل الهوية عن هوية موجده حتى يكون عنده هويتان مستقلتان في
الاشارة العقلية احدهما مفيضة والاخرى مستفيضة نعم له ان يتصور
مهية المعلول شيئاً غير العلة وقد علمت ان المعلول بالحقيقة ليس مهية المعلول
بل وجوده فظهر ان وجود المعلول في حد نفسه ناقص الهوية مرتبطاً

لذات بوحدة يتحقق الكون به فكل وجود سوى الواحد لمعة من لمعات
ذاته ووجه من وجوهه وان جميع الموجودات اصلا واحدا المحقق الحقائق
ومشيئ الاشياء ومذوت الذوات فهو الحقيقة والباقي شئونه وهو
النور والباقي سطوعه وهو الاصل والباقي ظهوراته وتجلياته وهو الاول
والآخر والظاهر والباطن وفي الادعية المأثورة يا من هو يا من ليس
هو الا هو اياك ان تزلك قدمك من استماع هذه العبارات وتتوهم
ان نسبة الممكنات اليه تعالى بالحلول والاتحاد ونحوهما هيهات ان هذه
يقتضي الاثنينية في اصل الوجود وعند ما طلعت شمس الحقيقة وسطع
نورها النافذ في اقطار الممكنات المنبسط على هياكل المهيات ظهر وانكشف
ان كلما يقع عليه اسم الوجود ليس الا شانا من شئون الواحد القيوم
ولمعة من لمعات نور الانوار فما وضعناه اولا بحسب النظر الجليل من ان
في الوجود علة ومعلول فهو نمط اخرى من جهة السلوك العلمي والتنسك ا
لعقلي الى ان المسمى بالعلة هو الاصل والمعلول شان من شئونه وطور

من اطواره

من اطواره وجهت العلية والافاضة الى تطور المبدأ الاول باطواره وتجليه
بانواع ظهوراته فاستقم في هذا المقام الذي قد زلت فيه الاقدام وكم
من سفينة عقل غرقت في لجج هذا المقام والله ولي الفضل والانعام

في شئ من احوال صفاته تعالى وفيه مشاعر

ان صفاته تعالى عين ذاته لا كما يقول الاشاعرة اصحاب ابي الحسن الاشعري
من اثبات تعددها في الوجود ليلزم تعدد القدماء تعالى عن ذلك
علوا كبيرا ولا كما يقوله المعتزلة وتبعهم الآخرون من اهل البحث والتدقيق
من نفي مفهوماتها راسا واثبات آثارها وجعل الذات نائبة منابها كما
في اصل الوجود عند بعضهم كصاحب حواشي التجريد بل على نحو يعلمه الراسخون
في العلم من ان وجوده تعالى الذي هو عين حقيقته هو بعينه مصداق صفاته
الكمالية ومظهر نعوته الجمالية والجلالية فهي على كثرتها وتعددها موجودة
بوجود واحد من غير لزوم كثرة وانفعال وقبول وفعل وكما ان وجود
الممكن عندنا موجود بالذات والمهية موجودة بعين هذا الوجود بالعرض

لكونه مصداقاً لها فكذلك الحكم في موجودية صفاته لوجود ذاته المقدس
الا ان الواجب لا ماهية له   في كيفية علمه تعالى بكل شيء على قاعدة
مشرقية هي ان للعلم حقيقة كما ان للوجود حقيقة فكما ان حقيقة الوجود حقيقة واحدة
ومع وحدتها تتعلق بكل شيء ويجب ان يكون وجوداً لا يطرد العدم عن
كل شيء وهو وجود كل شيء وتمامه وتمام الشيء اولى به من نفسه لان الشيء
مع نفسه يكون بالامكان ومع تمامه وموجبه بالوجوب والوجوب اكد من
الامكان فكذا علمه تعالى يجب ان يكون حقيقة العلم وحقيقة العلم حقيقة واحدة
ومع وحدتها علم بكل شيء لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها اذ لو بقي
شيء من الاشياء ولم يكن ذلك العلم علماً به لم يكن صرف حقيقة العلم
بل علماً بوجه وجهلاً بوجه آخر وصرف حقيقة الشيء لا يمتزج بغيره والا
لم يخرج جميعه من القوة الى الفعل وقد مر ان علمه سبحانه راجع الى وجوده
فكما ان وجوده لا يشوبه عدم ولا نقص فكذلك علمه الذي هو
حضور ذاته لا يشوبه غيبة شيء من الاشياء كيف وهو محقق الحقائق

وشيئ

ومشيئ الاشياء فذاته احق بالاشياء من الاشياء بانفسها فحضور ذاته تعالى
حضور كل شيء فما عند الله هي الحقائق المتأصلة التي نزلت هذه
الاشياء منزلة الاشباح والاظلال   في الاشارة الى
سائر صفاته الكمالية القاعدة المذكورة في عموم تعلق علمه بالاشياء مطردة
في سائر صفاته فقدرته مع وحدتها يجب ان يكون قدرة على كل شيء
لان قدرته حقيقة القدرة فلو لم يكن متعلقة بجميع الاشياء لكانت قدرة
على ايجاد شيء دون شيء آخر فلم يكن قدرته صرف حقيقة القدرة وكذا
الكلام في ارادته وحيوته وسمعه وبصره وسائر صفاته الكمالية بجميع الاشياء
من مراتب قدرته وارادته ومشيته وحيوته وغير ذلك ومن استصعب
عليه ان علمه مع وحدته مثلاً علم بكل شيء وكذا قدرته مع وحدتها متعلقة بكل
فذلك لظنه ان وحدته تعالى ووحدة صفاته الذاتية وحدة عددية وانه تعالى
واحد بالعدد وليس الامر كذلك بل هنا ضرب آخر من الوحدة غير العددية
والنوعية والجنسية والاتصالية وغيرها لا يعرفها الا الراسخون

في العلم ۞ في الاشارة الى كلامه وكتابه وكلامه تعالى ليس كما قالت
الاشاعرة من انه صفة نفسية هي معان قائمة بذاته لاستحالة كونه تعالى
محلا لغيره وليس ايضا عبارة عن خلق اصوات وحروف دالة والا لكان
كل كلام كلام الله وايضا امره وقوله سابق على كل كائن كما قال انما
امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون بل هو عبارة عن انشاء كلمات
تامات وايات محكمات واخر متشابهات في كسوة الفاظ وعبارات
فكلمته القاها الى مريم وروح منه وفي الحديث اعوذ بكلمات الله التامات
كلها من شر ما خلق والكلام النازل من عند الله هو كلام وكتاب
عن وجهين والكلام لكونه من عالم الامر غير الكتاب لكونه من عالم الخلق
والمتكلم من قام به الكلام قيام الموجود بالموجد والكاتب من اوجد الكلام
الكتاب يعني ولكل منهما مراتب ومنازل وكل متكلم كاتب بوجه وكل
كاتب متكلم بوجه مثاله في الشاهد ان الانسان اذا تكلم بكلام فقد صدر عن
نفسه في لوح صدره ومخارج حروفه صور واشكال حرفية لنفسه فمن اوجد

الكلام فيكون كاتبا بالقلم قدرته في الواح صدره ومنازل صوته ومجاري
نفسه بفتح الفاء وبضمه الجسمان فمن قام به الكلام فيكون متكلما فاجعل
ذلك مقياسا لما فوقه والكلام قران والكتاب فرقان باعتبارين والكلام
لكونه من عالم الامر منزلة الصدور ولا يدركه الا اولوا الالباب بل هو ايات
بينات في صدور الذين اوتوا العلم وما يعقلها الا العالمون والكتاب
لكونه من عالم الخلق منزلته للالواح القدرية يدركه كل احد كقوله تعالى
وكتبنا في الالواح من كل شيء موعظة والكلام لا يمسه الا المطهرون بل هو
قران كريم في لوح محفوظ تنزيل من رب العالمين فتنزيله هو الكتاب

في الاشارة الى الصنع والابداع وفيه مشاعر

ان فاعلية كل فاعل اما بالطبع او بالقسر او بالتسخير او بالقصد او بالرضا
او بالعناية او بالتجلي وما سوى الثلث الاول ارادي المنة والثالث
يحتمل الامرين وصانع العالم فاعل بالطبع عند الدهرية والطباعية
وبالقصد مع الداعي عند المعتزلة وبغير الداعي عند اكثر المتكلمين او

بالرضا عند الاشراقيين وبالعناية عند جمهور الحكماء وبالتجلي عندا
لصوفية ولكل وجهة هو موليها فاستبقوا الخيرات في
فعله تعالى فعله امر وخلق وامره مع الله وخلقه حادث زماني وفي
الحديث انه قال الله رسول الله صلى الله عليه وآله اول ما خلق الله العقل و
في رواية العلم وفي رواية نوري والمعنى في الكل واحد وفي كتاب البصائر
لبعض اصحابنا الامامية رضوان الله عليهم قال حدثنا يعقوب بن يزيد
عن محمد بن ابي عمير عن هشام بن سالم قال سمعت ابا عبد الله ع
يقول يسئلونك عن الروح قل الروح من امر ربي قال خلق عظيم من
جبرئيل وميكائيل لم يكن مع احد ممن مضى غير محمد ص وهو مع الائمة ع
يسددهم انتهى وقال محمد بن علي بن بابويه قدس في كتاب الاعتقادات
اعتقادنا في النفوس انها الارواح التي بها حيوة النفوس وانها الخلق
الاول لقول النبي ص ان اول ما ابدع الله تعالى هي النفوس الطاهرة
فانطقها بتوحيده ثم خلق بعد ذلك سائر خلقه واعتقادنا انها

خلقت

خلقت للبقاء لا للفناء لقوله ص ما خلقتم للفناء بل خلقتم للبقاء وانما
تنقلون من دار الى دار وان الارواح في الدنيا غريبة وفي الابدان
مسجونة واعتقادنا فيها انها اذا فارقت الابدان باقية منها
منعمة ومنها معذبة الى ان يردها عز وجل الى ابدانها وقال عيسى بن
مريم للحواريين اقول لكم الحق انه لا يصعد الى السماء الا ما نزل منها
وقال جل ثناؤه ولو شئنا لرفعناه بها ولكنه اخلد الى الارض واتبع
هواه وقال ايضا قدس في كتاب التوحيد ناقلا بسنده المتصل عن ابي
عبد الله عليه السلام ان روح المؤمن لاشد اتصالا بروح الله من شعاع
الشمس بها ونقل الشيخ المفيد ره في كتاب المقالات من كتاب نوادر ا
الحكمة لبعض علمائنا الامامية اصحاب التوحيد رضي الله عليهم مسندا الى
ليث بن ابي سليم عن ابن عباس رض قال سمعت رسول الله ص لما
اسري بي الى السماء السابعة ثم اهبط الى الارض يقول لعلي بن ابي طالب
صلوات الله عليه وآله يا علي ان الله تبارك وتعالى كان ولا شيء معه

وخلقني وخلق روحي من نور جلاله فكنّا امام عرش رب العالمين نسبّح الله و
نحمده ونهلّله وذلك قبل ان يخلق السموات والارض فلما اراد ان يخلق آدم
خلقني واياك من طينة عليين وعجن بذلك النور وغمس في جميع ا
الانهار وانهار الجنة ثم خلق آدم واستودع صلبه تلك الطينة والنور فلما
خلقه واستخرج ذريته من ظهره فاستنطقهم وقررهم بالربوبية فاول
ما خلق الله واقرّ له بالعدل والتوحيد انا وانت والنبيّون على قدر
منازلهم من الله تعالى في حديث طويل فقد ظهر من هذا المنقول بعد شهادة
البرهان المعقول ان الارواح كينونتها سابقة على عالم الاجسام والعقول
المفارقة والارواح الكلية عندنا باقية ببقائه تعالى تفضلا من الله تعالى
لانها مستهلكة الذوات مطوية الانوار تحت سطوع الجلال لا يرون
النظر في ذواتهم خاضعين لله قال سعد بن جبير لم يخلق الله خلقا
اعظم من الروح ولو شاء ان يبلع السموات والارضين في لحظة لفعل
وقال بعضهم الروح لم يخرج من كن لانه لو خرج من كن كان عليه الذل

قيل

قيل فمن اي شيء خرج قال من بين جماله وجلاله انتهى اقول معنى كلامه
ان الروح هو امره تعالى وقوله كن فهو نفس امره تعالى الذي يتكوّن ا
لاشياء فساير الموجودات خلقت وكانت من امره وامره لا يكون
من امره والا لزم الدور او التسلسل بل عالم امره سبحانه نشأ من ذاته
نشو الضوء من الشمس والنداوة من البحر وقال ابن بابويه في
كتاب الاعتقادات اعتقادنا في الانبياء والرسل والائمة عليهم ا
لسلام ان فيهم خمسة ارواح روح القدس وروح الايمان وروح القوة
وروح الشهوة وروح المدرج وفي المؤمنين اربعة ارواح وفي الكافرين
والبهائم ثلثة ارواح واما قوله تعالى ويسئلونك عن الروح قل الروح
من امر ربي فانه خلق اعظم من جبرئيل وميكائيل كان مع رسول الله
والملائكة وهو من الملكوت انتهى كلامه وقد اخذ هذا الكلام من احاديث
ائمتنا المعصومين والمراد من الروح القدس الروح الاول الذي هو مع الله
من غير مراجعة الى ذاته وهو المسمى عند الحكماء بالعقل الفعال وروح ا

الايمان العقل المستفاد الذي صار عقلاً بالفعل بعد ما كان عقلاً
بالقوة ومن روح القوة النفس الناطقة للانساني وهي عقل هيولاني با
لقوة ومن روح الشهوة النفس الحيوانية التي شأنها الشهوة والغضب
ومن روح المدرج الروح الطبيعي الذي هو مبدأ النمية والتغذية وهذه الارواح
الخمسة متعاقبة الحصول في الانسان على التدريج فالانسان ما دام في الرحم
ليس له الا النفس النباتية ثم تنشأ بعد الولادة النفس الحيوانية اعني القوة
الخيالية ثم يحدث له في اوان البلوغ الحيواني والرشد الصوري النفس
الناطقة وهو العقل العملي واما العقل بالفعل فلا يحدث الا في قليل من افراد
البشر وهم العرفاء والمؤمنون حقا بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر
واما روح القدس فهو مخصوص باولياء الله ومع الارواح الخمسة انوار
متفاوتة في شدة النورانية وضعفها كلها موجودة بوجود واحد ذي مراتب
مندرجة الحصول فيمن وجدت له والذي يعضد ما ذكره صاحب الاعتقادات
من طريق الرواية ما نقل عن كميل ابن زياد انه قال سألت امير المؤمنين م

عليه م

عليه م فقلت يا امير المؤمنين م اريد ان تعرفني نفسي قال م يا كميل اي نفس
تريد ان اعرفك قلت يا مولاي وهل هي الا نفس واحدة قال يا كميل انما
هي اربعة النامية النباتية والحسية الحيوانية والناطقة القدسية والكلية
الالهية ولكل واحد من هذه خمس قوى وخاصيتان فالنامية النباتية
لها خمس قوى ماسكة وهاضمة ودافعة ومربية ولها خاصيتان الزيادة
والنقصان وانبعاثها من الكبد والحسية الحيوانية لها خمس قوى سمع
وبصر وشم وذوق ولمس ولها خاصيتان الشهوة والغضب وانبعاثها
من القلب والناطقة القدسية لها خمس قوى فكر وذكر وعلم وحلم و
نباهة ولها خاصيتان النزاهة والحكمة والكلية الالهية لها خمس قوى
بقاء في فناء ونعيم في شقاء وعز في ذل وغنى في فقر وصبر في
بلاء ولها خاصيتان الرضاء والتسليم وهذه التي مبدؤها من الله واليه
تعود وقال الله تعالى ونفخت فيه من روحي وقال يا ايتها النفس المطمئنة
ارجعي الى ربك راضية مرضية والعقل وسط الكل في حدوثا

العالم اي العالم بجميع ما فيه حادث زماني اذ كل ما فيه مسبوق الوجود بعدم زماني
بمعنى ان لا هوية من الهويات المتشخصة الا وقد سبق عدمها وجودها او
وجودها عدمها استمرارا ما فيما وبالجملة لا شيء من الاجسام والجسمانيات
المادية فلكيا كان او عنصريا نفسا كان او بدنا الا وهو متجدد الهوية
غير ثابت الشخصية مع برهان لاح لنا من عند الله لاجل التدبر في آيات الله
وكتابه العزيز مثل قوله سبحانه بل هم في لبس من خلق جديد وقوله الا على
ان نبدل امثالكم وننشئكم فيما لا تعلمون وترى الجبال تحسبها جامدة
وهي تمر مر السحاب وقوله ان يشأ يذهبكم ويأت بخلق جديد وقوله والسموات
مطويات بيمينه وقوله انا نحن نرث الارض ومن عليها والينا
يرجعون وكل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام وقوله
من في السموات والارض الا آتي الرحمن عبدا او كل اتوه فردا ومبدأ ان كل
هذا البرهان اشارة الى مبادرة من جهة تجدد الطبيعة وهي صورة جوهرية
سارية في الجسم هي المبدأ القريب للحركة الذاتية وسكونه ومبدأ آثاره ذاتا

من جسم الا ويتقوم ذاته من هذا الجوهر الصوري الساري في جميع اجزائه وهو
ابدا في التحول والسيلان والتجدد والانصرام والزوال والانهدام فلا بقاء
لها ولا سبب لحدوثها وتجددها لان الذاتي غير معلل بعلة سوى علة
الذات والجاعل اذا جعلها جعل ذاتها المتجددة واما تجددها فليس بجعل جاعل
وصنع صانع وبها يرتبط الحادث بالقديم لان وجودها بعينه هو الوجود
التدريجي وبقاءها عين حدوثها واثباتها عين تغيرها فالصانع تعالى صنع
ثباتها وبقاءها ابدع الكائن المتجدد الذات والهوية والذي جعله الحكماء
واسطة للارتباط الحادث بالقديم وهي الحركة غير صالح لذلك فان الحركة
امر عقلي اضافي عبارة عن خروج الشيء من القوة الى الفعل لا ما به يخرج
منها اليه وهو نحو من الوجود الحدوثي التدريجي والزمان
ذلك رح والتجدد فالحركة خروج ما الجوهر من القوة الى الفعل تدريجا
والزمان مقداره وشيء منهما لا يصلح ان يكون واسطة في ارتباط الحادث
بالقديم وكذا الاعراض لانها تابعة في الثبات والتجدد لمحالها فلم يبق

الا ما ذكرناه وقد بسطنا القول المستشبع في اثبات هذا المرام في سائر صحفنا
بما لا مزيد عليه وتارة من جهة اثبات الغايات للطبائع وانها ذاتها تستند الى
من جهة استكمالاتها الذاتية وخصه كانه الجوهرية ان تتبدل عليها هذا ا
لوجود ويزول عنها هذا الكون وينقطع الحرث والنسل وينهدم هذا البناء
ويصعق من في الارض والسماء وتخرب هذه الدار وينتقل هذا الامر الى الواحد
القهار قال امير المؤمنين وامام الموحدين عم في خطب نهج البلاغة مشيرا
الى دثور العالم وزواله من جهة اثبات الغاية والرجوع الى الله انه
كل شيء خاضع له وكل شيء قائم به غنى كل فقير وعز كل ذليل وقوة كل ضعيف
ومفزع كل ملهوف من تكلم سمع نطقه ومن سكت علم سره ومن عاش فعليه
رزقه ومن مات فاليه منقلبه ثم ساق الكلام الى قوله عم في احوال الانسان
وولوج الموت فيه على التدريج فلم يزل الموت يبالغ في جسده حتى خالط سمعه
فصار بين اهله لا ينطق بلسانه ولا يسمع بسمعه يردد طرفه في وجوههم
يرى حركات السنتهم ولا يسمع رجع كلامهم ثم ازداد الموت التياطا به فقبض

بصره كما قبض سمعه وخرجت الروح من جسده فصار جيفة بين اهله قد اوحشوا
من جانبه وتباعدوا من قربه لا يسعد باكيا ولا يجيب داعيا ثم حملوه الى مخط
في الارض واسلموه فيه الى عمله وانقطعوا عن زورته حتى اذا بلغ الكتاب اجله
والامر مقاديره والحق آخر الخلق باوله وجاء من امر الله ما يريده من تجديد
خلقه امار السماء وفطرها وارج الارض وارجفها وقلع الجبال ونسفها ودك
بعضها بعضا من هيبة جلالته ومخوف سطوته واخرج من فيها فجددهم
بعد اخلاقهم وجمعهم بعد تفرقهم ثم ميزهم لما يريد من مسائلتهم الى الاعمال وخبايا
الافعال وجعلهم فريقين انعم على هؤلاء وانتقم من هؤلاء فاما اهل
الطاعة فاثابهم بجواره وخلدهم في داره حيث لا يظعن النزال ولا تتغير بهم
الحال ولا تنوبهم الافزاع ولا تنالهم الاسقام ولا تعرض لهم الاخطار
ولا تشخصهم الاسفار واما اهل المعصية فانزلهم شر دار وغل الايدي الى
الاعناق وقرن النواصي بالاقدام والبسهم سرابيل القطران ومقطعات
النيران

اعلم ان الطرق الى الله كثيرة لانه ذو فضائل وجهات

غير عديدة ولكل وجهة هو موليها لكن بعضها انور واشرف واحكم واسد
البراهين واوثقها واشرفها البرهان الى صفاته وافعاله هو الذي لا يكون الوسط
في البرهان غيره فيكون الطريق من المقصد الى المقصد لانه البرهان على
كل شيء وهذه سبيل جميع الانبياء والصديقين قل هذه سبيلي ادعوا الى الله
على بصيرة انا ومن اتبعني ان هذا لفي الصحف الاولى صحف ابراهيم وموسى
وهؤلاء الذين يستشهدون به تعالى عليه شهد الله انه لا اله الا هو ثم يستشهدون
بذاته تعالى على صفاته وبصفاته على افعاله وآثاره واحدا بعد واحد و
غير هؤلاء يتوسلون في السلوك الى معرفته تعالى وصفاته بواسطة امر آخر
غيره كجمهور الفلاسفة بالامكان والطبيعيين بالحركة للجسم والمتكلمين بالحدوث
للخلق وغير ذلك وهي ايضا دلائل وشواهد لكن هذا المنهاج احكم واشرف
وقد اشير في الكتاب الالهي الى تلك الطريق بقوله سنريهم آياتنا في الآفاق
وفي انفسهم ام والى هذه الطريقة اشار بقوله اولم يكف بربك ام فالربانيون
ينظرون الى حقيقة الوجود ويحققونها ويعلمون انها اصل كل شيء وانها فاتحة

البحر

الوجود وبحسب حقيقته بل لاجل نقائص واعدام خارجة عن اصل حقيقته ثم بالنظر
فيما يلزم الوجوب والامكان والغنى والحاجة يصلون الى توحيد صفاته
ومن صفاته الى كيفية افعاله وآثاره وقد مر فيما اسلفنا من البرهان ما يرجع
به نور الحق عن افق البيان وطلعت شمس الحقيقة من مطلع العرفان من
ان الوجود كما مر حقيقة بسيطة لا جنس لها ولا فصل لها ولا حد لها ولا
معرف لها ولا برهان عليه وليس الاختلاف بين آحادها واعدادها
الا بالكمال والنقص والتقدم والتأخر والغنى والحاجة او بامور عارضة
كما في افراد ماهية واحدة وغاية كمالها هي صرف الوجود الذي لا اتم
منه وهي حقيقة الواجبية البسيطة المقتضية لكمال لا اتم والجمال الارفع
وعدم التناهي في الشدة اذ كل مرتبة دون تلك المرتبة في الشدة ليست
هي صرف الوجود ولا من لوازمه لانه عدم وعدم سلب اصل الوجود او سلب
كماله والاول تعالى لا يجامعه وهو ظاهر فالقصور لاحق لا لاجل الوجود بل لوقوعه
في مرتبة ثانية وما بعدها فالقصورات والاعدام انما طرات للثواني من

بل مع قصور ونقص وقصور الوجود
ليس عن حقيقة الوجود مع

حيث ما نوعيتها وبآخرها فالاول على كماله الاتم الذي لا نهاية له والعدم و
الافتقار انما نشأ من عن الافاضة والجعل ضرورة ان المجعول للباري
الجاعل والفيض للباري الفياض في مرتبة الوجود فهو بان التوالي
متعلقة على ترتيبها بالاول فحيث قصوراتها تمامه وافتقاراتها غناه
وكل ما هو اكثر تأخرا عنه فهو اكثر قصورا وعدما فالاول الصادر عنه
يجب ان يكون اجل الموجودات بعده وهو الوجود الابداعي الذي لا امكان له
الا ما صار محتجبا بالوجوب الاول وهو عالم الامر الالهي ولا يسع فيهما
الا الارواح القادسية على تفاوتها في القرب من الذات الاحدية لانها
بمنزلة الاضواء الالهية والعبارة عن جملتها روح القدس لانها شخص
واحد وهي ليست من العالم ولا واقعة تحت قول لكن لانها نفس القول و
بعدها مرتبة النفوس على درجاتها ثم الطبايع والصور على مراتبها ثم البسايط
الاجسام واحد العدد حتى الى المادة الاخيرة التي شأنها القبول والاستعداد
وهي النهاية في الخسة والظلمة ثم ترقي الوجود منها بالتكليف والتحصيل لها

الى ما زل

الى ما زل منه عائدا الى ما بدأ فنسج المواد وحركت الاجسام واحدث
بحرارة البهجة السماوية في الاسطقسات من تداوير النيرات موجبة لنشو النبات
بعد الجماد وسياق المركبات الى درجة قبول الحياة وتشويق النفوس الى ان
يبلغ الى درجة العقل المستفاد الراجعة الى الله الجواد فانظر الى حكمة المبدع
البديع كيف ابدع الاشياء وانشأ الاكوان من الاشرف فالاشرف فابدع
اولا انوارا قدسية وعقولا فعالة تجلى بها والحق فيها مثاله فاظهر منها
فعالة فاذا خرج بتوسطها اجساما كريمة صافية نيرة ذوات نفوس حيوانية
دائمة الحركات تقربا الى الله وعبودية له وجعلها في سفينة ذات الواح
ودسر جارية في بحر القضاء والقدر بسم الله مجريها ومرسيها والى ربك منتهاها
جعلها مختلفة الحركات ونسب الصور والنيرات المتعددة لنشو الكائنات ثم خلق
هيولى للعناصر التي هي اخس الممكنات وهي نهاية تدبير الامر من السماء
الى الارض ثم تعرج اليه بتكوين الجماد من تعديل العناصر والاركان ثم
النبات من صفوها ثم الحيوان ثم الانسان واذ استكمل بالعلم والكمال

بلغ درجة العقل فيه وفق ترتيب الخير والجود والتفضّل بقوله آخر دائرة
الوجود وانه مفيض الخير والجود قد فرغت من تسويد هذا المختصر في يوم
السبت خامس عشر شهر ربيع الثاني من سنة ١٢٤٣

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الاول في آخريته الآخر في اوليته الباطن في ظاهريته الظاهر في باطنيته المعروف
بجمعه بين الاضداد منه المبدء واليه المعاد والصلوة على محمد خاتم النبيين وسيد المرسلين
الذي كان نبيا وآدم بين الماء والطين وعلى آله وعترته الهادين المهديين لاسيما على
امير المؤمنين وسيد الوصيين الذي كان وليا وآدم بين الماء والطين
فيقول المعتصم بحبل الله المؤمن المهيمن محمد بن مرتضى المدعو بمحسن نور الله قلبه
بنور البصيرة ورزقه التقى والحكمة مدة غير قصيرة هذه كلمات مكنونة من علوم اهل
الحكمة والمعرفة واقوال المعصومين وضعها مع مزيد بيان من دون اتصاف باحجامهم
لغيرها

مضيفا اليها كلمات اخر وفيه وصول غير يقينية بحيث تحتوي جميعا على لباب معارف
العارفين وزبدة اصول اصول الدين واستشهدت لاكثرها بالثقلين كتاب الله
والعترة المصطفين الثقلا يظن به لجزاف والمبين واما العبارة فاكثرها استعارة
وما انا في الاولى الا كحامل رسالة من قوم الى آخرين فليعطني اجر الحاملين وعطل
المنك رائحة تكفيه ورب حامل فقه ليس بفقيه ورب حامل فقه الى من هو افقه
ورب سامع افهم من مبلغه وفي الثانية فقد جئتكم بشيء مبين من عين اليقين
ويقين وانا لكم ناصح امين ثم من حكمت له هذه المعارف وحققت لديه هذه
الحقائق تخلص من الشبهة والشكوك وجمع له بين الاضداد وتخلص عن المراء واللدد
واتفقت عنده الآراء مع كثرة شعبها المتباعدة والتأمت لديه الاهواء مع شدة
اختلافاتها البارزة اذ بها يكشف عن وجه الحق في المذاهب والآراء وعن
جهة البطلان فيها فيصدق بالكل تارة ويكذب به اخرى فانها ليست الا كجزء الفيل
والفيل كقصة العميان والفيل الآن تلك كانت لفقد البصر وقلة التحصيل وهذه لفقد البصيرة

والجهل بالتأویل وحسبنا الله ونعم الوکیل بیا بجمع بین المعرفة والرؤیة و بین ...
طلب ای عاشقان خوش رفتار طرب ای نیکوان شیرین کار تا کی از خانه این
ره صحرا تا کی از کعبه این ره خمار در جهان شاهدی و ما فارغ در قدح جرعه و ما هشیار
زین سپس دست ما و دامن دوست بعد ازین گوش ما و حلقه یار اگرچه گروهی از علما
در مقام لو دنوت متوقف اند و مقربان حضرت علمیه بقصور ما عرفناک معترف و گویا
لا تدرکه الابصار هر بیننده را شامل است و نقل ان الله احتجب عن العقول کما
احتجب عن الابصار رانده هر بینا و عاقل اما شیر مردان بیشه ولایت دم از لم اعبد ربا
لم اره میزنند و قدم بر جاده ابو کشف الغطاء ما ازددت یقینا میسپارند بلکه حقیقت
راهی نیست چرا که او محیط است بهمه چیز پس محاط بچیزی نتواند شد و ادراک چیزی
بی احاطه به آن صورت نبندد فاذن لا یحیطون به شیئا علما عنقا شکار کس نشود دام باز چین
کانجا همیشه باد بدست است دام را فدع عنک بحرا ضل فیه السوابح و درین ورطه کشتی فرو شد
هزار که پیدا نشد تخته بر کنار اما باعتبار تجلی در مظاهر اسماء و صفات در همه موجودی بدو ...

دارد و در همه مرآت جلوه مینماید فاینما تولوا فثم وجه الله ولو انکم دلیتم بحبل الی الارض
السفلی لهبط علی الله و این تجلی همه راهست لیکن خواص میدانند که چه می
بینند و لهذا میگویند ما رایت شیئا الا و رایت الله قبله او معه دلی کز معرفت
نور و صفا دید بهر چیز که دید اول خدا دید بهر که مینگرم صورت تو می بینم ازین
میان همه در چشم من تو می آیی و عوام نمیدانند که چه می بینند الا انهم فی مریة
من لقاء ربهم الا انه بکل شیء محیط گفتم بکام وصلت خواهم رسید روزی
گفتا که نیک بنگر شاید رسیده باشی دوست نزدیکتر از من بمن است وین عجبتر که
من از وی دورم چکنم با که توان گفت که دوست در کنار من و من مهجورم قال الله
تعالی سنریهم آیاتنا فی الآفاق وفی انفسهم حتی یتبین لهم انه الحق اولم
یکف بربک انه علی کل شیء شهید قیل یعنی سا کحل عین بصیرتهم بنور توفیقی و هدایتی
لیشاهدوا فی بها فی مظاهری الآفاقیة والانفسیة مشاهدة عیان حتی یتبین لهم انه لیس
فی الآفاق ولا فی الانفس الا انا و حقائق و معانی و انا الاول والآخر والظاهر والباطن

ثم اكد ذلك بقوله اولم يكف على سبيل التعجب قال امير المؤمنين ع ان الله تجلى لعباده
من غير ان رأوه واراهم نفسه من غير ان تجلى لهم مؤوله تجلى لعباده اي اظهر ذاته في مرآة
كل شيء بحيث يمكن ان يرى رؤية عيان من غير ان رأوه بهذا التجلي رؤية عيان
لعدم معرفتهم بالاشياء من حيث مظهريتها له وانها مجالي ذاته الظاهرة فيها واراهم نفسه
اي اظهرها لهم في آيات الآفاق والانفس من حيث انها شواهد ظاهرة له ودلائل باهرة
عليه فرأوه رؤية علم وعرفان لكن من غير ان تجلى لهم من غير ان اظهر ذاته فيها عيانا لهم
بحيث يعرفون انها مظاهر له ومرايا لذاته وانه الظاهر فيها بذاته وقال سيد الشهداء
الحسين بن علي صلوات الله على جده وابيه وامه واخيه وعليه وبنيه في دعاء عرفة كيف
يستدل عليك بما هو في وجوده مفتقر اليك ايكون لغيرك من الظهور ما ليس لك حتى يكون
هو المظهر لك متى غبت حتى تحتاج الى دليل يدل عليك ومتى بعدت حتى تكون الآثار
هي التي توصل اليك عميت عين لا تراك ولا تزال عليها رقيبا وخسرت صفقة عبد لم
تجعل له من حبك نصيبا وقال ايضا تعرفت لكل شيء فما جهلك شيء وقال تعرفت

الي في كل شيء فرأيتك ظاهرا في كل شيء فانت الظاهر لكل شيء وروى الشيخ الصدوق
محمد بن علي بن بابويه القمي رحمه الله في كتاب التوحيد باسناده عن ابي بصير قال قلت
لابي عبد الله ع اخبرني عن الله عز وجل هل يراه المؤمنون يوم القيمة قال نعم وقد رأوه قبل
يوم القيمة فقلت متى قال حين قال لهم الست بربكم قالوا بلى ثم سكت ساعة ثم قال وان المؤمنين
ليرونه في الدنيا قبل يوم القيمة الست تراه في وقتك هذا قال ابو بصير فقلت
له جعلت فداك فأحدث بهذا عنك فقال لا فانك اذا حدثت به فانكره منكر
جاهل بمعنى ما تقول ثم قدر ان ذلك تشبيه كفر وليست الرؤية بالقلب كالرؤية
بالعين تعالى الله عما يصفه المشبهون والملحدون وباسناده عن الكاظم ع قال
ليس بينه وبين خلقه حجاب غير خلقه احتجب بغير حجاب محجوب واستتر بغير ستر مستور
از فريب نقش نتوان خامه نقاش ديد ورنه در اين سقف زنگاری يکی در کار هست
قال بعض اهل المعرفة ان العالم غيب لم يظهر قط والحق تعالى هو الظاهر ما غاب قط
والناس في هذه المسئلة على عكس الصواب فيقولون العالم ظاهر والحق تعالى غيب فهم

بهذا الاعتبار فی مقتضی هذا الشرک کلهم عبیدة السوی وقد عافی الله بعض عبیده
عن هذا الداء   برافکن پرده تا معلوم گردد   که یاران دیگری را می پرستند
بلی هر ذره که از خانه بصحرا شود صورت آفتاب بیند اما نبینند که چه می بیند
چندین هزار ذره سراسیمه میدوند   در آفتاب غافل از آن کآفتاب چیست
و قوم ماهیان جمع شده گفتند چندگاه است که ما حکایت آب شنویم و میگویند
حیات ما از آنست هرگز آب را ندیدیم بعضی شنیده بودند که در فلان دریا
ماهیست دانا و آبرا دیده گفتند پیش او برویم تا آب را بما نماید چون با و
رسیدند پرسیدند گفت شما چیزی غیر آب بمن نمائید تا من آب را بشما نمایم
با دوست ما نشسته که ای دوست دوست کو   کوکو همی زنیم ز مستی بکوی دوست
سالها دل طلب جام جم از ما میکرد   آنچه خود داشت ز بیگانه تمنا میکرد   گوهری کز
صدف کون و مکان بیرون بود   طلب از گمشدگان لب دریا میکرد   بیدلی در همه احوال
خدا با او بود   و او نمیدیدش و از دور خدایا میکرد   در دیده دیده دیده بباید
واز خویش

واز خویش طمع بریده بباید   تو دیده نداری که ببینی اورا   ورنه همه اوست دیده بباید
یحمل الجمع بین النهی من التفکر والکلام فیه سبحانه و بین الحث علی المعرفة طالبان
تصور حقیقت را بدور باش و یحذرکم الله نفسه میرانند طلب محال نکنند
تفکروا فی آلاء الله فانکم لن تقدروا قدره   زبان بکام خموشی کشیم و دم نزنیم چه جای
نطق و تصور در او نگنجد   و عاشقان وصول حضرت را بمقام والله البصیر میرسانند
تا در خلوتخانه حق الیقین بیاسایند من کان یرجو لقاء الله فان اجل الله لآت   بلی
عاشقان نشانت که تا ماند این جلالی برسد زمان دولت بکمند خدا خدائی و شک
نیست که حضور شیئی غیر تصور حقیقت آن شیئی است   من نمیدانم چه و در چه فنی
اینقدر دانم که در جان منی   دوران را بتبعید از ابلغ الکلام الی الله فاسکوا و اقترب
کرده و نزدیکان را بتقرب من عرف نفسه فقد عرف ربه ترغیب نموده انزا
محکم لیس کمثله شیئی بحیرت افزوده این را متشابه و هو السمیع البصیر دلالت نموده انزا
تنزیه لیس لمکان یحویه حیران کرده این را تشبیه اینما تولوا فثم وجه الله گرفتار ساخته

کرد آنرا یأس کل ما میزتموه باوهامکم فی ادق معانیه فهو مخلوق مثلکم مردود الیکم
محروم ساخت و این را برجای فاحببت ان اعرف نواخت آنرا بتاربانه ما للتراب
ورب الارباب دور انداخت و این را در اشیاء وهو معکم اینما کنتم مطمئن ساخت
او را یک بنادون بکل ان بعید و نحن اقرب الیکم من حبل الورید یکانکان را بخطاب
وما اوتیتم من العلم الا قلیلا سرباز زد و دانایان را به بشارت و من یؤتی الحکمة
فقد اوتی خیرا کثیرا سرافراز کرد در حق آنان آمد که علیکم بدین العجایز و در شان آنان آمد
فرموده ان من العلم کهیئة المکنون لا یعلمه الا اهل المعرفة بالله و قال امیر المؤمنین
بل اندمجت علی مکنون علم لو بحت به لاضطربتم اضطراب الارشیة فی الطوی البعیدة
و قال علیه السلام مشیرا الی صدره ها ان ههنا لعلما جما لو اصبت له حملة و قال سید
العابدین علیه السلام لو علم ابوذر ما فی قلب سلمان لقتله و قال علیه السلام انی لاکتم من علمی جواهره کیلا
یری الحق ذو جهل فیفتتنا وقد تقدم فی هذا ابو حسن الی الحسین ووصی قبله الحسنا
یا رب جوهر علم لو ابوح به لقیل لی انت ممن یعبد الوثنا ولاستحل رجال مسلمون دمی

بیرون آ قسیم ما با تو زد حسنا بجا بجمع بین ظهوره سبحانه و خفاء هستی
او پیداتر از سایر اشیاست زیرا که هستی او بخود پیدا و هستی سایر اشیا بدو
هویداست چنانکه میفرماید الله نور السموات والارض چه نور چیزی را گویند
که بخود پیدا و پیدا کننده سایر اشیا باشد همه عالم بنور اوست پیدا
کجا او گردد از عالم هویدا زهی نادان که او خورشید تابان بنور شمع جوید در
بیابان اشیا پی هستی بعدم محض اند و مبدا ادراک همه هستی است از جانب
مدرک و هم از جانب مدرک و هر چه را ادراک کنی اول هستی مدرک شود و اگر چه از
ادراک این ادراک غافل باشی و از غایت ظهور مخفی ماند ادراک بصر موسطه
نور دیگر چون شعاع صورت نبندد و با آنکه شعاع از غایت ظهور در حالت
غیر مرئی می نماید تا طایفه انکاران میکنند نور یکه واسطه ادراک شعاع
بود بر آن قیاس باید کرد نور علی نور یهدی الله لنوره من یشاء و قال بعض
العلماء لا تتعجب من اختفاء شیء بسبب ظهوره فان الاشیاء انما تستبان

بضده وما عم وجوده حتى لا ضد له عسر ادراكه فلو اختلفت الاشياء فدل بعضها
على الله تعالى دون بعض ادركت التفرقة على قرب ولما اشتركت في الدلالة
على نسق واحد اشكل الامر ومثاله نور الشمس المشرق على الارض فانا نعلم انه عرض من الاعراض
يحدث في الارض ويزول عند غيبة الشمس فلو كانت الشمس دائمة الاشراق لا غروب لها لكنا
نظن ان لا هيئة في الاجسام الا الوانها وهي السواد والبياض وغيرهما فانا لا نشاهد في
الاسود الا السواد وفي الابيض الا البياض فاما الضوء فلا ندركه وحده ولكن لما غابت
الشمس واظلمت المواضع ادركنا تفرقة بين الحالتين فعلمنا ان الاجسام قد استضاءت
بضوء واتصفت بصفة فارقتها عند الغروب فعرفنا وجود النور بعدمه وما كنا نطلع
عليه لولا عدمه الا بعسر شديد وذلك لمشاهدتنا الاجسام متشابهة غير مختلفة
في الظلام والنور هذا مع ان النور اظهر المحسوسات اذ به يدرك ساير المحسوسات
فما هو ظاهر في نفسه وهو مظهر لغيره انظر كيف تصور استبهام امره بسبب ظهوره
لولا طريان ضده فاذن الحق سبحانه هو اظهر الامور وبه ظهرت الاشياء كلها

ولو كان له عدم او غيبة او تغير لانهدت السموات والارض وبطل الملك
والملكوت ولادركت التفرقة بين الحالتين ولو كان بعض الاشياء موجودا به
وبعضها موجودا بغيره لادركت التفرقة بين الشيئين في الدلالة ولكن دلالته عامة
في الاشياء على نسق واحد ووجوده دائم في الاحوال يستحيل خلافه فلا جرم اورثت شدة
الظهور خفاء   روحی است بی نشان و ما غرقه در نشانش   جانیست بی مکان و سر تا قدم
مکانش   خواهی که تا بیابی یک لحظه مجویش   خواهی که تا بدانی یک لحظه مدانش   خفی
لافراط الظهور تعرضت   لادراكه ابصار قوم اخافش   وحظ العيون الزرق من
نور وجهه   لشدته حظ العيون العوامش   ای تو مخفی در ظهور خویشتن   وی رخت
پنهان بنور خویشتن   لقد ظهرت فلا تخفى على احد الا على اكمه لا يعرف القمرا لكن
بطنت بما ظهرت محتجبا   وكيف يعرف من بالعرف استترا   حجاب روی تو هم
روی تست در همه حال   نهانی از همه عالم ز بسکه پیدائی   قال امير المؤمنين ع
لم تحط به الاوهام بل تجلى لها بها وبها امتنع منها وقال ظاهر في غيب وغائب في

ظهوره وقال لا تحجبه البطون عن الظهور ولا یقطعه الظهور عن البطون قرب فنأی وعلا
فدنا وظهر فبطن وبطن فعلن ودان ولم یدن ای ظهر وغلب ولم یغلب وروی الشیخ
الصدوق فی معانی الاخبار باسناده عنه علیه السلام قال قال رسول الله صلی الله
ظاهره فی باطنه وباطنه فی ظاهره ظاهره موصوف لا یری وباطنه موجود لا یخفی یطلب
بکل مکان ولم یخل منه مکان طرفة عین حاضر غیر محدود وغایب غیر مفقود وقال
بعضهم ما ظهر شیء من الظاهر الا وقد احتجب به وما احتجب بشیء الا وقد ظهر فیه آخر
نشاید که غیری او را حجاب آید چه حجاب محدود را باشد و او را حد نیست   جهان
جمله فروغ نور حق دان   حق اندرو ز پیدائیست پنهان   خود را نیست تاب نور آن
روی   برو از بهر او چشم دگر جوی   ظهور جمله اشیا بضد است   ولی حق را
نه مانند و نه ندّ است   چه نبود ذات حق را ضد و همتا   ندانم تا چگونه دانی
اورا   اگر خورشید بر یکحال بودی   شعاع او بیک منوال بودی   ندانستی کسی کو
پرتو اوست   نبودی هیچ فرق از مغز تا پوست   چه نور حق ندارد نقل و تحویل

نباشد

نباشد اندرو تغییر و تبدیل   تو پنداری جهان خود هست دایم   بذات خویشتن پیوسته
قایم   بهما یتبین معنی الوجود وانه عین الحق سبحانه   شک نیست که هرچه
غیر هستی است در هست شدن و هست بودن محتاج است بهستی و هستی بخود
هست است نه بهستی دیگر و هرچه محتاج است نه حق است پس حق همین هستی باشد
که بخود هست است و همه چیزها به او هست شدند چون نور که بنفس خود روشن است
نه بروشنائی دیگر و روشنائی همه چیزها بدوست پس همه چیزها بحق محتاجند و حق
از همه چیز غنی والله الغنی وانتم الفقراء   کو بیم سخن نغز که مغز سخن است
هستی است که هم هستی و هم هست کن است   واز اینجاست که ظاهر میشود سر
معیت حق با اشیا چه هیچ چیز بی هستی نتوانند بود واز اینجا نیز ظاهر میشود
که هستی واجب الوجود است و قایم بذات خود و متعین بذات خود چه اگر
جهت
ممکن بودی یا قایم بغیر یا متعین بغیر محتاج بودی و غیر هستی کائنا ما کان محتاج
بهستی پس تقدم شیء بر نفس لازم می آید پس هرچه جز هستی است قایم بهستی

وهستی قایم بنفسه هیچ چیز نیست پس هستی که عین حق است دلیل است بر حق کما قال
امیر المؤمنین علیه السلام یا من دلّ علی ذاته بذاته چون دهان دل بربان در دست نعمت خود بود
خود گواهی میدهد و از آنچه گفته شد معلوم میشود که هستی بسیط است من جمیع
الوجوه چه اگر مرکب بودی محتاج بودی باجزاء و هر یک از اجزاء محتاج بودی
با وی پس تقدم شیء بر نفس لازم آمدی و نیز معلوم شد که هستی بمعنی معنی حصولی و
مصدری ذهنی است که از آن تعبیر بکون و حصول و تحقق کنند چه این امر اعتباری است
اعتباری که وجود ندارد الا در ذهن و باعتبار معتبر و هستی چنانکه تقیم محقق حقایق و
متذوّت ذوات و محتاج الیه اشیاء است و این معنی ذهنی وجهی است از وجوه و عنوانی
از عنوانات او و چون هستی متعین بذات خود است مفهوم کلی نتواند بود که افراد
متعدده است چه ممتنع است تعدد و انقسام در حقیقت شیء را الا بامری خارج از
این حقیقت که موجب تعین افراد او شود و ممیز بعضی از بعضی باشد و لذلک قیل
صرف الوجود الذی لا اتم منه کلما فرضته ثانیا فاذا نظرت فهو هو شهد الله انه لا اله
الا هو

الا هو هم تو گی ای قدیم فرد اله وحدت خویش را دلیل و گواه شهد الله
تو گفته خود تو بگو وحده لا اله الا هو بهذا تبین ان لا ماهیة للحق سبحانه
سوی الوجود بل لا موجود بالذات سوی الوجود ولو کان لله سبحانه وجود
وماهیة سوی الوجود لکان مبدأ الکل اثنین وکل اثنین محتاج الی واحد یکون
مبدأ لهما والمحتاج الی المبدأ لا یکون مبدأ للکل فان قیل الماهیة موصوفة والوجود
صفة والموصوف متقدم علی الصفة القائمة به فالمبدأ الاول واحد هو الماهیة
قیل الماهیة علی تقدیر تقدمها علی الوجود لا تکون موجودة فاذن مبدأ الموجودات
غیر موجود وهذا محال بل نقول لا موجود بالذات سوی الوجود اذ لو وجد شیء
غیر الوجود بالذات فاما ان یکون وجوده زائدا علیه فیلزم ان یکون
له وجود قبل وجوده لان ثبوت الشیء للشیء فرع لثبوت المثبت له او جزءا
له و ننقل الکلام الی الجزء الآخر و هکذا الی ان یتسلسل و هو محال نعم للعقل ان
ینتزع من سائر الموجودات معنی غیر الوجود لست اقول منفکا عنه فان الکون

ان یکون سبب [illegible]
الماهیة یکون [illegible]
وعلة الماهیة المادیة بالقوة
وان کان یکون [illegible]
بالفعل [illegible]

في العقل وجود عقلي كما ان الكون في الخارج وجود خارجي بل اقول من شأنه ان
يلاحظ وحده من غير ملاحظة الوجود و عدمه فاعتبار الشيء ليس باعتبار عدمه وذلك
المعنى يسمى بالماهية والعين الثابت وهي ليست بموجودة بالذات بل بالعرض اي
بتبعية الوجود كما يتبع الوجود الموجود بل كما يتبع الظل الشخص والشبح ذا الشبح
وذلك لعدم جواز تحقق الماهية بدون الوجود كما ورد في الحديث القدسي
يا موسى انا بدك اللازم بخلاف العكس ان قلت ثبوت الشيء للشيء
فرع لثبوت المثبت له لكن الوجود انما هو ثبوت الشيء لا ثبوت الشيء للشيء قلنا
فالوجود اذن غير زائد على الشيء اذ لو كان زائدا لكانا شيئين احدهما ثابتا للآخر
وبعبارة اخرى نقول كما قيل هر چيز كه در خارج موجود است ازين حيثيت كه در خارج
موجود است يا عين وجود است يا غير وجود است اگر عين وجود است ثبت المطلوب
السابعة
واگر غير وجود است پس اتصاف بوجود است لا غير و اتصاف بوجود مستلزم تقدم
موصوف است عند العقل بر اتصاف و اين مستلزم موجوديت قبل از موجوديت است
نزد اهل

نزد اهل اتصاف وكانه اي الماهيات المنورة بنور الوجود اشير بقوله سبحانه
الم تر الى ربك كيف مد الظل ولو شاء لجعله ساكنا ثم جعلنا الشمس عليه دليلا بقوله تعالى
الذي هو بمنزلة ظلها على الارض والهواء فظهر به ما كان في حيز الخفاء واريد بالظل
الماهيات قبل وجودها وبالشمس شمس الوجود كما قال الله تعالى الله نور السموات و
الارض ثم قبضناه الينا قبضا يسيرا يعني بالارجاع اليه واليه ترجعون قال امير
المؤمنين عم مع كل شيء لا بمقارنة وغير كل شيء لا بمزايلة وقال وانه لبكل مكان ومع كل
انس وجان وفي كل حين واوان فان نفي المقارنة والمزايلة مع اثبات المعية والغيرية دليل على
ان غيره لا وجود له الا باعتباره ومثله قوله عليه السلام بان من الاشياء بالقهر لها و
القدرة عليها وبانت الاشياء منه بالخضوع له والرجوع اليه وقوله سبق في العلو فلا شيء
اعلى منه وقرب في الدنو فلا شيء اقرب منه فلا استعلاؤه باعده عن شيء من خلقه ولا قربه
ساواهم في المكان به فان في هذه الكلمات دلالات على اعتبارية الماهيات واصالة
الوجود ومن هنا قيل الاعيان الثابتة ما شمت رائحة الوجود وان هي الا اسماء سميتموها

انتم وآباؤکم ما انزل الله بها من سلطان ان الحکم الا لله امر ان لا تعبدوا الا
ایاه ذلک الدین ولکن اکثر الناس لا یعلمون و الی ظهور الماهیات بنور الوجود
اشیر فی الحدیث النبوی صلی الله علیه وآله حیث قال خلق الله تعالی
الخلق فی ظلمة ثم رش علیه من نوره فان خلقه فی الظلمة اشارة الی ثبوتها فی العلم قبل
ان تظهر بالوجود فان الظلمة عدم النور عما من شانه ان یتنور فان الماهیات کسراب بقیعة یحسبه
الظمآن ماء حتی اذا جاءه لم یجده شیئا ووجد الله عنده و هو رجوعها الی الله لما تقطعت
الاسباب وتخلفت دون مطلوبه الابواب او کظلمات فی بحر لجی یغشیه موج التشخصات و
التعینات عن مشاهدة الوجود المطلق من فوقه موج ای التعینات فوق التعینات
من فوقه سحاب ای تراکم التعینات وظلمتها الذی هو کالسحاب بالنسبة
الی شمس الوجود المطلق ظلمات بعضها فوق بعض ای محجوبیة بظلمة و عدمیة عن وجود
الحق الذی هو النور الحقیقی قال العارف الرومی   ما عدمهاییم و هستیهای ما   تو وجود
مطلق فانی نما ما همه شیران ولی شیر علم   حمله مان از باد باشد دمبدم   حمله مان پیدا و ناپیداست باد

جان

جان فدای آن که ناپیداست باد   باد ما و بود ما از داد تست   هستی ما جمله از ایجاد تست
یا خفیا قد ملأت الخافقین   قد علوت فوق نور المشرقین   انت سر کاشف اسرارنا
یا خفی الذات محسوس العطا   انت کالماء ونحن کالرحا   انت کالریح ونحن کالغبار
تختفی الریح وغبراها جهار   تو چو جانی ما مثال دستها   قبض و بسط دست از جان شد روا
تو چو عقلی ما مثال این زبان   این زبان از عقل دارد این بیان   تو مثال شادی و ما خنده ایم
که نتیجه شادی فرخنده ایم   جنبش ما هر دمی خود اشهد است   کو گواه ذو الجلال سرمد است
گردش سنگ آسیا در اضطراب   اشهد آمد بر وجود جوی آب   ای برون از وهم قال و قیل من
خاک بر فرق من و تمثیل من   تحقیق عن اعتبارات الوجود وانه باعتبار
یطلق علی الحق سبحانه وانه لا طریق الی العلم بوجهه قال بعض من تصدی لبیان
هذه المعارف الوجود ان اخذ بشرط شیء فهو الوجود المقید وان اخذ بشرط لا شیء
فهو الوجود العام وان اخذ بلا شرط شیء فهو الوجود المطلق وهو الذی یطلق علی الله
سبحانه دون الاولین ویسمی الوجود من حیث هو هو وهو غیر مقید بالاطلاق

والتقییـد ولا هو کلی ولا جزئی ولا عام ولا خاص ولا واحد بالوحدة الزائدة على
ذاته ولا کثیر ولا جوهر ولا عرض ولا غیر ذلک من المفهومات الذهنیة والخارجیة بل
یلزمه هذه الاشیاء بحسب مراتبه ومقاماته المنبه علیها بقوله عز وجل رفیع الدرجات
ذو العرش فیصیر مطلقا ومقیدا وعاما وخاصا وکلیا وجزئیا وواحدا وکثیرا من غیر حصول التغیر فی
ذاته وحقیقته فان قید ذاته بالاطلاق بشرط فیه انه یتعقل بمعنى انه وصف سلبی لا
بمعنى انه اطلاق ضده التقیید بل هو الاطلاق عن الوحدة والکثرة المعلومتین وعن
الحصر ایضا فی الاطلاق والتقیید وفی الجمع بین ذلک والتنزه عنه فیصح فی حقه کل ذلک
حال تنزهه عن الجمیع ولا یصح ان یحکم علیه بحکم او یعرف او یضاف الیه نسبة ما من
وحدة او وجوب وجود او مبدئیة ایجاد او صدور اثر او تعلق علم منه بنفسه او بغیره
او کل ذلک مقتضی التعین والتقیید فلا طریق الى العلم الیه بوجه   آن نکو چون
در اشارت نامدت   دم مزن چون در عبارت نایدت   نی اشارت می پذیرد نی
نشان   نی کسی زو علم دارد نی عیان   غایت نشان او بی نشانی است ونهایت
عرفان

عرفان وی حیرانی   ای در تو بیانها و عیانها همه هیچ   پیدا ز تو عینها و کانها همه هیچ
از ذات تو مطلقان نشان خواهند   کانجا که تویی بود نشانها همه هیچ   فی کلمات امیر
المؤمنین علیه السلام ما وحده من کیفه ولا حقیقته اصاب من مثله ولا ایاه عنی من شبهه ولا صمده
من اشار الیه وتوهمه وقال علیه السلام من قال فیه لم فقد علله ومن قال فیه متى
فقد وقته ومن قال فیم فقد ضمنه ومن قال الى فقد نهاه ومن قال حتى فقد غیاه فقد جزاه   (margin: و من غیاه)
ومن جزاه فقد الحد فیه لا یتغیر الله بتغایر المخلوق ولا یتحدد بتحدد المحدود وقال الصادق
وکیف اصفه بالکیف وهو الذی کیف الکیف حتى صار کیفا فعرفت الکیف بما کیف
لنا من الکیف   جهان متفق بر الهیتش   فرو مانده در کنه ماهیتش
نه ادراک در کنه ذاتش رسد   نه فکرت بغور صفاتش رسد   نه بر اوج ذاتش پرد مرغ وهم
نه در ذیل وصفش رسد دست فهم   که خاصان درین ره فرس رانده اند   بلا احصی از تک
فرو مانده اند   مطلق که بود ز هر صفت پاک   هرگز نتوان نمود ادراک ز آنرو
که بعقل چون درآید البته بصورتی درآید پس هرچه تو بیکی خیالش باشد ز نظام

جمالش تجلی حسن معشوق لاحباب عشاق تنزیه و تشبیه و تقیید و اطلاق تبدی
وجه حسنا تجلی حسنه وجهها باسماء و اوصاف و احکام و اخلاق فلا تلتفت الی من زعم
انه قد وصل الی کنه الحقیقة المقدسة بل احث التراب فی فیه فقد ضل و غوی و کذب
و افتری فان الامر ارفع و اطهر من ان تتلوث بخواطر البشر و کلما تصوره العالم الراسخ
فهو عن حرم الکبریاء بفراسخ و قصی ما وصل الیه الفکر العمیق فهو غایة مبلغه من التدقیق
آنچه پیش تو غیر از آن ره نیست غایت فهم تست الله نیست کفتم هر ملک
حسن سرمایه است خورشید فلک چه ذره در سایه است کفتا غلطی ز ما نشان
نتوان یافت از ما تو هر آنچه دیده پایه است فسبحان من حار الالباب الاوهام
فی بیداء کبریائه و عظمته فسبحان من لم یجعل للخلق سبیلا الی معرفته الا بالعجز
عن معرفته کس نه دانست که منزلگه معشوق کجاست اینقدر هست که بانگ جرسی
می آید فیها اشارة الی الصفات و الاسماء و انها عین الذات باعتبار
چنانکه ذات حق معلوم نیست کنه صفات او معلوم نیست لیکن چون انتفاء صفات
ابا آنره

بر ماهیت انسان نماید و ادراک آن بوجهی مشتبه میتوان و وجوب وجود و غنی ذاتی و وجود بلا
ماهیت که انسان را نیست در فهم آن قاصر است و انما یطلق علیه اشرف طرفی النقیض کالعلم
و الجهل و القدرة و العجز و الحیوة و الموت قال مولانا الباقر رح بل سمی عالما قادرا الا
لما وهب العلم للعلماء و القدرة للقادرین و کلما میزتموه باوهامکم فی ادق معانیه
فهو مخلوق مثلکم مردود الیکم و الباری تعالی واهب الحیوة و مقدر الموت و لعل النمل الصغار
تتوهم ان لله زبانیتین فانهما کمالها و تتصور ان عدمهما نقصان لمن لا تکونان له
و صفات حق عین ذات است بحسب حقیقت و هویت و غیر ذات بحسب مفهوم و همچنین
صفات با یکدیگر و مرجع این سخن نفی صفات است از حق با حصول نتایج و ثمرات آن آثار
امیر المؤمنین علیه السلام بقوله کمال التوحید و فی لفظ آخر کمال الاخلاص نفی الصفات عنه لشهادة
کل صفة انها غیر الموصوف و شهادة کل موصوف انه غیر الصفة فمن وصف الله فقد
قرنه و من قرنه فقد ثناه و من ثناه فقد جزاه و من جزاه فقد جهله و نیز اگر صفات
بحسب حقیقت و هویت غیر ذات باشد احتیاج ذات لازم آید بغیر و حکم

غير براو فيبطل كون الذات بفعل بالاشياء ويحكم بما يريد فصفاته الكمالية كلها يرجع
الى وجوده سبحانه وكمال وجوده لا يشوب بعدم ونقص فكذلك علمه الذى هو
حضور ذاته لذاته لا يشوب بغيبة شيء من الاشياء وقدرته لا تشوب بعجز عن شيء
وهكذا حكم ساير صفاته وذلك لانه محقق الحقايق ومشيء الاشياء فذاته احق
بالاشياء من الاشياء بانفسها قال امير المؤمنين ع كل شيء خاضع له وكل شيء
قائم به غنى كل فقير وعز كل ذليل وقوة كل ضعيف ومفزع كل ملهوف وقال ع
به توصف الصفات لا بها يوصف وبه تعرف المعارف لا بها يعرف وبه عرف
المكان لا بالمكان عرف وبه كان الخلق لا بالخلق كان وروى الشيخ الصدوق
فى كتاب توحيد باسناده الصحيح عن هشام بن سالم قال دخلت على ابى عبد الله
ع فقال لى اتنعت الله قلت نعم قال هات فقلت هو السميع البصير قال هذه
صفة يشترك فيها المخلوقون قلت فكيف تنعته فقال هو نور لا ظلمة فيه وحيوة
لا موت فيه وعلم لا جهل فيه وحق لا باطل فيه فخرجت من عنده وانا اعلم الناس
بالتوحيد

بالتوحيد وباسناده عن محمد بن عرفة قال قلت للرضا ع خلق الله الاشياء بالقدرة
ام بغير قدرة فقال لا يجوز ان يكون خلق الاشياء بالقدرة لانك اذا قلت خلق الاشياء
بالقدرة فكانك قد جعلت القدرة شيئا غيره وجعلتها آلة له بها خلق الاشياء
وهذا شرك واذا قلت خلق الاشياء بقدرة فانما تصفه انه جعلها باقتدار عليها وقدرة
ولكن ليس هو بضعيف ولا عاجز ولا محتاج الى غيره وعن الباقر ع انه يسمع بما يبصر و
يبصر بما يسمع انه واحد احدى المعنى ليس بمعانى كثيرة مختلفة قال بعض اهل العلم وجوده
كله وجوب كله علم كله قدرة كله حيوة كله لا ان شيئا منه علم وشيئا آخر قدرة ليلزم
التركيب فى ذاته ولا ان شيئا فيه علم وشيئا آخر فيه قدرة ليلزم التكثر
فى صفاته الحقيقية عباراتنا شتى وحسنك واحد وكل الى ذلك الجمال يشير ولا تتعجب
من ذلك فانك اذا ادركت نفسك الشيء فانت حينئذ عليم به سميع له
بصير اياه متكلم به بل انت اذا ذاك علم وسمع وبصر وكلام بل وانت فى
تلك الحال معلوم ومسموع ومبصر فالعين الواحدة تصورت بالصور المتعددة
وتجلت بالوجوه الكثيرة وظهرت بالاحكام المختلفة من غير ان تتعدد الذات ولا الصفات

[illegible]

الا بحسب المفهوم فحسب وهر صفة كه شعر است بتشبيه بايد آن كه انفعال است
از حق منفى است مطلقا وانچه از كمال است ثبت لعينى ثبوت ثمرته للذات منفردة و
ذلك لان صفات الوجه تختلف بحسب المواطن والمقامات فهى انما تكون فى
كل بحسبه فالغضب مثلا فى الجسم جسمانى يظهر بثوران الدم وحرارة الجلد وحمرة
الوجه وفى النفس نفسانى ادراكى يظهر بارادة الانتقام والتشفى عن الغيظ وفى العقل
عقلى يظهر بالحكم الشرعى بتعذيب طائفة او حربهم لاعلاء دين الله وفى الله سبحانه
ما يليق بمفهومات صفاته الموجودة بوجود ذاته وكذا الشهوة فانها فى النبات
الميل الى جذب الغذاء والنمو وفى الحيوان انتفاخ العضو وامتلاء اوعية المنى
وجذب الرحم الاحليل وفى نفس الحيوان التلذذ النفسانى بالمباشرة وفى النفس
الانسانية محبة الاخوان والمؤالفة والصداقة والعشق العفيف الذى منشاؤه تناسب
الاعضاء والشمائل الحسنة لحسان الوجوه وفى العقل الابتهاج بمعرفة الله وصفاته
وافعاله حتما بعرف وفى الله سبحانه كون ذاته مبدء الخيرات كلها وغاياتها ونظير

بعض نسخ [illegible] كلا لا بد منه
فى الفقه

هذا القياس سائر الصفات وهو سبحانه بحسب كل صفة ونعت ليس كمثله شىء
فى تلك الصفة لان المخلوق لا يكون ابدا مثل خالقه فى شىء من الاشياء لانه محتاج
وخالقه غير محتاج فلا حد لصفة الله ولا كيف لانهما من خواص الحاجة وفى كلام
امير المؤمنين عم وتوحيده تمييزه من خلقه وحكم التمييز بينونة صفة لا بينونة عزلة رواه فى
كتاب الاحتجاج وذلك ان نقول ان ما يوهم التشبيه فى الله سبحانه راجع الى
خواص اوليائه فان الولى الكامل لما فوتت ذاته بحيث اتسع قلبه وانشرح صدره
وصار جالسا فى مقام التمكين على الحد المشترك بين الحق والخلق غير محتجب باحدهما
عن الآخر فحينئذ كل ما يصدر عنه من الاعمال والافعال والمجاهدات والمحاسبات
وغيرها كان الله وبالله ومن الله وفى الله فان غضب كان غضبه بالله ولله وان
رضى كان رضاه كذلك فهكذا جميع ما يفعل او يفعل فيصح نسبة صفاته وافعاله
الى الله سبحانه روى فى كتاب التوحيد عن الصادق عم قال ان روح المؤمن
لاشد اتصالا بروح الله من اتصال شعاع الشمس بها وفى الكافى عن الصادق عم فى

قوله سبحانه فلمّا آسفونا انتقمنا منهم قال ع انّ الله تعالى لا يأسف كأسفنا ولكن
خلق اولياء لنفسه يأسفون ويرضون وهم مخلوقون مربوبون فجعل رضاهم رضا نفسه
وسخطهم سخط نفسه لانه جعلهم الدعاة اليه والادلاء عليه فلذلك صاروا كذلك وليس
انّ ذلك يصل الى الله كما يصل الى خلقه لكن هذا معنى ما قال من ذلك وقد قال
من اهان لي وليّا فقد بارزني بالمحاربة ودعاني اليها وقال من يطع الرسول
فقد اطاع الله وقال انّ الذين يبايعونك انّما يبايعون الله يد الله فوق
ايديهم فكلّ هذا وشبهه على ما ذكرت لك وهكذا الرضا والغضب
وغيرهما من الاشياء مما يشاكل ذلك واين توجيهات بر تقدير يست
كه آن صفت موهم تشبيه مضاف بمرتبه فرق باشد والّا اگر مضاف بمرتبه جمع باشد
نه بتاويل حاجت ونه تنزيه بلكه مراد ازان كمال استيعاب جميع صفات
خواه موهم تشبيه باشد وخواه نباشد كما ياتي تحقيقه   ذات از كه تنزيه بخيال
من تو شد فهم صفات وكمال من وتو   ايدل چه تنزيه كرد كنهش كروى
از

تر كه تشبيه زايد وبال من وتو   واسم ذاتست باعتبار صفتى معين وتجلّى خاص
فانّ الرحمن ذات له الرحمة والقهّار ذات له القهر سئل ابو الحسن الرضا ع عن الاسم
ما هو فقال صفة لموصوف پس اسم نيز عين مسمّاست از روى حقيقت وهويت
وغير است باعتبار مفهوم واسماء لفظيه اسماء اسماء اند   فيها اشارة الى
حقايق الاعيان وانّها عين الوجود باعتبار وغيرها باعتبار قال بعض اهل
المعرفة حقايق الاشياء عبارة عن تعيّنات وجود الحق وتميّزاته في مرتبة العلم ومنشا
تلك التعيّنات والتميّزات خصوصيّات الشئون الذاتيّة التي هي نسب واعتبارات
مستجنّة في غيب الذات مندرجة فيه اندراج اللوازم في الملزومات كاندراج
النصفيّة والثلثيّة مثلا في الواحد العددي قبل ان يصير جزء الاثنين او الثلاثة
لا اندراج الاجزاء في الكلّ حقيقيّة كانت او خارجيّة ولا اندراج المظروف في الظرف
فالوجود المتجلّي بصفة من الصفات فيتعيّن ويتميّز عن الوجود المتجلّي بصفة اخرى
فيصير حقيقة ما من الحقايق الاسمائيّة وصورة تلك الحقيقة في علم الحق سبحانه

هی المسمات بالماهیة والعین الثابت وان شئت قلت تلک الحقیقة
هی الماهیة فانه ایضا صحیح فالاعیان الثابتة هی الصور الاسمائیة المتعینة
فی الحضرة العلمیة وتلک الصور فائضة من الذات الالهیة بالفیض الاقدس
والتجلی الاول بواسطة حب الذاتی المشار الیه بقوله سبحانه فاحببت
ان اعرف وطلب مفاتیح الغیب التی لا یعلمها الا هو ظهورها وکمالها ثم
تحصل تلک الاعیان فی الخارج مع لوازمها وتوابعها بالفیض المقدس
فهی من وجه عین الوجود ومن وجه غیره کالاسم والصفة واین صور متمیزة
اسماء در علم حق که از روی حقیقت عین حق‌اند وبوجهی عین اعیان‌اند. نسبت
به اسماء ابدان‌اند ونسبت به اعیان خارجیه ارواح وواسطه‌اند در ایصال فیض
حق با عیان خارجه   ز حق با هر یکی خطی و قسمی است   معاد و مبدأ هر یک
ز اسمی است   بدان اسم‌اند موجودات قایم   در آن اسم‌اند دایم در تسبیح
لکن فیض منحصر در این نیست بلکه فیض بی‌واسطه به هر موجود میرسد از وجه خاص
که او

که او را با حق هست ولکل وجهة هو مولیها چه احاطه ذاتی بجمیع اشیا
دارد و در زمین استعداد هر موجود بذات خود تخم هستی میکارد
همه را خود نوازد و بسازد   گر چه از خود بکس نپردازد   فیها اشارة
الی کیفیة اقتران الوجود بالاعیان فی الخارج اهل معرفت گویند وجود اعیان
در خارج عبارت از ظهور وجود حق است سبحانه در حقایق ایشان بآن معنی
که چون ممکنی از ممکنات را شرایط وجود عینی متحقق گردد وی را نسبتی
خاص مجهولة الکیفیة بظاهر وجود که بمنزله مرآت است مر باطن وجود را پیدا
شود که بجهت آن مناسبت احکام و آثار عین ثابتهٔ آن ممکن در مرآت ظاهر وجود
منعکس گردد و ظاهر وجود بآن احکام و آثار متصبغ و متعین نماید و اسماء
وصفات وی بآن قدر که خصوصیت شأنی که عین ثابتهٔ آن ممکن صورت علمیه
آنست اقتضا کند ظاهر گردد پس ظاهر وجود متعین و متصبغ به آن احکام و آثار
موجودی باشد از موجودات عینی خارجی و مراد باقتران و معیت وجود

حق بماهیت ظهور آن نسبت است میان ایشان و از مقتضیات آن
نسبت است ظهور معیّنه در خارج و ترتب احکام خارجیه وی بروی نه آنکه وجود
عارض ماهیة شود بلکه ماهیت عارض وجود است و قائم بوی و وجود معروض
قیوم وی کما قیل من و تو عارض ذات وجودیم مشبکهای مشکوة وجودیم
اما نه عارضی که بعروض وی بر معروض را صفتی وجودی نو شود و بزوال آن صفتی
حقیقی زایل گردد زیرا که تجدد صفات و زوال موجب تغیّر مفضی بحدوث است
تعالی الله عن ذلک علوا کبیرا بلکه عروض ماهیة بر وجود را چون عروض صورت است
مر آئینه را زیرا که صورت مرئیّه در آئینه بحسب حس عارض آئینه می نماید اما چون رجوع
بعقل سلیم میکنیم پیدا است که عارض آئینه نیست نه بسطح وی قائم است و نه در عمق وی
حال بلکه وی را نسبتی است مخصوصه بآئینه که بسبب نماینده گی آئینه میشود مر او را
و بحسب حس توهم آن میشود که گویا آن صورت عارض آئینه است و قائم بوی
قیام العارض بالمعروض و در حقیقة آئینه را از نماینده گی صورت جز نسبت نمایندگی
می افزاید

نمی افزاید و بزوال صورت جز نسبت نماینده گی زایل نمیشود و شک نیست
که از تغیّر و تبدّل نسبت هیچ تغیّر و نقصی بوی لاحق نمیشود و از اینجا معلوم میشود
که معیت حق سبحانه با اشیاء و قیومیت وی مر ایشان را نه چو معیت جوهر است
بجوهر یا عرض بعرض یا جوهر بعرض یا عرض بجوهر بلکه نه چون معیت وجود است
بموجود بلکه معیت وجود است با ماهیت من حیث هی که با آن معیت ماهیت
موجود میگردد و به بقای آن باقی میماند من حیث هی لا من حیث الوجود والیه الاشارة
فی کلام امیر المؤمنین عم حیث قال لم یحلل فی الاشیاء فیقال هو فیها کائن
ولم ینأ عنها فیقال هو منها باین   همسایه و همنشین و همره همه اوست   در دلق گدا
و اطلس شه همه اوست   در انجمن فرق و نهانخانه جمع   بالله همه اوست ثم بالله
همه اوست   بجا بجمع بین نسبة المجعولیة الی الماهیة ونسبتها الی الوجود
ونفیها عنهما قیل الاعیان الثابتة لیست مجعولة بجعل جاعل و تاثیر موثر یعنی
ان الجاعل لم یجعل الماهیة ماهیة فانک اذا لاحظت ماهیة السواد مثلا ولم تلاحظ

معا مفهوما سواء لم یعقل هناک جعل اذ لا مغایرة بین الماهیة ونفسها حتی یتصور
توسط جعل بینهما بان یجعل الجاعل احدهما بجعل تلک الاخری وکذا لا یتصور تاثیر
بمعنی جعل الوجود
الفاعل فی الوجود وجوداً بل تاثیره فی الماهیة باعتبار الوجود بمعنی انه یجعلها متصفة
بالوجود لا بمعنی انه یجعل اتصافها موجوداً متحققاً فی الخارج فان الصباغ مثلاً اذا
صبغ ثوباً فانه لا یجعل الثوب ثوباً ولا الصبغ صبغاً بل یجعل الثوب متصفاً بالصبغ
فی الخارج وان لم یجعل اتصافه به موجوداً فی الخارج فلیست الماهیات فی انفسها
مجعولة ولا وجوداتها ایضا فی انفسها مجعولة بل الماهیات فی کونها موجودة
مجعولة والوجودات من حیث تعیناتها وخصوصیاتها مجعولة وذلک لان
الامکان انما یتعلق بالوجود من حیث التعین والتخصص لا من حیث الحقیقة
والذات فانه واجب من هذه الحیثیة فالوجود وجود ازلاً وابداً وموجود ازلاً وابداً
والماهیة ماهیة ازلاً وابداً وغیر موجودة ولا معدومة ازلاً وابداً ولیست هی فی مرتبة
بین الوجود والعدم بل انما وجودها بالعرض وبتبعیة الوجود لا بالذات ولهذا
لا یسمی

لا یسمی وجوداً بل ثبوتاً ومن هنا یعلم ان الماهیات عین الوجود فی الحقیقة وان کانت
غیرها باعتبار وقد عرفت ان الوجود حقیقة واحدة فهو واحد بالذات کل بالاسماء
فالماهیات ان اخذت من حیث مغایرتها للوجود فهی غیر موجودة ولا تصلح لان
توصف بالمجعولیة والمعلولیة وغیرهما من الصفات اصلا وان اخذت مجردة من هذه الحیثیة
یمکن ان ینسب الیها الوجود ولکن لا تصلح لان توصف بما یستلزم الافتقار والاحتیاج
کالمجعولیة والمعلولیة لان الوجود المضاف الیها انما هو الوجود الحقیقی الذی له الغناء المطلق
فان الافتقار انما یکون للموجود بالوجود العرضی فالقول بالمجعولیة والمعلولیة علی التقدیرین فاسد
می‌نماید که هست و نیست جهان   جز خطی درمیان نور و ظلم گر بخوانی تو این خط
موهوم بشناسی حدوث را ز قدم   بها یجمع بین وجود الاعیان فی الخارج
ولا وجودها فیه اهل معرفت گویند اعیان ثابته را دو اعتبار است اول آنکه مرایای
وجود حق و صفات حق و اسمای حق باشند دوم آنکه وجود حق مرآت انها باشد
پس باعتبار اول ظاهر نشود در خارج مگر وجودی که متعین است در مرایای اعیان

و متعدد است بتعدد آن پس بمقتضای این اعتبار غیر از وجود حق در خارج هیچ چیز
نیست و اعیان را ثبوتی جز در حضرت علمی و بوئی از وجود خارجی بمشام اعیان
نرسیده است و این بیان حال موحدی است که شهود حق بر وی غالبست و با اعتبار
دویم در وجود غیر اعیان هیچ نیست و وجود حق که مرآت اعیان است در غیب است
و متجلی و ظاهر نیست مگر از وراء تتق غیب و سرادقات جمال و جلال و این بیان حال
کسی است که شهود خلق بر وی غالب است و این هر دو طایفه ناقص‌اند محقق
کامل کسی است که بصیرتش بهر دو مرآت بگشاید یعنی مرآت اعیان و مرآت حق
و مشاهدهٔ صوری که درین دو مرآتست بی انفکاک و امتیاز اعیان همه آیینه
حق جلوه گر است یا نور حق آیینه اعیان صور است در چشم محقق که حدید البصر است
هر یک زین دو آیینه آن دگر است چون در نهانش جوئی دوری ز آشکارش
چون آشکار جوئی محجوبی از نهانش چون زآشکار و پنهان بیرون شدی بر آن
پا مادر از کن خوش می خسب در امانش موجودات را عینهای متعدده فرض کن
[illegible]

و آنچه می بینی در ایشان از کمالات محسوسه و معقوله صور اسماء و صفات حق تعالی و آن بلکه
همه عالم را یک آیینه فرض کن و در وی حق را ببین بجمیع اسماء و صفات وی پس ازین
برتر آی و ایشان ملاحظه کن که تو چون عالم را می بینی و میدانی ذات تو محیط است
بهمه و همه مرتسمند در وی پس ذات تو آیینه است مر آنها را در اول مشاهدهٔ حق سبحانه
در غیر خود میکردی اکنون در خود مشاهده میکنی پس ازین برتر آی و آنرا ملاحظه کن که
ممکنات من حیث هی غیر موجودند پس ایشان را از میان بیرون کن و همه صور تجلیات
حق بین و قایم بوی پس همه کمال و جمال حضرت حق در حق مشاهده میکنی بعد از آن ازین بر
تر آی و خود را از میان بیرون کن و مدرک و مشاهدهٔ حق را بینی فهو الآن هو المشهود
هم اوست اگر هم شاهد است و مشهود بزیر زلف و خط و خال پرده دار خود است
هم اوست عاشق و معشوق و طالب و مطلوب براه خویش نشسته در انتظار خود است
قال سید الشهدا حسین بن علی علیه السلام فی دعاء عرفه انت الذی اشرقت الانوار فی قلوب
اولیائک حتی عرفوک و وحدوک و انت الذی ازلت الاغیار عن قلوب احبائک

حتى لم يبق سواك وقال الهي امرت بالرجوع الى الآثار فارجعني اليك بكسوة
الانوار وهداية الاستبصار حتى ارجع اليك منها مصون السر عن النظر اليها
ومرفوع الهمة عن الاعتماد عليها انك على كل شيء قدير وفي كلام امير المؤمنين عليه السلام في حديث
كميل حيث سأل عن الحقيقة فقال ما لك والحقيقة فقال اولست صاحب سرك
قال بلى ولكن يرشح عليك ما يطفح مني فقال اومثلك يخيب سائلا فقال امير المؤمنين عليه السلام
الحقيقة كشف سبحات الجلال من غير اشارة فقال زدني بيانا فقال محو الموهوم
مع صحو المعلوم فقال زدني بيانا فقال هتك الستر لغلبة السر فقال زدني بيانا فقال
جذب الاحدية لصفة التوحيد فقال زدني بيانا فقال نور يشرق من صبح الازل
فيلوح على هياكل التوحيد آثاره فقال زدني بيانا فقال اطف السراج فقد طلع الصبح
فيها اشارة الى معنى مغايرة الوجود والاعيان والحقائق لوجود الحق فقد تبين ان
وجود الاعيان التي هي حقائق الممكنات عبارة عن تعين الوجود الحقيقي الحق في
مرتبة من مراتب ظهوره بسبب تلبسه واصطباغه باحكام الممكنات وآثارها والا لكاد

عبارة

عبارة عن تجليه سبحانه في الماهيات الممكنة الغير المجعولة التي كانت مرايا
لظهوره وسببا لانبساط اشعة نوره فانهم الغير والسوى للممكنات انما
هو من حيث امتيازاتها النسبية والذاتية بالخصوصيات الاصلية فهي
من هذا الوجه اغيار بعضها مع بعض واما غيريتها للوجود المطلق الحق
فمن حيث ان كلا منها تعين مخصوص للوجود الواحد بالحقيقة يغاير
الآخر بخصوصيته والوجود الحق المطلق لا يغاير الكل ولا يغاير البعض لكون
كلية الكل وجزئية الجزء نسبا ذاتية له فهو لا ينحصر في الجزء ولا في الكل
فهو مع كونه فيهما عينهما يغاير كلا منهما في خصوصهما ولكن غيريته في احدية
جمع الاطلاق مطلقة من الكلية والجزئية والاطلاق وفي هذا المعنى قيل كل
شيء فيه معنى كل شيء فتفطن واصرف الذهن الى كثرة لا تتناهى عددا
قد طوتها وحدة الواحد جل فما في الحقيقة ~~في الحقيقة~~ الا وجود مطلق ووجود
مقيد وحقيقة الوجود فيهما حقيقة واحدة والاطلاق والتعين والتقييد نسب

ذاتیه را بالجمله ذات معدوم از صحرای عدم محض ونفی صرف قدم بمنزل
شهود وموطن وجود نمی نهند وچنانچه معدوم محض رنگ وجود
نمی پذیرد آیینهٔ موجود حقیقی نیز رنگ عدم نمیگیرد وذات هیچ چیز را معدوم
نمیتوان ساخت مثلا اگر چوب را بآتش بسوزی ذات او معدوم نشود نیست
بلکه صورت مبدل گردد وبهیئت خاکستر ظهور کند واجب الوجود ذا[ت]
که در جمیع احوال باقی وثابت است وآن نفس وجود مطلق است وممکن الوجود
صور واحوال است که تبدل می‌یابد وآن وجودات مقیده است که عبارت
از ماهیات است ذلک بان الله هو الحق وان ما یدعون من دونه هو الباطل
وایجاد حق عالم را ظهور تو حقیقت مطلقه او است بصور مختلفه متعدده اگر مثلا
سکه تی بناسب هذا ما قیل التصریف تحویل الاصل الواحد الی امثلة مختلفة لمعان
مقصودة لا تحصل الا بها   مصدر بشل هستی مطلق باشد   عالم هر اسم وفعل مشتق
باشد چون هیچ مثال خالی از مصدر نیست   پس هر چه نظر کنی در وحق باشد

سخن دقیق شد

سخن دقیق شد بای دار تا نلغزی   واگر درست فهمیدی پس زهی نغزی
فیها اشارة الی سبب استغناء عز وجل عما سواه مطلق بی مقید نباشد ومقید بی
مطلق صورت نبندد واما مقید محتاج است بمطلق ومطلق مستغنی است از مقید
پس استلزام از طرفین است واحتیاج از یکطرف چنانکه حرکت ید وحرکت
مفتاح که در ید است والیضا مطلق مستلزم مقیدیست از مقیدات علی
سبیل البدلیة نه مستلزم مقیدی مخصوص وچون مطلق را بدلی نیست قبلهٔ
احتیاج همه مقیدات اوست   گر دوست را بجای من بسیست بدلی
بی او شوم اگر بودم کس بجای دوست   استغنای مطلق از مقید باعتبار
ذاتست والا ظهور اسمای الوهیت وتحقق نسب ربوبیت بی مقید صورت
نبندد   ای باعث شوق وطلب خوبی تو   فرع طلب من مطلوبی تو گر نبوذ
محتسبی من نبود   ظاهر نشود جمال محبوبی تو   لا بلکه هم محب اوست وهم محبوب
او وهم طالب اوست وهم مطلوب او طلوب محب محبوب است در مقام جمع

احدیت و طالب و محب است در مرتبهٔ تفصیل و کثرت — ای غیر تو را بوی
تو سیری نه خالی ز تو مسجدی نه و دیری نه — دیدم همه طالبان و مطلوبان را
آن جمله توئی و در میان غیری نه — فیها اشارة الی علیة الایجاد و انه امر
اعتباری در حدیث قدسی وارد است کنت کنزاً مخفیاً لم اعرف فاحببت
ان اعرف فخلقت الخلق لکی اعرف و فی عبارة اخری فخلقت الخلق و تعرفت
الیهم فعرفونی جمیل از جمال خود آن زمان بهره یابد که حسن خود را در آئینه
مشاهده کند بنا بر این وجود مطلق از سمای اطلاق و غیب هویت نزول
فرموده در مرائی تعینات و مجالی تشخصات تجلی کرد و حسن خود را در آئینها
مختلف دید و در هر آئینه بصورتی مناسب او نمود و بحسب تعدد مظاهر کثرت
پیدا شد و ما الوجه الا واحد غیر انه اذا انت اعددت المرایا تعدد — صد هزار
آئینه دارد شاهد مه روی من رو بهر آئینه بگذارد جان در و پیدا شود
و چون تعین امریست اعتباری ظهور آن بواسطهٔ نوریست که در مراتب ساریست

جنید که حدیث کان الله و لم یکن معه شیء شنید گفت الآن کما کان و چون
این ضمیر در حدیث مندرج است و کان الله در او از قبیل و کان الله علیما حکیما
منعکس است اهل اشارت که اشارت دانند نکته‌ها هست بسی محرم اسرار کجاست
و از اینجا فرمود کل شیء هالک الا وجهه و لم یقل سیهلک لانه هالک ازلا
و ابدا لا یتصور الا کذلک و اگر ضمیر وجهه راجع بشیء باشد مراد از وجه اصل و حقیقت
او خواهد بود که عبارت از هستی مطلق اوست روی فی کتاب التوحید باسناده
عن امیر المؤمنین علیه السلام انه سئل عن وجه الرب تعالی فدعا بنار و حطب فلما اشتعلت
قال این وجه النار قال السائل هی وجه من جمیع حدودها قال هذه النار مدبرة
مصنوعة لا یعرف وجهها و خالقها لا یشبهها و لله المشرق و المغرب فاینما
تولوا فثم وجه الله لا یخفی علی ربنا خافیة — نقش وفا و فای کسی کند پشت بما کی کند
پشت ندارد چو شمع او همگی روست اوست و فیه و فی الکافی باسناده عن
الصادق علیه السلام انه قال رجل عنده الله اکبر فقال علیه السلام الله اکبر من ای شیء فقال من کل شیء

فقال الصادق ع صدقت فقال الرجل کیف اقول قال قل الله اکبر من ان یوصف
وفی روایة اخری انه ع قال وکان ثمه شیء فیکون اکبر منه فقیل فما هو قال الله
اکبر من ان یوصف قال سید الشهداء الحسین بن علی ع فی دعاء عرفة ماذا وجد
من فقدک وما الذی فقد من وجدک فقال یا من استوی برحمانیته فصار العرش غیبا فی
ذاته محقت الآثار بالآثار ومحوت الاغیار بمحیطات افلاک الانوار وقال کیف تخفی
وانت الظاهر ام کیف تغیب وانت الرقیب الحاضر وفی بعض الادعیة یا هو یا من
لا هو الا هو یا من لا یعرف این هو الا هو   فیها اشارة الی معنی التوحید الوجودی و
تفاوت مراتب الموجودات   ای سالک قدم پیش نه تا بعلم الیقین بدانی که
لیس فی الوجود الا ذاته وصفاته وافعاله آنگاه پیشتر آی تا بعین الیقین ببینی
که لیس الا ذاته وصفاته پس قدمی دیگر بردار تا بحق الیقین مشاهده کنی که لیس الا هو
چندین بر اهل ره که دوئی برخیزد   ور هست دوئی بر همه دوئی خیزد
تو او نشوی ولی اگر جهد کنی   جائی برسی کز تو توئی برخیزد   در هر چه او نباشد

آن چیز

آن چیز نباشد و در هر چه او باشد هم او چیز نباشد   هر چیز که در حیز امکان دیدم
با او همه چیز بود و بی او همه هیچ   هم هیچ همه هیچ اوست که اوست چه همه هستها
ز هستی اوست   فهو عین الاشیاء فی الظهور ما هو عین الاشیاء فی ذواتها
سبحانه وتعالی بل هو هو والاشیاء اشیاء قال بعض المشایخ سألت
هرون لیلة الاسری بی الی السماء اسراء روح فقلت یا هرون ان ناسا من
العارفین زعموا ان الوجود ینعدم فی حقیقتهم فلا یرون الا الله ولا یبقی للعالم عندهم
ما یلتفتون به الیه فی جنب الله ولا شک انهم فی المرتبة دون ما لکم و
اخبرنا الحق انک قلت لاخیک فی وقت غضبه لا تشمت بی الاعداء فجعلتهم
قدرا وهذا حال یخالف حال اولئک العارفین فقال صدقوا فانهم ما زادوا علی
ما اعطاهم ذوقهم ولکن انظر هل زال من العالم ما زال عندهم قلت لا قال فنقصهم من
العالم بما هو الامر علیه علی قدر ما فاتهم فعندهم عدم العالم کله هو عین الحق لمن عرف
الحق اقول لعله الی هذا المعنی اشیر بما روی عن الصادق ع الجمع بلا تفرقة زندقة

والتفرقة بدون الجمع تعطیل والجمع منهما توحید ومنه من عرف الفصل من الوصل و
الحرکة من السکون فقد بلغ مبلغ القرار فی التوحید در روی فی المعرفة واهل معرفت
گویند حقیقت وجود که ساری بر جمیع موجودات ذهنی وخارجی یکیست بیش نیست اما
او را مراتب متفاوته است بعضها فوق بعض ودر هر مرتبه اسماء وصفات واحکام
واعتبارات مخصوصه است که در سایر مراتب نیست چون مرتبهٔ الوهیت وربوبیت
ومرتبهٔ عبودیت وخلقیت پس اطلاق اسماء مرتبهٔ الهیت مثلا چون الله ورحمن
وغیرها بر مراتب کونیه را عین کفر ومحض زندقه باشد وهم چنین اطلاق اسامی مخصوصه
بمراتب کونیه بمرتبهٔ الهیت غایت ضلال ونهایت خذلان باشد وهم چنین
اجرای احکام هر مرتبه در مراتب دیگر   ای برده گمان که صاحب تحقیقی
واندر صفت صدق ویقین صدیقی   هر مرتبه از وجود حکمی دارد گر حفظ
مراتب نکنی زندیقی   فیها تمثیلات لبیان التوحید الوجودی والتعینات
از غیب مطلق تا آخرین مرتبهٔ مظاهر حق یک وجود است که بحسب اختلاف
تجلیات

تجلیات وتعینات مسمی بمراتب گشته واین تعینات اعتبارات محضه است واضافات
صرفه چنانکه واحد را ربع اربعه وثلث ثلثه ونصف اثنین گویند این نسب واضافات
قادح در واحدیت او نیست هم چنین اطلاق اسامی مراتب باعتبار تجلیات و
تعینات بر ذات رفیع الدرجات مانع احدیت او نیست واحد در مراتب اعداد
ظهوری دارد که در هر یک خاصیتی وفایده میدهد که در آن دیگر نیست وحقیقت
هر یک مغایر حقیقت دیگریست وهمه تفصیل مرتبهٔ واحد میکنند یعنی مبین
آنند که واحد است که بتکرار در این مراتب ظهور کرده زیرا که اثنین دو واحد است
وثلثه سه واحد است وهمچنین پس مادهٔ اعداد واحد متکرر است وصورت اعداد
هم واحد پس اعداد بواحد موجود شده وبه او محتاج و واحد بواحدیت خود ازلا وابدا
باقیست واز همه مستغنی وهمچنانکه عدد بمعدود ظاهر میشود وجودات امکانیه
بماهیات هویدا میگردد وبهما تعرف الی الوجود جمعا وتفصیلا وحدت التوحید
یصحبه لا یفارقه البته صحبة الواحد للاعداد فان الاثنین لا یوجد ابدا مالم یضف الی

الواحد مثله ولا یصح الثلثة ما لم تزد علی الاثنین واحدا وهکذا الی ما لا یتناهی
فالواحد نفس العدد والعدد وکل واحد لو نقص من الالف واحدا انعدم اسم الالف
وحقیقته وبقیت حقیقة اخری ای تسعمائة وتسعة وتسعون ولو نقص منها واحد
ذهب عنها البتة فمتی انعدم الواحد من شیء عدم ذلک الشیء وهکذا التوحید ان
حققته وهو معکم اینما کنتم وبعبارة اخری والاثنان مثلا لیس عبارة الا عن
ظهور الواحد مرتین مع الجمع منهما والظاهر فرادی ومجموعا فیه لیس الا الواحد فما به
الاثنان اثنان لیس الا الوحدة وتغایر الواحد لیس الا امرا متوهما لا حقیقة له کذلک
شأن الحق مع الخلق فانه هو الذی یظهر بصور الاعیان الثابتة بصور المرکبات فیظن المحجوب
عنها انها مغایرة لحقایقها وما یعلم انها امور متوهمة ولا موجود الا هو کل ذلک
من عین واحدة لا بل هو العین الواحدة وهو العیون الکثیرة   کثرت
چه نیک درنگری عین وحدتست   ما را شکی نماند درین کز تو را شکست   در
عدد ز روی حقیقت چه بنگری   گر صورتش بهبینی ولی ماده یکیست   ومن اللطایف
ان العدد

ان العدد مع غایة تباینه الوحدة وکون کل مرتبة منه حقیقة برأسها موصوفة بخواص
ولوازم لا توجدان فی غیرها اذا فتشت حاله وحال مراتبه المختلفة لم تجد فیها غیر الوحدة
والکثرة لا تزال تثبت فی کل مرتبة من المراتب بعین ما تنفیه فنقول الواحد لیس بعدد
والعدد لیس بواحد لانه یقابله مع انه عین الواحد الذی یتکرر والواحد عین العدد
الذی یحصل بتکرره فلک ان تقول لکل مرتبة انها مجموع الآحاد وان تقول انها
لیس مجموع الآحاد لاتصافها بخواص ولوازم لا توجدان فی غیرها ومجموع الآحاد جنس لکل
لکل مرتبة وکل مرتبة نوع برأسها فلا بد لها من امر آخر غیر جمیع الآحاد ولیس فیها شیء
غیر جمیع الآحاد فقد اثبت بعین ما تنفی وتنفی بعین ما اثبت وهذا امر عجیب هو بعینه ما
نحن بصدد بیانه من ان الحق المنزه عن نقایص الحدثان بل عن کمالات الاکوان هو
الخلق المشبه وان کان قد تمیز الخلق بامکانه ونقصه عن الحق بوجوبه وشرفه
واحد همه در احد عدد می بیند   در ضمن عدد نیز احد می بیند   یعنی بکمال ذاتی واسمائی
در خود همه در همه خود می بیند   تمثیل آخر هر انسانی بوجدان خویش در می یابد

که نفس را حدیثی است که خود متکلّم است بآن و خود سامع آن و خود عالم بآنچه با خود گفت
و خود شنید و دیگری را در میانه ازین گفت و شنید و علم نصیبی نه پس این
واحد و ذات یگانه بصور مختلفه برآمد و بوجوه کثیره ظاهر شد از شنوائی و گویائی و
و دانائی و از روی بحسب هر صورتی حکمی و اثری صادر شد و این کثرة وجود و اختلاف احکام
در وحدت حقیقی او قادح نیست   هر لحظه رسد ز منهی روحانی   صد نکته بگوش
جان تو ز پنهانی   نی نی غلطم که در میان غیر تو نیست   خود گوئی و خود شنوی و
خود دانی   تمثیل آخر کما ان ظهور المداد فی صور الحروف لا یقدح فی انّه
وحدته وحدة حقیقیة فکذلک ظهور الوجود فی صور الموجودات لا یقدح فی انّه
وحدته وحدة حقیقیة و کما ان الموجود فی اللوح حقیقة لیس الّا المداد و وجود الحروف
امر اعتباری فکذلک الموجود فی لوح العالم حقیقة لیس الّا الوجود المسمّی
بالحق و سایر الموجودات بتعیناتها و کثراتها امور اعتباریة و کما ان الحروف
کلّها بالمداد موجودة و بدونه معدومة بل لیس فی الحروف الّا المداد بل

الحروف

الحروف المداد و انّما ظهر بصور الحروف فکذلک العارف لا یشاهد بالحقیقة فی عین
العالم الّا الوجود الحق لعلمه بانّ اعیان الموجودات کلّها به موجودة و بدونه معدومة
بل لیس فی الوجود الّا هو و انّما ظهر بصور الاعیان ولله المثل الاعلی فی السموات
والارض و هو السمیع العلیم تمثیل آخر حقیقة الحروف هی الف متشکّلة باشکال
مختلفة فی اللفظ و الخط فهی آیة مبصرة و آلة بالمماثلة علی الوجود المطلق الذی هو
اصل الموجودات المقیّدة فانّ الالف الملفوظ صوت مطلق ممتد غیر
مقیّد بصدوره من مخرج خاص و بعدم صدوره منه و الالف المکتوب ممتد
خطّی غیر مقیّد بشکل مخصوص و بعدمه   اعیان حروف در صور مختلفند
لیکن همه در ذات الف مؤتلفند   از روی تعیّن همه با هم غیرند
وز روی حقیقت همه عین الفند   تمثیل آخر کثرت و اختلاف صور امواج
و حبابها بحر را متکثر نکرده اند اسما ستارا من جمیع الوجوه متعدد نکنند
دریا نفس زند بخارش گویند متراکم شود ابرش خوانند فرو چکد بارانش نام نهند

همه شود سیلش نامند و بدریا پیوندد همان دریا بود فالبحر بحر علی ما کان فی القدم
ان الحوادث امواج و انهار لا یحجبنک اشکال تشاکلها عمن تشکل فیها فهی استار
هر نقش که بر تخته هستی پیداست آن صورت آنکس است کان نقش آراست
دریای کهن چو بر زند موجی نو موجش خوانند در حقیقت دریاست
تمثیل آخر پرتو آفتاب که بر زمین می افتد در حد ذات خود منقسم و متکثر
نشود و اگر بر شیشهای متلون تابد هر جا برنگی نماید و در نفس الامر از رنگ مبراست
و اگر بر قاذورات افتد هیچ نقص در او پیدا نشود چنانچه اگر بر لعل افتد هیچ شرف
او نیفزاید و جمیع صور اعیان مظاهر نور حقند خواه ذهنی و خواه خارجی خواه
کامل و خواه ناقص — اعیان همه شیشهای گوناگون بود کافتاد بر آن پرتو
خورشید وجود هر شیشه که بود سرخ یا زرد و کبود خورشید در آن هم بهمان
رنگ نمود تمثیل آخر چون تو روی بدیوار آوری که در روی آن آینهای
مختلف نشانیده باشند هر آینه صورت تو در هر آینه از آن آینها ظاهر خواهد شد
ولیکن

ولیکن ظهورات مختلف بحسب اختلاف جواهر آئینها در نماینده گی و کبر و صغر و اشکال
و شک نیست که توئی که در آن آئینها مینمائی و جز تو کسی دیگر نیست و تو خود
هم چنانی و همان حقیقی که بودی در مرتبه خود — معشوقه یکیست لیک بنهاده بپیش
از بهر نظاره صد هزار آئینه بیش — در هر یک از آن آئینها بنموده — بر قدر صقالت و
صفا صورت خویش تمثیل آخر شک نیست که آفتاب بنوری که در ذات او
منور است نه باین نوری که در ماهست یا زمین و آن نوری که در ذات اوست
تجزیه و انتقال و حرکت نپذیرفته و بحال خود قایم است و با این حال نور ماه و زمین
عین نور آفتابست یعنی ماه یا زمین نیست الا جرمی تیره و بر همان تیره گی خود ثابت
و باقیست که اگر تیره گی از او زایل شده بودی نورانیتش زیاده و نقصان نپذیرفتی
پس ماه و زمین منور است بنوری که آن نور آفتابست پس اگر بر آفتاب منقصت
لازم آید پس اگر تیره گی از ذات ماه و زمین زایل شود تمثیل آخر وجود
مطلق را چون پادشاهی تصور باید کرد و وجود عام را چون وکیل پادشاه همچنانکه

انبساط اجرای احکام ونسب که از لوازم پادشاهی است در مملکت او و او ظاهر
میشود پس در همه مملکت جریان می یابد همچنین فیض وجود حق که فیاض مطلق است
اول در وجه عام ظاهر میشود و از آنجا بر قوابل اعیان میتابد و حقایق مراتب
کلیه را نسبت به آن چون نسبت وزارات و اشراف و استیفا و امثال آن
در انکارند که همه از پادشاهی ناشی است و از لوازم پادشاهیت پس آنکه
دخل در ذات و وجود آن شخص که پادشاه است داشته باشد و فی الحقیقه
پادشاهی منقسم و متجزی باین مناصب نشده و حکم اینها همه حکم اوست و باز
وجودات نوعی و صنفی چون مناصب حکومت شهرها و قریها و نواب
جزئی و مانند و شکی نیست که چون در شهری یکی از حکام فعلی کند
خوب یا بد رعایا بقول آن میکنند که این حکم پادشاه است با آنکه تحقیق
آن فعل و حکم ان از خوبی و بدی از جانب آن شخص است نه پادشاه و پادشاه
من حیث الذات از انها همه مبرا است و از جهت پادشاهی فاعل همه و حاکم
۲۰م

بر همه و تلک الامثال نضربها للناس وما یعقلها الا العالمون بجالجمع
بین التنزیه والتشبیه قال بعض اهل المعرفه تنزیه حق از بعض امور تقتضای عقل عرفی
و سبحان فکر عادی تقیید آن جنان است با مدی آن امور از اطلاق لکن بحسب
ره الاطلاق تقییده بهذا الوصف مع انه مطلق عن التقیید پس همچنانکه قائل بتشبیه
بلا تنزیه ناقص المعرفه است چون مجسمه که در تشبیه حدی پیدا کردند و مطلق را مقید
و محدود دانستند همچنین که قائل تنزیه بلا تشبیه ناقص المعرفه است از آن
جهة که مقید حق مطلق است و محدود حق غیر محدود پس مقید آن امور که حق را از
آن تنزیه کرده است از معرفت تعینات نور و تنوعات ظهور او سبحانه محروم
و مهجور است و نمیدانند که تنزیه او از جسمانیات تشبیه اوست بعقول و
نفوس و تنزیه او از عقول و نفوس تشبیه اوست بمعانی مجرده از صور عقلیه و نفسیه
و تنزیه او از جمیع الحاق اوست بعدم و تحدید عدمی اوست بعدمات غیر متناهیه
تعالی عن ذلک علوا کبیرا چه موجودات متحققه الوجود منحصر است و این اقسام

بیرون ازین حکم وهمی و توهم تخیلی است پس عارف محقق و کامل موفق کسیست
که حق را من حیث ذاته منزه از تشبیه و تنزیه بداند و من حیث معیته للاشیاء
او ظهوره بهما میان تشبیه و تنزیه جمع کند و هر یک را در مقام خود ثابت دارد
و حق را بوصفی التنزیه و التشبیه نعت کند بالاعتبارین کما جاء به الشرع من
غیر تصرف بعقل الناقص و لا تاویل للمتشابه الا لمصلحة تفهیم من لا یفهم کیف العقول
المقیدة فی القوی المزاجیة المقیدة الجزئیة مقیدة جزئیة کذلک بحسبها وانّی
للمقیدة الجزئی ان یدرک الحقایق المجردة المطلقة من حیث هی کذلک الا ان یطلق
عن قیوده بحسب شهوده فان المحدث لا یدرک الا المحدث وقد جمع الله تعالی
بین التنزیه والتشبیه فی آیة واحدة فقال لیس کمثله شیء فنزه وهو السمیع البصیر
فشبه و اذا کان الکاف غیر زایدة ویکون معنی الثانی انه لا سمیع ولا بصیر
فی الحقیقة الا هو یکون الاول تشبیها لانه اثبات للمثل وان کان تنزیها ایضا
لا حقیقة بالتنزیه من المثل ویکون الثانی تنزیها عن ان یشارکه غیره فی السمع والبصر
وعلی تقدیر

وعلی تقدیر زیادة الکاف تحتمل التشبیه ایضا فان من تمیز من المحدود وبکونه
لیس بعین غیر المحدود وان اخذنا علی معنی نفی مثل من هو علی صفة فان نفی المثل
قد یطلق علی هذا من غیر قصد الی نظیر له کما یقال مثلک لا یبخل ای من هو ذو فضل
مثلک لا یاتی منه البخل والمراد نفیه والمبالغة فی نفی البخل عنه بالبرهان ای انت
لا تبخل لان فیک ما ینافی البخل فیکون المعنی نفی المثل بطریق المبالغة ای لیس من
هو علی صفة من الصمدیة والقیومیة لکل شیء اذ لا شیء الا وهو به موجود ای
بوجوده فهو عین الاشیاء فهو محدود بحدود کل ذی حد اذ هو الساری فیها
کلها بل هو الکون کله فهو التشبیه وهو بعینه التنزیه اذ هو نفی لما سواه وایضا اذا
احاط بالکل ولم ینحصر فی واحد منها ولا فی الکل لم یکن محدودا فسبحان
من تنزه عن التشبیه بالتنزیه وعن التنزیه بالتشبیه   گاه خورشیدی
که دریا شوی گاه کوه قاف و گه عنقا شوی تو نه این باشی نه آن در ذات
خویش ای برون از همه و همها در پیش جیش از توای بی نقش با چندین صور

هم موحد هم مشبه غیر و سر   فیها تشیل زیادة بیان للجمع بین الوحدة
والکثرة والتنزیه والتشبیه   روح تو حال نیست در هیچ عضوی از اعضاء
تو با آنکه هیچ عضوی از او خالی نیست و متعدد نیست بتعدد اعضاء و متعدد نیست بتعدد
آن و آن انانیت لیست که مدرک است و محرک و مدبر و مفکر و اعضاء مظهر کیفیت
او بینده او و قوام و حقیقت اعضاء همچنین نسبت هویت حق سبحانه با همه موجودات
همچو نسبت روح است با اعضاء تو پس حقیقت همه موجودات یکیست و حال
نیست در هیچ یک با آنکه خالی نیست از هیچ یک کما قال امیر المؤمنین علیه السلام کل
فی الاشیاء فیقال هو فیها کاین و لم ینأ عنها فیقال هو منها باین و متعدد
نیست بتعدد آنها و متعدد نیست بتعدد او است فی الحقیقة مدرک و محرک و مفکر
و مدبر در همه او است قوام و حقیقت و نور همه کما قال الله تعالی فبی یسمع
و بی یبصر فمن عرف نفسه فقد عرف ربه و ان لیس فی الوجود الا الله ابو یزید
گفت سی سال است که با حق سخن میگویم و خلق پندارند که با ایشان سخن میگویم
وقال

وقال بعض اهل المعرفة ان الله هویة کل عضو وقال کما ان صورتک تمشی علی
روحک کذا صورة العالم یسبح بحمده ولکن لا تفقهون تسبیحهم وقال ایضا
العالم صورة الحق وهو روح العالم المدبر له فهو الانسان الکبیر و خواجه افضل
الدین کاشی علیه الرحمه گوید همچنانکه آگاه شدی که در جهان مردم آلات
اجساد ظاهرش با ارواح باطنش نفس و ذات روشن است چنانکه نفس چون
مصباح بود میان زجاجه ارواح و ارواح چون زجاجه اندر مشکوة و اجساد
چون مشکوة آگاه توان شد که ارواح و نفس چون اجساد باشند هویت را
جل عظمته و هویت چون جان بود ایشان را و همه بوی زنده و درخشان باشند
حق جان جهان است و جهان جمله بدن   املاک و لطایف و حواس آن
تن   افلاک و عناصر و موالید اعضا   توحید همین است دگرها همه فن
فیها اشارة الی الوحدة الحقیقیة و مراتب الاحدیة قالوا الوحدة الحقیقیة المضافة
الی هویة الحق هی الوحدة المطلقة التی تستهلک فیها جمیع المتقابلات من

المتنافيات والمتضادات وغيرها لاشتمالها بالذات على جميع الموجودات سواء
كان واحداً او كثيراً اذ كما يشتمل جميع اقسام الواحد كذلك يشتمل جميع اقسام الكثير
فهي الجامع بالذات بين سائر المتقابلات باعتبار هذه الوحدة يقال والاحد
ولا ند للحق وانه واحد بلا عدد قال امير المؤمنين عليه السلام الاحد لا بتأويل عدد اي لا بالوحدة
التي تقابلها الكثرة فان الواحد بذلك الاعتبار الكثير متضاد له وهو الاصل في
العدد وتعلم من هذا ان نسبة الوحدة الاضافية والكثرة الاضافية الى الوحدة المطلقة
على السوية من حيث شمولها لهما واحاطتها بهما الا ان الوحدة الاضافية لما لم تتميز
منها الا باعتبار معنى عدمي دون الكثرة فان تمايزها انما هو بانضمام قيود زائدة
عليها فيكون لها تقدم بالذات على الكثرة فكل تعين يكون الغالب فيه احكام
الوحدة يكون آثار الوجود والاطلاق فيه اظهر وكل تعين يكون الغالب فيه احكام
الكثرة يكون تلك الآثار فيه اخفى قال امير المؤمنين عليه السلام كل مسمى بالوحدة غيره قليل
اي هو واحد مع وحدته كثير — در هر چه دیده ام تو بدیدار بوده ای کم نموده
رخ

رخ تو چه بسیار بوده، واحدیت را که مرتبه اول احدیت ذات که در
آن مرتبه بجمیع وجه کثرت را اعتبار گنجائی نیست که قل هو الله احد وهي
الاحدية الذاتية المطلقة وليست الوحدة من هذا الوجه نعتاً للواحد بل هي ذاته دوم
احدیت اسماء وصفاتست یعنی که همه اسماء وصفات مع کثرتها با ذات یکیست
و در آن مستهلکست هو الله الواحد القهار وهي الاحدية الالهية والوحدة بهذا
الاعتبار نعت للواحد لا ذاته وتسمى بوحدة النسب والاضافات حيث
لا تتعدد باعتبار الوجود والتميز المحقق سیم احدیت افعال وتأثیرات و
یعنی آن ذات تعالی است که فی الحقیقه مصدر جمیع افعال است ومؤثر در منفعلات
وبحکم ترتیب هر یکی را حسب قابلیت بسوی حضرت ذات سالک شده کل من نفس
هالک شده کانا الیه راجعون کما قال سبحانه حکایة عن هود على نبينا وعليه
السلام ما من دابة الا هو آخذ بناصيتها ان ربي على صراط مستقيم اضاف الناصية
الى الهوية التي هي عين الذات ولم يذكر يداً ولا صفة وهذه الاحدية هي الاحدية

الربوبیة والی هذه المراتب اشار النبی صلعم فی بعض ادعیته بقوله اعوذ بعفوک
من عقابک واعوذ برضاک من سخطک واعوذ بک منک فان الاول اشارة
الی احدیة الافعال والثانی الی احدیة الصفات والثالث الی احدیة الذات
فیها اشارة الی کیفیة تعلق العلم الازلی بالاشیاء ثم ایجاده ایاها کما
یشاء و منشاء الامکان لها اهل معرفت گویند حضرت ذو الجلال والافضال
در ازل آزال ذات خود را میدانست وقد افادوا ذلک بقولهم تجلی ذاته بذاته
لذاته وجهان دانستن هرچه از آغاز آفرینش باز پرتو هستی بر او افتاده الی
ابد الآباد و درین جهان یا دران جهان حتی المحسوسات مجموع را میدانست
زیرا که ذات حق سبحانه باعتبار مبدئیت عبارت از تعینی است کلی که جامع
جمیع تعینات کلیه و جزئیه ازلیه و ابدیه است که او را تعین اول گویند پس علم او
بتعینات نامتناهی عین علم او باشد بذات و چون اشیا را باسرها در ضمن
علم او بذات او معلومیتی است ضمنی هر آئینه از او هرچه بظهور آید چنان چنان

توانند بود

تواند بود که اقتضای آن معلومیت ضمنی بود زیرا که آن فرع معلومیت ذات
مقدسه از تغیر و تبدل است ازلا و ابدا و مقتضای فرع فرع مقتضای اصل
و منشأ امکان و تساوی نسبت وجود و عدم باین تعینات یعنی ظهور و بطون
و بروز از علم تعین گاه کمال تنزه و تقدس ذاتی حق است تعالی شانه از
تقید باحکام تقابل محصل سخن آنکه جواد علی الاطلاق و فیاض علی الدوام نخست
بحسب فیض اقدس بصور استعدادات و قابلیات تجلی فرموده خود را در حضرت
علم برنگ همه اعیان نمود پس بفیض مقدس اعیان را علی قدر استعداداتهم خلعت
وجود بخشید و لباس هستی پوشانید فالقابل من فیضه الاقدس والمقبول من
فیضه المقدس   از یکی جوشش گدا آرد پدید وان دگر بخشد گدایان را مزید
و بعد از اتصاف اعیان بوجود هر حالی از احوالشان مستعد حالی دیگر است و هر
کمالی ممد کمالی دیگر ابد الآبدین استعدادات در فزایش است و کمالات علی
حسب الاستعدادات در نمایش نه استعدادات را غایتی و نه کمالات را
نهایتی تعالی الله زهی دریای پرشور کز بر تشنه آرد تشنگی زور

گر از وی تشنه صد چشمه نوشد برای جرعهٔ دیگر خروشد گذشت آن جستجو از
چون و از چند نه آب آخر شود نه تشنه خرسند فیها اشارة الی تجدد الخلق
مع الآنات العالم المجموع متغیر ابدا وکل متغیر متبدل تعیّنه مع الآنات فوجد
فی کل آن متعین غیر المتعین الذی هو فی الآن الآخر مع ان العین الواحدة
التی تطرأ علیها هذه التغیرات بحالها فالعین الواحدة هی حقیقة الحق المتعینة
بالتعین الاول اللازم لعلمه بذاته وهی عین الجوهر المعقول الذی قبل هذه الصور
المسماة عالما ومجموع الصور اعراض طاریة متبدلة فی کل آن والمحجوبون لا یعرفون
ذلک فهم فی لبس من هذا التجدد الدائم فی الکل واما العارفون فانهم یرون ان الله
تعالی یتجلی فی کل نفس بالاسماء الجمالیة والجلالیة معا فیخلع بالاول علی العالم خلعة
الوجود ویخلعها عنه بالثانیة بارجاعه ایاه بل بجزء منه الی الاعلی الاصلی و
بطلانه الذاتی اذ کل شیء یرجع الی اصله وهکذا دائما ففی کل آن هو فی شأن یهدم
ویأتی بآخرین وهو احد معانی قوله تعالی وما نحن بمسبوقین علی ان نبدل امثالکم
وننشئکم

وننشئکم فیما لا تعلمون ولا تنکر التجلی فان ما یوجب البقاء غیر ما یوجب الفناء وفی
کل آن یحصل البقاء والفناء وکل تجلی یعطی خلقا جدیدا ویذهب بخلق وهو احد معانی
قوله عز وجل یمحو الله ما یشاء ویثبت واحد معانی قوله کل یوم هو فی شأن ای کل وقت
ارید به الآن وهو اصغر الایام واحد معانی قوله عز وجل خلق الارض فی یومین ففی تفسیر
علی بن ابراهیم المنسوب الی اهل البیت علیهم السلام ای وقتین ابتداء الخلق
وانقضاءه وقال فی قوله جل اسمه فقضاهن سبع سموات فی یومین ای فی وقتین
ابتداء وانقضاء والسر فیه ان الممکن مفتقر فی حد ذاته الی موجد قیوم لانه فی حد
ذاته معدوم فهو فی کل آن معدوم فی ذاته موجود بموجده مفتقر الی وجوده الجدید
بعد وجوده المفقود فلا یزال الله سبحانه یبدع ویصنع ویرزق روی فی
التوحید عن الصادق ع فی قول الله عز وجل وقالت الیهود ید الله مغلولة قال
لم یعنوا انه هکذا ولکنهم قالوا قد فرغ من الامر فلا یزید ولا ینقص فقال الله عز وجل
جل جلاله تکذیبا لقولهم غلت ایدیهم ولعنوا بما قالوا بل یداه مبسوطتان ینفق

كيف يشاء ألم تسمع الله عزّ وجلّ يقول يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده امّ الكتاب
ولمّا كان هذا الخلق من جنس ما كان أوّلاً التبس على المحجوبين ولم يشعروا بالتجدد
وذهاب ما كان بالفناء في كلّ آن بل هم في لبس من خلق جديد وأتوا به متشابها
وهو ميد وبعيد وترى الجبال تحسبها جامدة وهي تمرّ مرّ السحاب
عنكبوتان مگس قدید کنند عارفان هر دمی دو عید کنند هر دمی
جانی فدا سازم ترا درهمان دم بخشی از سر جان نو جان نو بخشد جمال نو
مرا کهنه را گوید جلالت که برو هر دمم عیدی و قربانی نو است خلعت نوروز
نوروزی نو ويظهر هذا المعنى في الماء الجاري فانه في كلّ آن يدخل قطعة منه
في النهر ويتصل الشكل بما يحاذيه من النهر ثم تذهب وتدخل اخرى مع انها ترى
واحدة بالشخص وانّه في النار المشتعل من الدهن والفتيلة فانه في كلّ آن يدخل
منها شيء في تلك النارية ويتصف بالصفة النورية ثم تذهب تلك النورية بالقوة
بصير دیتها هواء وهكذا شأن العالم باسره فانه يستمد دائماً من الخزاين الالهية التي

لا تنقص ولا تغيض بل تزداد وتفيض فيفيض منها ويرجع اليها   هر گوهر نو پیدا شد
هم در تو شود پنهان پیدا و نهان گشتن هم کار تو می‌بینم قال الله عزّ وجلّ
وان من شيء الا عندنا خزائنه وما ننزله الا بقدر معلوم وقال تعالى ما عندكم ينفد وما
عند الله باق عالم چون آب جوست بسته نماید ولیک میرود و میرسد نو نو
این از کجاست نو ز کجا میرسد کهنه کجا میرود گر نه ورای نظر عالم بی منتهاست
همیشه خلق در خلق جدید است اگرچه مدت عمرش مدید است همیشه فیض فضل حق تعالی
بود در شأن خود اندر تجلی از آن جانب بود ایجاد و تکمیل وزین جانب بود هر
لحظه تبدیل   بهذا تبيّن ان تبدّل الشئون لا يوجب تبدّلاً في الذات
ولا تعدّداً في الافعال والصفات ظهور وخفاء شئون واعتبارات بسبب
تلبس بظاهر وجود و عدم آن موجب تغیر حقیقت وجود و صفات حقیقه او
نیست بلکه مبنی بر تبدل نسب و اضافاتست و آن مقتضی تغیر در ذات نی اگر
عمرو از یمین زید برخیزد و بر یسارش بنشیند زید بر او نسبت مختلف شود و ذاتش با صفات

حقیقیه خود همچنان برقرار با آنکه تبدل نسب و شئون نیز در مرتبه فرق است
امّا در مرتبه جمع فلا تبدل ولا تغیر بل لیس الّا الثبات والقرار   جمال یار
که پیوسته بقرار خود است چه در خفا و چه در جلوه برقرار خود است برای خود
بود و عندلیب گلشن خود هوای کس نکند سبزه بهار خود است   فامداد الحق و
تجلیاته واصل الی العالم فی کل نفس وفی التحقیق الامر لیس الا تجلّی واحد یظهر له
بحسب القوابل ومراتبها واستعداداتها تعینات فلحقه لذلک التعدد
والنعوت المختلفة والاسماء والصفات للآن الامر فی نفسه متعدد او ورد
طار متجدد واما التقدم والتأخر وغیرها من احوال الممکنات بوهم التجدد
والطریان والتقید والتغیر ونحو ذلک کالحال فی التعدد والّا فالامر اجلّ
واعلی من ان ینحصر فی اطلاق او تقیید او اسم او صفة او نقصان او مزید
ولذا قیل فی قوله سبحانه کل یوم هو فی شأن انها شئون یبدیها لا شئون
یبتدیها والّا لم یجتمع مع قوله صلی الله علیه وآله وسلم جف القلم بما هو کائن

از تجلی

وهذا التجلی الاحدی المشار الیه غیر النور الوجودی ولا یصل من الحق
الی الممکنات بعد الاتصاف بالوجود وقبله غیر ذلک وما سواه فانّما هو
احکام الممکنات وآثارها ینتقل من بعضها الی البعض حال الظهور بالتجلی الوجودی
الوحدانی المذکور قال فالکل من حق وحدانی فیض حق وحدانی کثرت صفت
قبایل امکانی   هرگونه تفاوت که مشاهد بینی باید که ز اختلاف قابل
دانی   ولما لم یکن الوجود ذاتیا لسوی الحق بل مستفادا من تجلیه افتقر العالم
فی بقائه الی الامداد الوجودی الاحدی مع الآنات من دون فترة ولا
انقطاع اذ لو انقطع الامداد المذکور طرفة عین فنی العالم دفعة واحدة
فانّ الحکم العدمی امر لازم للممکن والثابت الوجود له من موجده   ای جود
تو سرمایه و سود همه کس   وی ظل وجود تو وجود همه کس   گر فیض تو
یک لحظه بعالم نرسد   معلوم شود بود و نبود همه کس   فیها
اشارة الی قیومیته تعالی وان لا قائم بذاته الّا هو چیزی که بذات خود قائم

باشد و در قیام خود بمحلّی یا موضعی محتاج نباشد ذات حق است و بس
تعالی و تقدّس و آنچه انرا نزد علمای رسوم جوهر خوانند و قائم بنفس دانند
فی الحقیقه موجود نیست بلکه آن امریست موهوم و ماهیتی است معدوم عالم آن
آن را الی آخره و از قبیل اعراض است و چون هیچ شی از آن یک وجود ندارد بلکه
در آن وجود معدوم میشود محتاج نیست بمحلّی که بر سبیل حلول بدان قائم باشد
بلکه اورا چیزی میباید که قائم بذات خود باشد تا سبب قیام آن گردد
و آن ذات حق است که قیّوم همه است و عرض جدید بوجهی عین عرض
نقیض است و بوجهی غیر چه در وجود متغایرند و در ماهیت متحد مکرّر در محلّی
که ماهیت نیز متغایر شود که آنجا بوجهین غیر است   عرض شد هستی که آن جمع آمدست
عرض سوی عدم بالذات ساعیست   بهر جزوی ز کل کان نیست گردد
کل اندر دم ز امکان نیست گردد   جهان کل است و در هر طرفة العین
عدم گردد و لا یبقی زمانین   دگر باره شود پیدا جهانی   بهر لحظه زمین و آسمانی

بعد ازآن

جوان این که پیر است هر دم اندر و حشر و نشر است در هر چیزی دو ساعت نمی‌پاید
در آن لحظه که میمیرد بزاید   ولیکن طامّة الکبری نه اینست   که این یوم العمل آن یوم دینست
قال بعض اهل المعرفة از نفاذ فرمان قهرمان وحدت حقیقی است که در محلّ ظهور
آثار اسم بزرگوار القاهر هیچ چیز را بهره از ثبات و قرار مهلت نیست حتی
زمان متعارف موهوم الا اتصال که معنی بقا بی ملاحظهٔ آن تصوّر نمیتوان
کرد و از دقایق الطاف الهی آنکه در اکمل کتب که بافضل رسل فرستاده
بجهت هدایت و راهنمائی خلایق از مخلوقات بکلمات اداء فرموده و حال
آنکه کلمات را در نسخهٔ جامعهٔ انسانی مطابق و فی انفسکم افلا تبصرون عدم ثبات
و استقرار چنان ظاهر است که در اهل الکشف در غدغه و تشکیک نیست تا از
اطلاع بر آن تطابق و اندیشه در انحلال مطالب حقایق دریابد که   مالک ملک
بقا جز واحد قهار نیست   غیرش آن کز غیر در وادی آن دیار نیست اوست
کز نور ظهورش مینماید این و آن   آنچه می بینداریش عالم بجز پندار نیست

انکه هست و بود و باشد برتر از ادراک ماست   وانکه هستش می شمارد نیستش اعتبار نیست
هرچه جز نقش بر یک اثره باشد مدتها باید نمایندگی و پایندگی از ازدمیوبیت
آفرینندهٔ وی بردرندهٔ او بایدشناخت و خود را بغلط نینداخت ما عندکم ینفد
وما عند الله باق زهی جواد مطلق عنت غدر تر که بحسب کرد در لحظات و مرور
لمحات بل بحسب تمالی آناتش نیاز مند از خلعت وجودی بخشد و از صفت
بقای خود امداد و نموده از فنا محفوظ و از بقا محفوظ میگرداند و یکدم از موجدی
و خالقی او از ما منقطع نیست و ما از وصول این اثر بیخبر و از افاضهٔ این موهبت
غافل الحمد لله وشکر نعمک التی لاتحصی   بعبارة تبیین معنی حدوث
العالم و معنی القول بالقدم قال اهل المعرفة اعیان الموجودات هی کلمات الله
التی لا تبدیل لها و ینسب الیها القدم من حیث ثبوتها فی العلم و ینسب الیها
الحدوث من حیث وجودها فی العین فالتقدیر فی الازل والایجاد فیما لایزال
ولا یتعلق الایجاد الا بالمعدوم فلا یکون العالم ازلیا وایضا فکل ما وجوده من الغیر

فلا بد

فلا بدله والابتداء ینافی الازلیة وایضا یلزم ان یکون مستفید الوجود من الغیر لا یکون
مستفید الوجود من الغیر فلیس وجود العالم مع وجود الباری ولیس بینهما بعد مقدر
لانه ان کان امرا موجودا یکون من العالم والا لم یکن شیئا ولا ینسب احدهما الی
الاخر من حیث الزمان بقبلیة ولا بعدیة ولا معیة لانتفاء الزمان عن الحق ابتداء
العالم فسقط السؤال بمتی عن بدء العالم کما هو ساقط عن وجود الحق لان متی
سؤال عن الزمان ولا زمان قبل العالم ولیس قدم الحق بتطاول مرور الزمان تعالی
عن ذلک بل بالوجوب الذاتی والفرق بین الازل والقدم ان الازل عبارة عن
معقول القبلیة لله تعالی والقدم عبارة عن انتفاء المسبوقیة بالعدم فی نفس
قبلیة علی الاشیاء فلیس الا وجود بحت خالص لیس من العدم وهو وجود الحق
و وجود من العدم وهو وجود العالم فالعالم حادث فی غیر زمان   هستی او
از قدم هستی ما از عدم   باقی و پاینده او ما همه قربان او فالعالم وان کان
موجودا فی علم الله تعالی ازلا فهو محدث فی نفس ذلک الوجود لانه فیه مفتقر الی

مرجحه بوجوده في العين فوجوده مترتب على وجود الحق وهذا معنى الحدوث
فلا يصح عليه اسم القديم وفي كلام امير المؤمنين ع عالم اذ لا معلوم ورب
اذ لا مربوب وقادر اذ لا مقدور وفي لفظ آخر له حقيقة الربوبية اذ لا مربوب
ومعنى الالهية اذ لا مألوه ومعنى العالمية اذ لا معلوم ومعنى الخالقية اذ لا مخلوق
وتاويل السمع ولا مسموع ليس منذ خلق استحق معنى الخالق ومن حيث
احدث استفاد معنى المحدث وقال حقيقته قدمته مطاوله الزمان ونعته
غرته مداخلة المكان للمكان وقال لا يقال له متى ولا يضرب له ابد بحتى
وقال بعض اهل المعرفة والازل وصف الله سبحانه من حيث كونه الها
فانتفت عنه اولية التقييد فسمع المسموع وابصر المبصر واعيان المسموعات منا د
المبصرات معدومة غير موجودة وهو يراها ازلا كما يعلمها ازلا ولا عين لها
في الوجود العيني بل هي اعيان ثابتة في رتبة الامكان والامكانية لها ازلا كحكم
لها حالا وابدا لم يكن واجبة لنفسها او ممتنعة ثم عادت ممكنة بل كما كان

ابدا

وجوب الوجود الذاتي لتقدسه ازلا كذلك وجوب الامكان للعالم ازلا
فانه مرتبط به سبحانه في وجوده وعدمه ارتباط افتقار اليه في وجوده فان
اوجده لم يزل في امكانه وان عدمه لم يزل عن امكانه وكما لم يدخل على
الخالق الواجب الوجود في ايجاده العالم وصف يزيله عن وجوب وجوده
لنفسه كذلك لم يدخل على الممكن في وجود عينه بعد ان كان معدوما صفة
تزيله عن امكانه فلا يعقل الحق الا هكذا ولا يعقل الممكن الا هكذا فان فهمت
علمت معنى الحدوث ومعنى القدم فقل بعد ذلك ما شئت فاولية
العالم وآخريته امر اضافي فالاول من العالم بالنسبة الى ما يخلق بعده
والآخر من العالم بالنسبة الى ما خلق قبله وليس كذلك معقولية اسم الله
تعالى بالاول والآخر والظاهر والباطن فان العالم يتعدد والحق واحد
لا يتعدد ولا يصح ان يكون اولا لنا فانه بنسبة لا تناسب رتبتنا و
لسنا ثانيا له تعالى عن ذلك فليس هو باول لنا فلهذا كانت اولية الحق

آخر رتبة وهذا المدرك عزيز المنال يتعذر تصوره على من لا انس له بالعلوم الالهية
التي يعطيها التجلي والنظر الصحيح واليه كان يشير ابو سعيد الخراز بقوله عرفت الله
بجمعه بين الضدين ثم يتلو هو الاول والآخر والظاهر والباطن انتهى كلامه
وفي كلام امير المؤمنين ع لم يسبق له حال حالا فيكون اولا قبل ان يكون آخرا
ويكون ظاهرا قبل ان يكون باطنا الى قوله وكل ظاهر غيره غير باطن وكل باطن غيره
غير ظاهر بحا يتبين صدور الكثرة من الواحد وترتيبها بالاسماء اهل
معرفت گويند وجود عالم بعد از عدم مستدعى نسب و اسماء كثيره است در وجه
آن تا بمجموع آن اسماء و احديت كثرة آن عالم موجود شود چرا كه باعتبار
احديت ذات كثرت صادر نميتوانند شد اذ الواحد من حيث هو واحد
ضد للكثير من حيث هو كثير فلا يكون منفعلا له ومصدرا نعم للواحد والوحدة
نسب متعدده وللكثرة احديته ثابتة فمتى ارتبطت احديهما بالاخرى واثرت
فيه الجامع المذكور فان للواحد حكمين احدهما كونه واحدا لنفسه فحسب من غير
تعقل

تعقل ان الوحدة صفة له او اسم او نعت او حكم ثابت او عارض او لازم
بل بمعنى كونه هو لنفسه هو وثانيهما هو كونه يعلم نفسه بنفسه ويعلم انه
يعلم ذلك ويعلم وحدته ومرتبته وكون الوحدة نسبة ثابتة له او حكما او
لازما او صفة لا يشاركه فيها ولا يصح لسواه وهذه هي حكم الواحد من حيث النسبة
ومن هذه النسب النسب الكثيرة من الواحد سواء الكثرة بالاجزاء المقومات
او الكثرة باللوازم فان كلتا الكثرتين لها جهة وحدة يجوز ان ينسب من تلك
الجهة الى الواحد من حيث كثرتها النسبية فالتعدد بالكثرة النسبية اظهر
التعدد العيني وذلك لان الموجودات كلها وان كانت تحت ربوبية الاسم
الله والالهية والله هو رب الارباب ولكن لكل جنس جنس ونوع
نوع وشخص شخص له حصة خاصة من مطلق ربوبية الله يربيه بها ولا يصلح لتربيته
الا هي مثلا در علويات مريخ را از رب الارباب كه الله است تربيت از
جهت صفات قهريه كه از غلبه وشدت و استعلاء و استيلاء وقتل واشتال

انست رسید این صفات ربوبیت مریخ برخواستند وتعیین ربوبیت
خویش بنسبت با مریخ از اسماء القوی والقادر والقاهر والشدید والغالب
وغیرها درخواستند ودرسفلیات هرچیزرا که تعلق بمریخ داشت چنین
صفات بیار استند همچنانکه مشتری را ترتیب از جهة صفات لطفیه
از علم وعدل وصلاح وعفت ورافت ولطف رسید واین صفات
بربوبیت مشتری قیام نمودند واز اسماء العلیم والحکیم واللطیف والرؤف
وغیرها تعیین ربوبیت ایشان باتمام انجامید ودرسفلیات هرچه را
تعلق بمشتری بود از آن ترتیب وانتظام یافت پس مریخ ومشتری
مظهر اسم الله باشند لکن من حیث الربوبیة الخاصة اقول ولعله
الی هذا اشیر فی کلام اهل البیت علیهم السلام فی ادعیتهم بقولهم
وبالاسم الذی خلقت به العرش وبالاسم الذی خلقت به الارواح
الی غیر ذلک والاسماء تنقسم باعتبار الانس والهیبة الی جمالیة کاللطیف

وجلالیة

وجلالیة کالقهار ولکل مخلوق حظ من اسم او اکثر الی ما لا یتناهی
کحظ الملائکة من السبوح والقدوس وحظ الشیاطین من الجبار
والمتکبر وحظ الانسان من جمیع الاسماء کما قال الله تعالی وعلم آدم
الاسماء کلها وذلک لانه تربی بجمالیها وجلالیها جمیعا وغیره انما
تربی ببعضها دون بعض کما دریت فیها اشارة الی معنی الاسماء
وکیفیة ترتیبها اهل معرفت گویند صور نوعیه اشیاء که ملکوت عالم اند
هریک اسمیست از اسماء حق تعالی واسم اعظم صورت انسان
کامل است وچنانکه هر نوعی کلی است در تحت او اشخاص بسیارند
وافراد بیشمار در حضرت هر اسمی از اسماء اسامی نامتناهی هست که هریک
کلمه ایست از کلمات حق انما المسیح عیسی بن مریم رسول الله وکلمته
وفی الفاظ اهل البیت علیهم السلام نحن والله الاسماء الحسنی التی لا یقبل
الله من العباد عملا الا بمعرفتنا وحق تعالی هر اسمی تربیت عالمی از عوالم هجده هزار

گونه میکند و هر کلمه زینت محلی بجائی می آورد و ظاهر عالم ملک را
که صور افعال اوست بباطن عالم ملکوت که اسمائ و کلمات اوست
می آراید و هو الظاهر والباطن چنانکه هر ذره از ذرات عالم ملک از سر
عجز و افتقار و غایت ذل و اضطرار بزبان استعدادی که از فیض اقدس یافته
دائما در دعاست و او بوجهی اجابت اوست مر دعای حق او بوجهی سؤال
او از حق یسئله من فی السموات والارض و هر کلمه از کلمات در حصه
اسمی از اسماء که ملکی است از ملکوت مقدس باجابت او در
کار و آن صورت اجابت حق است دعای آن مضطر را امن یجیب المضطر
اذا دعاه و مطلوب او بجب سؤال مبذول و اتیکم من کل ما سألتموه
و این است معنی کل یوم هو فی شان یعنی در هر حادثه کاری دارد ای تو را
با هر کسی کاری دگر فیها اشارة الی معنی کن فیکون اهل معرفت
گویند عالم چون طالب وجود است و قابل وجود و نسبت وجود و عدم

بادعلی السویه

بادعلی السویه است و اگر نه واجب بودی یا ممتنع پس موجود نمیشود
الا باقتدار الهی که منسوب بذات الهیه المشار الیه بقوله تعالی کن
و از قبول وجود که منسوبست باو المشار الیه بقوله فیکون ای فلم یلبث
ان یمتثل الامر فنسب التکوین الیه من حیث قبوله للکون و استعداده
له فان الکون کان کامنا فیه معدوم العین ولکنه مستعد لذلک
الکون بالامر فلما امر و تعلقت اراده الموجد بذلک و اتصل فی رای
العین امره ظهر الکون الکامن فیه بالقوة الی الفعل فالمظهر لکونه
الحق والکامن ذاته القابل للکون فلولا قبوله و استعداده للکون
لما کان فما کونه الا عینه الثابتة فی العلم و استعداده الذاتی الغیر
المجعول و قابلیته للکون و صلاحیته لسماع قول کن و اهلیته القبول
الامتثال فما اوجده الا هو ولکن بالحق و فیه او نقول ذات الاسم
الباطن هو بعینه ذات الاسم الظاهر والقابل بعینه هو الفاعل

فالعين الغير المجعولة عينه تعالى والفعل والقبول له فله يدان فهو
الفاعل باحدى يديه والقابل بالاخرى والذات واحده والكثرة
نقوش فصح انه ما اوجد الشیء الا نفسه ولیس الا ظهوره
اگر گویند اشیاء پیش از وجود معدوم‌اند پس چگونه متصف
شوند باتصاف قبول مر تعین و این معانی حاصل نشود
مگر از آنچه او را وجود باشد و نیز چگونه ممکن بود نکون چیزی که وجودش
مستفاد از غیر است نه بنفس خود جواب گوییم که اشیاء موجودند
بوجود علم الهی ازلا و ابدا اگرچه بنسبت با وجود خارجی معدوم‌اند و
این صفاتی که مذکور شد تنها از لوازم وجود خارجی نیست بلکه
از لوازم وجود است مطلقا پس اشیاء در حالت اتصاف
بوجود علمی نیز بدین اوصاف موصوفند غایة ما فی الباب ظهور
این صفات بحسب عوالم مختلف باشد چون تفاوت لطافت

ولی فرق

و کثافت که اعیان عالم ارواح و اجسام و نسبت نکون با عیان
و کشف تحقیق آنست که اعیان از آن روی که از حیثیت حقیقت
عین حق‌اند ایشان را ظهور و اظهار لنفسه در جمیع مراتب وجود هست
بواسطه اتصاف بصفات الهی اگرچه از آن روی که متعین‌اند بتعینات
خاصه متمیزند از ذاتی که منزه است از تعین و ایشان را عجز و ضعف و فقر
و مسکنت باعتبار تا منیت پس اگر نسبت فعل بعین عبد کنیم وجهی
دارد و اگر برب کنیم هم صحیح است   گر قدرت فعل هست
ما را نه زماست   ز آنست که او بما پدید آمد   فصل اشارة
الی کلیات الموجودات و مراتبها و انها ترجع الی خمس واحده اهل
معرفت گویند موجودات مع کثرتها منحصر در پنج است و آن را
حضرات خمسه خوانند و این پنج حضرت جای بروز حق است در آن
بذات یا صفتی از صفات و صفات لازم ذاتست بلکه عین ذات

اول حضرت ذاتست که دران بروز حق است دران بذات
خود بر خود و درین حضرت اعیان همه بالکلیه منطفی اند و لا ظهور لها
لا علما و لا وجدانا کان الله و لم یکن معه شیء و ان را غیب مطلق گویند
که ازان هیچ کس حکایت نتوان کرد زیرا که انجا اسم و رسم نگنجد و عبارت
چون اشارت مجال ندارد   پیل از پی شان چگونه باز   دویم حضرت
اسماء است که دران بروز حق است به الوهیت و درین حضرت
اعیان ثبوت علمی دارند فهی ظاهرة للعالم بها لا لأنفسها و لا لأمثالها فتعینها
اسم الغیب اقول و لعله الیها اشیر فی ادعیة ائمتنا علیهم السلام بقولهم
بالاسم الذی خلقت به کذا و بالاسم الذی خلقت به کذا   سیم حضرت
افعالست یعنی عالم ارواح که دران بروز حق است بربوبیت اول
و لعله الیها اشیر بقولهم علیهم السلام رب کذا رب کذا چهارم
حضرت خیالست و مثال که ان جای بروز است بصور مختلفه و

ابواب دهی

بر معانی و حقایق اقول و لعله الیها اشیر بقولهم علیهم السلام ان فی العرش تمثال
جمیع ما خلق الله عز و جل پنجم حضرت حس است و مشاهده که جای بروز است
بصور متعینه گویند و هو العالم المحسوس و درین حضرات ثلثه اخیره اعیانرا
ظهور هست لا لانفسها و لا لامثالها علما و وجدانا اقول و لعله اشیر الی الاربعة
الاخیرة بجعل الروح ذا جنبتین سمیت سفلاهما قلبا ما ورد فی ادعیتهم علیهم السلام
اللهم نور ظاهری بطاعتک و باطنی بمحبتک و قلبی بمعرفتک و روحی بمشاهدتک
و سری باستقلال اتصال حضرتک پس حضرتا علی غیب مطلق باشند و حضرت
انزل شهادة مطلق و تو ازین حضرت که انزل و اسفل حضراتست بطریق
قهقری باز گرد و ببین که هرچه در عالم محسوس است مثال و صورتیست
مر آن چیز را که در عالم مثال و هرچه در عالم مثال است صورت و مثال
شانیست از شئون حضرت ربوبیت و هرچه در حضرت ربوبیت است
صورت اسمی است از اسماء الله و هر اسمی صورت صفتی و هر صفتی

وجهی مرذات متعالیه را که بان وجه ظهور و بروز میکنند در کونی
از اکوان پس عارف بداند که هرچه در عالم حس ظاهر میگردد صورت
معنی است در غیبی و وجهی است از وجوه حق باقی که ظاهر شد بیار زبا
بان

هستی تو بپیرایه دست دگر است | مستیت ز جام می پرست دگر است
زنهار مشو غره که در دستی تو | کین دست تو آستین دست دگر است

کل ما فی الکون وهم او خیال | او عکوس فی مرایا او ظلال
لاح فی ظل السوی شمس الهدی | لا تکن حیران فی تیه الضلال

ثم فی الوجود الا عین واحده هی عین الوجود المطلق وحقیقته وهو
الموجود المشهود لا غیر ولکن هذه الحقیقه الواحده والعین الاحدیه
لها مراتب ظهور لا تتناهی ابدا فی التعین والتشخص وکلیات هذه
المراتب منحصرة فی خمس اثنتان منها منسوبتان الی الحق سبحانه
وثلاث منسوبة الی الکون وذلک ان الحقیقی الکامل جامع للجمیع وهو معاد

الوجود وقیامه

الوجود وقیامه کما فی نفخه نشء الله تعالی در پوشیده نماند که هر
چند شرایط وجود بیش میشود بعد ان موجود از حضرت حق سبحانه
بیش میگردد والعبد موجودات از حیثیت ماهیت انسانیت
بوجوده العنصری زیرا که وی نوع اخیر است از مولود اخیرین از
موالید ثلث پس جهات احتیاج و امکان در وی از همه موجودات
بیشتر باشد و جهة مانعه از رجوع بوحدت افزونتر اما حق سبحانه در حقیقت حجب
انسانی استعداد رفع ان حجب نهاده است بخلاف سایر حقایق که هیچ یک
از ایشان بمقتضای وما منا الا له مقام معلوم در مقام خود محبوس شده‌اند و استعداد
تجاوز از ان ندارند وذلک لتطور الانسان فی اطوار الوجود کلها کانها
ودایع عنده

آسمان بار امانت نتوانست کشید | قرعه فال بنام من بیچاره زدند

فیها اشارة الی کیفیة تنزلات الوجود ومعارجه الوجود
یبتدی بعد مرتبتی الغیب فی التعین والتمیز فیتنزل من سماء الاطلاق

الى ارض التقييد مترتبا من الاشرف فالاشرف الى ان ينتهي الى ما لا
اخس منه في الامكان والاضعف فينقطع عنده السلسلة النزولية
ثم ياخذ في العروج كذلك متدرجا فلا يزال يترقى من الارذل
الى الافضل الى ان ينتهي الى الذي لا افضل منه في هذه السلسلة العروجية
فيكون هو بازاء ما بدا منه في النزول كما اشير اليه بقوله سبحانه يدبر الامر
من السماء الى الارض ثم يعرج اليه وكلما كان الى مبدئه سبحانه اقرب
فهو الى البساطة والوحدة والغناء اقرب ومن الاختلاف والتركب
والافتقار ابعد ففي المرتبة الاولى التي يظهر فيه الوجود اولا بصور الاعيان
لا يفتقر في تقومه ولا في شيء من صفاته وافعاله الى شيء سوى مبدعه
القيوم جل اسمه ويسمى اهل تلك المرتبة على اختلاف درجاتهم بالعقول
والارواح والملائكة المقربين ولهذا ورد اول ما خلق الله العقل
وفي المرتبة الثانية وان لم يفتقر في تقومه الى غير ما فوقه ولكنه يفتقر
في افعاله وصفاته

في افعاله وصفاته الى ما دونه من المراتب ويسمى اهلها على تفاوت اقدارهم
بالنفوس والبرازخ والملائكة المدبرين وفي المرتبة الثالثة يفتقر
في تقومه ايضا الى ما دونه ويسمى بالصور والطبايع وفي المرتبة الرابعة
ليس له حقيقة سوى حيثية الامكان والقوة ولا شيئية له في ذاته
متحصلة الا قبول الاشياء ويسمى بالمادة والماء والهيولى والهباء
وهي نهاية تدبير الامر وبداية مراتب الخلق ولهذا ورد اول ما خلق الله
الماء ثم ياخذ في العود فاول ما يحصل فيه مركب من مادة وصورة ويسمى
بالجسم ثم يختص بصورة اعلى واشرف فيصير بها ذا اغتذاء ونمو ويسمى
بالنبات ثم يزيد تخصصه بصورة اعلى وافضل يصير بها ذا نطق ويسمى
بالانسان وللانسان مراتب كثيرة الى ان يصير ذا عقل مستفاد فتتم
دايرة الوجود وينتهي سلسلة الخير والجود   دو سر خط حلقه هستی
بحقیقت بهم تو پیوستی   فالموجودات ابتداءه فكانت عقلا ثم

نفساً ثم صورة ثم مادة فعادت متعاكسة كانها دارت على نفسها
جسماً مصوراً ثم نباتاً ثم حيواناً ثم انساناً فالعقل مبتداء الوجود من العقل
وانتهى الى العقل كما بدأكم تعودون كما بدأنا اول خلق نعيده وفي
الحقيقة من الله البدو واليه العود والى المصير   اين جان عاريت كه
بحافظ سپرد دوست   روزی رخش ببینم و تسلیم وی کنم   والشرف
والكمال انما هو في الدنو من الحق المتعال ففي البدو كل ما تقدم كان
كان اوفر اختصاصاً وفي العود كل ما تاخر كان اعلى مكاناً والى البدو اشير
بليلة القدر وانزال الكتب وارسال الرسل المعنويين تنزل الملائكة
والروح فيها باذن ربهم من كل امر والى العود بيوم القيمة والمعراج
المعنوي تعرج الملائكة والروح اليه في يوم كان مقداره خمسين الف
سنة وعنهما عبر في الاخبار بالاقبال والادبار روى في الكافي باسناده
عن الصادق ع قال ان الله خلق العقل وهو اول خلق من الروحانيين

عن يمين العرش

عن يمين العرش من نوره فقال له ادبر فادبر ثم قال له اقبل فاقبل فقال
الله تعالى خلقتك خلقاً عظيماً وكرمتك على جميع خلقي ثم قال ثم خلق
الجهل من البحر الاجاج ظلمانياً فقال له ادبر فادبر ثم قال له اقبل فلم
يقبل فقال له استكبرت فلعنه ثم ذكر عليه السلام جنود العقل من الخيرات
وجنود الجهل من الشرور والجهل يتغير ويظهر بالعقل فوجوده بالعرض
من غير صنع وادباره تابع الادبار للعقل واقباله جميعاً وانما لم يقبل
لانه بالادبار بلغ اقصى مراتب الكمال المتصور في حقه ولهذا استكبر
بها الجمع بين تقدم الارواح على الاجساد وبين حدوثها بحدوث
الاجساد وجود نفوس جزئية انسانية كه عموم اوساط است بنحوي
كه در عالم شهادت است بعد از حصول مزاج است وبحسب استعدادات
كما تبين في محله بالبرهان واكر چه بنحوي ديگر پيشتر در عالم ذر بوده اند
واما وجود نفوس كلية انسانية كه مختص بكمل وخواص است پيش از وجود.

اجسام است و در نفوس جزئیه انسان استعداد آن هست که
ترقی کنند از مرتبه بمرتبه و منسلخ شوند از صفات تقییدیه عرضیه
بحیثیتی که بکلیات خود صعود کنند و بانها متصل گردند و لکن
لان ذواتها الجزئیة من حیث جزئیتها محال ان تشاهد المبدء
الاول بل لها ان تشاهد کلیاتها حتی تصیر کلیة ثم تزداد ترقیا باتصالها
بالکلیات طبقة بعد طبقة مستفیدة من کل اتصال استعدادا
وجودیا و نورا و بصیرة الی ان ینتهی الی العقل الاول فیستفیدان
من الاتصال به ما یستعدون لمشاهدة المبدء الاول کما هو
شان العقل الاول و روحی که بعد از استعداد نطفه موجود میشود
روح برزخی است که از ماده مجرد است نه صورت و مشتمل است
بر شهوت و غضب و روحی که تقدم بر اجساد دارد و روح
قدسی است که از ماده و صورت هر دو مجرد است وان کان

لها فی البرزخ

لها في البرزخ صورة هي لها بمنزلة الابدان والابدان العنصرية بمنزلة للارواح فان لكل عالم
يشتمل على ما هو اسفل منه دون العكس فالارواح المجردة عن الامرين التي هي من جنس الملائكة المقربين
والعقول تقدم على الاجساد والارواح الصورية البرزخية حادثة بحدوث الاجساد و بودم آن روز در این
میکده از دردکشان که نه از تاک نشان بود و نه از تاک نشان و مما يدل على ان الروح القدسي
مختص بالخواص ما رواه في الكافي عن امير المؤمنين عليه السلام ان الانبياء هم السابقون خمسة ارواح روح القدس
وروح الايمان وروح القوة وروح الشهوة وروح البدن قال فبروح القدس بعثوا انبياء وبها علموا الاشياء
وبروح الايمان عبدوا الله ولم يشركوا به شيئا وبروح القوة جاهدوا عدوهم وعالجوا معاشهم وبروح الشهوة
اصابوا لذيذ الطعام ونكحوا الحلال من شباب النساء وبروح البدن دبوا ودرجوا ثم قال والمؤمنين
وهم اصحاب اليمين الاربعة الاخيرة والكفار وهم اصحاب الشمال الثلثة الاخيرة كما ادرك في لفظ هذا معناه
وباسناده عن علي بن الحسين قال ان الله عز وجل خلق النبيين من طينة عليين قلوبهم وابدانهم وخلق قلوب المؤمنين
من تلك الطينة وجعل خلق ابدان المؤمنين من دون ذلك وخلق الكفار من طينة سجين قلوبهم وابدانهم
فخلط بين الطينتين فمن ذلك يلد المؤمن الكافر ويلد الكافر المؤمن ومن ههنا يصيب المؤمن السيئة

ومن هنا لعيب الكافر الخبثة فقلوب المؤمنين تحن الى ما خلقوا منه وقلوب الكافرين تحن الى ما خلقوا منه

كانه عليه السلام اراد بالعليين عالم الملكوت المجردة عن المادة فانه خلق قلوب المؤمنين من الملكوت
الاعلى اعني عالم العقول والارواح وخلق ابدانهم من الملكوت الاسفل اعني عالم النفوس والاشباح والاولى بالتحقيق
عالم الملك وهي المادة وانما لم يتعرض لذكر الابدان العنصرية للنبيين لانه لا علاقة لهم بها فكانهم وهم في جلابيب
من هذه الابدان قد نفضوها وتجردوا عنها لعدم ركونهم اليها وشدة شوقهم الى النشأة الاخرى وانما نسب
خلق ابدان المؤمنين الى دون ذلك لانها مركبة من هذه ومن هذه لتعلقهم بهذه الابدان العنصرية فيها وانهم
وانما نسب خلق قلوب الكفار ثم اول ما خلق الله النفوس المقدسة المطهرة فانطقها بتوحيده
ثم خلق بعد ذلك سائر خلقه وقوله صلى الله عليه وآله نحن الآخرون السابقون وقوله صلى الله عليه وآله نحن
الآخرون السابقون وقوله كنت نبيا وآدم بين الماء والطين وقوله انا اول الانبياء خلقا وآخرهم بعثا
الصادق قال قال الله تعالى يا محمد اني خلقتك وعليا نورا يعني روحا بلا بدن قبل ان اخلق سماواتي وارضي وعرشي
وبحري فلم تزل تهللني وتمجدني وفي مناقب ابن المغازلي عن سلمان قال سمعت حبيبي المصطفى محمدا يقول كنت انا
وعلي نورا بين يدي الله عز وجل مطيعا يسبح الله ذلك النور ويقدسه قبل ان يخلق آدم باربعة

عشر الف عام

عشر الف عام فلما خلق الله تعالى آدم ركب ذلك النور في صلبه فلم يزل في شيء واحد
حتى افترقا في صلب عبد المطلب فجزء انا وجزء علي والاخبار في هذا المعنى كثيرة
وسيأتي بعضها في هذا الكتاب ان شاء الله تعالى بها يتبين انه عالم
المثال والبرزخ ولمية وكيفية لما كان تدبير الاجسام مفوضا الى الارواح وتعذر
الارتباط بين الارواح والاجسام للمباينة الذاتية بينهما خلق الله سبحانه عالم
المثال برزخا جامعا بين عالم الارواح وعالم الاجسام ليصح ارتباط احد العالمين
بالآخر فيتأتى حصول التأثر والتأثير ووصول الامداد والتدبير وهو عالم روحاني
شبيه بالجوهر الجسماني في كونه محسوسا مقداريا يظهر في الزمان والمكان وبالجوهر
العقلي في كونه نورانيا منزها عن المكان والزمان وليس بجسم مركب مادي ولا
جوهر مجرد عقلي بل له جهتان يشبه بكل منهما ما يناسب عالمه وما من موجود
محسوس او معقول الا وله مثال مقيد في هذا العالم البرزخي وهو في عالم الكبير
بمنزلة الخيال في العالم الانساني الصغير فمنه ما يتوقف ادراكه على القوى الوهمية

ویسمی بالخیال المتصل ومنه ما لا یتوقف علی ذلک ویسمی بالخیال المنفصل وبهذا العالم تمثل
وخاصیته تجسد الارواح فی مظاهرها المثالیة المشار الیها بقوله سبحانه فتمثل لها
بشرا سویا وبقوله عز وجل حکایة عن السامری فقبضت قبضة من اثر الرسول یعنی
جبرئیل علیه السلام اذ کان راکبا علی فرس وبما ورد ان النبی صلعم کان یری جبرئیل علیه السلام
فی صورة دحیة الکلبی وانه کان یسمع منه کلاما مقروءا فی کسوة الالفاظ والحروف
والی هذا العالم یترقی المتروحون فی معارجهم الروحانیة الحاصلة بالانسلاخ
من هذه الصور الطبیعیة العنصریة واکتساء ارواحهم المظاهر الروحانیة وفیه یتشکل
النفوس الکاملة بصورهم المحسوسة فی مکان آخر غیر مکانهم الذی کانوا فیه
او یتشکل باشکال غیر اشکالهم المحسوسة وهم فی دار الدنیا ویظهرون لمن یریدون
الظهور له وبعد انتقالهم الی الآخرة ایضا لازدیاد تلک القوة بارتفاع
المانع البدنی وبالجملة فیه یتجسد الارواح وتتروح الاجساد وتتشخص الاخلاق
والاعمال وتظهر المعانی بالصور المناسبة لها بل ظهور الاشباح فی المرایا

وسایر الجواهر التعلقیة وبهاء الصفائی ایضا فانها کلها من هذا العالم بل وفیه یری
ما یری فی الخیال من الصور فی منام کانت او یقظة فانها متصلة بهذا العالم
مستنیرة منه کالکوی والشبابیک التی یدخل منها الضوء فی البیت فهو عالم
وسیع یسع ما فوقه من المجردات بصورها وما تحته من الجسمانیات بصورها وهو
واسطة العقد الیه تعرج الحواس والیه تنزل المعانی وهو لا یبرح من موطنه تجلی الله
ذات کل شیء وبصحیح ما ورد فی اخبار معراج النبی صلعم من رؤیة الملائکة والانبیاء
شاهدة وفیه حضور الائمة المعصومین علیهم السلام عند احتضار المیت کما ورد فی
اخبار کثیرة وفیه سؤال القبر ونعیمه وعذابه وزیارة المؤمن اهله بعد موته
وما ورد ان الارواح بعد الموت فی صفة الاجساد وتتعارف وتتسائل وغیر
ذلک مما یشاکله ویشبه ان یکون من هذا القبیل نزول عیسی ع کما قال الصدوق
طاب ثراه نزول عیسی الی الارض رجوعه الی الدنیا بعد موته لان الله قال
انی متوفیک ورافعک الی وکذا ما استفاض به الاخبار عن اهل البیت علیهم

السلام ان الله عز وجل سيعيد عند قيام المهدي عليه السلام قوما ممن
تقدم موتهم من اوليائه وشيعته ممن محض الايمان محضا ليفوزوا بثواب
نصرته ومعونته ويبتهجوا بظهور دولته ويعيد ايضا اقواما من اعدائه لينتقم منهم وينالوا
بعض ما يستحقونه من العقاب في القتل على ايدي شيعته او الذل والخزي مما
يشاهدونه من علو كلمته وهي الرجعة التي اختص بالايمان بها اصحابنا الاماميون
وبها او البعض بآيات الحشر والبعث نقلا عن ائمتهم عليهم السلام ويأتي لهذه الكلمة
زيادة بيان في كلمة البرزخ وكلمة صنفي قريش ان شاء الله فيها اشارة الى
تشابه رؤية الحس والخيال والى معنى الرؤية والخلق بالهمة كثيرا ما يقع الاشتباه
بين ما يراه الانسان بعين الحس وبين ما يراه بعين الخيال مع انهما مختلفتا
الاحكام فرب قليل في عين الحس هو كثير في عين الخيال وبالعكس كما قال الله
تعالى واذ يريكموهم اذ التقيتم في اعينكم قليلا ويقللكم في اعينهم وقال عز وجل
يرونهم مثليهم رأي العين وما كانوا مثليهم في عين الحس فما ذاك الا بعين
الخيال

الخيال وهو حق في الخيال وليس بحق في الحس لاختلاف النشأتين وهذا
كما ترى في المنام اللبن تشربه ولم يكن ذلك سوى عين العلم فما رأيته بعينك هو
علم ليس الا بعين الخيال ومن هذا يظهر ان الرؤية ليس من شرطها ان يكون
بالعين ولا المرئي انما يسمى مرئيا لكونه يحصل بالعين بل لانه غاية انكشاف
الشيء ظهورا وتلك غاية الانكشاف فبقوة اخرى كانت حقيقة الرؤية بحالها
كما الصور التي يراها النائم في عموم اوقاته فالنفوس اذا كانت قوية كان
اقتدارها على الاختراع اقوى فيكون متصوراتها موجودات خارجية حاضرة عندها
بذواتها وعند من يكون درجته في القوة والنورية هذه الدرجة قال بعض
اهل المعرفة بالوهم يخلق كل انسان في قوة خياله ما لا وجود له الا في الخيال
وهذا هو الامر العام لكل انسان والعارف يخلق بالهمة ما يكون له وجود
من خارج محل الهمة ولكن لا تزال الهمة تحفظه ولا يؤده حفظها خلقته
فمتى طرأ على العارف غفلة عن حفظ ما خلق عدم ذلك المخلوق الا ان يكون

العارف قد ضبط جميع الحضرات وهو لا يغفل مطلقا اقول لعله كان من هذا
القبيل ما ورد عن الصادق عليه السلام انه كان عنده المعتبى يوادنه شبهه من المنصور فامر عليه
السلام صورة اسد كانت على وسادة ان خذ عدو الله فصارت اسدا فافترسه
ثم عادت الى مكانها   فيها اشارة الى اثبات المسخ وابطال التناسخ اما
مسخ الاشخاص الانسانية صورا حيوانية تناسبها في الاخلاق كما ورد في السنة
الشرايع فقد يكون بظهور ارواحها بالابدان البرزخية وقد يكون ببروزها
في ابدانها العنصرية بتبديل صورها الى صور ما غلب عليها صفاته واخلاقه من
الحيوانات وذلك لغلبة القوة النفسانية حتى صارت تغير المزاج والهيئة
على شكل ما هو على صفتها من حيوان وهذا انما يقع في قوم غلبت نفوسهم وضعفت
عقولهم كما وقع في بني اسرائيل قال الله تعالى وجعل منهم القردة والخنازير وقال سبحانه
كونوا قردة خاسئين وروى الكافي عن الصادق عليه السلام قال ان ابي كان قاعدا في
الحجر ومعه رجل يحدثه فاذا هو بوزغ يولول بلسانه فقال ابي للرجل اتدري ما
يقول

يقول هذا الوزغ قال لا علم لي بما يقول قال فانه يقول والله لئن ذكرتم عثمان بشتيمة
لاشتمن عليا حتى يقوم من ههنا قال وقال ابي ليس يموت من بني امية ميت
الا مسخ وزغا وقال ان عبد الملك بن مروان لما نزل به الموت مسخ وزغا فذهب
من بين يدي من كان عنده وكان عنده ولده فلما ان فقدوه عظم ذلك عليهم فلم
يدروا كيف يصنعون ثم اجتمع امرهم على ان ياخذوا جذعا فيصنعوه كهيئة الرجل
قال ففعلوا ذلك والبسوا الجذع درع حديد ثم القوه في الاكفان فلم يطلع عليه
احد من الناس الا انا وولده والمسخ كما يكون في الدنيا يكون في الاخرة برزخا
وبعثا وفي الحديث النبوي صلى الله عليه وآله يحشر الناس يوم القيمة على نياتهم يحشر بعض
الناس على صور يحسن عندها القردة والخنازير واما التناسخ بمعنى انتقال
نفس من بدن الى بدن مباين لها منفصل عنه في هذه النشأة الدنياوية بان يموت
حيوان وينتقل نفسه الى حيوان آخر عنصري او غير الحيوان فلا ريب في
استحالته عند اهل العلم قال بعض اهل المعرفة بعد ما ذكر احوال الصدور وتشكل القرن

ومن هنا زل القائلون بالتناسخ لما رادوا وسمعوا ان الانبياء قد نبهوا على
انتقال الروح الى هذه الصور البرزخية وتكون فيها على صور اخلاقها ورادوا
تلك الارواح في الحيوانات تخيلوا في قول الانبياء عم والرسل عم والعلماء ان ذلك
راجع الى هذه الحيوانات التي في دار الدنيا وانها ترجع الى التخليص وذكروا ما
علمت من مذهبهم فاخطاوا في النظر والتاويل جميعا   فيها اشارة
الى تعدد النفس في ذاتها وبها تبيين مراتب النفس الانسانية في ترقياتها
روي ان اعرابيا سال امير المؤمنين عم عن النفس فقال له عن اي نفس
تسئل فقال يا مولاي هل النفس انفس عديدة فقال نعم نفس نامية نباتية ونفس
حسية حيوانية ونفس قدسية ناطقة ونفس الهية ملكوتية كلية قال يا مولاي
ما النباتية قال عم قوة اصلها الطبايع الاربع بدو ايجادها مسقط النطفة مقرها
الكبد مادتها من لطايف الاغذية فعلها النمو والزيادة وسبب افتراقها اختلاف
المتولدات فاذا فارقت عادت الى ما منه بدأت عود ممازجة لا عود مجاورة
فقال

فقال يا مولاي وما النفس الحيوانية قال عم قوة فلكية وحرارة غريزية اصلها
الافلاك بدو ايجادها عند الولادة الجسمانية فعلها الحيوة والحركة والظلم والغشم
والغلبة واكتساب الاموال والشهوات الدنيوية مقرها القلب سبب فراقها
اختلاف المتولدات فاذا فارقت عادت الى ما منه بدأت عود ممازجة لا
عود مجاورة فتعدم صورتها ويبطل فعلها ووجودها ويضمحل تركيبها
فقال يا مولاي وما النفس الناطقة القدسية قال عم قوة لاهوتية بدو ايجادها
عند الولادة الدنيوية مقرها العلوم الحقيقية الدينية موادها التاييدات
العقلية فعلها المعارف الربانية سبب فراقها تحلل الالات الجسمانية
فاذا فارقت عادت الى ما منه بدأت عود مجاورة لا عود ممازجة فقال
يا مولاي وما النفس اللاهوتية الملكوتية الكلية فقال عم قوة لاهوتية جوهرة
بسيطة حية بالذات اصلها العقل منه بدأت وعنه وعت واليه دلت واشارت
وعودتها اليه اذا كملت وشابهته ومنها بدأت الموجودات واليها تعود

بالكمال فهي ذات الله العليا شجرة طوبى وسدرة المنتهى وجنة المأوى
من عرفها لم يشق ومن جهلها ضل سعيه وغوى فقال السائل يا مولاي وما العقل
قال العقل جوهر دراك محيط بالاشياء من جميع جهاتها عارف بالشيء
قبل كونه فهو علة الموجودات ونهاية المطالب وعن كميل بن زياد قال
سألت مولانا امير المؤمنين عليا عليه السلام فقلت يا امير المؤمنين اريد ان
تعرفني نفسي فقال يا كميل واي الانفس تريد ان اعرفك فقلت يا مولاي هل
هي الا نفس واحدة قال يا كميل انما هي اربعة النامية النباتية والحسية
الحيوانية والناطقة القدسية والكلية الالهية ولكل واحدة من هذه خمس قوى
وخاصيتان فالنامية النباتية لها خمس قوى ماسكة وجاذبة وهاضمة ودافعة
ومربية ولها خاصيتان الزيادة والنقصان وانبعاثها من الكبد والحسية
الحيوانية لها خمس قوى سمع وبصر وشم وذوق ولمس ولها خاصيتان
الرضا والغضب وانبعاثها من القلب والناطقة القدسية لها خمس قوى
فكر

فكر وذكر وعلم وحلم ونباهة وليس لها انبعاث وهي اشبه الاشياء بالنفوس
الملكية ولها خاصيتان النزاهة والحكمة والكلية الالهية لها خمس قوى بقاء
في فناء ونعيم في شقاء وعز في ذل وفقر في غنى وصبر في بلاء ولها خاصيتان
الرضا والتسليم وهذه التي مبدؤها من الله واليه تعود وقال الله تعالى ونفخت
فيه من روحي وقال الله تعالى يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية
مرضية والعقل وسط الكل اقول النفسان الاخيرتان ليستا في كثير من افراد
الانسان كما تعرف بكلامه عليه السلام في كلمة تقدم خلق الارواح على الاجساد
علوية في شأن العالم العلوي وكيفية ارتقاء النفس اليه روي
في كتاب الغرر والدرر ان امير المؤمنين عليه السلام سئل عن العالم العلوي
فقال صور عارية عن المواد خالية عن القوة والاستعداد تجلى لها فأشرقت
وطالعها فتلألأت والقى في هويتها مثاله فأظهر عنها افعاله وخلق الانسان
ذا نفس ناطقة ان زكاها بالعلم والعمل فقد شابهت جواهر اوائل عللها

واذا اعتدل مزاجها وفارقت الاضداد فقد شارك بها السبع الشداد وروى
ان بعض اليهود اجتاز به عليه السلام وهو يتكلم مع جماعة فقال له يا ابن ابي
طالب لو انك تعلمت الفلسفة لكان يكون منك شان من الشان فقال عليه السلام
وما تعني بالفلسفة اليس من اعتدل طباعه صفا مزاجه ومن صفا مزاجه
قوي اثر النفس فيه ومن سما الى ما يرتقيه فقد تخلق بالاخلاق النفسانية ومن
تخلق بالاخلاق النفسانية فقد صار موجودا بما هو انسان دون ان
يكون موجودا بما هو حيوان ومن صار موجودا بما هو انسان فقد دخل في الباب الملكي
الصوري وليس له عن هذه الغاية مغير فقال اليهودي الله اكبر يا ابن ابي طالب
لقد نطقت بالفلسفة جميعها في هذه الكلمات رضي الله عنك وروى
ابن جمهور اللحساوي عنه صلوات الله عليه انه قال ان لله تعالى شرابا لاوليائه
اذا شربوا سكروا واذا سكروا طربوا واذا طربوا طابوا واذا طابوا ذابوا واذا
ذابوا خلصوا واذا خلصوا طلبوا واذا طلبوا وجدوا واذا وجدوا وصلوا واذا وصلوا
اتصلوا

اتصلوا واذا اتصلوا لا فرق بينهم وبين حبيبهم ومما يناسب هذا الحديث ما ورد
في الحديث القدسي من طلبني وجدني ومن وجدني عرفني ومن عرفني احبني ومن
احبني عشقني ومن عشقني عشقته ومن عشقته قتلته ومن قتلته فعلي ديته ومن علي
ديته فانا ديته […] صادقية في علة تنزل الارواح من الملكوت الاعلى روى
شيخنا الصدوق طاب ثراه في كتاب التوحيد عن عبد الله بن الفضل الهاشمي
قال قلت لابي عبد الله عليه السلام لاي علة جعل الله تبارك وتعالى الارواح في الابدان بعد
كونها في الملكوت الاعلى في ارفع محل فقال عليه السلام ان الله تبارك وتعالى علم ان الارواح
في شرفها وعلوها متى تركت على حالها نزع اكثرها الى دعوى الربوبية دونه عز وجل
فجعلها بقدرته في الابدان التي قدرها لها في ابتداء التقدير نظرا لها ورحمة بها
واحوج بعضها الى بعض وعلا بعضها على بعض ورفع بعضها فوق بعض درجات
وكفى بعضها ببعض وبعث اليهم رسله واتخذ عليهم حججه مبشرين ومنذرين يامرونهم
بتعاطي العبودية والتواضع لمعبودهم بالانواع التي تعبدهم بها ونصب

لهم عقوبات في العاجل وعقوبات في الآجل ومثوبات في العاجل ومثوبات
في الآجل ليرغبهم بذلك في الخير ويبعدهم عن الشر وليذلّهم لطلب المعاش والمكاسب
فيعلموا بذلك انهم مربوبون وعباد مخلوقون ويقبلوا على عبادته فيستحقوا
بذلك نعيم الابد وجنة الخلد ويأمنوا من التنزع الى ما ليس لهم بحق ثم قال له
يا بن الفضل ان الله تعالى احسن نظرا لعباده منهم لانفسهم الا ترى انك
لا ترى فيهم الا محبا للعلو على غيره حتى ان منهم لمن قد نزع الى دعوى الربوبية
ومنهم من قد نزع الى دعوى النبوة بغير حقها ومنهم من قد نزع الى دعوى الامامة
بغير حقها مع ما يرون في انفسهم من النقص والعجز والضعف والمهانة والحاجة
والفقر والآلام المتناوبة عليهم والموت الغالب لهم والقاهر لجميعهم يا بن
الفضل ان الله لا يفعل بعباده الا الاصلح لهم ولا يظلم الناس شيئا ولكن
الناس انفسهم يظلمون بما تبيّن ان الوجود كله خير وان الشر غير موجود
الا بالعرض قال اهل الحكمة وبعرفة الوجود كله خير والشر لا ذات له لانه لو كان له
ذات

ذات فلا يخلو اما ان يكون شرا لنفسه او لغيره والاول باطل لان معنى
كون الشيء شرا للشيء ان يكون معدما له او لبعض كمالاته ليس الا والشيء لا يقتضي
عدمه والا لما وجد وكذا لا يقتضي عدم كمال ما كيف وجميع الاشياء
طالبة لكمالاتها لا مقتضية لعدمها مع انه لو اقتضى احدهما لكان الشر ذلك
العدم لا نفسه وكذا الثاني لان كونه شرا لغيره اما لانه يعدم ذلك الغير او يعدم
بعض كمالاته فليس الشر الا عدم ذلك الشيء او عدم كماله لا نفس الامر الوجودي
المعدوم فالبرد المفسد للثمار مثلا ليس شرا في نفسه من حيث انه كيفية ما او بالقياس
الى السبب الموجب له بل هو كمال من الكمالات وانما هو شر بالقياس الى الثمار
لافساده امزجتها فالشر بالذات فقدان الثمار وكمالاتها اللائقة بها والبرد انما
صار شرا بالعرض لاقتضائه ذلك وكذا الظلم والزنا مثلا ليسا من حيث
هما امران يصدران عن قوتين كالغضبية والشهوية مثلا شرا بل هما من
تلك الحيثية كمالان لتلك القوتين انما يكونان شرا بالقياس الى المظلوم او الى

السياسة المدنية او الى النفس الناطقة الضعيفة عن قوتيه الحيوانيتين فالشر
بالذات هو فقدان احد تلك الاشياء وكماله وانما اطلق الشر على اسبابه
بالمجاز لتاديتها الى ذلك وكذلك القول في الاخلاق التي هي مباديها على
هذا القياس المولمات فانها ليست شرورا من حيث انها امور ضافية ولا
من حيث وجوداتها في انفسها او صدورها عن مبدئها انما هي شرور
بالاضافة الى المتالم الفاقد لاتصال عضو من شانه ان يتصل مثلا فهذه
الوجودات ليست في انفسها من حيث هي وجودات بشرور وانما هي
شرور بالقياس الى الاشياء العادمة كمالاتها لا لذواتها بل لكونها مودية
الى تلك الاعدام فشريتها المجازية ايضا انما هي بالاضافة الى اشخاص
معينين ما لا ينافيها وهو ظ واما الخيرات فقد تكون حقيقية وقد تكون
اضافية فالشر اما عدم ذات او عدم كمال لذات وكل ما لا يكون
كذلك فهو خير فالوجود من حيث انه وجود خير محض والشر المحض لا ذات له

فلا يفتقر

فلا يفتقر الى مبدء ولهذا ورد الخير كله بيديك والشر ليس اليك وورد
بيدك الخير انك على كل شيء قدير ففي اضافة الشر الى الله دل على ان الشر
ليس بشيء وانه عدم اذ لو كان شيئا لكان بيده فان بيده ملكوت
كل شيء وهو خالق كل شيء على ان جميع اسباب الشر انما توجد تحت
كرة القمر في بعض جوانب الارض التي هي حقيرة بالنسبة الى الافلاك المقهورة
تحت ايدي النفوس المطموسة تحت اشعة العقول الاسيرة في قبضة الرحمن
ولا نسبة لها الى جناب الكبرياء الباهر الضياء فقصور ذرة الشر في وجه اشعة
شمس الخير لا يضرها بل يزيدها بهاء وجمالا وضياء وكمالا كالشامة السوداء
على الصورة المليحة البيضاء تزيدها حسنا وملاحة واشراقا وصباحة
قال قائلهم   هر نعت که از قبیل خیرست کمال   باشد ز نعوت ذات
پاک متعال   هر وصف که در حساب شرست و وبال   دارد بقصور
قابلیات مآل   فيها اشارة الى ان الكمالات كلها تابعة للوجود

هر کمالی که در حقیقی یافت میشود آن کمال از مقتضیات و توابع وجود آن
حقیقت است و هر موجودی بقدر قبول وجود متصف است
بهر چه کمال وجود است از حیات و علم و قدرت و ارادت و غیر آن
لیکن موجودات در قبول وجود متفاوت‌اند و تفاوت کمال و ظهور کمال
در ایشان بحسب تفاوت قبول وجود است کمالاً و نقصاناً پس آنچه قابل است
مر وجود را علی الوجه الاتم قابل است مر کمالات را علی الوجه الاتم و آنچه
قابل است مر وجود را علی الوجه الانقص متصف است بکمالات علی الوجه
الانقص وکذا الکلام فی ظهور الکمالات و منشأ این تفاوت غالبیت
و مغلوبیت احکام وجوب و امکان است پس در هر حقیقت که احکام
وجوب غالبتر آن قبول وجود و کمالات وجود و ظهور آن کاملتر و در هر
حقیقت که احکام امکان غالبتر قبول وجود و کمالات وجود و ظهور آن
ناقصتر قال ملهم   هستی بصفاتی که در آن بود نهان   وارد سر اعیان

ام

در همه اعیان جهان   هر وصف زعینی که بود قابل آن   بر قدر قبول عین
گشته است و همچنان چه وجود هر حقیقی بعینه همان وجود مطلق است که از اوج
درجات کلیت و اطلاق تنزل فرموده در حضیض درکات جزئیت و تقیید
که وی شده همچنین کمالات تابعه وجود همان کمالات آنحضرت است که از
اوج تخلیص تنزل فرموده و در مظاهر بقدر استعداد روی نموده و بعبارة
اخری نقول کما ان وجودنا بعینه هو وجوده سبحانه الا انه بالنسبة
الینا محدث و بالنسبة الیه عز وجل قدیم کذلک صفاتنا من الحیوة
والعلم والقدرة والارادة وغیرها فانها بعینها صفاته سبحانه الا انها بالنسبة
الینا محدثة و بالنسبة الیه تعالی قدیمة لانها بالنسبة الینا صفة لنا لاحقة
بنا والحدوث اللازم لنا لازم لوصفنا و بالنسبة الیه سبحانه قدیمة لان
صفاته لازمة لذاته القدیمة وان شئت ان تتعقل ذلک فانظر الی حیاتک
وتقییدها بک فانک لا تجد الا روحا تختص بک و ذلک هو المحدث

وحتی رفعت النظر من اختصاصها بک ووقفت من حیث الشهود ان لکل حی
فی حیاته کما انت فیها وشهدت سریان تلک الحیاة فی جمیع الموجودات
علمت انها بعینها هی الحیاة التی قامت بالحی الذی قام به العالم وهی
الحیاة الالهیة وکذلک سایر الصفات الا ان الخلایق متفاوتون فیها بحسب
تفاوت قابلیاتها کما نبهنا الیه غیر مرة وهذا احد معانی قول امیر المؤمنین
علیه السلام قال کل شیء خاشع له وکل شیء قائم به غنی کل فقیر وعز کل ذلیل
وقوة کل ضعیف ومفزع کل ملهوف وسیاتی لهذا المعنی مزید تحقیق
فی کلمة الجبر والاختیار   بما تبین ان الحب سار فی الوجود کله وان لا
محب ولا محبوب سوی الله جل شانه چون بنای ایجاد و ظهور وجود
بحکم فاحببت ان اعرف فخلقت الخلق لکی اعرف بر حب است فهو الحب
بالحب ما ظهر وظهر فمن الحب ظهر وبالحب ظهر والحب سار فیه بل هو الحب کله فهیچ
کس نیست بلکه هیچ ذره از محبت امری کونی یا الهی صوری یا معنوی خالی

باشد پس اصل محبت از هیچکس مرتفع نتواند شد بلکه تعلق او نقل شود از محبوبی بمحبوبی
وفی الحقیقة متعلق حب در همه محبوبان محبوب حقیقی خواهد بود نقل فوادک حیث
شئت من الهوی ما الحب الا للحبیب الاول هر کرا دوست داری او را
دوست داشته وبهر چه روی آوری باو روی آورده و بنده کی هر که
المعز الحریص بجا آوری بنده کی او بجا آورده واگرچه ندانی وکل منعم محبوب بدین له
جبلتهم لک قد دانوا وما فطنوا وقضی ربک الا تعبدوا الا ایاه وذلک لازما
عبد الغیر الا لتخیل الالوهیة فیه   انان که بعشق این و آن ساخته اند غافل
ز تو عشق با بتان باخته اند حقا که ندیده اند در روی بتان جز روی ترا
اگرچه نشناخته اند وبیان ذلک ان کل محب فاما ان یحب نفسه او غیره
ومحبة الغیر اما لحسنه وجماله او لاحسانه وکماله او لمجانسة بینه وبین المحب
اما محبة النفس فهی اشد واقوی لان المحبة انما یکون بقدر الملایمة والمعرفة
ولا شیء اشد ملائمة لاحد من نفسه ولا هو بشیء اقوی معرفة منه بنفسه ولهذا

جعل معرفة نفسه مفتاحا لمعرفة ربّه وجوّز کلّ ما تفرّع لوجود ربّه وظلّ
له فمحبّة نفسه ترجع الی محبّة ربّه چون آفتاب در آینه تابد آینه خود را
آفتاب یابد لاجرم خود را دوست گیرد و در حقیقت آدمی او آفتاب است
چه آینه قابل بیش نیست او دوست که خود را دوست میدارد در تو وامّا محبّة
الغیر لحسنه وجماله او لقربه من الله وکماله فذلك لانّ الجمال محبوب
لذاته سواء الجمال الظاهر والصوری او الباطن والمعنوی والله جمیل
وهو یحبّ الجمال فیحبّ نفسه وغیر او را نشاید که جمال بود یا کمال باشد
زیرا که هر حسن وجمال وبهاء وکمال که بر صفحات وجوه اشخاص ومرائی
قلوب افراد ومراتب اکوان ومجالی امکان ظاهر میگردد همه عکوس انوار
جمال وآثار کمال آنحضرت است تعالی که در مظاهر استعدادات ظاهر میشود
ودر مرایای قابلیّات وخصوصیات قوابل منعکس میگردد ودر کل جمیع
من جاله معارف اهل حسن کل محبّة پس از سطوات تاثیرات آن جمال
بر آینهٔ دل

بر آینهٔ دل ومرآت روح ظهور کرده حقیقتی که حامل این معانی بود حسن
سیرت خوانند واگر بر ظواهر صفحات لطایف جسمانی وقوالب جثمانی
مبیّن گردد حسن صورت نامند چه لطیفهٔ این تجلّی منتج فصاحت وظهور آن
مثمر صباحت است وهمه راجع بجمیل لذاته که اصل ومنشاء لطافت وملاحت است
وحده لا شریک له   اشراکه بحود وجود نبود آن را از کجا جمال باشد
فما احبّ احد غیر خالقه ولکن احتجب عنه تعالی تحت وجوه الاحباب
واستتار الاسباب من لیلی وسلمی وزینب وعذرا والدراهم
والدینار والجاه والاقتدار وکل ما فی العالم من حسن ومحبوب وجمیل
ومرغوب فافتتنت الشعراء کلامهم فی الموجودات وهم لا یشعرون
والعارفون بالله لم یسمعوا شعرا غزلا ولا غزلا الا فیه من خلف حجاب
العبودیة قبلة نظر مجنون بحسب ظاهر محبت ظاهر هر چند جمال لیلی است
امّا بحسب حقیقت لیلی آینهٔ بیش نیست بلکه او است که بحسب مجنون

نظر بجمال خود میکند در حسن لیلی و بمرد خود را دوست میدارد
حسن از حق است و عشق از حق نامی بر ما ز عشقبازیست در حسن
بتان تجلی اوست حق است این عشق و حق پرستی است وکذا الکلام
فی محبة الغیر للاحسان فان الاحسان ایضا محبوب لذاته سواء کان
متعدیا الی المحب ام لا ولا احسان الا من الله ولا محسن سوی الله جل
شانه فانه خالق الاحسان و وجوده وجاعل اسبابه و دواعیه وکل محسن فهو
صاحب
حسنة من حسنات قدرته وحسن فعاله وقطرة من بحار کماله وافضاله
واما محبة الغیر للمجانسة فذلک لان الجنس یمیل الی الجنس سواء کانت المجانسة
لمعنی ظاهر کما ان الصبی یمیل الی الصبی لصباوة او لمعنی خفی کما یتفق بین شخصین من غیر
ملاحظة جمال ولا طمع فی جاه او مال فان الارواح جنود مجندة فما تعارف
منها ائتلف وما تناکر منها اختلف وهذه المحبة فرع لمحبة النفس فترجع الی محبة الله
کما عرفت فعلی کل وجه ما تعلق المحبة الا الله الا انه لا یعرف ذلک الا اولیاؤه
والجاه

والجاه کما اشار الیه سید الشهداء صلوات الله علیه فی دعاء عرفة بقوله انت
الذی ازلت الاغیار عن قلوب احبائک حتی لم یحبوا سواک نیست
بر لوح دلم جز الف قامت دوست چکنم حرف دیگر یاد نداد استادم
ولما علم الحق نفسه فعلم العالم من نفسه فاخرجه علی صورته فما احب سوی
نفسه لانه یراه فی مرآة العالم فلا محب الا الله ولا محبوب سوی الله
در پردهٔ عاشقان نهان کیست در جلوهٔ دلبری عیان کیست حسن و احسان چو جمله
از تست محبوب بجز تو در جهان کیست نگذاشت به غیرت تو غیری
ما و من و او این و آن کیست عاشق به توئی و عشق و معشوق لیلی که و قیس در جهان کیست
بجا یجمع بین قربه سبحانه من جمیع الموجودات و بعد بعضهم عنه لا اسماء
الالهیة الکمالیة الثابتة للمظاهر متباینة متقابلة فی اللطف والقهر وفروعهما و شعبهما
الغیر المتناهیة الحاصلة من تراکیب الاسماء ثنائیا وثلاثیا فکل منهما یوجب تعلق
ارادته سبحانه وقدرته الی ایجاد مخلوق خاص یدل علیه ای علی الذات الموصوفة

بالصفة المتعينة والمتجلية بالتجلي الخاص فانها المراد بالاسم كما عرفت والوجودات
ايضا في صلاحيتها للمظهرية مختلفة بحسب اختلاف استعداداتها المادية في
اللطافة والكثافة والقرب من الاعتدال والبعد عنه وتفاوت الارواح التي
بازائها في الصفاء والكدورة والقوة والضعف بحسب الفطرة لمناسبة تلك
المواد وغير ذلك من الاسباب فكما ان لكل منها استعدادا كليا لقبول الوجود
كذلك لكل منها استعداد جزئي لظهور اسم خاص فيه او اسماء خاصة واحدا
بعد واحد حتى يصل الى كماله اللائق به والحق سبحانه منزه عن التقييد بالاسماء
والحصر فيها فهذا هو السبب في اختلافات الاضافات المتكررة المتكثرة
من طرفي الحق والخلق من القرب والمعية وغير ذلك فان قربه من حيث
الوجود والاحاطة والمعية التي لا تفاوت فيها بالنسبة الى الجميع اصلا
كقرب المداد بالنسبة الى حروف الكتاب وقربهم من حيث الظهورات
الاسمائية والاستعدادات الذاتية التي هم فيها مختلفون فهو سبحانه
اقرب

قريب منهم جميعا غاية القرب دائما واذا سألك عبادي عني فاني قريب
وهو معهم اينما كانوا دائما ومع هذا فبعضهم بعيد عنه وبعضهم البعيد والبعد الى غاية
البعد عنه كما اشير اليه في دعاء عرفة بقوله عليه السلام اللهم ما اقربك مني وابعدني
عنك ما ارأفك بي فما الذي يحجبني عنك وذلك لان قرب كل منهم انما هو من
جهة اسم معين هو مقيد به وهو بعيد من جهة الاسماء الاخر لعدم تحققه بها
وشعوره بها ومثل ذلك كمثل اعمى اصم يكون محبوبه حاضرا لديه وهو لا يشعر
به ويكون في طلبه فهو بعيد عن محبوبه وان كان محبوبه في غاية القرب منه

یارب بکه شاید گفت این نکته که در عالم ‌‌ رخساره بکس ننمود آن شوخ هر جائی
دیشب گله زلفش با باد همی کردم ‌‌ گفتا غلطی بگذر زین فکرت سودائی
صد باد صبا اینجا با سلسله میرقصد ‌‌ اینست حریف ای دل تا باد نه پیمائی

بها يجمع بين كون الكل على الصراط المستقيم واعوجاج طرق بعضهم
دانستی که هر عینی را استعدادیست کلی در قبول وجود و را استعدادات

جزئی بحسب تجلیات اسمائی یکی بعد از دیگری تا آخر کمالی برسد که نهایت
کمالات وی است و آن مظهریت ولیست مر اسماء و صفاتی را که حقیقت
وی از انها مقتضی شده و شک نیست که مربی هر عینی همان اسم است که مبدء
اقتضای آن عین شده و کمال این عین آنست که به آن رسد که از آنجا اقتضا و یافته
راجع گردد پس آن الهی که این رجعت بر آن واقع شود ناچار مستقیم باشد
زیرا که استقامت عبارت از آنست که آن راه وی را بکمال وی برساند
و صراط آن اسمی که وی را بر این راه می‌برد نیز مستقیم است نظر بآن کمال که منتهای
این سیر است اگر چه می‌شاید که نظر بکمال اسمای دیگر غیر مستقیم باشد و ما من دابة
الا هو آخذ بناصیتها ان ربی علی صراط مستقیم اگر از ناهمواری زمین در سایه
کجی باشد آن کجی را عین استقامت سایه دان چه راستی ابرو و کمان در کجی است

ابروی تو گر راست بود کج باشد   از کجی راستی کمان آید چو اگر راستی

ابرو و کمان عبارت از همین است که می‌باید بر آن باشند تا ابرو و کمان باشند
الثالث عشر

و شک نیست که آنکه یعنی در کجی این نشان راست می‌آید همچنین راستی استقامت حقیقت
و بودن آن بر طریق مستقیم آنست که ظهور آن در قوابل بحسب اقتضای قابلیت
ایشان باشد پس اگر چنانچه قابل اقتضای آن کند که حقیقت در آن باسم
المضل ظاهر شود ظهور وی بر طریق استقامت خواهد بود که اگر بفرض محال
باسم الهادی ظاهر شود آن حقیقت در آن مظهر بر طریق مستقیم نخواهد بود قال
مولانا الباقر ع ان الله الحکیم العلیم انما غضبه علی من لم یقبل منه رضاه و انما یمنع من
لم یقبل منه عطاه و انما یضل من لم یقبل منه هداه   هر چه هست از قامت

ناساز بی اندام ماست   ور نه تشریف تو بر بالای کس کوتاه نیست

بجا بجمیع من کون مصیر الکل الیه سبحانه و بین شقاوة بعضهم از کلمه سابقه
معلوم شد که او است منتهای هر راهی و غایت هر سلوکی و بوی است باز
گشت هر موجودی و ان الکل علی صراط مستقیم کما اخبر تعالی عنه بعد قوله انک
لتهدی الی صراط مستقیم صراط الذی له ما فی السموات و ما فی الارض بقوله

الا الی الله تصیر الامور فتنبّه علی انّ مصیر کلّ شیء الیه لیکن بنده کان را مکلّف
ساخته است بطریقی که موصل باشد ایشان را بسعادت ایشان که فوز بنجات است
و ظفر بدرجات بهر راهی که باشد چه هر راهی از حیثیّت اسمی از اسماء بدو پیوسته
و همه مورث سعادت سالک نیست و امّا اشان بتمیز المراتب و اختلاف
الجهات و تفاوت ما به یصحبک و ما به الیه یدعوک و یجذبک چرا که اسماء
از حیثیّت حقایق و آثار مختلف‌اند فاین الضّار من النّافع و المعطی من المانع
و این المنتقم من الغافر و المنعم اللّطیف من القاهر و آن راه که مورث سعادت است
راه شرع است قل هذه سبیلی ادعوا الی الله علی بصیرة انا و من اتّبعنی
قال بعض اهل المعرفة چون این کلام موهم این که حق را تحدید کرده باشند بتعیین او
در غایت و فقدان او در امر حاضر فرمود که سبحان الله و ما انا من المشرکین
فکانّه یقول لهم انّی وان دعوتکم الی الله بصیرة لاعراض و اقبال فلیس ذلک
لعدم معرفتی بانّ الحق مع کلّ ما اعرض عنه المعرض کما هو مع ما اقبل علیه لم یعدم

فی البدایة

فی البدایة فیطلب فی النّهایة بل انا و من اتّبعنی فی دعوة الخلق الی الحق علی بصیرة
من الامر و ما انا من المشرکین ای لو اعتقدت شیئا من هذا کنت محدّدا
للحقّ و محجوبا عنه فکنت اذا مشرکا سبحان الله ان یکون محدودا
متعیّنا فی جهة دون جهة او منقسما او ان اکون من المشرکین القائلین بالله
ظنّ السّوء و انّما موجب الدّعوة الی الله اختلاف مراتب اسمائه بحسب اختلاف
من یدعا الیه فیعرضون عنه من حیث ما ینبغی عنه و یحذّر و یقبلون علیه بالهمّة
و البصر بجا بجمع من کون فطرة الکلّ علی التّوحید و بین ضلال بعضهم
ارواح بحسب فطرت اصلیّه قابل توحید و طالب راه راست بودند چنانچه
در اوّل کرهٔ ملکوت بالذّات و محتجب بحجب نگشته بودند چون خطاب رسید
الست بربکم جمله از سر صفای اصلی بلی گفتند و این خود مخصّص بعضی دون
بعضی نبود و بدلیل حدیث کلّ مولود یولد علی الفطرة پس ضلال که ایشان را بود
عارض استعداد تعیینی ایشان گشته بود نه عارض ذاتی اصلی حقانی و چون

غواشی طبیعت آنرا فرو گرفت و محجب ظلمانیه که مناسب استعداد تعیّن بود
او را محجوب گردانید ضلال عارض آن ارواح گشت و آن ضلال عارض طالب
عارض شدن غضب گشت پس هم ضلال عارضی باشد و هم غضب و رضا
و رحمت بحکم سبقت رحمتی غضبی ذاتی باشد والعرضی یزول والذاتی لایزول
پس مآل همه برحمت سابقه باشد و رحمتی وسعت کل شیء   منشأ اول کجا
از دل رود   مهر اول کی ز دل بیرون رود   در سفر گر روم بینی گر ختن از دل
نوکی رود حب الوطن   ما هم از مستان این می بوده‌ایم   عاشقان درگه وی بوده‌ایم
ناف ما بر مهر او ببریده‌اند   عشق او در جان ما کاریده‌اند   روز نیکو دیده‌ایم از روزگار
آب رحمت خورده‌ایم اندر بهار   نی که بارانست فضلش کاشته است   از عدم ما را نه او برداشته است
ای بسا کز وی نوازش دیده‌ایم   در گلستان رضا گردیده‌ایم   بر سر ما دست رحمت می‌نهاد
چشمهای لطف بر ما میگشاد   گر عتابی کرد دریای کرم   بسته کی گردند درهای کرم
اصل نقدش لطف و داد و بخشش است   قهر بر وی چون غباری بر غش است   از برای لطف عالم را ساخت

ذره‌ها

ذره‌ها را آفتاب او نواخت   فرقت از قهرش اگر آبستن است   بهر قدر وصل او آبستن است
تا دهد جان را فراقش گوشمال   جان بداند قدر ایام وصال   در بلا هم می‌چشم لذات او
مات ادیم مات ادیم مات او   فیها اشارة الی معنی القضاء والقدر وسرّ القدر
وسرّ سرّه القضاء عبارة عن الحکم الالهی فی اعیان الموجودات علی ما هی علیه من الاحوال
الجاریة من الازل الی الابد والقدر هو تفصیل ذلک الحکم بایجادها فی اوقاتها وازمانها
التی تقتضی الاشیاء وقوعها فیها باستعداداتها الجزئیة فتعلّق کل حال
من الاحوال الاعیان بزمان معیّن وسبب معیّن عبارة عن القدر وسرّ القدر انه لا یمکن
لعین من الاعیان المخلوقة ان تظهر فی الوجود ذاتا وصفة وفعلا الا بقدر خصوصیّة
قابلیّته واستعداده الذاتی وسرّ سرّ القدر ان هذه الاعیان الثابتة لیست
امورا خارجة عن الحق بل هی نسب وشئون ذاتیة فلا یمکن ان یتغیّر عن حقائقها
فانها حقائق ذاتیات وذاتیات الحق سبحانه لا تقبل الجعل والتغییر والتبدیل
والمزید والنقصان فبهذا اعلم ان الحق سبحانه لا یعیّن من نفسه شیئا

اصلا صفة كان او فعلا او حالا او غير ذلك لان امره واحد كما انه واحد والمراد
الواحد عبارة عن تاثيره الذاتي الوحداني باضافة الواحد المنبسط على الممكنات
القابلة الظاهرة به والمظهرة اياه متعددا عنه بما يختلف الاحوال والصفات بحسب
ما تقتضيه حقايقها الغير المجعولة المتعينة في علم الازل   فبهذا تبين ان له
الحجة لله تعالى على خلقه لا لهم عليه قال اهل المعرفة لله الحجة البالغة على خلقه
فيما يعطيهم ويحكم به عليهم من الكفر والايمان والطاعة والعصيان لا للخلق عليه
كما قال الجهلة البطلة في حكمهم على الله تعالى انه قدر على الكافر والعاصي والجاهل
الكفر والمعصية والجهل ثم يؤاخذهم عليها بما ليس في قوتهم ووسعهم وذلك
لان الخلق هم المعلومون له سبحانه وهو العالم بهم على ما هم عليه ولا اثر للعلم
في المعلوم بان يحدث فيه ما لا يكون له في حد ذاته بل هو تابع للمعلوم والحكم
على المعلوم تابع له فلا حكم من العالم على المعلوم الا بالمعلوم وبما تقتضيه ذاته
بحسب استعداده الكلي والجزئي فما قدر الله سبحانه على الخلق الكفر والعصيان
من نفسـ

باضافة

من نفسه بل باقتضاء اعيانهم وطلبهم بلسان استعداداتهم ان يجعلهم كافرا او عاصيا
كما يطلب عين الصورة الكلبية الحكم عليها بالنجاسة العينية وهذا عين سر القدر
فما كنت في ثبوتك ظهرت به في وجودك فليس للحق الا افاضة الوجود عليك
والحكم لك عليك فلا تحمد الا نفسك ولا تذم الا نفسك وما يبقى للحق الا حمد
افاضة الوجود لان ذلك له لا لك ولذلك قال ما يبدل القول لدي وما انا
بظلام للعبيد اي ما قدرت عليهم الكفر الذي يشقيهم ثم طلبتهم بما ليس في
وسعهم ان يأتوا به بل ما عاملناهم الا بما علمناهم وما علمناهم الا بما هم عليه
فان كان ظلما فهم الظالمون ولذلك قال ولكن كانوا انفسهم يظلمون في الحديث
من وجد خيرا فليحمد الله ومن وجد غير ذلك فلا يلومن الا نفسه فان قلت
فما فائدة قوله سبحانه ولو شاء لهداكم اجمعين قلنا لو حرف امتناع لامتناع فما
شاء الا ما هو الامر عليه ولكن عين الممكن قابل للشيء ونقيضه في حكم دليل العقل واي
الحكمين المعقولين وقع فهو الذي عليه الممكن في حال ثبوته فمشيته احدية التعلق

من الضلالة / من الهداية / في العلم

وهي نسبة تابعة للعلم والعلم نسبة تابعة للمعلوم والمعلوم انت واحوالك
فعدم المشيئة معلل بعدم اعطاء اعيانهم هداية الجميع لتفاوت استعداداتهم
وعدم قبول بعضها للهداية وذلك لان الاختيار في حق الحق يعارضه
وحدانية المشيئة فنسبته الى الحق من حيث ما هو الممكن عليه لا من حيث ما هو
الحق عليه قال الله تعالى ولكن حق القول مني وقال افمن حقت عليه
كلمة العذاب وقال ما يبدل القول لدي فهذا هو الذي يليق بجناب
الحق والذي يرجع الى المكون ولو شئنا لاتينا كل نفس هداها فمن
شاء فان الممكن قابل للهداية والضلال من حيث ما هو قابل فهو موضع
الانقسام وفي نفس الامر ليس للحق فيه الا امر واحد فان قيل الاعيان و
استعداداتها فائضة من الحق سبحانه فهو جعلها كذلك قلنا الاعيان
ليست مجعولة بل هي صور علمية للاسماء الالهية لا تأخر لها عن الحق سبحانه
الا بالذات لا بالزمان فهي ازلية ابدية غير متغيرة ولا متبدلة والمراد
بالافاضة

بالافاضة التأخر بحسب الذات لا غير ان قيل فالمعلومات اعطت العلم من
نفسها ثم العلم حكم عليها فلم يصح له في ذاته الغنى عن العالمين ايضا فان العلم له وصف
ذاتي فكيف يحصل له من المعلومات وكذا الارادة والقدرة قلنا المعلومات
انما تعينت في العلم الالهي الكلي الاصلي الذاتي قبل خلقها وايجادها بما علمها عليه
لا بما اقتضته ذواتها ثم اقتضت ذواتها بعد ذلك من نفسها امورا هي عين
ما علمها عليه اولا فحكم لها ثانيا بما اقتضته وما حكم الا بما علمها عليه فليتأمل فانها
مسئلة لطيفة نقلت عن بعض الكبراء فان قيل ليس الاختيار هو حكم من
الاحكام العظمة والعزة ووصف من اوصاف الالوهية والخالقية ليس
لعلة ولا لضرورة ولا لتبدل بل شان الهي ووصف ذاتي كما قال الله تعالى وربك
يخلق ما يشاء ويختار قلنا بلى ولكن لا بد بعده من وقوع المختار دون غيره
والمختار لا بد ان يكون احسن ما يمكن ان يكون وهو ما هو الامر عليه وهو معنى نشاء
ما شاء ولهذا قال الله تعالى في جواب داود حين سأل ربه لما خلقت الخلق قال لهم

علیه فلیس فی الامکان ابدع من هذا العالم اذ لیس اکمل من الحق تعالی فلو کان
فی الامکان اکمل من هذا العالم لکان ثمة من هو اکمل من موجده و ما ثمة
الا الله فلیس فی الامکان الا مثل ما ظهر لا اکمل منه و یأتی فی الکلمة التی تلی هذه
الکلمة ما یؤید هذا المعنی ان شاء الله تعالی   جز خوش حکمی که ملک را شاید نیست
حکمی که ز حکم حق فزون آید نیست   هر چیز که هست آنچنان می باید   آنچیز که آنچنان
نمی باید نیست   سؤال قد ثبت وجوب الرضا بالقضاء و عدم جواز
الرضا بالکفر و المعاصی فاذا کان الکفر و المعاصی بالقضاء فکیف التوفیق جواب
انما یجب الرضا بالقضاء لا بالمقضی به فان القضاء حکم الله فی الاشیاء علی
حد علمه بها و ما یقع فی الوجود المقضی به الذی تطلبه عین العبد باستعداده
من الحضرة الالهیة و لا شک ان الحکم غیر المحکوم به و المحکوم علیه لکونه نسبة
قائمة بهما فلا یلزم من الرضا بالحکم الذی هو من طرف الحق الرضا بالمحکوم به
و من عدم الرضا بالمحکوم به لا یلزم عدم الرضا بالحکم و انما لزم الرضا بالقضاء
لان

لان العبد لا بد ان یرضی بحکم سیده و اما المقضی به فهو مقتضی عین العبد
سواء رضی بذلک او لم یرض و ربما یجاب بالفرق بین القضاء بالذات
و بالعرض فالمامور به هو الرضا بما یوجبه القضاء بالذات و هو الخیرات کلها
و المنهی عنه هو الرضا بما یلزم القضاء علی سبیل العرض و هو الشرور اللازمة
للخیرات الکثیرة بالنسبة الی بعض الجزئیات   بهار بتبیین الفرق میان
الامر الایجادی و التکلیفی و نفی الجبر و الاختیار و اثبات امر بین الامرین
حق تعالی را نسبت به بندگان دو امر هست امر ارادی ایجادی و امر
تکلیفی ایجابی و اول بی واسطه انبیاست و در او مخالفت نگنجد انما امرنا
لشیء اذا اردناه ان نقول له کن فیکون و حق تعالی درین امر موافق عبد است
یعنی آنچه عین ثابته بحسب استعداد خاص طلبیده او را بهمان امر میکند و ثانی
بواسطه انبیاست و در او گاهی مخالفت میشود و عبد بدین مخالفت یکی از دو
چیز میطلبد بحسب استعداد خود یا عفو و مغفرت تا کمال حکم اسم عفو و غفور

ظاهر شود وحق تعالی با او موافقت میکند بآنچه آن بدان راضی است از عفو
وتجاوز با سوء خذه تا کمال حلم اسم منتقم وقهار ظاهر شود وحق تعالی با او موافقت
میکند بآنچه او بدان راضی است از عذاب وعقاب واین عبد مخالف اگر
چه انقیاد امر حق در آن امر تکلیفی ایجابی نکرده نسبت باین مامور به لیکن انقیاد
امر اراده در آن امر ارادی ایجادی کرده است نسبت بآن چنانکه گفته اند

ای بر تو پدید آنچه پنهان کردم عصیان همه بر امید غفران کردم کریم گر بی
خلاف فرمان کردم آخر نه هر آنچه خواستی آن کردم گفتی که مکن کار رو بربستم
گفتی که بزن تیر و بر او بشستم بر موجب فرمان تو گر زانکه نیم بر وفق اراد
ت تو باری هستم وفی مناجات سید الشهداء الحسین بن علی ع الهی کیف
اعزم وانت القاهر وکیف لا اعزم وانت الآمر فعینها الهی حکمک النافذ
ومشیتک القاهرة لم یترکا لذی مقال مقالا ولا لذی حال حالا الهی
کم من طاعة بنیتها وحالة شیدتها هدم اعتمادی علیها عدلک بل اقالنی
منها

منها فضلک ولی فی هذا المعنی منم که ساخته دست عطاهای توام
منم که سوخته قهر کبریای توام مرا چه ساخته آنچنان که خواسته
بد عطای خود ار نه بد عطای توام وروی فی الکافی باسناده عن الصادق ع
انه قال علم الله ان لا یقوم احد من خلقه بحقه فلما علم بذلک وهب لاهل
محبته القوة علی معرفته ووضع عنهم ثقل العمل بحقیقة ما هم اهله ووهب لاهل
المعصیة القوة علی معصیتهم لسبق علمه فیهم ومنعهم اطاقة القبول منه فوقعوا
ما سبق لهم فی علمه ولم یقدروا ان یأتوا حالا تنجیهم من عذابه لان علمه اولی
بحقیقة التصدیق وهو معنی شاء ما شاء وهو سره وباسناده عنه علیه السلام
قال اوحی الله عزوجل الی داود یا داود ترید وارید ولا یکون الا ما ارید
وان لم تسلّم لما ارید اتعبتک فیما ترید ثم لا یکون الا ما ارید وباسناده
عنه ع امر الله ولم یشاء وشاء ولم یأمر امر ابلیس ان یسجد لآدم وشاء
ان لا یسجد ولو شاء ان یسجد لسجد ونهی آدم عن اکل الشجرة وشاء ان

بالکل و لو شاء ان لا یاکل لما اکل و چنانکه وجود عبد مامور به بایجاد حق است
سبحانه هم چنین وجود فعل مامور به نیز بایجاد اوست پس مادام که امر ارادی
ایجادی حق بوجود فعل مامور به تعلق نگیرد انقیاد امر تکلیفی از عبد مامور ممتنع است
و ما تشاؤن الا ان یشاء الله   خواهشم بکنم که نخواهم نکنم خواهم
بکنم تو نخواهم نکنم لیکن چو نخواهم نتوانم خواهم خواهم نتوانم که نخواهم
بکنم و فی الکافی عن الصادق ع انه قال مما اوحی الله الی موسی ع و انزل
علیه فی التوریة انی انا الله لا اله الا انا خلقت الخلق و خلقت الخیر و اجریته
علی یدی من احب فطوبی لمن اجریته علی یدیه و انا الله لا اله الا انا خلقت
الخلق و خلقت الشر و اجریته علی یدی من ارید فویل لمن اجریته علی یدیه
آری چیزی را که نبود وجود نباشد چون تو او نبود در معدوم دیگر افاضه وجود
عبارت از فعل عبد است شهود
کردن داند از کتم عدم بصحرای وجود آوردن   عین ممکن که پیش از
نیست فی حد ذاته موجود فعلش از وی وجود کی یابد نیست از نیست بود که
یابد

باید آن شکل یاد کن که صاحب حش نعمت العرش گفت و تم نقش سؤال
چه فایده دارد که حق تعالی بنده را بچیزی تکلیف کند که نخواسته باشد
جواب تکلیف طالبیت از احوال عین ثابته عبد و عبد را استعداد خاص
هست مر تکلیف را که آن استعداد خاص مغایر فعل مامور به است
پس عین عبد بآن استعداد خاص خود پس از حق سبحانه طلب میکند
که مرا بچیزی تکلیف کن که در استعداد من مطلقا قبول آن ننهاده باشی
پس حق تعالی بآن طلب استعداد خاص او را بآن تکلیف سفر باید و نمیخواهد
که مامور به از آن عبد مامور واقع شود چرا که حق تعالی عالم است بآنکه
او را در اصل استعداد قبول آن نیست پس هر آینه وقوع ضد مامور به از
وی متوقع باشد و فایده حکمت در این تمیز مستعد قبول مامور به باشد
از غیر مستعد سؤال هرگاه تا اراده حق تعالی تعلق بفعل مامور به
نگیرد صدور فعل از عبد ممتنع است پس در فعل خود مجبور باشد جواب

همچنانکه موجودات را مع تفاوتها فی الدرجات و اختلافها فی الشرف جهت
وحدتی هست که آن حقیقت واحدهٔ الهیه است که جامع جمیع درجات است
مع غایة البساطة و الاحدیة همچنین صفات و افعال را هم جهت وحدتی هست
که آن بحق منسوبست فان السمع والبصر وغیرهما من الصفات فی ای موصوف
کان هو الله سبحانه حقیقة کما قرر بیانه ولذلک قال وهو السمیع البصیر
لا غیره یعنی هو السمیع بعین سمع کل سمیع والبصیر بعین بصر کل بصیر وقال وهو
الحی لا اله الا هو ای بعین کل حیوة — خلق را چون آب دان صاف و زلال
واندران تابان صفات ذو الجلال — پادشاهان مظهر شاهی حق
عالمان مرآت آگاهی حق — خوبرویان آینهٔ خوبی او — عشق ایشان عکس مطلوبی او
قرنها بر قرنها رفت ای همام — وین معانی برقرار و بر دوام — آب مبدل شد
درین جو چند بار — عکس ماه و عکس اختر برقرار — وکذلک الافعال فانها
منسوبة الی الموجودات من ذلک الوجه الذی تنسب الی الحق بعینه فکما ان

وجود زید بعینه امر متحقق فی الواقع وهو شأن من شئون الحق سبحانه
ولمعة من لمعات وجهه تعالی فکذلک هو فاعل لما یصدر عنه بالحقیقة لا
بالمجاز ومع ذلک ففعله احد افاعیل الحق تعالی بلا شوب قصور تشبیه
عن ذلک کما قال عز وجل وما رمیت اذ رمیت ولکن الله رمی
بارها گفته ام و بار دگر میگویم که من دلشده این ره نه بخود می پویم
در پس آینه طوطی صفتم داشته اند آنچه استاد ازل گفت بگو میگویم
من اگر خارم اگر گل چمن آرائی هست بهمان دست که می پروردم میرویم
فافهم ضرام او هاملک ایها الجبری فالفعل ثابت لک بمباشرتک ایاه و
قیامه بک وساکن جانبک ایها القدری فان الفعل مسلوب عنک
من حیث انت انت لان وجودک اذا قطع النظر عن ارتباطه بوجود
الحق فهو باطل فکذا فعلک اذ کل فعل متقوم بوجود فاعله وانظر جمیعا
بعین الاعتبار فی فعل الحواس وکیف انحنی وانطوی فی فعل النفس

بتقصيرها في تقوى النفس وظلموا جميعا قوله تعالى قاتلوهم يعذبهم الله بايديكم
وتعالى بقول الامام بالحق لا جبر ولا تفويض بل امر بين امرين بها
يجمع بين مدخلية الاسباب الخارجية في الافعال وثبوت المجازاة عليها وبين
الفراغ من الامر وجفاف القلم وكما ان الاشياء الداخلة في وجود الانسان
كالعلم والقدرة والارادة من جملة اسباب الفعل فكذلك الامور الخارجة من
الدعوات والالحاحات والسعي والجد والتدبير والحذر والالتماس والتكليف
والوعد والوعيد والارشاد والتهذيب والترغيب والترهيب وامثال
ذلك فان ذلك كله اسباب ووسايط ووسائل وروابط لوجود الافعال
ودواعي الى الخير ومهيجات للاشواق مهيئة للمطالب موصلة للارزاق
مخرجة الكمالات من القوة الى الفعل وكل ذلك مما يقاوم القضاء
لا من حيث انه فعل العبد فانه من هذه الجملة مما تحكم به القضاء لانه لو لم
تقتض لم يوجد بل من حيث ان الله سبحانه جعله من الاسباب على حسب

ماقدر

ما قدر وقضى لربط ومرافقات بينه وبين الفعل كما جعل شرب الدواء سبب
حصول الصحة في هذا المريض فالسبب والمسبب كلاهما ينبعثان من
القضاء ويستندان الى الله سبحانه والى امره امرا ايجابيا او تكليفيا سئل
النبي صلى الله عليه وآله انحن في امر فرغ منه او امر مستأنف قال في امر فرغ منه وفي امر
اي الامر التكليفي
وسئل ايضا هل يغني الدواء والرقية من قدر الله قال الدواء والرقية ايضا
من قدر الله وسئل امير المؤمنين عليه السلام عند انحرافه عن جدار يريد ان ينقض انفر
من قضاء الله قال افر من قضائه الى قدره واما الابتلاء من الله سبحانه
فهو اظهار ما كتب لنا او علينا في القدر وابراز ما اودع فينا وغرز في طباعنا
بالقوة بحيث ما يترتب عليه الثواب والعقاب فانه لم يخرج من القوة
الى الفعل لم يوجد بعد وان كان معلوما لله تعالى فلا يحصل ثمرته ونتيجته اللازمة
ولهذا قال سبحانه ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين منكم والصابرين ونبلو اخباركم
واما الثواب والعقاب فهما من لوازم الافعال الواقعة منا وثمراتها ولواحق

الامور الموجودة فينا وتبعاتها الى السائر وان علينا من خارج فالمجازات ايضا هو
اظهار ما كتب لنا او علينا في القدم وابراز ما اودع فينا وغرز في طباعنا بالقوة
كما قال سبحانه سيجزيهم وصفهم واما تفاوت النفوس في ذلك وعدم
تساويها في الخيرات والشرور واختلافها في السعادة والشقاوة فلاختلافها
استعداداتها المادية في اللطافة والكثافة والقرب من الاعتدال الحقيقي
والبعد عنه وتفاوت الارواح التي بازائها في الصفاء والكدورة والقوة
والضعف بحسب الفطرة المناسبة لتلك المواد وغير ذلك من الاسباب
قال الله تعالى قل كل يعمل على شاكلته اي ما يوافق استعداده وفي الحديث
النبوي صلى اعملوا فكل ميسر لما خلق له والسر فيه انما هو تقابل الاسماء
الالهية الكمالية الطالبة لمظاهرها المختلفة فان من الواجب ان يكون
من جملة صفات الملك وخصوصا ملك الملوك صفتا لطف وقهر لانهما
من اوصاف الكمال ونعوت الجلال ولا بد لكل من الوصفين من مظهر لكل
منهما

منهما فروع وشعب غير متناهية كل منها يوجب تعلق ارادته سبحانه وقدرته الى
ايجاد مخلوق يدل عليه كما تر بيانه في كلمة القرب والبعد فكل من الموجودات
مظهر لاسم خاص من الهي فلذلك اقتضت رحمة الباري ايجاد المخلوق كلها ليكون
مظاهر لاسمائه الحسنى ومجالي لصفاته العليا مثلا لما كان قهارا اوجد المظاهر القهرية
من الجحيم وساكنيها والزقوم ومتناوليها ولما كان عفوا غفورا اوجد مجالي العفو
والغفران كالجنة واهاليها والتسنيم وشاربيها ومنها تظهر السعادة والشقاوة
فمنهم شقي وسعيد وبها ينكشف سر المحو والاثبات واسناد التردد والبداء
الى الله سبحانه في الروايات قد عرفت معنى القضاء والقدر فاعلم ان
محل القضاء عالم العقول والارواح ويسمى باللوح المحفوظ لانه محفوظ عن
التغير وام الكتاب لاحاطته بالاشياء اجمالا ومحل القدر عالم النفوس
والاشباح ويسمى النفس الكلية الفلكية بالكتاب المبين لظهور الاشياء فيها
وهو لوح القضاء
تفصيلا والنفس المنطبعة في الجسم الفلكي بكتاب المحو والاثبات لوقوعهما فيها
قال الله تعالى يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب وقال وان من شيء

الا عنده ما خزائنه اى ما فى العقول والارواح وما ننزله الا بقدر معلوم اى
الى النفوس والاشباح وذلك لان النفوس المنطبعة الفلكية وقواها التى هى
بمنزلة الخيال فينا لم تحط بتفاصيل ما سيقع من الامور دفعة واحدة لعدم
تناهيها بل انما ينتقش فيها الحوادث شيئا فشيئا وجملة فجملة مع اسبابها
وعللها على نهج مستمر ونظام مستقر فان ما يحدث فى عالم الكون والفساد
انما هو من لوازم حركات الافلاك ونتائج بركاتها باذن الله فهى تعلم
انه كلما كان كذا كان كذا فمهما حصل لها العلم باسباب حدوث امر
ما فى هذا العالم حكمت بوقوعه فيه فينتقش فيها ذلك الحكم وربما تاخر بعض
الاسباب الموجب لوقوع الحادث على خلاف ما توجبه بقية الاسباب
لولا ذلك السبب ولم يحصل لها العلم بذلك السبب بعد لعدم اطلاعها
على سبب ذلك السبب ثم لما جاء اوانه واطلعت عليه حكمت بخلاف الحكم الاول
فيمحى عنها نقش الحكم السابق ويثبت الحكم الآخر مثلا لما حصل لها العلم بموت زيد

بمرض كذا فى ليلة كذا لاسباب تقتضى ذلك ولم يحصل لها العلم بصدقة
الذى يأتى به قبيل ذلك الوقت لعدم اطلاعها على اسباب التصدق بعد
ثم علم به وكان موته بتلك الاسباب مشروطا بان لا يتصدق فيحكم اولا بالموت
وثانيا بالبرء وذلك لان شان النفوس ان يكون توجهها الى بعض المعلومات
فان استحضارها اياها واشتغالها به حجب لها عن البعض الاخر ثم اذا كانت
الاسباب لوقوع امر ولا وقوعها متكافئة ولم يحصل لها العلم بحصول احدهما
بعد لعدم مجئ اوان سبب ذلك الرجحان بعد كان لها التردد
فى وقوع ذلك الامر ولا وقوعه فينتقش فيها الوقوع تارة واللاوقوع اخرى
فهذا هو السبب فى المحو والاثبات والتردد والحكمة فيها ثم لما كانت افعال
الملائكة المسخرين وارادتهم مستهلكة فى فعله سبحانه وارادته اذ لا
يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون ومكتوبهم مكتوب الله عز وجل لهذا
فاذا انه السابق المكتوب بقلم الاول جاز ان يوصف الله سبحانه بالبداء

وكل ما يشعر بالتغير والسنوح مع تقدّسه سبحانه وتنزّهه عن ذلك كما مرّ
بيانه في كلمة الجمع بين التنزيه والتشبيه وقد ورد في الحديث ما ترددت في شيء
انا فاعله كترددي في قبض روح عبدي المؤمن يكره الموت واكره مساءته مع انه عزّ
وجل قد قضى عليه الموت قضاء حتما كما قال عزّ وجل ثم قضى اجلا واجل مسمّى عنده
وقال ولكل امة اجل فاذا جاء اجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون قال
بعض اهل المعرفة ومن هذه الحقيقة الالهية التي كنّى عنها بالتردد انبعثت الترددات
الكونية والتحيّر في النفوس وذلك انا قد نتردد في فعل امر ما هل نفعله ام لا ومنا
لما نتردد حتى يكون احد الامور المتردد فيها فذلك الامر الواقع هو الثابت
في اللوح من تلك الامور وذلك ان القلم الكاتب في اللوح القدري يكتب
امرا ما وزمان الخاطر ثم يمحوه فيزول ذلك الخاطر لان من هذا اللوح الى النفوس
رقائق ممتدة اليها تحدث بحدوث الكتابة وتنقطع بمحوها فاذا صار الامر
محوا كتب غيره فيمتد منه رقيقة الى نفس هذا الشخص الذي كتب هذا من اجله فيخطر

له خا

له خاطر نقيض الخاطر الاول وهكذا الى ان اراد الحق اثباته فلم يمحه فيفعله الشخص
او يتركه حسب ما ثبت في اللوح فاذا فعله او تركه وانقضى محاه الحق من كونه
محكوما بفعله واثبت صورة عمل قبيح او حسن على قدر ما يكون ثم ان القلم
يكتب امرا آخر وهكذا الى غير النهاية والموكّل بالمحو ملك كريم والا علاء عليه
من الصفة الالهية ولو لم يكن الامر كذلك لكانت الامور كلها حتما مقضيا
وهذا شأن الاقلام القدرية واما القلم الاعلى فاثبت في اللوح المحفوظ
صورة كل شيء يجري من هذه الاقلام من محو واثبات ففيه اثبات المحو
للمحو ومحو الاثبات على وجه ارفع فصورته مقدسة عن المحو والتغيير لان نسبة
القلم الاعلى الى هذه الاقلام كنسبة قوتنا الفعلية الى مشاعرنا الخيالية والحسية
ونسبة اللوح المحفوظ الى هذه الالواح كنسبة الارادة الكلية المطلوب نوعي
الى ارادات جزئية وقعت في طريق تحصيله في ضمن واحد منه وقد روينا
عن مولانا الباقر عليه السلام انه قال العلم علمان فعلم عند الله مخزون لم يطلع

علیه احد من خلقه و علم علمه ملائکته و رسله فما علمه ملائکته و رسله فانه سیکون
لا یکذب نفسه و لا ملائکته و لا رسله و علم عنده مخزون یقدم منه ما یشاء و یوخر
ما یشاء و یثبت ما یشاء و قال ع ما عبد الله بشیء مثل البداء و فی روایة ما عظم الله
بشیء مثل البداء و الاخبار فی هذا المعنی اکثر من ان یحصی   فیها اشارة
الی المعنی المقصود فی اسناد الافعال الی الله سبحانه و اسناده الی العباد
اهل معرفت گویند متقی آنست که در نسبت محامد حق را وقایه خود سازد و اضافه
همه فضایل و کمالات بحضرت او کند که الخیر فی یدیک چرا که همه محامد امور
وجودیه است و وجود حق راست جل شانه بل الوجود هو الحق حقیقة و در اضافه
مذام خود را وقایه حق کرده اند که الشر لیس الیک چرا که نقایص و قبایح امور عدمیه است
و عدم عبد راست بل هو العدم حقیقة قال الله تعالی ما اصابک من حسنة
فمن الله و ما اصابک من سیئة فمن نفسک و فی الحدیث النبوی ص من
وجد خیرا فلیحمد الله و من وجد غیر ذلک فلا یلومن الا نفسه و فی کلام امیر المومنین ع

الا بها

و لا یحمد حامد الا ربه و لم یلم لائم الا نفسه و چون چنین کند سلوک مسالک
ادب و انتهاج مناهج علم بتقدیم رسانیده باشد و اگر چه توحید خالص مقتضای قول
کل من عند الله استناد همه بحق است اما اگر سالک پیش از طهارت نفس مردود
بحق استناد کند ممکن که در بوادی اباحت هلاک شود و اگر قبل از آن استناد کند
بسعادت ادب موسوم گردد   گفت آدم که ظلمنا انفسنا از فضل حق
نبد غافل چرا در کنه او از ادب پنهانش کرد زان گنه بر خود زدن او بر بخورد
بعد توبه گفتش ای آدم نه من آفریدم در تو آن جرم و محن نی که تقدیر و قضای من بدان
چون بوقت عذر کردی آن نهان گفت ترسیدم ادب نگذاشتم گفت منهم پاس آنش داشتم
هر که آرد حرمت او حرمت برد هر که قند آورد لوزینه خورد و اگر گوییم متقی کسی است
که حق را وقایه خود گرفته باشد در ذات و صفات و افعال افعال او در افعال حق
فانی شده باشد و صفات او در صفات حق مستهلک و ذات او در ذات
حق مستتر هم راست باشد   تسترت عن دهری بظل جناحه فعینی تری دهری و لیس یرانی

خلو شان الا ایام ما سمی ما ورت واین مکان ها درین مکان قال المحقق
الطوسی نصیر الفرقة الناجیة قدس الله سره العارف اذا انقطع عن نفسه
واتصل بالحق رای کل قدرة مستغرقة فی قدرته المتعلقة بجمیع المقدورات
وکل علم مستغرقا فی علمه الذی لا یعزب عنه شیء من الموجودات وکل ارادة
مستغرقة فی ارادته التی لا یتاتی عنها شیء من الممکنات بل کل وجود
وکل کمال وجود فهو صادر عنه فایض من لدنه فصار الحق ح بصره الذی
به یبصر وسمعه الذی به یسمع وقدرته التی بها یفعل وعلمه الذی به یعلم
ووجوده الذی به یوجد فصار العارف ح متخلقا باخلاق الله بالحقیقة
انتهی کلامه هذا وقد ثبت ان المراد تحت قهر الطبایع والطبایع تحت قهر النفوس
والنفوس تحت قهر العقول والعقول تحت قهر کبریاء الاول وهو الله الواحد القهار
ونقول ان الارضین تحت تاثیر السموات باذن الله والسموات فی ال تسخیر
الملکوت والملکوت فی قید اسرار الجبروت والجبروت مقهور بامر الجبار والله
غالب

غالب علی امره وهو القاهر فوق عباده فلا موثر فی الوجود سواه ولا فاعل غیره
والارض جمیعا قبضته والسموات مطویات بیمینه ایدی الکل مغلولة بید قدرته والله
خلقکم وما تعملون وارجلهم معقولة بعقال مشیته هو الذی یسیرکم فی البر والبحر
وامالهم منقطعة الا بحوله وقوته وان یمسسک الله بضر فلا کاشف له الا هو وان
یردک بخیر فلا راد لفضله ان ینصرکم الله فلا غالب لکم وان یخذلکم فمن ذا الذی ینصرکم
من بعده فسبحان الذی بیده ملکوت کل شیء وتبارک الذی بیده الملک
وهو علی کل شیء قدیر   فیها اشارة الی معنی الفناء فی الله والبقاء بالله
اهل معرفت گویند مراد بفناء عبد در حق نه فناء ذات او باشد بلکه فنای جهت بشریت
اوست در جهت ربوبیت حق چه هر بنده را جهتی از حضرت الهیت هست که الکل
وجهة هو مولیها واین فنا حاصل نشود مگر بتوجه تام بجناب حق مطلق تا جهت حقیت
غالب شود وجهة خلقیت مقهور گردد کالقطعة من الفحم المجاورة للنار فانها بسبب
المجاورة والاستعداد لقبول الناریة تشتعل قلیلا قلیلا الی ان تصیر نارا فیحصل منها ما یحصل

من النار من الاحراق والانضاج والاضاءة وغيرها قبل الاشتعال كانت ظلمة كدرة
زبس بستم خیال تو بر تو گشتم پای تا سر تن تو آمد رفته رفته رفت من آهسته آهسته و ذلك
الشوق لا يمكن الا بالمحبة الذاتية الكامنة في العبد وظهورها لا يكون الا بالاجتناب
عما يضادها ويناقضها وهو التقوى عما عداها فالمحبة هي المركب والزاد هو التقوى
وهذا الفنا موجب لان يتعين العبد بتعينات حقانية وصفات ذاتية وهو البقا بالحق
فلا يرتفع التعين منه وفي الحديث القدسي يا عبدي اطعني اجعلك مثلي او ليس كمثلي شي
وفي الحديث النبوي صلعم من راني فقد راى الحق واضمحلال اثار الامكان انما هو
في لطيفة انائية العارف لا في شعوره وادراكه ولا جسمه وروحه وبشريته والا كان
لما حكم شعوره وللارض من كاس الكرام نصيب حظهم من ذلك ايضا

ای برادر تو همین اندیشه ما بقی تو استخوان و ریشه گر بود اندیشه ات گل گلشنی
ور بود خاری تو هیمه گلخنی پس توان هر شی یا تی هوش پوش خویشتن سالم مکن یا در گوش
و چون فنا بمعنی مذکور متحقق شد حال خالی از دو امر نیست یا خلق ظاهر است و حق باطن

و حق

و حق ظاهر است و خلق باطن و بر تقدیر اول تجلی اسم الباطن رسیده و حق در خلق
مختفی است پس حق سمع و بصر و ید و لسان و همه اعضای بنده میشود و هویته
الساریة في الموجودات كلها على المعنى الذي يليق بجنابه بان يحيط بالكل
ويستغرق الكل غير منحصر في الكل ولا متعين في معين التعين بكل كل ولا تحدد
بحد مخصوص على التخصيص والتميز فلم يدركه حد ولم يبلغه حصر فانه اذا كان محدودا
بكل حد فانه غير محصور في ذلك پس بنده بحق شنود و بحق بیند اما بقدر استعداد
خود لا على ما هو الامر عليه فان ذلك لا يسعه مجلى الا بضبطه مظهر وفي الحديث
القدسي ما تقرب العبد الي بشي احب مما افترضته عليه ولا يزال العبد
يتقرب الي بالنوافل حتى احبه فاذا احببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره
الذي يبصر به ولسانه الذي ينطق به ويده الذي يبطش بها ورجله التي يمشي
بها فبي يسمع وبي يبصر وبي ينطق وبي يبطش وبي يمشي ان دعاني اجبته وان
سالني اعطيته و بر تقدیر ثانی تجلی اسم الظاهر رسیده و بنده در حق نهان است

پس بنده سمیع و بصیر گردد و حق بر او متجلی شود و به او بشنود الی غیر ذلک کما ورد
ان الله قال علی لسان عبده سمع الله لمن حمده و عن الصادق علیه السلام انه کان یصلی
فی بعض الایام فخرّ مغشیا علیه فی اثناء الصلوة فسئل بعدها عن سبب غشیته فقال
ما زلت اردد هذه الآیة حتی سمعتها من قائلها و فی روایة من المتکلم بها و روی
عنه علیه السلام انه قال لنا حالات مع الله هو فیها نحن و نحن فیها هو و مع ذلک
هو هو و نحن نحن   مائیم که خدا نه خدائی جدا نئیم از وی جدا نئیم ولیکن
خدا نئیم دیگر بعض گفتنی های ما شکست تا او شنیدیم اوست که مائیم ما فلیم والی
الاهرین ثم الی الفناء ثم الی التوحید الصرف اشرت فیما انشدت   با من
بودی منت نمیدانستم با من بودی منت نمیدانستم رفتم چو من از میان ترا
دانستم تا من بودی منت نمیدانستم   فیها اشارة الی معنی الظهور
و المظهر اهل معرفت گویند مظهر شیٔ صورت اوست و صورت شیٔ عبارت از
امریست که آن شیٔ بوی معقول یا متخیّل یا محسوس شود و ظهور شیٔ تمیّز و تعیّن اوست

بمتنوعات

بمتنوعات و ظهور متنوع در مرتبه اختصاص تعین و تمیز و لیست بمشخصات و مغایری
مغایر است مرانچیز برا که در وی ظاهر است و ظاهر بصورت و شبح خود در آن
مظهر است نه بذات خود همچنانکه از آئینه و آب و آنچه در ایشان بنماید یعنی
ظاهر است مگر مظاهر حقایق مطلقه چون مظاهر الهیه که در انجا ظاهر و مظهر با یکدیگر
متحدند و فرق میان ایشان به اطلاق و تقیید است مثلا حقیقت مطلقه انسانیه
باعتبار اطلاق ظاهر است و باعتبار تقیید بمشخصات مظهر و شک نیست که آن
حقیقت مطلقه عین افراد خود است که مظاهر ویند پس اینجا مظهر غیر ظاهر نباشد
و ظاهر بذات در مظهر ظاهر باشد نه بصورت و شبح و ظاهر در تعین و تقیید تابع
ظاهر پس مظهر را باعتبار تبعیت ظاهر مر او را مرتبه اولیت است و باعتبار
تبعیت وی مر ظاهر را مرتبه آخریت و مظهر من حیث هو مظهر باطن است
زیرا که وی حکم آئینه دارد و چون آئینه از صورت بر آید صورت بنماید نه آئینه
پس ظهور صفت ظاهر است نه مظهر و باطن این ظاهر همان نفس ظاهر است اما باعتبار تقدم وی

بر حال ظهور با باطن باطن آنچه بر سبیل اجمال بیان نمودیم از غیب هویت ذات که
هر تعینی مسبوق بلا تعین   فیها اشارة الی تفاوت الموجودات فی المظهریة
اهل معرفت گویند موجودات خارجی در صلاحیت مظهریت اسماء و صفات الهی
متفاوتند زیرا که ایشان مظاهر اعیان ثابته اند و اعیان ثابته صور شئونات ذاتیه
و شئونات در اطلاق و کلیت و جمعیت و مقابلات آنها مختلف بعضی از آن قبیلند
که در کمال اطلاقند که در مراتب تعینات فوق آن تعینی دیگر نیست چون تعین
اول که فوق آن لاتعین است و بعضی در کمال تقیید چون تعینات شخصیه جزئیه
و بعضی میان این دو مرتبه چون کلیات حقایق و همچنین بعضی در کمال جمعیتند
که هیچ شانی از شئونات از حیطه آن خارج نیست و بعضی از آن قبیل است
که مشتمل بر بعضی از شئونات است چون حقایق متفرقه عالم که غیر انسان کامل است
و فضیلت کمال جمعیت از خصایص کمل افراد انسانی است چون انبیا و اولیا و
ایشان نیز در این فضیلت متفاوتند زیرا که اگرچه همه در مظهریت همه اسماء متساویند

اما بعضی

اما بعضی از آن قبیلند که احکام و آثار بعضی اسماء در ایشان ظاهرتر و غالبتر است
و باقی اسماء در تحت او مغلوب و مندرج چون غیر نبی ما از انبیاء و بعضی از آن
قبیل که ظهور اسماء و صفات در ایشان بر سبیل عدالت است بی غالبیت و مغلوبیت
چون نبی ما صلی الله علیه و آله و سلم تلک الرسل فضلنا بعضهم علی بعض
منهم من کلم الله و رفع بعضهم درجات   فیها اشارة الی ان المقتضی
لظهور الحق فی المظاهر انما هو الاسماء الالهیة و ان مظهر اسم الله هو الانسان الکامل
اهل معرفت گویند حق سبحانه و تعالی بذات خود مستغنی است از عالم و عالمیان
اما اسماء او تقاضای الهی مقتضی آنست که هر یک را مظهری باشد تا اثر آن اسم در
آن مظهر بظهور رسد و مسمی که ذات حق تعالی است در آن مظهر بظهر مقید جلوه کند مثلا
الرحمن الرزاق القهار هر یک اسمیست از اسمای حق سبحانه و ظهور آن براحم
و مرحوم و رازق و مرزوق و قاهر و مقهور تواند بود که تا در خارج راحمی و مرحومی نباشد
رحمانیت ظاهر نگردد و همچنین رازقیت و قاهریت و جمیع اسماء را بر این قیاس باید کرد و بسبب

ظهور حق در جمیع موجودات جزئیه طلب اسماء حق بود غرض شان وهمه اسماء حق

در تحت حیطهٔ اسم الله است که جامع جمیع اسماست وهمه محیط است واو نیز اقتضای

مظهر کلی کرد که آن مظهر را از راه جامعیت مناسبتی با اسم جامع باشد تا خلیفه او باشد

در رسانیدن فیض وکمالات از اسم الله بما سواه وآن مظهر جامع انسان کامل است

که مخزن انوار الهی ومکمن فیوض نامتناهی است بلکه مخزن کل وجود ومفتاح جمیع خزائن

جود است چه مهر بود که بسرشت دوست در گل من چه گنج بود که بنهاد یار در

دل من بدست خویش چهل صبح باغبان ازل نماند تخم کلی تا نکشت در گل من

بیان مبینین ان السبب فی ایجاد الانسان هو مظهریته للکل وجامعیته للکون

قال اهل المعرفة لما کانت الهویة الواحدة بالوحدة الحقیقیة احکام الوحدة فیها

غالبة علی احکام الکثرة بل کانت احکام الکثرة منمحیة بمقتضی القهر الاحدی فی مقام

الجمع المعنوی ثم ظهرت فی مظاهر متفرقة غیر جامعة من مظاهر هذه العوالم العینیة علی

سبیل التفصیل والتفریق بحیث غلب الکثرة فی احکامها علی احکام الوحدة بحسب

اقتضاء

اقتضاء التفریق الفعلی والتفصیل العینی اراد الحق ان یظهر ذاته فی مظهر کامل یتضمن

سایر المظاهر النوریة والمجالی الظلمانیة ویشتمل علی جمیع الحقایق الشریة والجهریة ویحتوی

علی جملة الدقایق البطنیة والظهریة فان تلک الهویة الواجبة لذاتها انما تدرک

ذاتها فی ذاتها لذاتها ادراکا غیر زاید علی ذاتها ولا متمیز منها لا فی التعقل

ولا فی الواقع وهکذا تدرک اسمائها نسبا ذاتیة غیبیة غیر ظاهرة الآثار ولا متمیزة

الاعیان بعضها عن بعض ثم انها لما ظهرت بحسب الارادة المخصصة والاستعدادات

المختلفة والقوابل المتعددة مفصلة فی المظاهر المتفرقة من مظاهر هذه العوالم

تدرک ذاتها وحقیقتها من حیث هی جامعة لجمیع الکمالات العینیة وسایر الصفات

والاسماء الالهیة فان ظهورها فی کل مظهر ومجلی معین انما یکون بحسب ذلک

المظهر لا غیر الا تری ان ظهور الحق سبحانه فی العالم الروحانی لیس کظهوره فی العالم

الجسمانی فانه فی الاول بسیط فعلی نورانی وفی الثانی ترکیبی انفعالی ظلمانی فانبعثت

انبعاثا ارادیا الی المظهر الکلی والکون الجامع الحاصر للامر الالهی المشتمل علی معنی الاحدیة

الجمعية الحقيقية الكاملة التي لا يتصور الزيادة عليها من جهة التمام والكمال ليظهر
فيه بحسبه ويدرك ذاتها من حيث الجهة الجامعة وهو الانسان الكامل فانه
الجامع بين مظهرية الذات المطلقة وبين مظهرية الاسماء والصفات والافعال بما في
نشأته الكلية من الجمعية والاعتدال وبما في مظهريته من السعة والكمال وهو الجامع
ايضا بين الحقائق الوجوبية ونسب الاسماء الالهية وبين الحقائق الامكانية والصفات
الخلقية فهو جامع بين مرتبتي الجمع والتفصيل محيط بجميع ما في سلسلتي الوجود من
المراتب قال قائلهم بلسان الجمع   چون بنگرم در آینهٔ عکس جمال خویش
گردد جهان همه بحقیقت مصورم   خورشید آسمان ظهورم عجب مدار
ذرات کاینات اگر گشت مظهرم   ارواح قدس چیست نمودار معنیم
اشباح انس چیست نگهدار پیکرم   فيها اشارة الى ان الانسان الكامل
هو الجامع لانواع العلوم في جميع المراتب وانه بمنزلة بصر الحق اهل معرفت
گویند چون آدمی را صفات کونی بصفات حقانی مبدل شود و دیده او بتغییر

بنور او

بنور [illegible]

بنور وحدت مکحل گردد بجمیع قوی ومشاعر در جمیع مجالی ومظاهر شاهدهٔ جمال حق
وادراک وجود مطلق کند ثمرهٔ شجرهٔ آفرینش از جز این دانش و بینش نیست   آدمی
دیده است و باقی پوست است   دید آن باشد که دید دوست است
مشکوة تعینات نور شهود و مرآت متنوعات ظهور وجود دل پاک وفهم
دراک اوست که مجمع جمیع انواع علوم وادراکات است بل جمیع علم وادراک
او فان الحقيقة السارية في الكل تدرك ذاتها بذاتها وما عدا ذاتها من لوازم
ذاتها ادراكا غيبيا اجماليا في الانسان الكامل والكون الجامع المتضمن لساير المظاهر
المشتمل على جملة المراتب ثم انها تدرك الامرين جميعا في بعض التعينات
والاسماء الالهية ادراكا عقليا تفصيليا على حسب ما فيه من القوابل وتدركهما
ايضا ببعض تعينات واسماء اخر ادراكا وهميا وخياليا على حسب ما فيه من القوابل
الاخر وتدرك ايضا ببعض تعينات واسماء اخر ادراكات حسية على حسب ما فيه
من القوابل التي تتعلق بها تلك التعينات فهي انما تدرك الكل بالكل على حسب ما فيه من

ادراكا تاما كاملا لا مزيد عليه اصلا بحر علمی در نمی نهان شده در سه گز
تن عالمی نهان شده فهو للحق سبحانه بمنزلة انسان من العين الذی به يكون
النظر وهو المعبر عنه بالبصر الذی يبصر الشیء وبونس الهند المسمى انسانا فبالانسان
نظر الحق الى خلقه فرحمهم ومن مرتبته او وصل الوجود والفيض اليهم فهو الحادث
الازلی والمنشأ الدائم الابدی كما ورد فی الحديث النبوی نحن الآخرون السابقون
پیشتر زافلاک کیوان دیده اند پیشتر از دانه‌ها نان دیده اند
در دل انگور می را دیده اند در فنای محض شیء را دیده اند پیشتر از خلقت انگورها
خورده می‌ها و نموده شورها در تموز گرم می‌بینند دی در شعاع شمس می‌بینند فی
والفرق بين ازلية الاعيان والارواح وبين ازلية مبدعها ان ازلية الحق
تعالى نعت سلبی ینفی الاولية بمعنى افتتاح الوجود عن العدم لانه عين الوجود
وازلية الاعيان والارواح دوام وجودها بدوام الحق مع افتتاح الوجود عن العدم
لكونه من غيره فيها اشارة الى ان الانسان الكامل هو المدبر للعالم بالاسماء
الالهية

الالهية وانه الواسطة فی حصول فيض الحق الى الخلق قال اهل المعرفة ان الانسان الكامل
هو بمنزلة روح العالم والعالم جسده فكما ان الروح انما يدبر الجسد ويتصرف
فيه بما يكون له من القوى الروحانية والجسمانية كذلك الانسان الكامل يدبر
العالم ويتصرف فيه بواسطة الاسماء الالهية اودعها فيه وعلمها اياه و
ركبها فی فطرته فانها بمنزلة القوى من الروح فان كل حقيقة حقيقة من حقايق
ذات الانسان الكامل ونشأته برزخ من حيث احديته جمعها بين حقيقة ما من حقايق
بحر الوجوب وبين حقيقة مظهرية لها من بحر حقايق الامكان هی عرشها وتلك
ای الحقيقة الامكانية
الحقيقة الوجوبية مستوية عليها فلما ورد التجلی الكمالی الجمعی على مظهر الكمال
الانسانی تلقاه بحقيقته الاحدية الجمعية الكمالية وسرى سر هذا التجلی فی كل
حقيقة من حقايق ذات الانسان الكامل ثم فاض نور التجلی الرحمانی على حقايق
العالم الا بعد تعينه فی الانسان الكامل بمزيد صفة لم يكن فی التجلی قبل تعينه فی
مظهرية الانسان الكامل فحقايق العالم واعيانها رعايا له وهو خليفة عليها

وعلى الخليفة رعاية رعاياه على الوجه الانسب الاليق وفيه تفاضل الخلائف بعضهم
وبالجملة حق سبحانه وتعالى در آئينه دل انسان كامل كه خليفه اوست تجلى مى كند
وعكس انوار تجليات از آئينه دل بر عالم فايض ميگردد وبوصول فيض از يمن همت
وتا اين كامل در عالم باقيست استمداد ميكنند از فيض تجليات ذاتيه ورحمت رحمانيت
ورحيميت بواسطه اسماء وصفات كه اين موجودات مظاهر ومجالى اسمائى الهيت
پس همين استمداد وفيضان تجليات محفوظ ميماند مادام كه اين انسان كامل در روى هست
پس معنى از معانى از باطن بظاهر بيرون نيايد مگر بحكم او وهيچ از ظاهر بباطن در نيايد
مگر بامر او واگرچه اين كامل در حال غلبه بشريت نداند فهو البرزخ بين البحرين والحاجز
بين العالمين واليه الاشارة بقوله مرج البحرين يلتقيان بينهما برزخ لا يبغيان
اى فلا لهما لا يلتبس احدهما بالاخر   جهان را بلندى وپستى توئى   ندانم
چه هر چه هستى توئى وفى كلام مولانا الصادق عليه السلام على ما روى عنه نحن
صنايع الله والناس بعد صنايع لنا وقال بعض العارفين لما رايت الحديدة المحماة
تحميه

تمتنع بالنار تفعل فعلها فلا تتعجب من نفس استشرفت واستضائت و
استنارت بنور الله   فاطاعها الاكوان   تو خود چه لعبتى اى شهسوار
شيرين كار   كه توسنى چه فلك رام تازيانه تست   فيها اشارة ان الانسان
الكامل له الاولية والاخرية والظاهرية والباطنية والعبودية والربوبية اما الاولية
فظاهر مما اسلفنا اليه الاشارة بقوله صلى الله عليه وآله وسلم اول ما خلق الله
نورى او روحى مع انه اول بالقصد والرتبة ايضا واما الاخرية فلانه اخر مراتب   اول ما خلق
الوجود فى سلسلة العود واخر ما ظهر من الموجودات فى الخارج واما الظاهرية فبالجسم
والخلق واما الباطنية فبالروح والامر واما العبودية فبالحاجة والحدوث
والمربوبية واحتمال التكاليف والاذى واما الربوبية فللتربية الافراد العالم
كلها بالخلافة الالهية والنشأة الروحانية فانه يأخذ من جهة الروحانية عن الله
سبحانه ما يطلبه الرعايا ويبلغه بجهة الجسمانية اليهم وبها تتم الجهتين تتم
امر الخلافة كما قال سبحانه ولو جعلناه ملكا لجعلناه رجلا وللبسنا عليهم ما يلبسون

ليجانسكم ويبلغكم امرى ولكل من افراد الانسان نصيب من هذه الخلافة كاملا
كان او ناقصا بقدر حصته الانسانية كما قال الله تعالى هو الذى جعلكم خلائف فى الارض
مخاطبا للكل والكمل مظاهر جلال ذاته وجمال صفاته فى مراة اخلاقهم الربانية حيث
تجلى بها فى قلوبهم الزكية والناقصون يظهرون جمال صنايعه وكمال بدايعه فى مراة
حرفهم وصنايعهم حيث استخلفهم فى كثير من الاشياء وابرزه فى ايديهم كالخبزة
والخياطة والبناء ونحوها بعد ان خلقه بالاستقلال   پادشاهان مظهر شان حق
عالمان مراة اكاس حق   خوبرويان آينهٔ خوبى او   عشق ايشان عكس مطلوبى او ومن
خلافتهم تدبير كل منهم ما يتعلق به من الامور كتدبير السلطان لملكه وصاحب المنزل
لمنزله واولاده وتدبير الشخص لبدنه والخلافة العظمى للكامل وقد ورد كلكم راع
وكلكم مسئول عن رعيته ولاشتمال الانسان على جهتى الربوبية والعبودية
ما ادعى احد من افراد العالم الربوبية ولا رحكم احد مقام العبودية الا هو فانه
متى شاهد فى نفسه الاتصاف باوصاف الربوبية والنسب الفعلية الوجوبية ولم ينفتح له

عين بصيرته لم يهتد الى انها صفات الحق انعكست فى مراة استعداده
فتوهم انها له بالاصالة فيظهر بدعوى الربوبية والالوهية كفرعون ومن شاهد
تلك النسبة بغيره وتوهم انها له بالاصالة اقر له بالعبودية كعبدة
الاصنام فلا شىء اعز منه بربوبيته ولا اذل منه بعبوديته   فيها اشارة
الى ان الانسان الكامل هو العالم الكبير ولما شابه العالم الانسان فى تركيبه من
روح وجسد مع انه اكبر منه صورة قيل فيه انه الانسان الكبير ولكن انما يصح هذا
القول ويصدق بوجود الانسان الكامل فيه اذ لو لم يكن موجودا فيه كان كجسد
لا روح فيه ولا شك ان اطلاق الانسان على الجسد الذى لا روح فيه لا يصح
الا مجازا وكما يليق للعالم الانسان الكبير كذلك يليق للانسان العالم الصغير
وكل من هذين القولين انما يصح بحسب الصورة لاجمال احدهما وتفصيل الاخر
واما بحسب المرتبة فالعالم هو الانسان الصغير والانسان هو العالم الكبير اذ للخليفة
الاستعلاء على المستخلف عليه والظهور بكل شأن فيه بصورة الجمع وصفته الجامعية

بمن اجمال الجمعیة الالهیة وقوتها دمن تفصیل العالم وفعلیته احدهما فیه دفعتا والآخر
بالتدریج قال امیر المؤمنین صلوات الله علیه وآله دواؤک فیک وما تشعر
وداؤک منک وما تبصر وتزعم انک جرم صغیر وفیک انطوی العالم الاکبر وانت
الکتاب المبین الذی باحرفه یظهر المضمر هرچه در عالم کبیر بود همه شرح کتاب اکبر تست
گر تو آدم زاده‌ای چون او نشین جمله ذرات را در خود ببین چیست اندر خم که اندر نهر
نیست چیست اندر خانه کاندر شهر نیست این جهان خم است و دل چون جوی آب
این جهان حجره است و دل شهر عجاب فیها اشارة الی ان الانسان الکامل کتاب الحق وصورته
الانسان الکامل کانه کتاب مختصر منتخب من ام الکتاب التی هی عبارة عن الحضرة الاحدیة
الجمعیة الالهیة یشتمل علی حقایقها الفعلیة الوجوبیة ومنطو علی دقایق نسب صفاتها الربوبیة
بحیث لا یشذ عنه شیء منها سوی الوجوب الذاتی فانه لا قدم فیه للممکن الحادث والانسان
قلب الحقایق روی عن امیر المؤمنین ع انه قال نزلونا عن الربوبیة ثم قولوا فی فضلنا ما شئتم
فان البحر لا ینزف وسر الغیب لا یعرف وکلمة الله لا توصف وعنه علیه السلام نحن
اسرار الله

اسرار الله المودعة فی هیاکل البشریة وعن الصادق ع اجعلونا ربا نؤوب الیه ثم قولوا
فی فضلنا ما شئتم وعنه ع ان الصورة الانسانیة اکبر حجة الله علی خلقه وهی الکتاب
الذی کتبه بیده وهی الهیکل الذی بناه بحکمته وهی مجموع صور العالمین وهی المختصر من العلوم
فی اللوح المحفوظ وهی الشاهد علی کل غائب وهی الحجة علی کل جاحد وهی الطریق المستقیم
الی کل خیر وهی الصراط الممدود بین الجنة والنار وفی الحدیث النبوی المشهور ان الله
خلق آدم علی صورته وفی روایة علی صورة الرحمن قیل یعنی خلقه علی صفته حیا عالما مریدا
قادرا سمیعا بصیرا متکلما ولما کان الحقیقة تظهر فی الخارج بالصورة اطلق الصورة علی
الاسماء والصفات مجازا الا ان الحق سبحانه یظهر فی الخارج هذا باعتبار اهل الظاهر واما
عند المحققین فالصورة عبارة عما لا تعقل الحقایق المجردة الغیبیة ولا تظهر الا بها والصورة
الالهیة هو الوجود المتعین بسایر التعینات التی بها یکون مصدر الجمیع الافعال الکمالیة
والآثار الفعلیة سؤال اگر سائلی گوید اطلاق صورت بر الله تعالی چگونه توان کرد
جواب گوئیم که بقول اهل ظاهر مجاز باشد و بحقیقت که نزد ایشان اطلاق اسم صورت

بر محسوسات حقیقت باشد و بر معقولات مجاز اما نزد این طایفه چون عالم بجمیع اجزائه

الروحانیة والجسمانیة والجوهریة والعرضیة صورت حضرت الهیه است تفصیلا و انسان

کامل صورت اوست جمعا پس اضافه صورت بحق حقیقت بود و بما سوای او مجاز اذلا

وجود عندهم للسوی کما قال قایلهم   یاری دارم که جسم و جان صورت اوست

چه جسم و چه جان هر دو جهان صورت اوست   هر معنی خوب و صورت پاکیزه کاندر

نظر تو آید آن صورت اوست   فیها اشارة الی الطاعة الخلایق للانسان الکامل

ان الله جعل الارض لوجود الانسان الکامل بمنزلة امام یجتمع عنده الخلایق من البسایط

والمرکبات والکاینات العنصریة والآثار السماویة وقبایل من الملائکة وجنود

مجندة من عالم الغیب لیعتدل باجتماعها احواله وجعل ضوء الشمس ونور القمر

ساجدین علی بابها واللیل والنهار دائبین لها طایفین علی ساحتها واطرافها

وکذلک جعل الماء والهواء عاکفین علی سطحها دائرین حولها وکذلک جعل الکواکب

من جهة وقوع اشعتها بمنزلة من یهوی براسه الی التحت للسجود وکذلک النباتات

لی

بحسب وضعها الطبیعی الانعکاسی بمنزلة من یضع راسه علی البساط ساجدة والنجم والشجر

یسجدان وکذلک حال الحیوانات فی انکبابها الی الارض وخضوعها کل ذلک

لاجل وجود خلیفة الله فی هذه الارض والامام الناس وقطب العالم کما قال تعالی

انی جاعل فی الارض خلیفة واذ قال ربک للملائکة انی خالق بشرا من صلصال

من حمأ مسنون فاذا سویته ونفخت فیه من روحی فقعوا له ساجدین فسجد الملائکة

کلهم اجمعون الا ابلیس ابی ان یکون مع الساجدین   از بهشت پادشاهی سجود

جبرئیل ملک بپدر تخت ای سیزاوا باشد فالخلیفة هو الغایة القصوی من

وجود العالم والمقصد الاقصی من خلقة بنی آدم وهو الثمرة العلیا واللباب الاصفی

وخلق من فضاله سایر الاکوان لحاجته الیها ولئلا یهمل کل قابل ما یستحقه کما قال سبحانه

خلقت الاشیاء لاجلک وخلقتک لاجلی وقال تعالی لولاک لما خلقت الافلاک

ای بما فیها وعن النبی صلی الله علیه وآله وسلم یا علی لولا نحن ما خلق الله آدم ولا حوا

ولا الجنة ولا النار ولا السماء ولا الارض   غرض ز وجود همه جهان توئی ورنه لما تکون

فی الکون کا بن لولاک . ولهذا جعل الله المخلوقات العالیة والسافلة کلها مسخرة له
مطیعة ایاه کما قال سبحانه وسخر لکم اللیل والنهار والنجوم مسخرات بامره ان فی ذلک
لآیات لقوم یعقلون وما ذرأ لکم فی الارض مختلفا الوانه ان فی ذلک لآیة لقوم یذکرون
وهو الذی سخر لکم البحر لتاکلوا منه لحما طریا وتستخرجوا منه حلیة تلبسونها واشار فی هذه
الآیات الی تسخیره لنا الکواکب والحیوانات والنباتات والجمادات ثم اجمل وقال وسخر
لکم ما فی السموات وما فی الارض وقال وسخر لکم ما فی الارض جمیعا فکان غیر الانسان
انما خلق للانسان والانسان خلق للکامل منه والکامل للاکمل منه والاکمل لله سبحانه

یار را روی دل بسوی من است　منبع فیض او بروی من است　نظر لطف هر کجا فکند
گوشهٔ چشم او بسوی من است　بر سر خانهٔ الست منم　مستی چرخ از سبوی من است
ماه بهر من است لاغر و زرد　مهر هم گرم جستجوی من است　بهر من میدود سپهر برین
انجمش هم نثار کوی من است　نفس کلی و عقل اول را　گردش آسیا ز جوی من است
عشق شاه است جسم را　کون آیینه دار روی من است　نفس کو باز تربیت ز رحم

[illegible]

طبع هم ماه رفت در روی من است　پاسبان است عقل بر در من　وهم مسکین گدای کوی من است
هر چه جز حق بود بمن محتاج　گر محب است ور عدوی من است　هست چوگان چرخ در دستم
همچو چوگان گوی من است　بهر من بلغشته دشت بهشت　تا رهم بهر بهشت و سوی علی من است
کون را فی الحقیقة قبله منم　روی هر دو جهان بسوی من است　دم رحمانم آمده ز یمن
همه عالم گرفته بوی من است　هفت دریا اگر شود پر می　کمترین جرعه سبوی من است
کار من جستجوی او دایم　کار او نیز جستجوی من است　سخنم گفتگوی او دایم
سخنش نیز گفتگوی من است　هر کجا فتنه و آشوبیست　شرح احوال تندخوی من است
ناله گر ز خسته ای شنوی　ای صدائی ز های و هوی من است　هر صدائی که بوی آمد کند
تو یقین دان که گفتگوی من است　خوش درآغوش او در آیم روزی　قامت آنکه آرزوی من است
انظر الی الکائنات العنصریة کیف سلکت سبیل العالم الانسانی وتوجهت شطر کعبة
القلب التی فیها آیات بینات فی صیرورة الاجسام الاسطقسیة البعیدة الشبه له　تفصیله مشکل
غذاء لطیفا بعد لطفها یسیرا یسیرا وتحولها من حال الی حال وطیها درجات النبات

والحیوان وقطع مسالکها البعیدة وحضرلها فی بلد قابلة وعامله طایفة مسلمة لا تحرزل
الناس فی دین الله افواجا وذلک لکونها مفطورة فی صورة الانسان بصورة
ادم وحرکة الیه طلبا وشوقا وتعبد الدین الله طوعا او کرها فجمیع الکاینات فداء
للانسان متحول الیه ولیس فیه تبدیل الی غیره ولا تبدیل الکلمات الله فاقم وجهک
للدین حنیفا فطرة الله التی فطر الناس علیها لا تبدیل لخلق الله ذلک الدین
القیم فمعاد العالم هو ذات الانسان ومعاد الانسان الی الهویة الالهیة وبمفاتیح
عالمه ومقالید مملکته تفتح ابواب السماء والارض بالرحمة والمغفرة والحکمة والمعرفة

بندهٔ او من او خدای منست | من برای وی او برای منست | مقصد اصلی ندای گنجم
سایر خلق جو صدای منست | میروم بر براق عشق سوار | این سپهر برین درای منست
پیشوا و امام قافله ام | همه خلق در قفای منست | افتاب سپهر بر سر هم
مظهر انوار از ضیای منست | فلک از های و هوی من در رقص | در فلک نغمه های منست
هرچه در عالم کبیر بود | همه در جبه ردای منست | ز فرش عرش اگر کلان و خورد

همه در سایه

همه در سایه لوای منست | زیر این قبه خانه من | عرصه لامکان سرای منست
غربت نکند است بخاکم | صدر ایوان عرش جای منست | سر پرواز لامکان دارم
کره چرخ چنبر پای منست

فیها اشارة ان خراب الدنیا انما هو بخلوها عن الانسان
الکامل وعمارة الاخرة بوجوده فیها لما کان المقصود من ایجاد العالم وابقاءه
الانسان الکامل والامام العادل الذی هو خلیفة الله فی ارضه کما ان المطلوب
من تسویة الجسد النفس الناطقة وجب ان تخرب الدنیا بانتقال هذا الانسان
عنها کما ان الجسد یبلی ویفنی بمفارقة النفس الناطقة عنه فانه تعالی لا یتجلی علی
العالم الدنیوی الا بواسطته فعند انقطاعه ینقطع عنه الامداد والموجب لبقاء وجوده
وکمالاته فیبقی الدنیا عند انتقاله ویخرج ما کان فیها من المعانی والکمالات الی
الاخرة فعند ذلک انشقت السماء وکورت الشمس وانکدرت النجوم وانتثرت
وسیرت الجبال وزلزلت الارض وجاءت القیمة ووقعت الواقعة قال امیر المؤمنین
لا تخلو الارض من قائم لله بحجة اما ظاهر مشهور واما خائف مغمور وقال السجاد

لولا ما فی الارض منا لساخت باهلها کما یموج البحر باهله وقال الصادق ع لو بقیت الارض

طرفة عین لساخت باهلها رواها کلها فی الکافی پس دوام که انسان کامل در دار

دنیا بود عالم محفوظ بود و خزاین الهی منضبط باشد و چون ازین عالم منتقل شود

بان عالم و از دنیا مفارقت کند و مقیم دار اخرت گردد و در افراد انسانی کسی نماند

که متصف بکمالات الهیه شود تا قایم مقام او گردد حق تعالی در اخرتیه دار خزاین

خود سازد و هر چه در خزاین دنیا باشد از کمالات و معانی از خزانه بیرون برود این

بعض و سوی الاخر گردد یا بجهة در خزاین اخروی است و کار خزانه داری و خلافت

اخرت افتد هر چه درین سه بود جمله ازان ما بود   اما انکه کامل حق جمع کنیم بدیریم

پس تجلیات الهیه اهل اخرت را نیز بواسطه انسان کامل باشد و معانی منفصله انسان را

از مرتبه و مقام جمعیت او متفرع شود   مگر نگارین جنت که خاکدان مجلس تحفه ربی

فردوس عود مجمر کن   و کمالات او در اوان نشاه و قایم کمالات این نشاه مجبوران گرد

اذ لا قیاس لنعم الاخرة علی نعم الدنیا وقد جاء فی الخبر ان الرحمة مائة جزء جزء منها لاهل الدنیا

ولنعم

وتسعة

وتسعة

ونعمة يتنعمون لاهل الآخرة في الكافي عن الباقر قال اذا دخل اهل الجنة الجنة واهل النار
النار بعث رب العزة عليا فانزلهم منازلهم من الجنة فزوجهم فعلي والله الذي يزوج
اهل الجنة في الجنة وما ذلك الى احد غيره كرامة من الله وفضلا فضله الله ومن عليه

فهنا اشارة الى ان دار الوجود واحدة والدنيا والآخرة اضافيتان

قال اهل المعرفة ان دار الوجود واحدة وانقسامها الى الدنيا والآخرة بالنسبة الينا
لانهما صفتان للنشأة الانسانية فما في نشأتنا الوجودية العينية النشأة العنصرية
فهي الدنيا لدنوها بالنسبة الى النشأة النورية الالهية او لدنوها من فهم الانسان
الحيواني والنشأة الانسانية الكلية في الدنيا نشأتان نشأة جسمانية فرقانية ونشأة آخرة
جمعية قرآنية وهذه النشأة الدنيوية كثيفة وصورتها مقيدة مخفية مادية جامعة من النور
والظلمة والنفس الناطقة المتعلقة بها من بعض قواها القوة العملية وهي آلية لها ما
يجعل الله سبحانه لاجلها في كل نشأة موطن صورة بشكله تنزل معانيها فيها وتظهر
قواها وخصائصها وحقائقها بها وهذه النشأة الجامعة من النور والظلمة لا تقتضي الدوام

بل الابا لها

بل الآباء لها من الانخرام والانصرام لكونها حاصلة من عناصر مختلفة متباينة متضادة
تقتضي بحالها الانفكاك وكون قوى مزاجها العنصري غير وافية بجميع ما في النفس
من الحقائق الدقائق فان في النفس الا نظير هذه النشأة العنصرية مثلا لطرف منها
الروحانية النورية فاذا حصل لها بعون الله سبحانه في مدة عمرها التي تعرض جسدها من الا[خلاق]
الفاضلة والملكات الكاملة والعلوم الحقة والاعمال الصالحة كمال فعلي لها وصار بها جميع
ما كان بالقوة بالفعل بتاييد الله سبحانه لها بالقوة العقلية اذا خرجت عن الدنيا صورة اخروية
روحانية ملائمة لما من تلك الاخلاق والملكات والعلوم والاعمال فظهر بحسب بعض
خصائصها وآثارها في تلك الصورة ظهورا تقتضي الدوام الى الابد لان ذهابها وحالة
وحدانية نورية ولرسوخ حقائقها واصولها الروحانية في جوهر الروح وتدوام التجلي الالهي
فيها فاذا انتقل الامر الى الآخرة وظهرت النفوس والارواح الانسانية في صورها الروحانية
البرزخية المثالية او الحشرية غلبت الروحية على الصورة والنورية على الظلمة واشرقت الاسماء
والانوار والحقائق في تلك الصور الاخروية فكان الانسان بجملته جمعية حقا على تلك النشأة الاخروية

حافظها الى الابد   جانهای بسته اندر آب و گل چون رهند از آب و گلها شاد دل

در هوای عشق حق رقصان شوند   همچو قرص بدر بی نقصان شوند جسمشان در رقص و جانها

خود مپرس   کلمة فیها اشارة الی ان دار الوجود والایجاد

ابدیة اهل معرفت گویند فیض و قبول فیض دائمی است هر قابل که بصفت وجود متصف شد

واجب الوجود گشت بوجود حق ابد پس عدم بر وی طاری نمی شود اما تعینات و ظهورات

ونشآت بر وی طاری میشود و این مخالف آیه کریمه کل من علیها فان نیست

زیرا که متعلق فنا تعین شخصی است نه متعین پس وجود متعین بعد از زوال تعینی بطور دیگر متعین

دیگر اهم از انکه برزخی حشری یا جنانی یا جهنمی این تجلیات و ظهورات باقی است ابد الآباد

و قابل متقبل هر دو باقی دوام بحق اللازم الباقی اذ الممکنات کلها شئون الحق و اسمائه

وانما وقع علیها اسم الغیر بواسطة التعین والاحتیاج الی من یوجبها فی العین بعد

الاتصاف بوجود العینی صار و جاء الغیر لا ینعدم ابدا وانما یتغیر و یتبدل بحسب العوالم

و طواری الصور علیه و فی الحدیث النبوی صلی الله علیه و آله کلکم خلقتم للابد وانما تنقلون من دار الی دار

مشتمل

از جمادی مردم و نامی شدم   وز نما مردم بحیوان سر زدم   مردم از حیوانی و آدم شدم

پس چه ترسم کی ز مردن کم شدم   حمله دیگر بمیرم از بشر   تا برآرم از ملائک بال و پر

از ملک هم بایدم جستن ز جو   کل شیء هالک الا وجهه   بار دیگر از ملک قربان شوم

آنچه اندر وهم ناید آن شوم   پس عدم گردم عدم چون ارغنون   گویدم کانا الیه راجعون

فیها اشارة الی عدد اصول النشآت قال اهل المعرفة

اصول النشآت فی البدو ثلث عقلیة تسمی بعالم الغیب والجبروت واصحابها السابقون

السابقون اولئک المقربون روحانیة و خیالیة تسمی بعالم البرزخ والملکوت و اصحابها

اصحاب الیمین فی سدر مخضود و طلح منضود مثالیة وحسیة تسمی بعالم الشهادات

والملک واصحابها اصحاب الشمال فی سموم و حمیم و ظل من یحموم جسمانیة و بتبارک کل

منها و بسبب علوم الآن و حالة و امانیة فی العود ثلث اخری بازائها ولکل منها

من الانسان اصحاب اهل کشتم ازواجا ثلثة و کلها انما هی من تنزلات الوجود

و معارجه و حرکات الوجود صعودا کحرکة نزولا علی العکس من السلسلتین و کل من حرکتین هنا

غير نظيرة من الاخرى وجودا وان كانت عينها حقيقة فالازم تحصل الى اصل
ومن ههنا قيل ان الله تجلى في صورة قرنين وقد شبهوهما من المستقيمين
نقوسي الدائرة لان الحركة الثانية رجوعية انعطافية لا استقامية فالمتقدم
مع الدنيا تقسيمها الجنة التي خرج عنها ابونا آدم وزوجه لخطيئتهما وهي موطن العهد
واخذ الميثاق من الذرية ومحل الملائكة المقربين والمدبرين كل في مقامهم والمتأخر
عنها هي الجنة التي وعد المتقون من اهل اليقين واصحاب اليمين والاول خير محض
وحق بحت وبهاء ومجد وسعادة ونعمة وجلال واكرام وحيات سرمدية واليها
تشتاق العقول ونحوها تميل القلوب واليها تشتاق الابدان وعليها تتنافس
النفوس وفي ذلك فليتنافس المتنافسون ومابازاء الدنيا في العود هي جهنم
الموعودة للاشقياء وهي شر محض وباطل بحت وجهل مجرد وخساسة وذلة ونقائص
ونقمة وهوان وخسران لا يموت الحيوان فيها ولا يحيى والدنيا في محل التوسط
المتأخرة عنهما مادة وجودهما وهي عالم الكون والفساد وفيها خير وشر وحق وباطل
ونفع

وجهل ولذة والم الى غير ذلك من التقابلات بموت الحيوان فيها
ويحيى فهي الحد المشترك بين عالمي الثواب والعقاب ليس بعذاب
خالص ولا بنعيم خالص ولا بد ان تفنى لانها لم تخلق لذاتها بل لتكون
وسيلة الى تحصيل الاخروي وتستعملها بلغة اليها فلا بد من انقطاع
عنها ومصيرها الى البوار بعد تميز حقها من باطلها وطيبها من خبيثها
ورجوع كل الى معدنه ليميز الله الخبيث من الطيب ويجعل الخبيث
بعضه على بعض فيركمه جميعا فيجعله في جهنم والاخرة باقية ببقاء ربها
ونعيمها لانها خلقت لذاتها لا لشيء اخر فهي محل الاقامة ودار
القرار كما في التنزيل انما هذه الحيوة الدنيا متاع وان الاخرة
هي دار القرار بها يتبين كيفية نشو الاخرة من الاولى
قال اهل المعرفة ان الانسان الكامل انما يكون وجوده
خلقة بالاستحالات والانقلابات نظرا على مادته ولا يمكن

ذلك الا بحرارة غريزية محللة وتلك الحرارة مستفادة من
حركات الاجرام الفلكية واشعتها كما ثبت في مقامه ثم ان
استكمال نفس الانسان بحسب كلتي قوتيه النظرية والعملية انما
يتم بالحركات البدنية والفكرية والحركة تحتاج الى الحرارة والحرارة
والحركة متصاحبتان لاينفك احديهما عن الاخرى وكما ان
جميع الحركات في هذا العالم ينتهي الى حركات الافلاك سيما
الفلك الاقصى فكذلك جميع الحرارات الغريزية والاسطقسية
ينتهي الى اضواء الكواكب سيما ضوء الشمس كما لايظهر عند التفتيش
والاعتبار والاستقراء ثم ان كل مادة متصورة بصورة ادنى
اذا انتقلت الى ان تلبس صورة اعلى فذلك انما يكون
بان يحصل لها بصورتها الاولى شبه التعفن والهضم والانكسار
كالحبة المدفونة في الارض فما لم تتعفن صورتها الجمادية ولم

تعفن

تتعفن باستيلاء الحرارة عليها لم تقبل صورة نباتية وكذا القياس
في انتقالات النطفة في اطوارها النباتية والحيوانية وهكذا الحكم
في الترقيات الواقعة في النفس فانها مسبوقة بانكسارات و
انهضامات نفسانية وغشاوتها الحركات البدنية والنسك
الدينية والحركات الفكرية في النسك العقلية والكل منوط
بحركات الافلاك والكواكب باضوائها فالكمالات
العلمية والعملية للنفوس التي بها يحصل حيوتها الاخروية وبها
يتم نعيمها وغذائها وطعامها وشرابها في الجنة انما يحصل بحرارة
الطبيعة الدنيوية وكذلك النقصانات والانحرافات التي
تحصل لنفس اهل النار بالعرض فهذا العالم بمنزلة مطبخ
ينضج فيه اطعمة اهل الجنة واهل النار وبالجملة كما ان لهم بحرارة
الحركات السماوية واشعة الكواكب فان اعمال بني

بني آدم هي مواد اغذيتهم التي بها نشو نفوسهم وابدانهم الاخروية
فكلما كانت اعمال اهل الجنة في هذه الدنيا اتم اعتدالا واكثر لطفا
من جهة الرياضات الدينية والمتاعب البدنية في سبيل الله
كانت اغذيتهم وفواكههم واشربتهم النفسانية الاخروية اوفق
واتم صلوحا واشد تقوية للحيوة الباقية وكلما كانت اعمال
اهل النار ههنا اشد انحرافا عن العدالة ومنبع الشرور كانت
اغذيتهم وفواكههم واشربتهم النفسانية الاخروية اشد ايلاما
واكثر تعذيبا وكما ان انحراف المزاج من الاعتدال في الطبيعة
يورث حرارة الحمى الشديدة كذلك الانحراف عن العدل
في الاخلاق والاعمال والعلوم يورث حرارة نار جهنم وبئس النار
جهنم هذه الاشراق والتلالؤ الذي نراه في هذه النار
الدنياوية لان هذه ليست نارا محضة بل فيها نار ونور

واما النار

واما النار المحضة فتمامها انما هي محرقة ومؤذية زائغة وقد بين فيما
ذكرناه ان الجنة والنار انما تنشآن من النفس الانسانية
وهما حالتان في موضعها وحالتان لها وتحدثان لكل
نفس بحدوثها وبلوغها سن التميز وتعمران باعمالها وعوائدها
واخلاقها وملكاتها التي تحصل لها من اول العمر الى آخره
روي ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان قاعدا في
المسجد فسمعوا هدة عظيمة فارتاعوا فقال صلى الله عليه
وآله اتعرفون ما هذه الهدة قالوا الله ورسوله اعلم
قال حجر القي من اعلى جهنم منذ سبعين سنة الآن وصل الى
قعرها وسقوطه فيها هذه الهدة فما فرغ من كلامه الا
والصراخ في دار منافق من المنافقين قد مات وكان
عمره سبعين سنة فقال رسول الله صلى الله عليه وآله الله اكبر فعلمت

علماء الصحابة ان هذا الحجر هو ذاك وانه منذ خلقه الله يهوي
في جهنم وبلغ قعره بسبعين سنة فلما مات حصل في قعرها
قال الله تعالى ان المنافقين في الدرك الاسفل من
النار قال بعض اهل المعرفة ان الجنة التي تصل اليها في الآخرة
والنار التي تصل اليها من اهلها في الاخرة هي موجودة
اليوم لكن من حيث محلها من حيث صورتها فانت فيها بتقلب
على الحال التي انت عليها ولا تعلم انك فيها فان الصورة
تحجبك التي تحجبك فيها وسيأتي لهذا المعنى مزيد بيان
من القرآن والحديث ان شاء الله تعالى فيما اشار
الى البرزخ ونفخ الصور البرزخ هي الحالة التي تكون بين الموت
والبعث لقوله تعالى ومن ورائهم برزخ الى
يوم يبعثون ويكون الروح في هذه المدة في بدن مثالي

الذي

الذي يرى الانسان نفسه فيه في النوم وفي الحديث النبوي
النوم اخ الموت كما تنامون تموتون وكما تستيقظون و
قال الله سبحانه الله يتوفى الانفس حين موتها والتي لم تمت
في منامها وروي في الكافي باسناده عن ابي الحسن
الكاظم ع انه قال في قصة لمنكر المعاد من امم الماضية فاحدث الله
فيهم الاحلام ولم تكن قبل ذلك فاتوا نبيهم واخبروه بما رأوا وما
انكروا من ذلك فقال ان الله تعالى اراد ان يحتج عليكم بهذا
هكذا تكون ارواحكم اذا متم وان بليت ابدانكم تصير الارواح
الى عقاب حتى يبعث الله الابدان وباسناده الصحيح
عن الصادق ع انه قيل له يروون ان ارواح المؤمنين
في حواصل طيور خضر حول العرش فقال لا المؤمن اكرم على الله
من ان يجعل روحه في حواصل طير ولكن في ابدان كابدانهم

انهم وفي رواية اخرى عنه ع فاذا قبضه الله صيّر تلك الروح في
قالب كقالبه في الدنيا فيأكلون ويشربون فاذا قدم عليهم
القادم عرفوه بتلك الصورة التي كانت في الدنيا وفي اخرى
ان الارواح في صفة الاجساد في شجرة في الجنة تتعارف
وتتسائل فاذا قدمت الروح على الارواح تقول دعوها فانها
قد افلتت من هول عظيم ثم يسألونها ما فعل فلان وما فعل
فلان فان قالت لهم تركته حيا ارتجوه وان قالت لهم
قد هلك قالوا قد هوى هوى وقد نبهنا فيما سبق على
انية البرزخ ولميته وكيفيته وعلى ان الجسد المثالي هو الجسد الذي
يتعرف فيه الروح اولا في هذه النشأة ايضا وبتوسطه
في هذا البدن المحسوس اذ هو سنخه الآن وخصوصيته بكونه ذا
وهو متولد من هذه الاجسام الترابية وهذا البدن ا

العنصري

العنصري بمنزلة قشره وغلافه كما قيل گويم سخنى ز حشر چون رق
اي مغز بشنو كه ندارم ز تو اين نكته دريغ اين جان بوقت كه
هست شمشير و غلاف   ان روز بود غلافش از جوهر تيغ ويشبه
ان يكون الكناية عن هذه الصورة البرزخية الباقية بعد الموت
بالعجز عنه الطينة التي خلق منها او بعجب الذنب في الاخبار
روي في الكافي عن الصادق عليه السلام انه سئل عن الميت يبلى
جسده قال نعم حتى لا يبقى له لحم ولا عظم الا طينته التي خلق
منها فانها لا تبلى وتبقى في القبر مستديرة حتى يخلق منها كما خلق
اول مرة وكان استدارتها كناية عن انتقالها من حال الى
حال من الدوران بمعنى الحركة وانما لا تبلى لانها لا تقبل
البلى ويأتي بيان هذه الطينة في كلمة ميراث الدرجات
والدركات ان شاء الله تعالى وفي الحديث النبوي ع

ينشئ الله النشأة الاخرى على عجب الذنب التي تبقى من هذه
النشأة الدنيا فعليه تركب النشأة الآخرة وفي رواية اخرى
كل ابن آدم يبلى الا عجب الذنب والعجب بالسكون العظم
الذي في اسفل الصلب عند العجز وفي تفسير ابي محمد العسكري ع
عند قوله تعالى فقلنا اضربوه ببعضها قال اخذوا قطعة وهي عجز
الذنب الذي منه خلق ابن آدم وعليه يركب اذا اعيد
خلقاً جديداً ولعل الوجه في هذه الكناية ان الصورة البرزخية
بكمالاتها اخر ما يكتسب من البدن العنصري وان خلق من اصلها
البدن العنصري من وجه فيصح التعبير عنها بعجب الذنب الذي
هو مؤخر البدن ويقوم عليه البدن والى هذا النظر من اول
عجب الذنب بالنفس ومن كنى عن الباقي بعد الموت
بالجوهر الفرد الذي لا يتجزى نظراً الى تجرده هذه الصورة عن

وها

وكما ان الاجزاء العنصرية للميت بحكم كل شيء يرجع الى اصله يرجع كل منها الى
امهاتها السفلية كذلك القوى الروحانية منه بحكم ارجعي الى ربك راضية
مرضية ترجع الى ابائها العلوية وسيرجع شبهها الذي هو العقل والحيوة الذاتية
فاذا انزل الانسان من مركبها الكثيف المحلول الفاني ركب البدن المكتسب
اللطيف الباقي عرياناً عن لباس هذه النشأة منتبهاً عن نومها فيسأل عن
دينه فيجيب فان كان من السعداء صار في بساتين الملكوت قائلاً ربنا اتمم لنا
نورنا واغفر لنا ويقول اقم لنا الساعة وانجز لنا ما وعدتنا وان كان من الاشقياء
وقع في الهاوية والبرهوت قائلاً ربنا سمعنا وابصرنا فارجعنا نعمل صالحاً
غير الذي كنا نعمل ويقول لا تقم لنا الساعة ولا تنجز لنا ما وعدتنا وفي الكافي
في حديث سؤال القبر عن امير المؤمنين ع في عدو الله قال نفيره بان يا قوم
برزخية معانقة بما خلق الله تعالى من دابة الا وتذعر لها ما خلا الثقلين
وعن ابي جعفر ع قال قال النبي صلعم اني كنت لانظر الى الابل والغنم وانا

رعاها وليس من نبي الا وقد رعى الغنم فكنت انظر اليها قبل النبوة وهي ممكنة
من الكلأ وما حولها شيء يهيجها حتى تذعر وتطير فاقول ما هذا واعجب حتى حدثني
جبرئيل ان الكافر يضرب ضربة ما خلق الله شيئا الا سمعها ويذعر لها الا الثقلين
فقلت ان ذلك لضربة الكافر ومن لم يكن من السعداء ولا من الاشقياء ترك
في سكراته حتى يبعث من غير سؤال ففي الكافي عن الصادق ع قال لا يسأل الا
من محض الايمان او محض الكفر محضا وفي رواية اخرى والاخرون يلهون عنهم
وفي لفظ آخر لا يعبؤ بهم وروى شيخنا المفيد رحمه الله عنه عليه السلام عمن مات في هذه الدار
اين تكون روحه فقال من مات وهو ماحض للايمان محضا او ماحض للكفر محضا
نقلت روحه من هيكله الى مثله في الصورة وجوزي باعماله الى يوم القيمة فاذا
بعث الله من في القبور انشأ جسمه ورد روحه الى جسده وحشره ليوفيه اعماله
فالمؤمن تنتقل روحه من جسده الى مثل جسده في الصورة فيجعل في جنة من
جنان الله يتنعم فيها الى يوم المآب والكافر تنتقل روحه من جسده الى مثله بعينه

فيجعل

فيجعل في نار فيعذب بها الى يوم القيمة وما ورد ان الملكين يقولان للمؤمن
بعد السؤال والجواب نم نوم الشاب الناعم او نم قرير العين لا ينافي سيره
في الملكوت وتنعمه في البرزخ لانه كناية عن الاستراحة مع ان البرزخ نوم
بالقياس الى البعث وان كان انتباها بالنسبة الى الدنيا قال بعض اهل
المعرفة ان الميت يجد في البرزخ اللذات والالام التي يستصحبها الصور
الحاصلة من العلم والعمل في الخير والشر وتصير فيه ملكة ذاتية فحاله في هذه المدة
كحال النطفة في الرحم والبذر في الارض ينبت ويثمر ويختلف عليه اطوار النشأة
الى ان يتولد يوم القيمة بالنفخة الاسرافيلية وينشق عن صنفه ويخرج من هيكله
المحيط به كما يخرج الجنين من القرار المكين كذلك يتقلب طبقا عن طبق فالموت
ابتداء البعث واما الصور ففي الحديث النبوي ص انه قرن من نور يلتقمه اسرافيل
وورد ان فيه ثقبا بعدد الارواح قال بعض اهل المعرفة انه كناية عن الحضرة
البرزخية التي تنتقل اليها الارواح بعد الموت فان القرن واسع ضيق ولا شيء

اوسع من الخيال الحكم على كل شيء وعلى ما ليس بشيء فانه يصور العدم
المحض ولا اضيق منه اذ ليس في وسعه ان يخيل امراً الا بصورة ولم
يسعه ان يجرّد المعنى عن المواد اصلاً فيرى العلم في صورة لبن
والشرع في صورة قيد الى غير ذلك فيما يرى في النوم وغيره
واما كونه من نور فان النور سبب الكشف والظهور جعل الله هذا
الخيال نوراً يدرك به تصوير كل شيء فهو ولا يشبه الانوار وبه يدرك
التجليات وهو نور عين الخيال لا نور عين الحس قال اذا قبض الله
الارواح من هذه الاجسام الطبيعية حيث كانت اودعها صوراً
جسدية هي مجموع هذا القرآن النوري فجميع ما يدركه الانسان
بعد الموت في البرزخ من الامور انما يدركه بعين الصورة التي هو
فيها في القرآن وهو ادراك حقيقي من الصور ما هي مقيدة عن
التصرف ومنها ما هي مطلقة كارواح الانبياء كلهم وارواح الشهداء ومنها
ما يكون

ما يكون لها نظر الى عالم الدنيا ومنهم ما يتجلى للنائم في هذه الدار في حضرة
الخيال التي هي فيه وهو الذي يصدق رؤياه قال واعلم الصفين
وبعده الواسع وكذلك صلوة الله فانه يتصور الحق فمن دونه من العالم
ولا شك ان الخلق يتسع ويكثر بقدر ما يتنزل الى ان ينحصر الاشخاص
قال والنفخة نفختان نفخة تطفئ النار ونفخة تشعلها ونفخ في الصور
فصعق من في السموات ومن في الارض الا من شاء الله ثم نفخ فيه اخرى
فاذا هم قيام ينظرون فبالنفخة الاولى تموت الاحياء وتحيي الارواح
وبالنفخة الثانية تقوم قيامة الحق لا بدوانها واشرقت الارض بنور
ربها والنفخة من قبل الحق والنكات واحدة لاحاطته بجميع ما سواه
لكنها بالنسبة الى الخلائق نفخات متعددة بحسب تعدد الاشخاص كما ان
الازمنة والاوقات المتمادية ههنا انما هي ساعة واحدة بالقياس
اليه وما امرنا الا واحدة ما خلقكم ولا بعثكم الا كنفس واحدة

فيها اشارة الى القيمة والنشأة الانسان الكامل نحال اهل المعرفة اذا بات الخلائق
كلهم على اختلاف انواع موتهم وفنون فنائهم واصناف هلاكهم على حسب مراتبهم
وتوجهاتهم الى ما فوقهم وحركاتهم الى غاياتهم ووصولاتهم الى نهاياتهم
ورجع كل الى اصله من الاملاك والافلاك والارواح والنفوس واجتمعوا
جميعاً على صعيد واحد دفعة واحدة بالنفخة الاسرافيلية كما قال سبحانه
ان كانت الا صيحة واحدة فاذا هم جميع لدينا محضرون فعند ذلك قامت
القيمة الكبرى وظهر نور الانوار وانكشف ضوءه الحقيقي وتجلى جمال الاحدية
ولم يبق لانوار الكواكب عند ظهوره فهي مطموسة الانوار مطوية السموات
بيمين الحق يوم نطوي السماء كطي السجل للكتب كما بدأنا اول خلق نعيده فالحق
كل فرع الى اصله وكل مستفيض مع مفيضه وكل مستنير مع المنير وجمع الشمس
والقمر واتحدت النفوس بالارواح وزالت المباينة بين الارواح والاجسام
ورجعت السموات والارض الى ما كانتا عليه قبل انفتاقهما من الرتق فعادتا

الى مقام الجمعية المعنوية من هذه التفرقة الطبيعية وكذا العناصر كلها تنقلب نارا
واحدة غير هذه النار الاسطقسية وتصير الهيولى بحرا مسجورا وتتصل الترب بالبحر
وتتحد الفوق والتحت وانشقت السماء وانتثرت النجوم وتزول الابعاد و
الاحجام وترتفع الحواجز والحوايل وتتحد القوة مع القدرة والفعل بالفاعل
فلم يبق من القوى والحواس تاثير ولا للمحسوس بما هو محسوس ولا اثر لما يرون
فيها شمسا ولا زمهريرا وحملت الارض والجبال فدكتا دكة واحدة وتتناثر
الجبال كالعهن المنفوش لضعف وجودها ثم ينسفها نسفا فيذرها قاعا صفصفا
لا ترى فيها عوجا ولا امتا وتبدل الارض غير الارض فيمد مد الاديم وتبسط
على قدر تسع الخلائق كلها وبرزوا لله الواحد القهار والمتخلصون عند
ذلك عن البرازخ يتوجهون الى الحضرة الربوبية فاذا هم من الاجداث
الى ربهم ينسلون فعدمت عند ذلك الاجال وزالت السنون والساعات
ولا يبقى الا الواحد القهار الذي اليه مصير جميع الامور بلا وقت ولا زمان

ولا حيز ولا مكان فلا قبل يومئذ ولا بعد ولا هنالك ولا حجاب لان ذلك
من لوازم الزمان المقتضي للتغير والمكان الموجب للتكثر فاذا ارتفعا ارتفع
الحجاب وجمعت الخلايق دفعة واحدة كلمح البصر او هو اقرب في اوسع مكان
ذلك يوم مجموع له الناس وذلك يوم مشهود مع انه يوم الفصل لانه يمتاز
الحق من الباطل فيه بخلاف الدنيا لتشابههما فيها يوم تقوم الساعة يومئذ
يتفرقون ليميز الله الخبيث من الطيب وهذا الفصل يقتضي ذلك الجمع هذا
يوم الفصل جمعناكم والاولين ومن اطلق الله حقيقة عن قيد الزمان والمكان
يعرف ان مجموع الزمان وما يطابقه كساعة واحدة وهي شأن واحد من شئون الله
مشتمل على شئون التجليات الواقعة كل يوم وساعة اذ كل يوم هو في شأن
ولا يشغله شأن عن شأن مع انه من جهة المخلوقات واختلاف قوابلها
واستعداداتها مقداره خمسين الف سنة وكذا مجموع الامكنة الواقعة
في كل وقت وآن كنقطة تشتمل على الجميع فكما اتصلت الآنات في نظر شهوده
اتصلت

وانفصلت الامكنة التي في كل آن على هذا القياس اتصلت الارض الموجودة
الآن مع الاراضي الموجودة في الآزال والآباد فهكذا اتصلت الاراضي كلها
ارضا واحدة فيها الخلايق كلهم ووضع الكتاب وجيء بالنبيين والشهداء
وقضي بينهم بالحق ويثابون ويعاقبون والذين كشفت آخرتهم بدنياهم
في الدار الدنيا كما اخبر عنه امير المؤمنين ع بقوله لو كشف الغطاء ما ازددت
يقينا فثوابهم عين عملهم اعبد الله لا رغبة ولا رهبة بل لانه اهل لان
يعبده في اهل لان اعبد فلا انتظار لهم للقيمة والبعث والثواب بل هم
عين القيمة والبعث هاهنا بعث اذ الساعة كهاتين وجمع بين سبابتيه
بل هم في الجنة من حيث المحل وان لم يكونوا فيها من حيث الصورة
وذلك لقيامهم بذواتهم الفانية عن انفسها الباقية بالحق تعالى شأنه
زادهٔ ثانیست احمد در جهان   صد قیامت بود او اندر عیان زو قیامترا
همی پرسیده اند ای قیامت تا قیامت راه چند با زبان حال میگفتی بسی

کز محشر حشر را پرسد کسی بهر آن گفت او رسول خوش پیام رمز موتوا
قبل موت یا کرام همچنانکه مرده ام قبل من موت ز انطرف آورده ام
این بعث و صوت پس قیامت شو قیامت را ببین دیدن هر چیز را
سرطشت این واما اهل الحجاب و الارتیاب فلا یمکنهم الجمع بین المعرفة
لطی السموات وما بینهما من الازمنة والحرکات یوم القیمة وبین
المعرفة بنشرها ههنا والحجب تمنعهم کما لم یؤمنوا بذلک الطی فی هذه الدنیا
لاشتغالهم باحوال الدنیا وکذلک اذا بعثوا فی الاخرة انکروا
زمان لبثهم فی الدنیا ونشر الحرکات فیها لاشتغالهم باحوال القیمة
کما قال الله عز وجل ویوم یقوم الساعة یقسم المجرمون ما لبثوا غیر ساعة
کذلک کانوا یؤفکون وقال الذین اوتوا العلم والایمان لقد لبثتم
فی کتاب الله الی یوم البعث ولکنکم کنتم لا تعلمون وبالجملة کما ان وجود
التعینات الخلقیة انما هو بالتجلیات الالهیة فی مراتب الکثرة باسم
الخالق

الخالق والباری والمصور والمبدئ کذلک زوالها بالتجلیات الذاتیة
فی مراتب الوحدة باسم القهار والواحد والمغنی والمعید وبهاتین
ان الانسان الکامل یری امور الاخرة وهو فی الدار الدنیا ویری ما
یجری فی الدنیا وهو فی دار الاخرة وانه حی فی الدارین قد مرت الاشارة
الی هذه المقاصد فی الکلمات السابقة الا انا نزیدها تشییدها من طریق
النقل قال الله سبحانه کلا لو تعلمون علم الیقین لترون الجحیم ثم لترونها
عین الیقین وقال عز وجل ویستعجلونک بالعذاب وان جهنم لمحیطة
بالکافرین وقال جل ذکره ان الابرار لفی نعیم وان الفجار لفی جحیم
یصلونها یوم الدین وما هم عنها بغائبین یعنی فی الدنیا فان الامر لکنهم
وانما هی الغایة عنهم وهم فیها من حیث المحل لا من حیث الصورة کما (الغاطیة عنه)
مرت الاشارة الیه وقال تعالی الذین یاکلون اموال الیتامی ظلما انما یاکلون
فی بطونهم نارا وسیصلون سعیرا وفی الحدیث النبوی صلی الله علیه وآله

وسلّم الذين يشربون في آنية الذهب والفضة انما يجرجر
في بطونهم نار جهنم وفي كلام علي ابن الحسين عليهما السلام
اعلموا ان من خالف اولياء الله ودان بغير دين الله واستبد
بامره دون امر ولي الله كان في نار تلتهب تأكل ابدانا
قد غابت عنها ارواحها وغلبت عليها شقوتها فهم موتى لا يجدون
حر النار ولو كانوا احياء لوجدوا مضض حر النار فاعتبروا يا
اولي الابصار واحمدوا الله على ما هداكم وقد ورد ان رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم اخبر عن ضغطة سعد في قبره وفي الكافي
عن الصادق ع انه قال ان رسول الله صلى الله عليه وآله صلى بالناس
الصبح فنظر الى شاب في المسجد وهو يخفق ويهوي برأسه مصفرا
لونه قد نحف جسمه وغارت عيناه في رأسه فقال له
رسول الله ص كيف اصبحت يا فلان قال اصبحت يا رسول الله

موقنا

موقنا فعجب رسول الله ص من قوله قال ان لكل يقين حقيقة فما حقيقة يقينك
فقال ان يقيني يا رسول الله ص هو الذي احزنني واسهر ليلي واظمأ هواجري
فعزفت نفسي عن الدنيا وما فيها حتى كأني انظر الى عرش ربي وقد نصب
للحساب وحشر الخلائق لذلك وانا فيهم وكأني انظر الى اهل الجنة يتنعمون
في الجنة ويتعارفون على الارائك متكئون وكأني انظر الى اهل النار وهم
فيها معذبون مصطرخون وكأني الآن اسمع زفير النار يدور في مسامعي
فقال رسول الله ص لاصحابه هذا عبد نور الله قلبه بالايمان ثم قال له الزم ما انت
عليه فقال الشاب ادع الله لي يا رسول الله ان ارزق الشهادة معك
فدعا له رسول الله فلم يلبث ان خرج في بعض غزوات النبي ص فاستشهد بعد
تسعة نفر وكان هو العاشر وفي رواية اخرى انه كان حارثة ابن مالك بن
نعمان الانصاري وفي الكافي في اخبار كثيرة عنهم عليهم السلام ان اعمال
العباد تعرض على رسول الله ص والائمة عليهم السلام كل صباح ابرارها وفجارها

وان المؤمن ليزور اهله بعد موته ويرى ما يحب ويستر عنه ما يكره وان الكافر
ليزور اهله فيرى ما يكره ويستر عنه ما يحب وهذا الحكم غير الكامل ايضا وقد ثبت
ان حشر الخواص عند خروجهم من الدنيا وحشر العامة عند بعثهم من القبور فحياة
الخواص متصلة لا موت فيها في الحقيقة وحيوة العامة رجوع بعد مفارقة والحي
لا يموت ولا يجوز عليه الموت ومن يجوز عليه الموت فهو ميت وان كان حيا كما
قال الله عز وجل افمن كان ميتا فاحييناه وجعلنا له نورا يمشي به في الناس
كمن مثله في الظلمات ليس بخارج منها وقد ورد في الحديث المؤمن حي في الدارين
وعنهم عليهم السلام يموت الميت منا وليس بميت، وقال الله سبحانه
ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون فرحين
بما اتيهم الله من فضله ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم الا خوف
عليهم ولا هم يحزنون فالعارفون بموتهم الاختيارى وحيوتهم الابدية يشاهدون
كلتا النشاتين في كلتا النشاتين وينتقلون من الدنيا الى الجنة بغير توقف

وتاخير

وتاخير   شب وصلت هم از بستر ردم تا قصر حور العين   اگر در وقت
جان دادن تو باشی شمع بالينم   ففيها اشارة الى انواع الحشر وتعددها
للانسان قال بعض اهل المعرفة ان الروح الانسانی اوجده الله حين اوجده
ومدبر الصورة طبيعية حسية له سواء كان في الدنيا او في البرزخ او في
الدار الاخرى وحيث كان فاول صورة لبسها الصورة التي اخذ عليه فيها
الميثاق بالاقرار بالربوبية لله عليه ثم انه حشر من تلك الصورة الى هذه الصورة
الجسمية الدنياوية وحبس بها في الرابع من شهر تكوين صورة جسده في
بطن امه الى ساعة موته فاذا مات حشر في اخرى من حين موته الى وقت
متعلق بحبس
سؤاله فاذا جاء وقت سؤاله حشر من تلك الصورة الى جسده الميت
فيحيى به ويؤخذ بابصار الثقلين واسماعهما عن حيوته بذلك الروح الا
من خصه الله بالكشف عن ذلك من نبي او ولى واما سائر الحيوان فانهم
يشاهدون ذلك عيانا وسماعا ثم يحشرون بعد السؤال الى صورة اخرى

في البرزخ يمسك فيها الى نفخة البعث فيبعث من تلك الصورة ويحشر
الى الصورة التي كان فارقها في الدنيا الى ان يقع عليه سؤال فان لم يكن من
اهل ذلك الصنف حشر في الصورة التي يدخل بها الجنة والسكران يوم
القيمة اذا فرغ من سؤاله حشر في الصورة التي يدخل بها الجنة او النار
واهل النار كلهم يسألون فاذا دخلوا الجنة واستقروا فيها ثم دعوا الى الرؤية
وبادروا حشروا في صورة لا تصلح الا للرؤية فاذا عادوا حشروا في صورة
تصلح للجنة وفي كل صورة ينسى صورته التي كان عليها ويرجع حكمه الى
حكم الصورة التي انتقل اليها وحشر فيها فاذا دخل سوق الجنة ورأى ما فيه
من الصور فاي صورة رآها واستحسنها حشر فيها فلا يزال في الجنة دائما
يحشر من صورة الى صورة الى ما لا نهاية له ليعلم بذلك الاتساع الالهي
فكما لا يتكرر عليه صور التجلي كذلك يحتاج هذا المتجلى اليه ان تقابل كل صورة
تجلي له بصورة اخرى ينظر اليه في تجليه فلا يزال الحشر في الصور دائما

باخذها

یاخذها من سوق الجنة والا يقبل من تلك الصورة التي في السوق ولا
يستحسن منها الا ما يناسب صورة التجلي الذي يكون له في المستقبل
لان تلك الصورة هي كالاستعداد الخاص لذلك التجلي فاعلم
هذا فانه من لباب المعرفة الالهية فتفطن لعرفت انك الان
كذلك تحشر في كل نفس الى صورة الحال التي انت عليها ولكن يحجبك
عن ذلك رؤيتك المعهودة وان كنت تحس بانتقالك في احوالك
التي عنها تتصرف في ظاهرك وباطنك ولكن لا تعلم انها صور
لروحك تدخل فيها في كل آن وتحشر فيها ويبصرها العارفون صورا
صحيحة ثابتة ظاهرة العين اقول والسر فيه ان ادراك الشيء انما يكون
بتصوره المدرك بصورة المدرك حين ادراكه له سواء بطريق الاحساس
او التخيل او التعقل وذلك لان الادراك لا بد فيه من نيل المدرك
لذات المدرك فلو لم يتحد فنيله انما يحصل من ذاته الى ان يصل اليه

او با دعا له اباه فی ذاته وکلاهما محال   ای برادر تو همه اندیشهٔ
مابقی تو استخوان و ریشهٔ گر بود اندیشه‌ات گل گلشنی ور بود خاری
تو همه گلخنی ولله در القائل هر دم از روی نقش نندم راه خیال
با که گویم که درین پرده چها می‌بینم   فیها اشارة الی معنی لقاء الله
عز وجل لقاؤه عز سبحانه عند اهل المعرفة عبارة عن معرفة عز وجل
فی مقامی الجمع والتفصیل ورؤیة الحق فی الخلق ورؤیة الخلق فی الحق و
رؤیة الوحدة فی الکثرة ورؤیة الکثرة فی الوحدة بحیث لا یحتجب العارف
باحدهما عن الآخر ویکون کاملا فی العرفان ویکون صاحب الفرقان والقرآن
کما قال تعالی ان تتقوا الله یجعل لکم فرقانا ای بین الحق والباطل ذلک
بان الله هو الحق وان ما یدعون من دونه هو الباطل فان ادنی مراتب
التقوی الاتقاء عن المحرمات واعلاها الاتقاء عن مشاهدة الغیر قال
عز وجل فمن کان یرجو لقاء ربه فلیعمل عملا صالحا ولا یشرک بعبادة ربه

احدا قالوا یعنی من کان یرجو مشاهدة ربه فی مظاهره الاسمائیة والصفاتیة
المسماة بالآفاق والانفس فلیعمل عملا صالحا لذلک من الذکر والفکر
الموصلین الیه حتی یشاهده وجدا واحدا حقیقیا بعین البصیرة لا یشاهد معه غیره
کما قال تعالی ولا یشرک بعبادة ربه احدا وقال عز وجل سنریهم آیاتنا فی الآفاق
وفی انفسهم حتی یتبین لهم انه الحق ای ان ما یرونه هو الحق ظهر فی
مظاهره لا غیر ثم قال اولم یکف بربک انه ای لشهوده انه علی کل
شیء شهید ثم قال الا انهم فی مریة من لقاء ربهم الا انه بکل شیء
محیط فان لقاء المحیط انما یکون مع محاطه والی ذلک اشار بقوله اینما تولوا
فثم وجه الله لانه المحیط وشان المحیط ذلک ولقاؤه بغیر هذا الوجه مستحیل
وقال جل وعز کل شیء هالک الا وجهه ای ازلا وابدا له الحکم والیه ترجعون
باسقاط الاضافات والتعینات وهو مقام الجمع ذلک یوم الجمع وقال
جل اسمه کل من علیها فان ویبقی وجه ذو الجلال والاکرام وهو لقاؤه

الموعود فی القیمة الکبری وقال تعالی الله الذی رفع السموات بغیر
عمد ترونها ثم استوی علی العرش وسخر الشمس والقمر کل یجری لاجل
مسمی یدبر الامر یفصل الآیات لعلکم بلقاء ربکم توقنون ای بمشاهدته
فی مظاهره والاجل القیمة وقال تعالی من کان یرجو لقاء الله فان اجل الله
لآت ای القیمة المستلزمة للقائه   این جان عاریت که بحافظ سپرده دوست
روزی رخش ببینم و تسلیم وی کنم   وذلک بالفناء عن النفس والبقاء
بالحق   میان عاشق و معشوق هیچ حایل نیست   تو خود حجاب خودی حافظ
از میان برخیز   پای بر سر خود نه دوست را در آغوش آر   تا بکعبهٔ وصلش
دوری تو یک گام است   وقال عز وجل فلا تعلم نفس ما اخفی لهم من قرة اعین
ای من المعارف الالهیة الحقیقیة والحقایق الالهیة هی قرة عین البصیرة ونور سویداء
القلب وفی الحدیث القدسی اعددت لعبادی الصالحین ما لا عین رأت
ولا اذن سمعت ولا خطر علی قلب بشر ای هیئات لهم لاجل صرفهم ومشاهدتهم
ارضی

ارضی قلوبهم من العلوم والحقایق ما لا عین رأت من اعین هولاء
المحجوبین ولا سمعت اذانهم شبیهها ولا خطر علی قلوبهم ذکرها لعدم مناسبتهم لمعرفته
مع ربهم الحقیقی   تو و طوبی و ما و قامت یار   فکر هر کس بقدر همت
اوست   وقد قیل ان المعرفة بذر المشاهدة وفی الکافی عن الصادق علیه السلام
لو یعلم الناس ما فی فضل معرفة الله ما مدوا اعینهم الی ما متع به الاعداء
من زهرة الحیوة الدنیا ونعیمها وکانت دنیاهم اقل عندهم مما یطاؤنه بارجلهم
ولنعموا بمعرفة الله وتلذذوا بها تلذذ من لم یزل فی روضات الجنان
مع اولیاء الله   گرچه ما بندگان پادشهیم   پادشاهان ملک صبحگهیم
گنج در آستین و کیسه تهی   جام گیتی نما و خاک رهیم   هوشیار حضور و
مست غرور   بحر توحید و غرقهٔ گنهیم   گو غنیمت شمار همت ما
که تو در خواب و ما بدیده گهیم   فیها اشارة الی صحایف الاعمال و
انها النفوس الانسانیة لکن ما یدرکه الانسان بحواسه یقع اثره الی روحه

ويجتمع في صحيفة ذاته وخزانة مدركاته وكذلك كل مثقال ذرة من خير او
شر يعمله يرى اثره مكتوبا ثبته وسيما ما رسخت بسببه الهيئات وتأكدت به الصفات
وصار خلقا وملكة فان ذلك مما يوجب خلود الثواب والعقاب فكل
انسان نفسه صحيفة اعماله وهو كتاب منطو اليوم عن مشاهدة الابصار وانما
ينكشف بالموت ورفع ما لورقة الشواغل الحسية المعبر عنه بقوله سبحانه
واذا الصحف نشرت فاما كان وقت ذلك وهو يوم تبلى السرائر صار
الغيب شهادة والسر علانية والخبر عيانا فيقال لقد كنت في غفلة من
هذا فكشفنا عنك غطاءك فبصرك اليوم حديد هذا كتابنا ينطق عليكم
بالحق انا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون فمن كان في غفلة من حساب سره فاذا
وقع بصره على ذلك والتفت الى صفحة باطنه وصحيفة قلبه يقول ما لهذا الكتاب
لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها ثم من كان من اهل السعادة واصحاب اليمين
وكانت معلوماته امورا قدسية واعماله صالحة واخلاقه حسنة فقد اوتي كتابه

بيمينه

بيمينه من جهة عليين ان كتاب الابرار لفي عليين وما ادراك ما عليون كتاب
مرقوم يشهده المقربون وذلك لان كتابه من جنس الالواح العلية
والصحف المكرمة المرفوعة المطهرة بايدي سفرة كرام بررة فيلقيه عليه يوم
العرض كما قال سبحانه فاما من اوتي كتابه بيمينه فيقول هاؤم اقرؤا كتابيه
الى قوله في الايام الخالية ومن كان من الاشقياء المردودين وكانت معلوماته
مقصورة على الجزئيات واعماله خبيثة واخلاقه سيئة فقد اوتي كتابه بشماله من
جهة سجين ان كتاب الفجار لفي سجين وما ادراك ما سجين كتاب مرقوم ويل
يومئذ للمكذبين وذلك لان كتابه من جنس الاوراق السفلية والصحائف
الحسية القابلة للاحتراق فلا جرم يعذب بالنار كما قال سبحانه واما
من اوتي كتابه بشماله فيقول يا ليتني لم اوت كتابيه ولم ادر ما حسابيه الى قوله
لا يأكله الا الخاطئون واما من اوتي كتابه وراء ظهره فهم الذين اوتوا الكتاب
فنبذوه وراء ظهورهم واشتروا به ثمنا قليلا فقيل لهم ارجعوا وراءكم فالتمسوا

نورا فانه حين نبذه وراء ظهره فظن ان لن يحور فسوف يدعو ثبورا ويصلى
سعيرا فيها اشارة الى الميزان وانه الانسان الكامل وهذا ميزان
كل شيء هو المعيار الذي به يعرف قدر ذلك الشيء فميزان اليوم
القيمة ما يوزن به قدر كل انسان وقيمته على حسب عقيدته وخلقه وعمله لتجزى
كل نفس بما كسبت وليس ذلك الا الانسان الكامل اذ به وباقتدائه واتباعه
وترك ذلك والقرب من طريقته والبعد عنها يعرف مقدار الناس
وقدر حسناتهم وسيئاتهم فميزان كل امة هو نبي تلك الامة ووصي
نبيها والشريعة التي اتى بها فمن ثقلت موازينه فاولئك هم المفلحون
ومن خفت موازينه فاولئك الذين خسروا انفسهم روى الصادق ره
باسناده عن هشام ابن سالم قال سألت ابا عبد الله ع عن قول الله
عز وجل ونضع الموازين القسط ليوم القيمة فلا تظلم نفس شيئا قال
هم الانبياء والاوصياء وفي رواية اخرى عنهم عليهم السلام نحن
الموازين

الموازين القسط وما ورد انه يوزن به الصحف فلعل المراد بالصحف النفوس
الانسانية فانها صحائف يكتب فيها الكلمات الباقية وما ورد ان للميزان كفتين فتمثيل
لما يعرف عند الجمهور كما ورد في ساير نظايره وفي الاحتجاج عن الصادق ع
انه قيل له اوليس توزن الاعمال قال لا لان الاعمال ليست
اجساما وانما هي صفة ما عملوا وانما يحتاج الى وزن الشيء من جهل
عدد الاشياء ولا يعرف ثقلها وخفتها وان الله لا يخفى عليه شيء
قيل فما معنى الميزان قال العدل قيل فما معناه في كتابه فمن ثقلت
موازينه قال فمن رجح عمله وفي التوحيد عن امير المؤمنين ع في قوله
تعالى فاما من ثقلت موازينه ومن خفت موازينه قال الحسنات ثقل
الميزان والسيئات خفة الميزان فيها اشارة الى الصراط وانه
الانسان الكامل وهو ان لكل انسان من ابتداء حدوثه الى منتهى
عمره انتقالات جبلية وحركات طبيعية استعدادية لا يزال ينتقل من

صورة الى صورة حتى يتصل بالعالم العقلي ويلحق بالملأ الاعلى ان ساعده
التوفيق وكان من الكاملين او باصحاب اليمين ان كان من المتوسطين او يحشر
مع الشياطين والحشرات في عالم الظلمات ان ولاه الطبع والشيطان وقارنه
الخذلان وهذا معنى الصراط والمستقيم منه ما يؤدي سالكه او يوصله الى الجنة وهو ما
يشتمل عليه الشرع وانك لتهدي الى صراط مستقيم صراط الله وهو صراط
التوحيد والمعرفة والتوسط بين الاضداد في الاخلاق والتزام صوالح الاعمال
وبالجملة صورة الهدى الذي انشأه المؤمن لنفسه ما دام في عالم الطبيعة وهو
ادق من الشعر واحد من السيف مظلم لا يهتدي اليه الا من جعل الله له نورا
يمشي به في الناس يسعى الناس عليه على قدر انوارهم والصدوق في
في كتاب معاني الاخبار باسناده عن الصادق ع انه سئل عن الصراط
فقال هو الطريق الى معرفة الله عز وجل وهما صراطان صراط في الدنيا وصراط
في الآخرة فاما الصراط الذي في الدنيا فهو الامام المفترض الطاعة من عرفه
في الدنيا

في الدنيا واقتدى بهداه مر على الصراط الذي هو جسر جهنم في الآخرة ومن لم
يعرفه في الدنيا زلت قدمه من الصراط في الآخرة فتردى في نار جهنم وباسناده
عنه ع قال الصراط المستقيم امير المؤمنين عليه السلام وفي بصائر الدرجات
عن الصادق عليه السلام انه سئل عن قول الله عز وجل وان هذا صراط
علي مستقيم فاتبعوه قال هو والله علي هو والله الصراط والميزان وفي
تفسير ابي محمد العسكري ع الصراط المستقيم صراطان صراط في الدنيا وصراط
في الآخرة فاما الطريق المستقيم في الدنيا فهو ما قصر عن الغلو وارتفع عن التقصير
واستقام فلم يعدل الى شيء من الباطل والطريق الآخر طريق المؤمنين
الى الجنة وهو مستقيم لا يعدلون عن الجنة الى النار ولا الى غير النار سوى الجنة
وقد مر في كلام الصادق ع ان الصورة الانسانية هي الطريق المستقيم الى
كل خير والجسر الممدود بين الجنة والنار فالصراط والمار عليه شيء واحد في كل خطوة
يضع رأسه اعني يعمل على مقتضى نور معرفته التي هي بمنزلة رأسه بل يضع رأ

علی قدمه ای مبنی معرفة علی نتیجة عمله الذی کان بناؤه علی المعرفة السابقة
تقطع المنازل وتصل الی الله والی الله المصیر فیها اشارة الی اصناف
الخلق فی نشاة الآخرة قال العلامة الطوسی نصیر الفرقة الناجیة قدس سره
کسانی که درین عالم در معرض سلوک راه آخرت شده سه طایفه اند وکنتم ازواجا ثلثة
فاصحاب المیمنة ما اصحاب المیمنة واصحاب المشئمة ما اصحاب المشئمة والسابقون
السابقون وهم چنین فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخیرات
سابقان اهل وحدت‌اند از راه و از سلوک متنزه بل خود مقصد هر سالکان
ایشانند ولا تعد عیناک عنهم ایشانند آن گروه که ان حضروا لم یعرفوا وان
غابوا لم یفتقدوا واهل یمین نیکان عالمند وایشان را مراتب بسیار است
بحسب درجات بهشت ودر ثواب متفاوتند ولکل درجات مما عملوا
واهل شمال بدان عالمند وایشان را اگرچه مراتب است بحسب درکات
دوزخ اما در عذاب متساویند قال لکل ضعف ولکن لا تعلمون همچنین
انهم

انهم فی العذاب مشترکون وهر سه طایفه را گذر بر دوزخ است وان
منکم الا واردها اما سابقون یمرون علی الصراط کالبرق الخاطف ایشان را
در دوزخ گزند نرسد جزناها وهی خامدة سخن از یکی امامان اهل بیت است
علیهم السلام بجواب آنکه پرسیده اند شما را گذر بر دوزخ باشد واما اهل
یمین را از دوزخ نجات دهند واهل شمال را در آنجا بگذارند ثم ننجی
الذین اتقوا ونذر الظالمین فیها جثیا سابقان واهل یمین به بهشت رسند
اما کمال اهل یمین به بهشت باشد وکمال بهشت بسابقان ان الجنة
اشوق الی سلمان من سلمان الی الجنة ایشان را به بهشت التفاتی
نبود ولم یدخلوها وهم یطمعون ایشان اهل اعرافند وعلی الاعراف
رجال یعرفون کلا بسیماهم ایشان را همه حالها یکسان باشد لکیلا تاسوا
علی ما فاتکم ولا تفرحوا بما آتیکم وصف حال ایشان است واهل شمال
اهل تضادند به احوال متضاده که درین عالم تقابل است مانند هستی و نیستی

و مرگ و زندگانی و علم و جهل و قدرت و عجز و لذت و الم و سعادت
و شقاوت باز مانده اند زیرا که بجود باز مانده اند از خود بجود و خلاص حاصل
یافت کلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غیرها لیذوقوا العذاب لاجرم
همیشه میان دو طرف سموم و زمهریر متردد باشند گاه این معذب
و گاه آن لهم من فوقهم ظلل من النار و من تحتهم ظلل چون بر بنیاد تقوی
طاعت که اول مرتبه است از مراتب ایمان نبا مانده اند و زمام اختیار بدست
گرفته به آخرت مجبور نمانده اند کلما ارادوا ان یخرجوا منها اعیدوا
فیها و اهل یمین اهل بهشت‌اند همیشه در سلوک باشند تا کمال بعد از کمال
و درجه بالای درجه حاصل میکنند لهم غرف از عذاب اهل تضاد
خلاصی یافته اند لا خوف علیهم و لا هم یحزنون الحزن علی ما فات و الخوف
مما لم یأت چون بدنیا مجبور بوده اند و ما کان لمؤمن و لا مؤمنة اذا
قضی الله و رسوله امرا ان یکون لهم الخیرة من امرهم به آخرت مختار مطلق شده اند

لهم فیها

لهم فیها ما یشاؤن تا بحکم عدل هر یکی را از خیر و اختیار نصیبی باشد
پس اگر این طایفه را یکی از دو طرف تضاد و ملابستی باشد این تضاد نه تضاد
حقیقی باشد به ایشان با آن معاقب نباشند و آن مانند حرارت
و برودت زنجبیل و کافور باشد که غریزی نه چون حرارت و برودت
سموم و زمهریر که غریزی‌اند ان الابرار یشربون من کأس کان مزاجها کافورا
و یسقون فیها کأسا کان مزاجها زنجبیلا همچنانکه منازعت اهل بهشت
منازعت مجازی باشد یتنازعون فیها کأسا لا لغو فیها و لا تأثیم لاجرم
و نزعنا ما فی صدورهم من غل اخوانا علی سرر متقابلین اما مخاصمت اهل
تضاد مخاصمتی حقیقی باشد ان ذلک لحق تخاصم اهل النار لاجرم
کلما دخلت امة لعنت اختها پس حرارت و برودت که متضاداند
گاه هر دو طرف عذاب قومی اند چنانکه اهل دوزخ را و گاه یکطرف
سبب لعنت قومی است و آن برد و سلام است اهل برد الیقین و دیگر

طرف که نار است سبب عذاب کسانی که مقابل ایشان باشند
الظانّین بالله ظنّ السوء وگاه هر طرف سبب راحت قومی اند چنانکه
در زنجبیل و کافور گفتیم و همچنین نار گاه عذاب قومی باشند
نار الجحیم وگاه راحت قومی مانند آن نار که شخصی از قسیم الجنة والنار
التماس کرد که یا قسیم النار اجعلنی من اصحاب النار تا او بجنت بعد
و فرمود که جعلتک و بعد از آن با دیگر حاضران فرمود که میخواهد از اهل
نیستی باشد و نیستی هم اضافات نیستی قهر که بقیامت خاص و
عام را باشد کل شیء هالک الا وجهه و نیستی لطف که اهل وحدت را
باشد من احبّنی محوت ما اثره و نیستی عنف که اهل دوزخ را باشد لا تبقی
ولا تذر   فیها اشارة الی اقسام الجنة والنار و مبدء نشو کل منهما
الآخرة اما جنة او نار والجنة جنتان جنة معقولة للمقربین وهو العالم العقلی
بما هو متأخر عن هذه النشأة الدنیاویة اعنی ما یحصل منه فی سلسلة العود

وهی انما نشأت من العلوم الحقة والمعارف الیقینیة الحاصلة للانسان
ههنا فان للمعرفة فی هذه الدنیا بذر المشاهدة فی الآخرة واللذة
الکاملة موقوفة علی المشاهدة فان الوجود لذیذ وکماله الذ فالمعارف
التی هی مقتضی طباع القوة العاقلة من العلم بالله وملائکته وکتبه ورسله
والیوم الآخر اذا صارت مشاهدة للنفس کانت لها لذة لا یدرک الوصف
کنهها ولهذا ورد فی الحدیث لا عیش الا عیش الآخرة وفی الکافی عن الصادق ع
لو یعلم الناس ما فی فضل معرفة الله تعالی ما مدّوا اعینهم الی ما متّع به الاعداء
الحدیث وقد مضی وفی بصائر الدرجات عن النضر بن قابوس قال سألت
ابا عبد الله ع عن قول الله وظلّ ممدود وماء مسکوب وفاکهة کثیرة
لا مقطوعة ولا ممنوعة وفرش مرفوعة قال یا نضر والله لیست حیث
ما یذهب الناس انما هو العالم وما یخرج منه وجنة لهم ایضا محسوسة
لاصحاب الیمین وهو العالم الخیالی المتجسم بما هو متأخر ایضا فان الجنا

في الآخرة بتجسم ويصير عين الحس الظاهر وتجدد به وهي انما تنشأ من الاخلاق
الفاضلة والاقوال الصادقة والاعمال الصالحة بابداع النفس الانسانية
المتصفة بها الصور الملذة من الحور والقصور والغلمان واللؤلؤ و
المرجان في عالمها وصقعها فان للنفس اقتدارا على ذلك ولكنها
ما دامت في هذه النشأة لا يترتب عليها آثارها لضعفها واشتغالها
بالمحسوسات فاذا قويت وصفت وزالت الشواغل وانحصرت
القوى كلها في قوة واحدة وهي المتخيلة وصارة عينًا باصرة للنفس
وقدرة فعالة وانقلب العلم شاهدة فلا يخطر بالبال شيء يميل اليه النفس
الا ويوجد في الحال باذن الله اي يوجد بحيث يراه رؤية عيان الحس
به حسًا قويًا لا اقوى منه واليه الاشارة بقوله صلى الله عليه
وآله وسلم ان في الجنة سوقًا يباع فيه الصور والسوق عبارة عن
اللطف الالهي الذي هو منبع القدرة على اختلاق الصور بحسب المشية
بالحس

بالحس في الحديث القدسي يا ابن آدم خلقتك للبقاء وانا حي لا اموت
اطعني فيما امرتك به وانته عما نهيتك عنه اجعلك مثلي حيًا لا تموت
انا الذي اقول للشيء كن فيكون اطعني فيما امرتك اجعلك مثلي اذا قلت
لشيء كن فيكون وزاد في حديث آخر عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم
فلا يقول احد من اهل الجنة لشيء كن الا ويكون وكذلك النار ناران نار
معقولة تطلع على الافئدة للمنافقين والمتكبرين والمكذبين ونار محسوسة
تحرق الابدان اعدت للكافرين وكلتاهما انما تكونان في العالم
الخيالي المتجسم احدهما وهي المعقولة انما تنشأ فيه بتبعية عالم العقل
بسبب فقدان المعارف والكمالات العقلية اما بانكارها وجحودها او
بالحرمان عنها بعد ادراكها والشوق اليها بحسب حصول اضدادها
بالجهل المركب وفقد القوة الهيولانية وحصول فعلية الشيطنة و
الاعوجاج ورسوخ العقائد الباطلة في اوهامهم والعقل وان لم يتم

حيث لا خطا له من الشفاء وليس من دار الشقاء الا ان من يشتاق اليه
وحرم الوصول ليتمّى اليه الما عقليّاً مشاكلة للذة العقلية ومقابلة لها
اذ الالم يرجع في الحقيقة الى العدم والعدم انّما يعرف ويمتاز بالوجود
وامّا النقص بحسب الغريزة فلا الم ليس بل هي بمنزلة الموت والزمانة
بالاعضاء من غير شعور مؤلم وكلاهما مشتركان في عدم الانجبار
في الاخرة الّا ان البلاهة ادنى الى الخلاص من فطانة تبراء فالعذاب
لهؤلاء عظيم ولاولئك اليم والنار الاخرى هي المحسوسة انّما تنشأ
في الخيال المتجسّم بوسيلة هذه النشاءة الدنياويّة لسبب فقدان تابعها
بعد حصول الالف له والتعلّق به والاخلاد اليه وارتكاب الاعمال
السيّئة والاقوال الكاذبة والاخلاق الرديّة فان النفس بسبب ذلك
تنشئ في عالمها صوراً موذيّة مناسبة لها من الحيّات والعقارب
والسّموم والحجموم وغيرها وتتأذّى بها ولا تقدر على عدم انشائها كما
الدّخان
التمنّة

انّها اذا اصابتها مصيبة في الدنيا فكلّما يخطرها بالها اغتمّت وتأذّت
ولا يمكنها ان لا يخطرها ولكنّها في الدنيا تغفل عنها احياناً بسبب
الشواغل بخلاف الاخرة فانّها لا تنفكّ عنها لعدم الشاغل وصفاء
المحلّ وقوّته وصيرورة القوى كلّها قوّة واحدة الّا ان هذه الهيئات
لمّا كانت غريبة عن جوهر النفس وكذا ما يلزمها فلا يبعد ان تزول
في مدّة من الدهر متفاوتة بحسب تفاوت العلائق في رسوخها و
ضعفها وكثرتها وقلّتها ان شاء الله فيخرج من النار من في قلبه
مثقال ذرّة من الايمان فمن يعمل مثقال ذرّة خيراً يره ومن يعمل
مثقال ذرّة شرّاً يره انّ الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك
لمن يشاء وفي اعتقادات الصدوق رحمة الله روى انّه لا يصيب
احداً من اهل التوحيد الم في النار وانّما تصيبهم الالام عند
الخروج منها فتسكن تلك الالام جزاء بما كسبت ايديهم وما الله

نظلام للعبيد وباسناده عن ابن عباس قال قال النبي ص والذي بعثني
بالحق بشيرا لا يعذب الله بالنار موحدا ابدا وان اهل التوحيد ليشفعون
فيشفعون وفي كتاب التمحيص عن امير المؤمنين ع قال ما من شيعتنا احد يقارف
امرا نهيناه عنه فيموت حتى يبتلى ببلية تمحص بها ذنوبه اما في مال او ولد
واما في نفسه حتى يلقى الله محبنا وما له من ذنب وانه ليبقى عليه شيء من ذنوبه
فيشدد عليه عند موته فتمحص ذنوبه وفيه عن عبد الله بن سنان قال سمعت
ابا عبد الله ع يقول الحمى رائد الموت وهي سجن الله في ارضه وهي حظ
المؤمن من النار وعن عمر بن يزيد قال قلت لابي عبد الله ع اني سمعتك
وانت تقول كل شيعتنا في الجنة على ما كان منهم قال صدقتك كلهم والله
في الجنة قال قلت جعلت فداك ان الذنوب كثيرة كبار فقال اما في القيامة
فكلكم في الجنة بشفاعة النبي المطاع او وصي النبي ولكني والله اتخوف
عليكم في البرزخ قلت وما البرزخ قال القبر حين موته الى يوم القيمة فيها

اشارة

اشارة الى حقيقة جهنم وانها مخلوقة بالعرض قال اهل المعرفة ان جهنم ليست
بدار حقيقية متأصلة لانها صورة غضب الله كما ان الجنة صورة رحمة الله
وقد ثبت ان رحمة الله ذاتية واسعة كل شيء عارضي وكذا الخيرات
صادرة بالذات والشرور واقعة بالعرض فعلى هذا لابد ان يكون الجنة
موجودة بالذات وجهنم مقدرة بالعرض والتبع وهل جهنم الا من الدنيا
فان مادتها هي تعلق النفس بامور الدنيا من حيث هي دنيا وصورتها هي
صورة الهيئات المؤلمة والاعدام والنقائص فان الاعدام والنقائص
وان كانت من حيث هي امور سلبية غير مؤثرة ولا معذبة الا ان صورها العلمية
وحضورها الخارجية ضرب من الوجود للشيء الموصوف بها وهي من هذه
الجهة شرور حقيقية حاصلة للشيء الا ترى ان تفرق الاتصال مع انه امر
عدمي لانه عبارة عن زوال الاتصال عما من شانه الاتصال ففيه غاية الالم
للحس اللامس بل لانه عدم محسوس مشهود للنفس واذا كان العدم موجودا كان

حقيقيا ويكون ادراكه للملم اي ادراك امر مناف حاصل بنفسه للمدرك لان
العلم الشهودي هو بعينه نحو وجود المعلوم الخارجي للمعلوم بهذا العلم
اذا كان عدما خارجيا كان ذلك العدم مع كونه عدما امرا موجودا فيكون
شرا حقيقيا فهو غاية الالم وغاية الشرية فصورة جهنم في الآخرة هي صورة
الآلام التي هي اعدام ونقايص حاصلة للنفس فالنفوس الشقية ما دامت
على فطرة تدرك بها النقايص والاعدام الموصوفة بها التي من شأن
تلك النفوس ان تتصف بمقابلاتها تكون لها آلام شديدة بحسبها
فتلك الآلام باقية فيها الى ان يزول عنها ادراكها اما بتبدل فطرتها
الى فطرة ادنى واخس من تلك الفطرة او بزوال تلك النقايص والاعدام
لحصول مقابلاتها من جهة ارتفاع حال تلك النفوس وقوة كمالاتها
واشتغالها بادراك امور عالية كانت تعتقدها من قبل وصارت
ذاهلة عنها ممنوعة عن ادراكها لانصراف توجهها عنها الى تلك الشواغل

بهم

الحسية على التقديرين بزوال العذاب وتحصيل الراحة والحاصل ان جهنم
هي صورة الدنيا من حيث هي صورة دنيا حالة في موضع النفس يوم القيمة
فتلك الصورة الحسية مشتملة على جميع ما في السماء والارض من حيث
نقايصها وشرورها لا من حيث كمالاتها وخيراتها هي من الجنة فالنفس
ما دامت في هذا العالم تدرك الموجودات الحسية بهذه الحواس البدنية
وكل ما يدرك بهذه الحواس يكون مخلوطا غير متميز حقه من باطله وصحيحه من
فاسده فترى الشمس والقمر والنجوم والسماء والارض على صورة مخلوطة
مشتبهة فتزعم ان لها بقاء وثباتا وان ضوء الشمس ونور القمر والكواكب
بحسب الحقيقة على هذه الهيئة وانها ذاتية لتلك الاجرام قائمة بها
لا بغيرها وان السماء والارض كل منهما على هذه الهيئة التي يدركها
الحس من البقاء والثبات والارتفاع والانخفاض والوضع والترتيب
فاذا جاء يوم القيمة تبدلت هذه الاشياء غيرها وانفصل ما اختلطا عما ليس

لها وامتاز حقها من باطلها ونورها العرضي من ظلمتها الاصلية وخبثها من
الطيب كما قال تعالى وما كان الله ليذر المؤمنين على ما انتم عليه حتى يميز الخبيث
من الطيب ويجعل الخبيث بعضه على بعض فيركمه جميعا فيجعله في جهنم فصورة جهنم
عبارة عن الحقيقة الاصلية لهذا العالم متميزة عما هو خارج عنها من الخيرات
والكمالات فاذا قامت القيمة واستقر كل طائفة في دارها ورجع كل صورة الى
حقيقتها فيكون الحكم في اهل الجنة بحسب ما يعطيه الامر الالهي في النشاة
الاخرة ويكون الحكم في اهل النار بحسب ما يعطيه الامر الالهي في مادة هذا العالم
الذي اودع الله في حركات الافلاك وفي الكواكب المطموسة انوارها
فهي كواكب لكنها مطموسة الانوار في القيمة وشمس شمس لكنها منكسفة
النور لان انوارها مستفادة من مباديها الاصلية فهي بالحقيقة قائمة
بتلك المبادي لا بهذه الاجرام وروى علي بن ابراهيم في تفسيره عن
ابي الحسن الرضا ع انه قال ان الشمس والقمر آيتان من آيات الله تجريان

بامره

بامره مطيعان له ضوؤهما من نور عرشه وحرهما من جهنم فاذا كانت القيمة
عاد الى العرش نورهما وعاد الى النار حرهما فلا يكون شمس ولا قمر فجهنم بعينها
دار روحانية خالصة بل هي مكدرة مشوبة بهذا العالم فكانها هي يد
العالم السائق الى الآخرة بسائق القهرمان وزمام التسخير فالجهنمي
يريد ما لا يجده ويشتهي ما لا يبصره ويفعل ما يكرهه ويختار ما يعذبه ويهرب
اما يصحبه قائلا يا ليت بيني وبينك بعد المشرقين فبئس القرين و
جميع مشتهياته عقاربه وحياته وبالجملة فحقيقة جهنم وما فيها هي حقيقة الدنيا
ومشتهياتها تصورت للنفوس الشقية بصورة مؤلمة متعذبة بها محرقة
لابدانها مذيبة للحومها وشحومها مبدلة لجلودها مشوهة لخلقها مسودة
لوجوهها   فيها مزيد بيان لحقيقة النشاة الآخرة قال بعض اهل المعرفة
ان الاجسام في النشاة الآخرة تكون منطوية في الارواح والارواح
تكون لها ظاهرة فالظاهرة بعكس ما هي في الدنيا فالحكم هناك للروح ولهذا

تحولون في اي صورة شاؤا لغلبة الروحانية عليهم وغلبة الجسمية
فيها كما هم اليوم عندنا الملائكة وعالم الارواح يظهرون في اي
صورة شاؤا اذ قال النشاءة الاخرة في الحقيقة هي باطن هذه النشاءة
الدنياوية الظاهرة فيبطن هناك ما ظهر الآن ويظهر ما بطن على وجه جامع
بين احكام ما بطن الآن وظهر ما نتج من هذا البطون والظهور والجمع والتركيب
ثم عند الصراط يفارق السعداء ما بقي فيهم من خواص هذا المزاج مما هو
عنصري طبيعي ويبقى معهم ارواح قوى هذه النشاءة وجواهر الاصلية
المتركبة الابدي الطبيعي غير العنصري وصورة الجمع والتأليف العيني الاز
واهل الشقاء ينفصل عنهم ما قد كان فيهم من ارواح القوى الانسانية
والصفات الرذيلة والكيفيات الرديئة الحاصلة في تصوراتهم
واذ ما نهم والتي ترتبت عليه افعالهم في الدار الدنيا واقوالهم وينضم الى صورتهم
ما تحلل من اجزائهم البدنية في هذه النشاءة فان كل ما تحلل من ابدانهم
يعاد

يعاد لهم ويجمع لهم بهم لصورة ما فارقهم عقلا وعلما وعملا وحالا وما تقتضيه ذلك
الجمع والتركيب الذي يغلب عليه حكم الصورة على الروحانية واهل الجنة
بالعكس فان اكثر قواهم المزجية والصفات الطبيعية وما تحلل
من ابدانهم ينقلب بوجه غريب شبيه بالاستحالة صورا روحانية مع
بقاء حقيقة الجسم في باطن الصورة السعداء فالباطن هنا مطلق والظاهر
مقيد والامر هناك بالعكس حكم الاطلاق في ظاهر النشاءة الجنانية وحكم
التقييد في باطنها وغالب الحكم والاثر فيما ظهر هناك لما بطن هنا وبالعكس
فيها اشارة الى ميراث الدرجات والدركات وتبديل السيئات
والحسنات درجات الجنة على عدد دركات النار فما من درج من الجنة
الا يقابله درك من النار وذلك ان الانسان لا يخلو اما ان يعمل بالاوامر
او لا يعمل فان عمل كان له في الجنة درجة معينة لذلك العمل خاصة وفي موازنة
هذه الدرجة الدرجة المخصوصة لهذا العمل الخاص اذا تركه الانسان دركا

في النار لو سقطت حصاة من تلك الدرجة لوقعت على خط استواء
على ذلك الدرك فاذا اسقط الانسان من العمل بما امر فلم يعمل كان
ذلك الترك لذلك العمل عين سقوطه الى ذلك الدرك قال تع فاطلع
فراه في سواء الجحيم فان الاطلاع على الشيء انما يكون من اعلى الى اسفل و
السواء حد الموازنة على الاعتدال فما راه الا في ذلك الدرك الذي
في موازنة درجته فان العمل الذي نال به هذا الرجل تلك الدرجة تركه
هذا المطلع الاخر الذي كان قرينه في الدنيا بعينه ولما كان الموحد منعه
التوحيد وطينته التي من عليين ان يكون من اهل النار والشرك قطع
به الشرك وطينته التي من سجين من دار الكرامة فجميع جزاء علم المشرك
وعمله وقوله الذي لو كان موحدا اجزي عليه في الجنة بحسبه يعطي للموحد
الى اهل تلك العلم المفرط في ذلك العمل التارك لذلك القول
وجميع جزاء جهل الموحد وتفريطه وتركه لذلك القول الذي لو كان
شركا

شركا لحصل له في النار يعطي لذلك المشرك الذي لا حظ له في الجنة
فاذا راى المشرك ما كان يستحقه لو كان سعيد القول يا رب هذا لي وهو جزاء
عملي فيقول الله تع قد جازيتك على ذلك كله بما انعمت به عليك من كذا
وكذا فيقرره عليه جميع ما انعم عليه في الدنيا جزاء المكارم اخلاقه والقول بها و[الحث]
عليها والعلم بموافقها دون نعمة المنة عليه في خلقه المبتدأة التي ليست بجزاء
فيريها المشرك هناك بما قد كشف الله له من علم الموازنة فيقول صدقت فيقول الله
له فما نقصت لك من جزائك شيئا والشرك قطع بك من دخول
دار الكرامة فتنزل فيها على موازنة هذه الاعمال ولكن انزل من النار على
دركات من نزل على درجات تلك الاعمال فان صاحبها منعه التوحيد
ان يكون من اهل هذه الدار فهذا هو من الميراث الذي بين اهل الجنة والنار
كما ورد في الايات والاخبار روي عن النبي صلعم في قوله سبحانه اولئك هم
الوارثون الذين يرثون الفردوس قال ما منكم الا وله منزلان منزل في الجنة

وينزل في النار فان مات ودخل النار ورث اهل الجنة منزله ان قيل كيف
يعطي المشرك جزاء معصية الموحد ويعطي الموحد جزاء طاعة المشرك وكيف
يليق هذا بالعدل قلنا ذلك لان المشرك بحسب مقتضى طينة الخبيثة انما
يحن وينزع الى المعاصي بطبعه وبخبثه وضميره معقود على فعله وانما ان تيسر له لانه
من اهلها كما قال الله تعالى فيهم ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه والافعال الحسنة
غريبة منه ليس صدورها من طينة الاصلية وهذا بخلاف المؤمن فانه بحسب
مقتضى طينة الطيبة انما يرتكب القبيح بكره من عقله ووجل من قلبه وخوف من
ربه لان صدوره منه غريب من جبلته وطبعه الاصلي اذ ليس هو من اهله
ولهذا لا يعاقب عليه بل يثاب بما لم يفعل من الخيرات لحبه لها وحرصه
عليها وعقد ضميره على فعلها وانما ان تيسر له فان الاعمال بالنيات
وانما لكل امرئ ما نوى وانما ينوي كل ما يناسب طينة الاصلية و
يقتضيه جبلته التي خلق عليها قال الله تعالى قل كل يعمل على شاكلته فربكم

اعلم

اعلم بمن هو اهدى سبيلا وفي الحديث انما يجمع الناس الرضا والسخط فمن رضي
شيئا فكانما اتى به وان لم يفعله ومن سخط شيئا فكانما لم يأت به وان
فعله وكما يجازي المشرك بحسناته في الدنيا بالنعم الدنيوية كذلك الموحد
يجازي بسيئاته في الدنيا بما يصيبه من الآلام فيها ثم بتشديد الموت عليه ثم
بعذاب البرزخ وان بقي من الجزاء بقية حتى يلقى الله طاهرا مطهرا كما ورد
في الآيات والاخبار ويدل على هذا ما رويناه عن ابي اسحق الليثي عن الباقر
في حديث طويل اخذنا منه موضع الحاجة انه قال اعلم ان الله عز وجل خلق
ارضا طيبة طاهرة وفجر فيها ماء عذبا زلالا فراتا سائغا فعرض عليها
ولايتنا اهل البيت فقبلتها فاجرى عليها ذلك الماء سبعة ايام ثم نضب
عنها ذلك الماء بعد السابع فاخذ من صفوة ذلك الطين طينا فجعله طين
الائمة عليهم السلام ثم اخذ جل جلاله ثفل ذلك الطين فخلق منه شيعتنا ومحبونا
من فضل طينتنا فلو ترك طينتكم يا ابراهيم كما ترك طينتنا لكنتم انتم ونحن سواء

قلت يابن رسول الله ما صنع بطينتنا قال ع مزج طينتكم ولم يمزج طينتنا قلت
يابن رسول الله وبما مزج طينتنا قال ع خلق الله عز وجل ارضا خبيثة سبخة
منتنة وفجر فيها ماء اجاجا مالحا آسنا ثم عرض عليها جلت عظمته ولاية امير
المؤمنين فلم يقبلها واجرى ذلك الماء عليها سبعة ايام ثم نضب
ذلك الماء عليها ثم اخذ من كدورة ذلك الطين المنتن الخبيث وخلق منه
ائمة الكفر والطغاة والفجرة ثم عمد الى بقية ذلك الطين فمزجه بطينتكم ما عملوا
ابدا عملا صالحا ولا ادوا امانة الى احد ولا شهدوا الشهادتين ولا صاموا
ولا صلوا ولا زكوا ولا حجوا ولا اشبهوكم في الصور ايضا يا ابراهيم ليس شيء
اعظم على المؤمن ان يرى صورة حسنة في عدو من اعداء الله عز وجل
والمؤمن لا يعلم ان تلك الصور من طين المؤمن ومزاجه يا ابراهيم فما رايته
من شيعتنا ومحبينا من ربا وزنا ولواطة وخيانة وشرب خمر وترك صلوة
وزكوة وحج وجهاد فهي كلها من عدونا الناصب وسنخه ومزاجه الذى
مزج

بطينته وما رايته من العدو الناصب من الزهد والعبادة والمواظبة
على الصلوة واداء الزكاة والصوم والحج والجهاد واعمال البر والخير فذلك
كله من طين المؤمن وسنخه ومزاجه فاذا عرض اعمال المؤمن واعمال الناصب
على الله يقول الله عز وجل انا عدل لا اجور ومنصف لا اظلم وعزتي وجلالي
وارتفاع مكاني ما اظلم مؤمنا بذنب مرتكب من سنخ الناصب وطينته
ومزاجه هذه الاعمال الصالحة كلها من طين المؤمن ومزاجه والاعمال الردية
التي كانت من المؤمن من طين العدو الناصب يلزم الله تعالى كل واحد
منهم ما هو من اصله وجوهره وطينته وهو اعلم بعباده من الخلايق كلهما ترى
ههنا يا ابراهيم ان الشمس اذا طلعت وبدا شعاعها في البلد كلها
اهو باين من القرصة ام هو متصل بها شعاعها يبلغ في الدنيا في المشرق
والمغرب حتى اذا غابت يعود الشعاع ويرجع اليها اليس ذلك كذلك
قلت بلى يابن رسول الله قال فكذلك كل شيء يرجع الى اصله وجوهره

وعنصره واذا كان يوم القيمة ينزع الله تعالى من العدو الناصب سنخ المؤمن
ومزاجه وطينته وجوهره وعنصره مع جميع الاعمال الصالحة ويردّه الى المؤمن و
ينزع الله تعالى من المؤمن سنخ الناصب ومزاجه وطينته وجوهره وعنصره مع
جميع اعمال السيئة الرديه ويردّه الى الناصب عدلاً منه جلّ جلاله وتقدّست
اسماؤه ويقول للناصب لا ظلم عليك هذه الاعمال الخبيثة من طينتك
ومزاجك وانت اولى بها وهذه الاعمال الصالحة من طين المؤمن ومزاجه
وهو اولى بها لا ظلم اليوم ان الله سريع الحساب افترى ههنا ظلماً وجوراً
قلت لا يا ابن رسول الله بل ارى حكمة بالغة فاضلة وعدلاً بيّناً واضحاً ثم
قال ع ازيدك بياناً في هذا المعنى من القرآن قلت بلى يا ابن رسول الله
قال ع اليس الله عز وجل يقول الخبيثات للخبيثين والخبيثون للخبيثات
والطيبات للطيبين والطيبون للطيبات اولئك مبرؤون مما يقولون
لهم مغفرة ورزق كريم وقال عز وجل والذين كفروا الى جهنم يحشرون
ليميز الله

ليميز الله الخبيث من الطيب ويجعل الخبيث بعضه على بعض فيركمه جميعا فيجعله
في جهنم اولئك هم الخاسرون قلت سبحان الله العظيم ما اوضح ذلك لمن فهمه
وما اعمى قلوب هذا الخلق المنكوس عن معرفته ثم قال ع بعد كلام من هذا القبيل
يا ابراهيم ازيدك في هذا المعنى من القرآن قلت بلى يا ابن رسول الله قال ع
قال الله تعالى يبدّل الله سيئاتهم حسنات وكان الله غفوراً رحيماً يبدّل الله
سيئات شيعتنا حسنات وحسنات اعدائنا سيئات يفعل الله ما يشاء
ويحكم ما يريد لا معقّب لحكمه ولا رادّ لقضائه لا يسئل عما يفعل وهم
يسئلون هذا يا ابراهيم من باطن علم الله المكنون ومن سرّه المخزون وفي
تفسير ابي محمد العسكري عن الصادق ع في حديث طويل ان المؤمن يوقف
بازائه بين مائة واكثر من ذلك الى مائة الف من النصاب فيقال له هؤلاء
فداؤك من النار فيدخل هؤلاء المؤمن الى الجنة واولئك النصاب الى النار
فيها اشارة الى قسيم الجنة والنار وانه الانسان الكامل روى الصدوق

رحمه الله في العلل باسناده عن المفضل بن عمر قال قلت لابي عبد الله ع بما
صار علي بن ابي طالب ع قسيم الجنة والنار قال لان حبه ايمان وبغضه
كفر وانما خلقت الجنة لاهل الايمان وخلقت النار لاهل الكفر فهو ع قسيم
الجنة والنار لهذه العلة والجنة لا يدخلها الا اهل محبته والنار لا يدخلها
الا اهل بغضه قال المفضل يا ابن رسول الله فالانبياء والاوصياء هل كانوا
يحبونه واعداؤهم يبغضونه فقال ع نعم قلت فكيف ذلك قال اما علمت
ان النبي ص قال يوم خيبر لاعطين الراية غدا رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله
ورسوله ما يرجع حتى يفتح الله على يده قلت بلى قال اما علمت ان
رسول الله ص لما اوتي بالطائر المشوي قال اللهم ائتني باحب خلقك
اليك يأكل معي هذا الطائر وعنى به عليا ع قلت بلى قال يجوز ان لا يحب
انبياء الله ورسله واوصياؤهم عليهم السلام رجلا يحبه الله ورسوله ويحب الله
ورسوله فقلت لا قال فهل يجوز ان يكون المؤمنون من اممهم لا يحبون حبيب الله

وحبيب

وحبيب رسوله وانبيائه عليهم السلام قلت لا قال فقد ثبت ان جميع انبياء الله
ورسله وجميع المؤمنين كانوا لعلي بن ابي طالب محبين وثبت ان المخالفين
لهم كانوا لهم ولجميع اهل محبتهم مبغضين قلت نعم قال فلا يدخل الجنة الا
من احبه من الاولين والآخرين فهو ع اذن قسيم الجنة والنار قال المفضل بن عمر
فقلت له يا ابن رسول الله فرجت عني فرج الله عنك فزدني مما علمك الله
فقال سل يا مفضل فقلت يا ابن رسول الله فعلي بن ابي طالب يدخل محبه
الجنة ومبغضه النار او رضوان ومالك فقال يا مفضل اما علمت ان الله تبارك
وتعالى بعث رسوله ص وهو روح الى الانبياء عليهم السلام وهم ارواح قبل
خلق الخلق بالفي عام قلت بلى قال اما علمت انه دعاهم الى توحيد الله و
طاعته واتباع امره ووعدهم الجنة على ذلك واوعد من خالف ما اجابوا اليه
وانكره النار قلت بلى قال افليس النبي ضامنا لما وعد واوعد عن ربه عز
وجل قلت بلى قال اوليس علي بن ابي طالب ع خليفته وامام امته قلت بلى

قال اليس رضوان ومالك من حملة الملائكة والمستغفرين لشيعته الناجين
بمحبته قلت بلى قال فعلي بن ابي طالب اذن قسيم الجنة والنار عن رسول الله
صه ورضوان ومالك صادران عن امره بامر الله تبارك وتعالى يا مفضل
خذ هذا فانه من مخزون العلم ومكنونه لا تخرجه الا الى اهله قال بعض العلماء
ان هذا الحديث الشريف جوهرة نفيسة ودرة ثمينة قد افاد مولانا الصادق ع
وفيه فوايد جمة لا يذهب على اولي النهى منها ان المراد بمحبة امير المؤمنين ع
ما يورث المعرفة بمقامه ع اذ هو الذي يبادر في الايمان وان ليس المراد
بها محبة شخصه الموجود في الدنيا مدة المحسوس بالحواس الجزئية بل المراد محبة
حقيقة الالهية ومقامه العقلي الكلي الذي كان قبل ان يخلق الخلق وان
نبينا صه ارسل ساير الانبياء واوصيائهم عليهم السلام في مقامه العقلي
الكلي وبشرهم وانذرهم وهم بزعمه مكلفون بالطاعة وامتثال امره
واجتناب معصيته تصديقا لقوله سبحانه وتعالى هذا نذير من النذر الاولى وانه
القاسم

القاسم على الله سبحانه ما وعد به اهل الاستجابة والطاعة وما توعد
به اهل التكذيب والمعصية وان امير المؤمنين ع خليفته على ذلك كله
في ساير امته من الاولين والآخرين سواء الانبياء والامم وان حكمه على
سدنة الجنان وعلى خزنة النيران يصدرون عن امره ونهيه وان
الملائكة متعبدون بالاستغفار لشيعته كتعبدهم بالتوحيد والنبوة
والولاية قال تع الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم
ويؤمنون به ويستغفرون للذين آمنوا ربنا وسعت كل شيء رحمة
وعلما فاغفر للذين تابوا واتبعوا سبيلك وقهم عذاب الجحيم
فيها اشارة الى ابواب الجنة والنار وانها المشاعر الحيوانية قال
قال المحقق نصير الملة والدين الطوسي قدس الله سره مشاعر حيوانى
كه بدان اجزاى عالم ملك ادراک كنند هفت است پنج ظاهر
وان پنج حس مخمس است ودو باطن وان خيال ووهم است

که یکی مدرک صورتست و دیگری مدرک معانی چه مفکره و حافظه و ذاکره
از مشاعر نیستند بلکه اعوان ایشان اند و هر نفس که متابعت هوا کند و
عقل او در متابعت هو مسخر گرداند افرایت من اتخذ الهه هواه هر یکی از
این مشاعر حیوانی سببی باشد از اسباب هلاک او واضله الله علی
علم تا حالش این بود که فاما من طغی و آثر الحیوة الدنیا فان الجحیم هی
الماوی پس هر یکی از این مشاعر بمثابه دری اند از درهای دوزخ لها
سبعة ابواب لکل باب منهم جزء مقسوم و اگر عقل که مدرک عالم ملکوت
و رئیس این مشاعر رئیس مطاع دنفس را از هوای او منع کند تا هر یکی
از این مشاعر مطالعه آیتی از کتاب الهی در عالم خلقی که او را کتی
با این مدرک خاصی باشد تقدیم رساند و عقل نیز استماع آیات کلام
الهی از عالم امری تلقی کند بخلاف القوم که لو کنا نسمع او نعقل
ما کنا فی اصحاب السعیر این مشاعر هشتگانه بمثابه در بهشت باشند
واما من

واما من خاف مقام ربه ونهی النفس عن الهوی فان الجنة هی الماوی
وقال بعض اهل المعرفة وللنار اسبعة جزئیة هی طبیعیة بکل احد وهو
فی اولاه واخرته ولها ابواب مشاعر وهی سبعة وهی بعین ابواب
الجنة فانها علی شکل الباب الذی اذا فتح الی موضع ان یوضع
اخر فبین غلقه لموضع معین فتحه لمنزل اخر وهذه الابواب مفتوحة
علی الفریقین اهل النار والجنة الا باب القلب فانه مطبوع علی
اهل النار لا یفتح لهم ابواب السماء ولا یدخلون الجنة حتی
یلج الجمل فی سم الخیاط لان صراط الله ادق من الشعر فیحتاج
من یسلکه الی کمال التلطیف والتدقیق وانی یتیسر للحمقاء الجاهلین
خصوصا مع الاغترار والاستبداد برأیهم من غیر تسلیم وانقیاد
فابواب الجحیم سبعة وابواب الجنة ثمانیة والباب الذی لا یفتح
لهم هو فی القبور باطنه فیه الرحمة وظاهره من قبله العذاب فیها

اشارة الى الاعراف وانّ اهله الانسان الكامل ما دام في هذه النشأة
الاعراف المكان اشتقاقها من المعرفة فالكمّل من الانبياء والاولياء هم
العارفون والمعرّفون الله للناس في هذه النشأة والمكان من العرف
بمعنى المكان العالي المرتفع فالكمّل هم الذين من فرط معرفتهم وشدّة
بصيرتهم كانّهم في مكان عالٍ مرتفع ينظرون الى ساير الناس في
درجاتهم ودركاتهم ويميّزون السعداء من الاشقياء وعلى معرفة منهم
بهم وهم بعد في هذه النشأة كما اشار اليه امير المؤمنين ع بقوله اقسم
بربّ العرش العظيم لو شئت اخبرتكم بآبائكم واسلافكم اين كانوا
وممّن كانوا واين هم الآن وما صاروا اليه ولحارثة ابن النعمان
الذي كان ينظر الى اهل الجنّة يتزاورون في الجنّة والى اهل النار
يتعاوون في النار وكان بعد في الدنيا وقد مرّ حديثه وفي بصاير
الدرجات عن الاصبغ ابن نباتة قال كنت عند امير المؤمنين ع
جال

جالسًا فجاء رجل فقال له يا امير المؤمنين ع وعلى الاعراف رجال
يعرفون كلًّا بسيماهم فقال علي ع نحن الاعراف نحن نعرف انصارنا
بسيماهم ونحن الاعراف الذي لا يعرف الله الّا بسبيل معرفتنا
ونحن الاعراف نوقف يوم القيمة بين الجنّة والنار فلا يدخل
الجنّة الّا من عرفناه ولا يدخل النار الّا من انكرنا وانكرناه وذلك
بان الله تبارك وتعالى لو شاء عرّف الناس نفسه حتّى يعرفوا
حدّه ويأتوه من بابه ولكن جعلنا ابوابه وصراطه وسبيله وبابه الذي
يؤتى منه وباسناده الصحيح عن الباقر عليه السلام انّه سئل عن هذه
الآية فقال انزلت في هذه الامّة والرجال هم الائمّة من آل
محمّد عليهم السلام قلت فمن الاعراف فقال صراط بين الجنّة
فمن شفع له الائمّة منّا من المؤمنين المذنبين نجا ومن لم يشفعوا
له هوى وامّا في رواية اخرى عنه قال ع نحن اولئك الرجال

الائمة منا يعرفون من يدخل النار ومن يدخل الجنة كما تعرفون في الرجل قبائلكم و
في رواية اخرى عنه ع انهم قوم استوت حسناتهم وسيئاتهم فقصرت
بهم الاعمال وانهم كما قال تعالى وفي رواية اخرى فان ادخلهم النار فبذنوبهم
وان ادخلهم الجنة فبرحمته فلا تنافي بينها في ما قدمناه من الاخبار لان هؤلاء القوم
يكونون مع الرجال الذين على الاعراف وهم ع مذنبوا اهل زمانهم العارفون
وكلاهما اصحاب الاعراف كثبان بين الجنة يدل على هذا صريحا ما ورد في
رواية اخرى عنه ع قال الاعراف كثبان بين الجنة والنار يوقف عليها
كل نبي وكل خليفة نبي مع المذنبين من اهل زمانه كما يقف صاحب الجيش
مع الضعفاء من جنده وقد سبق المحسنون الى الجنة فيقول ذلك الخليفة
للمذنبين الواقفين معه انظروا الى اخوانكم المحسنين قد سبقوا الى الجنة
فيسلم عليهم المذنبون وذلك قوله سلام عليكم لم يدخلوها وهم يطمعون
ان يدخلهم الله اياها بشفاعة النبي والامام وينظر هؤلاء الى النار فيقولون
ربنا

ربنا لا تجعلنا مع القوم الظالمين وينادي اصحاب الاعراف وهم الانبياء
والخلفاء رجالا من اهل النار ورؤساء الذين فيهم الكفار يقولون لهم مقرعين
ما اغنى عنكم جمعكم واستكباركم اهؤلاء الذين اقسمتم لا ينالهم الله برحمة
اشارة لهم الى اهل الجنة الذين كان الرؤساء يستضعفونهم ويحتقرونهم
بفقرهم ويستطيلون عليهم بدنياهم ويقسمون ان الله لا يدخلهم الجنة
يقول اصحاب الاعراف لهؤلاء المستضعفين عن امر من امر الله عز وجل
لهم بذلك ادخلوا الجنة لا خوف عليكم ولا انتم تحزنون اي لا خائفين
ولا محزونين رواها الشيخ الطبرسي في تفسيره المسمى بجوامع الجامع
وروى علي بن ابراهيم في تفسيره ما في معناه قال بعض اهل المعرفة
وعلى الاعراف رجال هم اعظم الرجال في المنزلة فان لهم الاشراف
على المنازل والاعراف هو السور الذي بين الجنة والنار باطنه فيه الرحمة وهو
الذي يلي الجنة وظاهره من قبله العذاب وهو الذي يلي النار فجعل النار من قبله اي يقابله

ضده فلم يجعل الصور محلا للعذاب وجعله محل الرحمة بقوله باطنه فيه
الرحمة فانظر ما اعجب تنبيه الله لعباده بحقايق الامور على ما هي عليه ولكن
اكثر الناس لا يعلمون ثم ذكر ان لهم المعرفة بمقام الخلق فقال يعرفون
كلا بسيماهم اي بما جعلنا فيهم من العلامة ونادوا اصحاب الجنة ولم
يدخلوها لانهم في مقام الكشف ولو دخلوها استتر عنهم مرحلهم فيها
او ستر بهم لانها جنة عن كشفهم كاشفون سلام عليكم تحية اي قابل
لمعرفتهم او تحية لانصرافهم   فيها اشارة الى النبوة والولاية لان الانسان
الكامل اما نبي او ولي ولكل من النبوة والولاية اعتباران اعتبار الاطلاق
واعتبار التقييد اي العام والخاص فالنبوة المطلقة هي النبوة الحقيقية الحاصلة
في الازل الباقية الى الابد وهو اطلاع النبي المخصوص بها على استعداد
جميع الموجودات بحسب ذواتها وماهياتها واعطاء كل ذي حق حقه الذي
يطلبه بلسان استعداده من حيث انه الانباء الذاتي والتعليم الحقيقي الازلي
الى

المسمى بالربوبية العظمى والسلطنة الكبرى وصاحب هذا المقام هو الموسوم
بالخليفة الاعظم وقطب الاقطاب والانسان الكبير وادم الحقيقي المعبر
عنه بالقلم الاعلى والعقل الاول والروح الاعظم واليه الاشارة بقوله عم
اول ما خلق الله نوري وكنت نبيا وادم بين الماء والطين ونحو ذلك واليه
استند كل العلوم والاعمال واليه ينتهي جميع المراتب والمقامات نبيا كان
او وليا رسولا كان او وصيا وباطن هذه النبوة هي الولاية المطلقة وهي عبارة
عن حصول مجموع هذه الكمالات بحسب الباطن في الازل وبقائها
الى الابد ويرجع الى فناء العبد في الحق وبقائه به واليه الاشارة بقوله
صلى الله عليه وآله وسلم انا وعلي من نور واحد وخلق الله روحي وروح
علي بن ابي طالب قبل ان يخلق الخلق بالفي عام وبعث عليا مع كل نبي
سرا ومعي جهرا وبقوله عم كنت وليا وادم بين الماء والطين
الى غير ذلك والنبوة المقيدة هي الاخبار عن الحقايق الالهية اي معرفة

ذات الحق واسمائه وصفاته واحكامه فانهم بعد تبليغ الاحكام
والتأديب بالاخلاق والتعليم بالحكمة والقيام بالسياسة فهي النبوة
يعية ويختص بالرسالة وقس عليها الولاية المقيدة فكل من النبوة والولاية
من حيث هي صفة الالهية مطلقة ومن حيث استنادها الى الانبياء
والاولياء مقيدة والمقيد متقوم بالمطلق والمطلق ظاهر في المقيد فنبوة
الانبياء كلهم جزئيات النبوة المطلقة وكذلك ولاية الاولياء جزئيات
الولاية المطلقة ولكل من الاقسام الاربعة ختم اي مرتبة ليست فوقها
مرتبة اخرى ومقام لا نبي على ذلك المقام ولا ولي سوى الشخص المخصوص
به بل الكل يكون راجعا اليه تأخر وجود طينة صاحبه فانه موجود قبله فخاتم
النبوة المطلقة نبينا صم وخاتم الولاية المطلقة امير المؤمنين ع وان النبوة
المقيدة انما كملت وبلغت غايتها بالتدريج فاصلها متهد بادم
عليه السلام ولم تزل تتزايد وتكمل حتى بلغ كمالها الى نبينا ص ولهذا
كان خاتم

كان خاتم النبيين واليه الاشارة بقوله ما روي عنه صلعم مثل النبوة مثل دار معمورة
لم يبق فيها الا موضع لبنة وكنت انا تلك اللبنة او لفظ هذا معناه و
كذلك الولاية المقيدة انما تدرجت الى الكمال حتى بلغت غايتها
الى المهدي الموعود ظهوره الذي هو صاحب الامر في هذا العصر
وبقية الله اليوم في بلاده وعباده صلوات الله وسلامه وعلى
ابائه المعصومين   فيها اشارة الى ان اكمل افراد الانسان بل
المخلوقات كلها نبينا ص واوصياؤه الاثنى عشر سلام الله عليهم
اصل ومنشأ ومعاد ومبدأ جميع خلايق حضرت حقيقة الحقايق است
وان حقيقت محمدي صم ونور احمدي است كه صورت حضرت واحدي
احدي است جامع جميع كمالات الهي وكياني وواضع ميزان همه
اعتدالات ملكي وحيواني وانساني است عالم وعالميان صورت اجزاء
تفصيل او وادم وادميان مسخر براي تكميل او واليه الاشارة بقوله

لاَ سیّد ولد آدم و بقوله آدم ومن دونه تحت لوائی اگرچه
اوّل شد پدید از حجب غیب بود نور جان او بی هیچ ریب
بعد از آن نور مطلق زد علم گشت عرش و کرسی و لوح و قلم
یک علم از نور پاکش عالم است یک علم ذرّیّت و آدم است
نور او چون اصل موجودات بود ذات او چون معطی هر ذات بود
واجب آمد دعوت هر دو جهانش دعوت فرّات پیدا و نهانش
میان او و میان حق عزّ سلطانه هیچ واسطه نیست چنانکه
فرمود اوّل ما خلق الله روحی او نوری و مقصود از همه افعال
اوست که لولاک لما خلقت الافلاک بحسن خلق و وفا
کس بیار ما نرسد نور او درین سخن انکار کار ما نرسد هزار نقد ببازار
کاینات آرند یکی بسکه صاحب عیار ما نرسد هزار نقش برآید
ز کلک صنع و یکی بدلپذیری نقش نگار ما نرسد تخصیص آنحضرت
بدین معانی

بدین معانی برای آنست که او اکمل اوّلین و آخرین است و اگر مطلق
اهل معرفت نامۀ کامله از انبیا و اولیا و ائمّه هدی صلوات الله
علیهم محبوبان جناب لم یزل و وسایط فیض لم یزل اند خصوصا اوصیای
اثنی عشر آنحضرت که بعد از او افضل خلایق و اکمل خلایف اند
خصوصا امیر المؤمنین و سیّد الموحّدین و مطلوب الکاملین
و یعسوب الواصلین خورشید سپهر امامت و سلطان سریر ارادت
واقف معارج لاهوت عارف مدارج ناسوت منبع عیون
مشاهده و مجموع فنون مجاهده مظهر انوار فتوت مصدر آثار مروّت
فاتحۀ کتاب ولایت قائمۀ مصحف وصایت مرکز دایرۀ سیادت
قطب فلک سعادت شمع انجمن فصاحت سرو چمن صباحت
قاضی محکمۀ قضا و قدر صاحب راز سیّد البشر آینۀ اسماء
و صفات الهی لایق مرتبۀ خلافت و پادشاهی منصوص نصّ من کنت

مولاه فعلي مولاه مخصوص بالمنقبة ولكن الله اتجاه سلام الله عليه وعلى من تبع
في المعرفة اليه   تويي آن گوهر يكدانه كه در عالم قدس   ذكر خير تو بود
حاصل تسبيح ملك   روى ابن المغازلي الشافعي في كتاب المناقب عن سلمان
قال سمعت حبيبي المصطفى محمدا صلى الله عليه وآله وسلم يقول انا وعلي نورا بين
يدي الله يسبح الله ذلك النور ويقدسه قبل ان يخلق آدم باربعة عشر الف
عام فلما خلق الله آدم ركب ذلك النور في صلبه فلم يزل في شيء واحد حتى
افترقنا في صلب عبد المطلب فجزء انا وجزء علي ونحوه روى احمد بن
حنبل في مسنده وابن لبلبي في كتاب الفردوس و في منهج التحقيق عن
ابن خالويه يرفعه الى جابر بن عبد الله الانصاري قال سمعت رسول الله
يقول ان الله عز وجل خلقني وخلق عليا وفاطمة والحسن والحسين من نور واحد
فعصر ذلك النور عصرة فخرج منه شيعتنا فسبحنا فسبحوا وقدسنا فقدسوا وهللنا
فهللوا ومجدنا فمجدوا ووحدنا فوحدوا ثم خلق السموات والارض وخلق الملائكة

ماثم

ما ثم عالم لا تعرف تسبيحا ولا تقديسا فسبحنا فسبحت شيعتنا فسبحت الملائكة
وكذلك البواقي فنحن الموحدون حيث لا موحد غيرنا وحق على الله عز وجل كما اختصنا
واختص شيعتنا ان ينزلنا وشيعتنا في اعلى عليين ان الله اصطفانا واصطفى شيعتنا
من قبل ان نكون اجساما فدعانا فاجبنا فغفر لنا ولشيعتنا من قبل
ان نستغفر الله عز وجل وروى الصادق باسناده عن ابي الحسن الرضا
عن ابيه عن آبائه صلوات الله عليهم قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
انا سيد من خلق الله عز وجل وانا خير من جبرئيل وميكائيل واسرافيل وحملة العرش
وجميع ملائكة الله المقربين وانبياء الله المرسلين وانا صاحب الشفاعة والحوض
الشريف وانا وعلي ابوا هذه الامة من عرفنا فقد عرف الله عز وجل ومن انكرنا فقد انكر الله
عز وجل ومن علي سبطا امتي وسيدا شباب اهل الجنة الحسن والحسين ومن ولد
الحسين ائمة تسعة طاعتهم طاعتي ومعصيتهم معصيتي تاسعهم قائمهم ومهديهم وفي
رواية اخرى الفضل لك بعدي يا علي وللائمة من بعدك وان الملائكة لخدامنا

وعزتهم مجتمعة ثم قال بعد كلام ان الله خلق آدم واودعنا صلبه وامر الملائكة بالسجود له
تعظيما لنا واكراما وكان سجودهم لله عز وجل عبودية ولادم اكراما وطاعة لكوننا في صلبه
فكيف لا نكون افضل من الملائكة وقد سجدوا لادم كلهم اجمعون ملك در سجده آدم
زمين بوسيد نه بهر او سجده كرده كه در ظهر وى جوهرى باشد بيش از فلك آسمانى وبنهاده
عن الصادق عن ابائه عن علي ع قال قال رسول الله ص اثنى عشر من اهل بيتي اعطاهم الله
فهمي وعلمي وحكمتي وخلقهم من طينتي فويل للمكذبين عليهم بعدي القاطعين فيهم
صلتي ما لهم لا انالهم الله شفاعتي وروى محمد بن مروان عن الصادق ع قال ان
الله عز وجل خلقنا من نور عظمته ثم صور خلقنا من طينة مخزونة مكنونة من تحت العرش فاسكن
ذلك النور فيه فكنا نحن خلقا وبشرا نورانيين لم يجعل لاحد في مثل الذي خلقنا منه
نصيبا وخلق ارواح شيعتنا من طينتنا وابدانهم من طينة مخزونة مكنونة اسفل من تلك
الطينة ولم يجعل الله لاحد في مثل الذي خلقهم منه نصيبا الا للانبياء والمرسلين فلذلك
صرنا نحن وهم الناس وصار سائر الناس همجا للنار والى النار وعن المفضل ابن عمر قال قلت لابي عبد الله

الصادق

الصادق ع ما كنتم قبل ان يخلق الله السموات والارض قال كنا انوارا نسبح الله ونقدسه
حتى خلق الله الملائكة فقال لهم الله عز وجل سبحوا فقالوا اي ربنا لا علم لنا فقال لنا
سبحوا فسبحنا فسبحت الملائكة بتسبيحنا الا انا خلقنا انوارا وخلقت شيعتنا من
شعاع ذلك النور فلذلك سميت شيعة فاذا كان يوم القيمة لحقت السفلى بالعليا ثم
قرب ما بين اصبعيه وعن الصادق ع نحن شجرة طيبة برانا الله من طينة واحدة فضلنا
من الله عز وجل وعلمنا من علم الله ونحن امناؤه على خلقه والدعاة الى دينه والحجاب
فيما بينه وبين خلقه ثم قال خلقنا واحد وعلمنا واحد وفضلنا واحد وكلنا واحد
عند الله وفي رواية اخرى ونحن شيء واحد وروى انه وجد بخط مولانا ابي محمد
الحسن بن علي العسكري ع ما صورته قد صعدنا ذرى الحقائق باقدام النبوة
والولاية ونورنا سبع طبقات اعلام الفتوى بالهداية فنحن ليوث الوغى وغيوث
الندى وطعان العدى وفينا السيف والقلم في العاجل ولواء الحمد والعلم في
الاجل واسباطنا خلفاء الدين وحلفاء اليقين ومصابيح الامم ومفاتيح الكرم

فالكلم اليس هذا المصطفى آل عهد بسر الرفاه در روح القدس فی جنان
الصاغورة ذات عمر صلى لقضا الباكورة نشیت القبة ان جبه والعز فی الزاكية
صاروا الى ورواد وعلى التقوى البار دعوها و استنجز طهر ینابیع الحیوان بعد
لظى النیران لتمام الكم وطة المطهرین وهذا الكتاب دره من جبل الرحمة ونظره من بحر
الحكمة وكتب الحسن بن على العسكرى فی سنه اربع وخمسین ومائتین در روایة انه وجد
بخط یده علیه السلام البغا اعوذ با تقدم قوم هذه فی اجلاف الكتاب ونسبة قرب
للارباب والنبی و شیخ الكوثر و مراتب الحجاب و نعلی القامه الكبری و نعیم دار الثواب نحن
السنام الاعظم و فینا النبوة والولایة والكرم ونحن منار الهدی والعروة الوثقی والانبیاء
كانوا یقتبسون من انوارنا و یقتفون آثارنا و سیظهر حجة الله علی الخلق والسیف المسلول لاظهار
الحق هذا خط الحسن بن على بن محمد بن على بن موسی بن جعفر بن محمد بن على بن الحسین بن
على امیر المؤمنین ع

بهشت دیده آمد روی ایشان | دماغ آسوده دارد دل ز ایشان
نشود بی‌كس نسیم صبحگاهی | كه آمیزد بخاك كوی ایشان | بحضرت بر بریشان

بجو از گلشن آب از جوی ایشان | بجو فیضی ز راه بوی ایشان خوشدم از من نشان
ایشان رنگ و بوی ایشان | فهما اشاره الی ان در ذات افراد انسان
بل المخلوقات كلها صنفا فرقت | از انواع موجودات هر نوع كه هست بعضی اشرف بعض
است افراد ان نوع خیر است ثابته علیه قوله صلى الله علیه و آله و سلم خیار الناس
خیار العلما و شرار الناس شرار العلما پس انسان كه اشرف انواع است باید
كه در هر زمان افراد او بهتر باشد از انواع دیگر و لهذا ورد فی بعضهم ادنى الكلاب خیر من
افضل و نفوس الكافر و بالمعنی كمتر ز ما بلكه جامعه اشرف موجودات در سلسله وجود
لذا این گوشه باید كه اخس موجودات صدر این سلسله نیز از این نوع باشد و بیهوده
در مظهریت اسماء صفات الهیه از انسان نیست اینجا كه انسان مظهر اسم
اشرف و اعلا افراد انسان مظهر اسم مضل اخس و اذل افراد او
بود چه مضل از انواع ... وضال بالعرض ... موجود در ...
نر شا ... لذ ... حق كه ... نبت علی سعود ... جمیع ...

شخصی بازای او هست که اضلال خلق کند از فراعنه و در جابلقا هر چند ائمهٔ هدی
اشرف باشد این شخص مقابل او اخس و ارذل باشد و هر چند حجت خدا
طرفین برعایه بیشتر بود و بجهت کثرت ایشان شیعه تر باشد نسبت بخلق
الله از بعد ما شد مترتبه و لهذا پیغمبر ما صلی الله علیه و آله از جابلقا و دیگر اهل طاهر
المقدار ازاین بیشتر بود که از ماها خلق هم به دنیا بودند و بی منزل ما او دست
چون آنحضرت و حضرت سائر ائمه صلوات الله علیهم از سائر انبیا و اوصیاء
ممتاز اشرف و کامل بودند باید که مقابل ایشان نیز در میان اعدای حق
ممتاز باشد بخست و نقص و شقاوت و از اینجا توان دریافت که فرعون و هامان
این امت اخبث بسیار از فراعنه و اخس و ارذل موجود اند و جای ایشان
در اسفل درک جحیم است چنانچه جای ایشان در اعلی درجات علیین است
و همچنین که انوار هدایت ایشان در این امت تا انجام خدمت تا قیامت آثار
اضلال آن دو نیز تا قیامت باشد و لهذا قال الصادق ع ما محجمة

اهریقت الا و فی اعناقهما الی یوم القیمة و ذیلها بالدرجات عن امیر المؤمنین ع
قال ان الله بلدة خلف المغرب یقال لها جابلقا و فی جابلقا سبعون الف امة لیس
منها امة الا مثل هذه الامة فما عصوا الله طرفة عین فما یعملون من عمل و لا یقولون قولا
الا الدعاء علی الاولین و البراءة منهما و الولایة لاهل بیت رسول الله ص و عن
ابی جعفر ع قال ان الله خلق جبلا محیطا بالدنیا من زبرجد خضر و انما خضرة السماء
من خضرة ذلک الجبل و خلق خلفه خلقا لم یفترض علیهم شیئا مما افترض الله
علی خلقه من صلوة و زکوة و کلهم یلعن رجلین من هذه الامة و سماهما و عن ابی
عبد الله ع قال ان من وراء ارضکم هذه ارضا بیضاء ضوؤها منها فیها
خلق یعبدون الله لا یشرکون به شیئا یتبرؤن من فلان و فلان [illegible]
والجبل [illegible] کنایات عن عالم المثال فان الخضرة برزخ بین البیاض والسواد
فکان عالم المثال برزخ بین الارواح النورانیة و الاجسام الظلمانیة و اما
وصفها بالبیضاء فلان ارضا فلان نورها ذاتی لها و صفوتها لعظم اثرها

منها بخلاف هذه الارض وعجائب علمای مغلین ابن انه کرست معنوی به

ان دو دریسة خنّ عیسی و دمی ریزند رگ رگ سنان آب نزین آب شود

در خلافش هر دو ناسخ صور علویه سر بود ما قد نشاه و بسید با صنات

روانا الشیخ الحافظ رجب محمد بن رجب البرسی الحلی رحمه الله فی کتابه

المسمی بمشارق انوار الیقین فی کشف اسرار امیر المؤمنین قال ومن خطبة

له ع قال انا عندی مفاتیح الغیب لا یعلمها بعد رسول الله الا انا انا

ذو القرنین المذکور فی الصحف الاولی انا صاحب خاتم سلیمان انا ولی الحساب

انا صاحب الصراط والموقف انا قاسم الجنة والنار انا آدم الاول

انا نوح الاول انا آیة الجبار انا حقیقة الاسرار انا مورق الاشجار انا مونع

الثمار انا مفجر العیون انا مجری الانهار انا خازن العلم انا طود

الحلم انا امیر المؤمنین انا عین الیقین انا حجة الله فی السموات والارض

انا الراجفة انا الصاعقة انا الصیحة بالحق انا الساعة لمن کذب بها

ذلك

انا ذلك الکتاب لا ریب فیه انا الاسماء الحسنی التی امر الله ان یدعی بها انا ذلك

النور الذی اقتبس موسی منه الهدی انا صاحب الصور انا مخرج من فی القبور

انا صاحب یوم النشور انا صاحب نوح ومنجیه انا صاحب ایوب المبتلی وشافیه انا

اقمت السموات بامر ربی انا صاحب ابراهیم انا سر الکلیم انا الناظر فی الملکوت

انا امر الحی الذی لا یموت انا ولی الحق علی سائر الخلق انا الذی لا یبدل

القول لدی وحساب الخلق الی انا المفوض الی امر الخلق انا خلیفة الاله الی

انا سر الله فی بلاده وحجته علی عباده انا امر الله والروح کما قال سبحانه

ویسئلونك عن الروح قل الروح من امر ربی انا ارسیت الجبال الشامخات وفجرت

العیون الجاریات انا غارس الاشجار ومخرج الوان الثمار انا مقدر

الاقوات انا ناشر الاموات انا منزل القطر انا منور الشمس والقمر والنجوم

انا قیم القیامة انا مقیم الساعة انا الواجب له من الله الطاعة انا

محیی الاموات انا ممیت الاحیاء انا سر الله المخزون انا العالم بما کان وما

بعون انا صفوة المؤمنين وصباحهم انا مولاهم وابا هم انا صاحب النشر
الاول والآخر انا صاحب المناقب والمفاخر انا صاحب الكواكب انا علامة
الله الواصب انا مهلك الجبابرة الاول انا مزيل الدول انا صاحب
الزلازل والرجف انا صاحب الخسوف والخسف انا مدبر الفراعنة بسيفي
هذا انا الذي اقامني الله في الاظلة ودعاهم الى طاعتي فلما ظهرت انكروا
فقال سبحانه فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به انا نور الانوار انا حامل
العرش مع الابرار انا صاحب الكتب السالفة انا باب الله الذي لا يفتح
لمن كذب به ولا يذوق الجنة انا الذي تزدحم الملائكة على فراشي ولم ترتضي
عبادا انا عالم الدنيا انا الذي ردت الى الشمس مرتين وسلمت علي
كرتين وصليت مع رسول الله القبلتين وبايعت البيعتين انا صاحب بدر وحنين
انا الطيار انا الكتاب المسطور انا الحجر المسجور انا البيت المعمور انا
الذي دعا الله الخلائق الى طاعتي فكفرت واصرت فمسخت واجابت

امره

امره فنجت بي وازلفت انا الذي بيدي مفاتيح الجنان ومقاليد النيران
انا مع رسول الله في الارض وفي السماء انا المسيح حيث لا روح يتحرك
ولا نفس تتنفس غيري انا صاحب القرون الاولى انا الصامت ومحمد الناطق
انا جاوزت بموسى في البحر واغرقت فرعون وجنوده انا اعلم همهمة البهائم
ومنطق الطير انا الذي اجوز السموات السبع والارضين السبع في طرفة عين
انا المتكلم على لسان عيسى في المهد انا الذي يصلي عيسى خلفي انا الذي
انقلب في الصور كيف شاء الله انا مصباح الهدى انا مفتاح التقى انا الآخرة
والاولى انا الذي ارى اعمال العباد وانا خازن السموات والارض
بامر رب العالمين انا القائم بالقسط انا ديان الدين انا الذي لا
يقبل الاعمال الا بولايته ولا ينفع الحسنات الا بحبه انا العالم
بمدار الفلك الدوار انا صاحب [illegible] خطرات الامطار ورمل القفار
باذن الملك الجبار انا الذي اقتل مرتين واحيى مرتين واظهر كيف

انا محيي الخلائق وان كثروا انا محييهم وان عظموا انا الذي عندي الف كتاب
من كتب الانبياء انا الذي جحد ولايتي الف امة فمسخوا انا المذكور في الصحف
الزمان والخارج في اخر الزمان انا قاصم الجبارين في الغابرين ومخرجهم
ومعذبهم في الاخرين انا معذب يغوث ويعوق ونسرا عذابا شديدا انا
المتكلم بكل لسان انا شاهد لاعمال الخلائق في المشارق
والمغارب انا محمد ومحمد انا انا الذي لا يقع عليه اسم ولا شبه انا باب
حطة ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم واشباه هذه من كلمات
كثيرة في خطبة البيان عند شهورة وقد ذكر الشيخ رجب في كتابه
اخر له صلوات الله عليه من هذا القبيل برواية سلمان وابي ذر وحديث
لها وبرواية جابر في الخطبة الطتنجية وبرواية اصبغ بن نباتة في خطبة
الافتخار الى غير ذلك ومما ذكره في حديث سلمان وابي ذر قال ع من كلامه
ظاهره في ولايتي الكرمين باطنه حتى تعرفني بالنورانية يا سلمان لا يكمل المؤمن ايمانه .

حتى

حتى تعرفني بالنورانية واذا عرفني بذلك فهو مؤمن امتحن الله قلبه
للايمان وشرح صدره للاسلام وصار عارفا بدينه مستبصرا ومن
قصر عن ذلك فهو شاك مرتاب يا سلمان ويا جندب ان معرفتي
بالنورانية معرفة الله ومعرفة الله معرفتي وهو الدين الخالص ثم
قال يا سلمان ويا جندب ان الله صيرني امينه على خلقه وخليفته في ارضه
وبلاده وعباده واعطاني ما لم يصفه الواصفون ولا يعرفه العارفون
فاذا عرفتموني هكذا فانتم مؤمنون ثم قال يا سلمان نحن سر الله
الذي لا يخفى ونوره الذي لا يطفى ونعمته التي لا تجزى اولنا محمد واوسطنا
محمد واخرنا محمد فمن عرفنا فقد استكمل الدين القيم ثم قال بعد كلام طويل
من قبيل ما ذكر في الخطبة المتقدمة يا سلمان بنا شرف كل مبعوث
ولا تدعونا اربابا وقولوا فينا ما شئتم ففينا هلك من هلك ونجى
من نجى يا سلمان من امن بما قلت وشرحت فهو مؤمن امتحن الله

قلبه للايمان ورضي عنه ومن شك وارتاب فهو ناصب وان ادعى
ولايتي فهو كاذب يا سلمان انا والهداة من اهل بيتي سر الله المكنون واولياؤه
المقربون كلنا واحد وامرنا واحد وسرنا واحد فلا تفرقوا فينا فتهلكوا
فانا نظهر في كل زمان بما شاء الرحمن فالويل كل الويل لمن انكر ما
قلت ولا ينكره الا اهل الغباوة ومن ختم على قلبه وسمعه وجعل على
بصره غشاوة يا سلمان انا ابو كل مؤمن ومؤمنة يا سلمان انا الطامة
الكبرى انا الآزفة اذا ازفت انا الحاقة انا القارعة انا الغاشية انا
الصاخة انا المحنة النازلة ونحن الآيات والدلالات والحجب ووجه الله
انا الذي كتب اسمي على العرش فاستقر وعلى السموات فقامت وعلى
الارض ففرشت وعلى الجبال فرست وعلى الريح فذرت وعلى السحاب
وعلى البرق فلمع وعلى المطر فهمع وعلى الودق وعلى النور فسطع وعلى الماء
فدمع وعلى الرعد فخشع وعلى الليل فدجى واظلم وعلى النهار

فانا نسم

فانا ذو نسم وكما قال في الخطبة التطنجية ولقد علمت من علم يعني الله
ما لا يعلمه الا الله وعرفت ما كان وما يكون وما كان في الذر الاول
مع من تقدم مع آدم الاول ولقد كشف لي فعرفت وعلمني ربي
فتعلمت الا فخذوا ولا تضجوا ولا ترتجوا فوالله لولا خوفي عليكم ان يقولوا جن او ارتد
لاخبرتكم بما كانوا وما انتم فيه وما تلقونه الى يوم القيامة اودع الي فعلمت
ولقد ستر علمه عن جميع النبيين الا صاحب شريعتكم هذه صلوات الله عليه وآله
فعلمني علمه وعلمته علمي ثم قال لقد علمت ما فوق الفردوس الاعلى
وما تحت السابعة السفلى وما في السموات العلى وما بينهما وما تحت الثرى
كل ذلك علم احاطة لا علم اخبار اقسم برب العرش العظيم لو شئت
اخبرتكم بآبائكم واسلافكم اين كانوا وممن كانوا واين هم الآن وما صاروا
واليه فكم من آكل منكم لحم اخيه وشارب براس ابيه وهو يشتاق اليه ويرجوه
هاه لو كشف لكم ما كان مني في القديم الاول وما يكون مني في الآخر لرأيتم

عجائب مستغربات واسرار مستعجبات ومنابع اصطلاحات

الخلق الاول قبل نوح الاول ولو علمتم ما كان في بني آدم ونوح

عجائب الطوفان وامم اهلكتها فحق عليهم القول فبئس ما كانوا

يفعلون انا صاحب الطوفان الاول انا صاحب الطوفان الثاني

انا صاحب سيل العرم انا صاحب اسرار المكنونات انا صاحب

عاد والجنات انا صاحب ثمود والآيات انا مدبرها انا مزلزلها

انا مرجفها انا مهلكها انا مدبرها انا بانيها انا داحيها انا مميتها انا

محييها انا الاول انا الآخر انا الباطن انا الظاهر انا مع الكور

قبل الكور انا مع الدور قبل الدور انا مع القلم قبل القلم انا

مع اللوح قبل اللوح انا صاحب الازلية الاولية انا صاحب

جابلقا وجابرسا انا صاحب الرفرف وبهرام انا مدبر العالم الاول

حين لا سماؤكم هذه ولا غبراؤكم ثم قال بعد كلام في الاقطاب الرباع

الابنية والحوادث المنيفة الا ذكر عجائب زكيها ودلائل كمنها لا اجد لها حكمة

ثم قال في آخرها بعد كلام طويل من هذا القبيل كان في بابا المنافقين

يقولون نص علي على غيره بالربوبية لا فاشهدوا وانتهى دون اسلكم

عند الحاجة البيان علي بشر مخلوق وعبد مرزوق ومن قال غير هذا فعليه لعنة الله

ولعنة اللاعنين قال بعض العارفين اذا تجلى الله سبحانه بذاته لاحد يرى كل الذوات

والصفات والافعال متلاشية في اشعة ذاته وصفاته وافعاله ويجد نفسه

مع جميع المخلوقات كانها مدبرة لها وهي اعضاؤها لا يلم بواحد منها شيء الا ويراه

ملما به ويرى ذاته الذات الواحدة وصفته صفتها وفعله فعلها لاستهلاكه

كلها بالكلية في عين التوحيد وليس للانسان وراء هذه الرتبة مقام في التوحيد

ولما انجذبت بصيرة الروح الى مشاهدة جمال الذات استتر نور العقل الفارق

بين الاشياء في غلبة نور الذات القديمة وارتفع التميز بين القديم والمحدث

لزهوق الباطل عند مجيء الحق ويسمى هذه الحالة جمعا ولصاحب جمع ان يفيض

ای نفسه کل اثر ظهر فی الوجود و کل صفة و فعل و اسم باختصار الکل عنده
فی ذات واحدة فتارة یحکی عن حال هذا وتارة عن حال ذلک ولا نعنی بقولنا
قال فلان بلسان الجمع انه هذا القول هذا هو السر فی صدور امثال هذه الکلمات
العلویة عن مصدرها صلوات الله وسلامه علیه وعلی من انتسب الیه مع الحق
قد عرفت مما اسلفنا من الاصول ما ینکشف به بعض اسرارها الا ای
طوطی گویای اسرار مبادا خالیت شکر ز منقار سرت سبز و دلت خوش باد
جاوید که خوش نقشی نمودی از خط یار سخن سربسته گفتی با حریفان خدا را
زین معما پرده بردار قال صاحب الفتوحات بعد ذکر هینا صورته
اول ظاهر فی الوجود قال واقرب الناس الیه علی بن ابی طالب ع امام العالم
وسر الانبیاء اجمعین وقال المولوی الرومی قدس سره تا صورت

پیوند جهان بود علی بود   تا نقش زمین بود و زمان بود علی بود

شاهی که ولی بود و وصی بود علی بود   سلطان سخا و کرم و جود علی بود

هم آدم

هم آدم و هم شیث و هم ادریس و هم   هم یوسف و هم یونس و هم هود علی بود

هم موسی و هم عیسی و هم خضر و هم الیاس   هم صالح پیغمبر و داود علی بود

عیسی بوجود آمد و در حال سخن گفت   آن نطق و ملاحت که در او بود علی بود

مسجود ملایک که شد آدم ز علی شد   در قبله محمد بد و مقصود علی بود

از لحمک لحمی بشنو تا که بیابی   کان یار که او نفس نبی بود علی بود

آن شاه سرافراز که اندر شب معراج   با احمد مختار یکی بود علی بود

محمود نبودند کسانی که ندیدند   کاندر ره دین احمد و محمود علی بود

ما را نبود مذهب و ملت بجز از این   حق بعد نبی حیدر کرار علی بود

آن معنی قرآن که خدا در همه قرآن   کردش صفت عصمت بستود علی بود

این کفر نباشد سخن کفر نه این است   تا هست علی باشد و تا بود علی بود

آن قلعه گشایی که در از قلعه خیبر   برکند به یک حمله و بگشود علی بود

آن گرد سرافراز که اندر ره اسلام   تا کار نشد راست نیاسود علی بود

ان شیر ولا و که برای طمع نفس بر خوان جهان پنجه نیالود علی بود
سر دو جهان جمله ز پیدا و ز پنهان شمس الحق تبریز که بنمود علی بود
وقال الحافظ الشیرازی در مذهب ما کلام حق یا علی است
طاعت که بود قبول حق یا علی است از جمله آفرینش کون و مکان
مقصود خدا علی و اولاد علی است بجا بتين وجود الامام وان توقفه
لا یمکن الا ببینة من الله ونص من رسول الله صلعم وان الاجماع لا یتبع
انعقاده الا بحجة ضروریة ملزمة وجوب الامام مرکوز فی فطرة العام فان
دواعی الخلائق قد توفرت فی کل بلدة او قریة او جماعة ان یکون لهم
راس یرجعون الیه ویکونون تحت امره وقد جعل الله تعالی للحواس الانسان
وجوارحه نفسا ناطقة لتکون مسخرة تحت امرها ونهیها وقد امر الله سبحانه
باقامة الدین فقال تع ان اقیموا الدین ولا تتفرقوا فیه ولا شک ان اقامة
الدین لا تتاتی الا بوجود امام عدل معصوم وکان رسول الله صلی الله علیه وآله

وسلم

وسلم اذا بعث سریة امر علیها رجلا ولو کانت اثنتین امر احدهما وفی الحدیث
النبوی المشهور من مات ولم یعرف امام زمانه فقد مات میتة جاهلیة پس همچنانکه
نبوت که خلافت خداست بی بینه و معجزه ثابت نمیتواند شد امام که نیز خلافت
خدا و رسول است بی بینه و معجزه یا نص از جانب خدا و رسول ثابت نمیتواند شد چرا که
صفات و کمالات خلیفه امور خفیه است که غیر حق سبحانه را اطلاع بر آن
ممکن نیست مگر باخبار حق و الهام او وقال قائمنا عم فی قوله سبحانه وتعالی
واختار موسی قومه سبعین رجلا لمیقاتنا فی کلام طویل فلما وجدنا اختیار من
قد اصطفاه الله للنبوة یعنی موسی مواقعا علی الافسد دون الاصلح وهو یظن
انه الاصلح دون الافسد علمنا ان لا اختیار الا لمن یعلم ما تخفی الصدور وتکن
الضمائر الحدیث وعن السجاد قال الامام منا لا یکون الا معصوما ولیست العصمة
فی ظاهر الخلقة فیعرف ولذلک لا یکون الا منصوصا و آنچه طایفه از اغیار
گمان کرده اند تقلیدا لشیاطین الانس و خداعا منهم که خلافت خلیفه پیغمبر

باجماع

اتفاق مردمان ثابت تواند شد پی نفی وحجتی از خدا و رسول یا خلیفه سابق
بطلان او در غایت وضوح است چه کسی اگر ادنی صدیبی باشد میداند
که اتفاق ده و بیست برامری وحجتی که ایشان را ملجأ سازد بآن و یا تقلید
یکدیگر صورت نمی بندد و چه جای خلق کثیر صاحبان اغراض فاسده و اهوای
کاسده و سلیقهای مختلفه و عقول متباینه بلی اگر آیه چند از جانب خدا نازل
شود که از اتفاق آن چاره نباشد ممکن است که اتفاقی صورت یابد چنانکه
علیهم صح
میفرماید ان نشأ ننزل من السماء آیة فظلت اعناقهم لها خاضعین و با
آن نیز اتفاق نادر می باشد چه بسیار آیات معجزات از انبیا میدیدند
و بسحر نسبت میکردند و آن سبب اختلاف میشد چنانکه میفرماید کان الناس
امة واحدة فبعث الله النبیین مبشرین و منذرین و انزل معهم الکتاب
بالحق لیحکم بین الناس فیما اختلفوا فیه الا الذین اوتوه من بعد ما جاءتهم
البینات بغیا بینهم فهدی الله الذین آمنوا لما اختلفوا فیه من الحق باذنه
والله

والله یهدی من یشاء الی صراط مستقیم و اتفاق اهل هر ملتی و عادتی
بر آن ملت و عادت در مدد متطاوله نه از روی بصیرت است بلکه بسبب
امریست که در جبلت ایشان مرکوز است از تقلید آبا و اسلاف و الالف
بما نشأ علیه و هر امری تازه که مردمان را پیش آید البته در آن اختلاف مینمایند
بلا شبهه چنانکه میفرماید ولا یزالون مختلفین الا من رحم ربک ولذلک
خلقهم قیل ای لاجل الاختلاف خلقهم و فی الحدیث ای لاجل الرحمة خلقهم
ولا تنافی بینهما لانه عز و جل خلقهم لیختلفوا فیرحم من یشاء و ذلک لان الاسماء
الالهیة متقابلة فمن هناک صدر الاختلاف بین القهار من النافع والمعز
من المذل و القابض من الباسط و بین الحرارة من البرودة و الرطوبة من الیبوسة
والنور من الظلمة الی غیر ذلک و از اینجا توان دانست که هر جا جمعی بر امری
دعوی میکنند دلیلی قاطع که شبهه و شکی بآن راه نشود یافت بر آن امر
ندارد مثل نص متواتر از معصوم با اتفاق مجمعین بر آن تواتر و بر آن عصمت

التهمة در آن دعوی کاذب است یا از اجماع معنی دیگر خواسته یا آنکه اطلاع
بر اجماع جماعتی غیر محصور بلکه محصور نیز متعذر یا متعسر است چه این موقوفست
بر وقوف بر بواطن و اعتقادات ایشان و بواعث بر اخفای از تقیه و مانند
آن بسیار است و بالجمله تا اجماع را سندی واضح و نصی قاطع نباشد محال است
که منعقد شود و هذا هو المراد من قولهم لا بد للاجماع من سند و قول بعضهم ان حجیة
الاجماع لاشتماله علی قول المعصوم   فیها اشارة الی انه لم یکن نص و لا
اجماع علی ما الامر علیه وقع و ربما کان النص علی ما لم یقع شکی در این نیست که نصی
و حجتی قاطع بر خلافت اول نبوده کما اعترف الجمهور و ان متمسک بخلافه من ا
بالزور و بتحقیق پیوسته که بسیاری از صحابه بر او بیعت نکرده اند بلکه اساطین و اجله
اصحاب در آن اجماع زور و حلقه بیعت فئات الغرور حاضر نبوده اند و از بعضی
بوعید و تهدید بیعت گرفته اند و لو بعد دین و بعضی بر اصرار بر انکار باقی مانده اند
الی یوم الدین چنانکه در کتب ایشان مسطور و نیز نزاع در میان ایشان بکشیدن شمشیر

افتی

و غوغای منا امیر و منکم امیر انجامید و اگر بر حق میبودند و اهل اتفاق و خالص
میبودند از حب ریاست و نفاق تخاصم باین مرتبه نمیرسید و قد قال رسول الله صلعم
وقت وفاته ایتونی بدوات و بیضاء اکتب لکم مشکل الامر و اذکر لکم من
المستحق لها بعدی و فی روایة اکتب لکم کتابا ان تمسکتم به لن تضلوا بعده
ابدا و قال قائلهم دعوا الرجل فانه لیهجر و روی لیهذی حسبنا کتاب الله جای
آن بود که از این حرف آتش در جان قائل افتد   آتشی که نامه است این دود
جان بسیر گشته روان مرده و چلیت لیکن در حرف بحرف شعلی است جهان
افروز در ظلمت حیرت برای اطلاع بر اغراض فاسده اصحاب و جانسوز است
جانسوز در دلهای اهل ایمان بجهت محرومی از برکات فواید آن کتاب
قال الراوی فتنازعوا عنده و قال قائل القول ما قاله النبی فقربوا له کتابا یکتب
لکم و قال قائل القول ما قاله فلان یعنی قوله دعوه قال فلما کثر اللفظ و الاختلاف
قال النبی صلعم قوموا عنی لا ینبغی عندی التنازع و نوشتن آن کتاب برای نجده صیت

و تا کنند حجة بود چنانکه ان فاضل مسکیفه که منجوالت تصریح کند باسم او من کنداشتم
علی ما رواه غیرهم من هو منهم و هو ابن ابی الحدید و ما هی من القائلین ببعیده و ثبوت
پیوسته عقلا و نقلا که در تبلیغ ما انزل الیه فی نصب الولی تقصیری نشده بود
وانهم قد سمعوا منه النصوص علی الخصوص مرة بعد اولی و کرة غب اخری
فقلبوا الامر علی الجاهل و تسلطوا علی العالم و درین چه شبهه است که آنحضرت
کمال شفقت و رافت نسبت بامة مرحومه خود داشته اند تا آنکه تعلیم هیچ
ادابی را فرو نگذاشته اند حتی اداب الخلوه چه جای امور عظیمه کدام عقل باور
میکند که منصب خلافت که بنای ثبات ارکان دین و قاعده استواری
و استمرار رسم ایمان بر انست مهمل و معطل گذاشته بتعیین امت حواله
کرده باشند با این اختلاف ارا که هیچ نوع انسانست حاشا ثم حاشا در
کتب کافی از حضرت جعفر صادق ع نقل کرده که ما من شیء یحتاج الیه اولاد
بنی آدم الا و قد جرت فیه من الله و رسوله سنة عرفها من عرفها و انکرها من انکرها

بهما

با آنکه علماء معتبره اهل سنت در روات ثقات باجماعت حدیث نص غدیر خم را
در نصب کردن امیر المؤمنین ع و بیعت گرفتن از سایر صحابه بجهة آنحضرت و بخ بخ
نامی او را بتفصیلی که هر کس شنیده نقل کرده اند و این نقل بالبلیت مؤید بتحقیقات
چنانچه نیز آنحضرت ص مکرر بیفرموده اند علی ما رواه العامة و الخاصة انی تارک
فیکم ما ان تمسکتم لن تضلوا بعدی و فی لفظ آخر انی تارک فیکم الثقلین ان تمسکتم
بهما لن تضلوا بعدی الحدیث الا الحکمة کانت مقتضیة لما وقع و الا لم یقع ما وقع
علی ان الخلیفة فی الحقیقة ما کان فی زمن خلافة الاعداء ایضا الا من کانت الخلافة
حقه فالمقصود من الخلافة ما فات و کیف یفوت شیء فیه حکمة ممن له الخلق و
الامر تبارک الله رب العالمین و فی شکله ورد یریدون لیطفؤا نور الله
بافواههم و یأبی الله الا ان یتم نوره و لو کره الکافرون   در این شهد
که انوار تجلی است سخن دارم ولی ناگفتن اولیت نه میتوان گفت و نه میتوان
نهفت   گریه از آتش دل چون خم می در جوشم   مهر بر لب زده خون میخورم و خاموشم

هست امیدم که علی رغم عدو روز جزا فیض عفوش ننهد بار گران از دوشم

فیها اشارة الى سبب عدم الاتفاق على خلافة امير المؤمنين عليه السلام مع ورود
النص المبين لما اختار الله عز وجل للوصاية والخلافة والامامة من اختاره وخصه
لبعثه ممن شهد من الاقطار غلب على اراذل العرب حب الرياسة والهوى
واشتعل في قلوبهم نائرة الحسد والبغضاء فعادوا الى الحق فالاول فنبذوه
وراء ظهورهم واشتروا به ثمنا قليلا فبئس ما يشترون اعرضوا عن تغسيل رسول الله
وتكفينه وتدفينه والفجيعة به واشتغلوا بتهيئة اسباب الامارة لانفسهم وتهييج
ذوي الاحقاد على سيد العباد الذي انما اسلموا خوفا من سيفه وقتاله
بعد ان قتل اباءهم وابناءهم في مواقف نزاله فحملوا عموم الخلافة ونبذوا العقود
الحصافة وادعوا التأمر على عباد الله وتسموا زورا وبهتانا بخلفاء رسول الله
بغير قدم راسخ في علم ولا سبق في فضل بل قد شاب قرنهم في الشرك والاثام و
ابيض فودهم في عبادة الاصنام توسلوا الى ما ادعوا بالخدايع والحيل والمحالات

ما ابر

من ارباب الدغل والدخل من الذين مردت على النفاق عيونهم وقالوا امنا
بافواههم ولم تؤمن قلوبهم فادى بهم سنتهم الاولى لهم ثم انتقل الامر الى نقضها
علوج بني امية الشاربون للخمور المعلنون بالفجور المستعلنون بلبس الحرير واللعب
الظاهر قاتلوا ذرية المصطفى المتدينون بسب المرتضى ثم تلقفها بنو العباس
السالكون مسالك اولئك الارجاس اخذوها بسيف الخراساني كما ملك
من قبلهم بصولة فظاظة الثاني وهذا من مقتضيات جمال الجلال وكمال
الجلال واستتار الاسماء الجلالية ببسط ظهورها وانبساط نورها مشکل
زهد گذشت دران عقدهای زلف ای پرتو جمال تو حلال مشکلات
واقوی سببی از اسباب آنکه اکثر این امت بمدعیان خلافت بغیر حق گرویدند
و بجانب اجانب متغلبه میل نمودند ومودت حضرت امیر المؤمنین وسایر ا
سلام الله علیهم اجمعین فرو گذاشتند با آنکه قدر ایشان را شناخته وفضل ایشان را
دانسته بودند وبطلان رؤسای ضلال را پی برده ونص غدیر وسایر نصوص

دلپذیر که از حد احصا متجاوز است بخاطر سپرده آن بود که با آن روسا از
یک جنس بودند تا لعان با متبوعان در سلیقه و جبلّه موافق و در احوال و اطوار
مطابق و حضرها محبت دنیا در نهاد اکثر مردم سرشته شده کم کسی یافت
میشود که از آن خالی باشد و تحصیل دنیا جز بمتابعت القوم میسر نبود و سینه
مقدس آنحضرت و سایر عترت سلام الله علیهم از هجوم علوم و اسرار و
دل مطهر ایشان از تجلی انوار جهان روشن بود که در دنیا نیز با اهل جهان
صحبت میداشتند چنانکه خود فرموده‌اند در شان نظرای خود صحبوا الدنیا با
بدان ارواحها معلقة بالملاء الاعلی مدهوشان شراب محبت دنیا چون
با چنین کسان انس نتوانستند داشت یا بجانب ایشان رغبت نمودا الارواح
جنود مجندة فما تعارف منها ائتلف وما تناکر منها اختلف ابنای
دنیا و ابنای آخرت ضد یکدیگرند چنانکه دنیا الجنس مع الجنس الی الجنس
یمیل   ذره ذره کاندرین ارض و سماست   جنس خود را همچو کاه و کهرباست

ناریان

ناریان مر ناریان را جاذبند   نوریان مر نوریان را طالبند
اهل باطل باطلان را میکشند   اهل حق از اهل حق هم سرخوشند
طیبات آمد ز بهر طیبین   للخبیثین الخبیثات است این
سئل سیبویه کیف مال الناس الی ابی بکر ولم یمیلوا الی علی
قال بهر نوره نورهم وخالف جمهوره والناس الی اشکالهم امیل
والحق ما قاله هو صلوات الله علیه حیث قال بهر نوری نیرانهم
فیها اشارة الی علة ضلال جمهور الامة عن نور الائمة مع ظهور حجة الائمة
علیهم السلام و شدة حاجة الامة الیهم لما غلب علی اراذل العرب و جفا
فقیهم حب الریاسة واشتعل فی نفوسهم نایرة الحسد والمنافسة و نبذوا
عهد الله وامام اوصاهم به رسول الله صلعم وراء ظهورهم فضلوا وصیة ولا الاوصیاء
بعد وصیة الذین کانوا هم ازمة الحق والسنة الصدق وشجرة النبوة وموضع
الرسالة ومختلف الملائکة ومهبط الوحی ومعدن العلم و منار الهدی
علامة

والحجج على اهل الدنيا خزائن اسرار الوحي والتنزيل ومعادن جواهر العلم والتدبير
الامناء على الحقائق والخلفاء على الخلائق اولى الامر الذين امروا بطاعتهم واهل
الارحام الذين امروا بصلتهم وذوى القربى الذين امروا بمودتهم واهل
الذكر الذين امروا بمسئلتهم والموالى الذين امروا بموالاتهم ومتابعتهم و
اهل البيت الذين اذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا والراسخين في
العلم الذين عندهم علم القران كله تاويلا وتفسيرا احد الثقلين الذين
من تعلق بهما فازت قداحه وثانى الثقلين الذين من تمسك بهما اسفر
عن حد السرى مصابيح الدين مثلهم كمثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن
تخلف عنها غرق الذين اذا نطقوا نطقوا بالصواب واتوا بالحكمة وفصل
الخطاب وعرفوا كيف يؤتى البيوت من ابوابها فلما اخذ لهم
الاولون البستهم امرهم على الاخرين وذلك لانه لما جرى فى
الصحابة ما جرى وضع بهم عامة الورى بعض الناس عن الثقلين
خلائق
وتاهوا

وتاهوا فى بيداء ضلالتهم عن النجدين الا فرقة من المؤمنين فمكثوا بذلك سنين
وعمهوا فى غمرتهم حتى حين لكان العلم مكتوما واهله مظلوما لا سبيل لهم الى ابرازه
الا بتعمية والغارة ثم خلف من بعدهم خلف غير عارفين بالولاية ولا ما مبينين
العداوة لم يدروا ما صنعوا وعمن اخذوا فصدوا الى طائفة ممارين من اهل
الاهواء وقوم مرائين من الجهلاء زعموا انهم من العلماء فكانوا يفتونهم بالاراء
وذلك لان جملة ما كان عندهم من حديث رسول الله ص فى الحلال والحرام
والفرائض والاحكام ليبلغ الا اربعة الاف على ما قالوه اذ كانت مدة صحبته قليلة
ولم يكفهم ذلك فاذا نزلت حادثة ولم يكن فيها رواية خاضوا فى استنباط الحكم
فيها بالرأى من اصول وضعوها وقواعد اسسوها استنادا الى روايات
كانت من اختلاق المتهم وافتراء رؤسائهم وكانوا وضعوها لترويج اهوائهم
قالوا ان رسول الله ص قال لمعاذ بن جبل حين وجهه الى اليمن بم تقضى
قال بالكتاب قال فما لم يكن فى الكتاب قال فبالسنة قال فما لم يكن

في السنة قال اجتهد رأيي قال الحمد لله الذي وفق رسول رسوله و
هذه الرواية كذبها القرآن في آيات كثيرة منها قوله سبحانه ولا تقف
ما ليس لك به علم وقوله عز وجل ان تتبعون الا الظن وان الظن لا يغني
من الحق شيئا وقوله تعالى وان تقولوا على الله ما لا تعلمون وقوله جل
اسمه وان احكم بينهم بما انزل الله ولا تتبع اهواءهم وقوله جل ذكره وما اختلفتم
فيه من شيء فحكمه الى الله وقوله عز اسمه انا انزلنا اليك الكتاب بالحق
لتحكم بين الناس بما اراك الله ولم يقل بما رأيت فلو كان الدين
بالرأي لكان رأي النبي صلعم اولى من رأي من ليس بمعصوم ومن
الخطاء اقرب اليه من الصحابة فان التشريع لا يجوز الا بالوحي ونحن
مأمورون بحكم الحديث النبوي ان نضرب بالحديث عرض الحائط
اذا كان مخالفا للآيات وبالجملة غمضوا العينين ورفضوا الثقلين واحدثوا
في العقائد بدعا وتحزبوا فيها شيعا واخترعوا في الاحكام اشياء
وحكموا فيها

حكموا فيها بالآراء وفرعوا التفريعات دقيقة بنقض التدبير لا يحتاج الى شيء
منها حكموا بالاهواء حتى بدا بينهم تخالفهم العداوة والبغضاء وزادوا او نقصوا
في التكاليف وصنفوا فيها تصانيف حتى كثر الاختلاف وخيف على
بيضة الاسلام من شيوع القول بالجزاف فمنعهم ملوكهم من الاجتهاد
على السعة وحصروا المجتهد في الاربعة واعتمد جمهورهم في الاصول
على قول رجل يقال له ابو الحسن الاشعري وكان يقول بالجبر وبالصفات
الزائدة واثبات القدماء الثمانية الى غير ذلك ثم لم يقف الناس بذلك
ولم يتبعوا من منع اولئك بل استمروا في اهوائهم واكثروا في
آرائهم قرنا بعد قرن حتى آل الامر الى ما آل وكان فيهم وبين اظهرهم
الائمة الحق الذين اقامهم الله مقام رسوله واحدا بعد واحد الى يوم
القيمة وكان في وصية رسول الله صلعم ركوساهم في حجة الوداع بمشهد
من سبعين الف عدد قوم موسى فتخلف فيهم حزر من مذهب الى سقيفة

ربه فاتخذوا العجل من بعده ثم قال لهم في جملة اقواله وخطبته بغدير خم معاشر
الناس اقيموا الصلوة واتوا الزكوة كما امركم الله عز وجل لئن طال عليكم الامد
فقصرتم او نسيتم فعلي وليكم ومبين لكم الذي نصبه الله عز وجل ومن
خلفه الله مني ومنه يخبركم بما تسألون عنه ويبين لكم ما لا تعلمون الا
ان الحلال والحرام اكثر من ان احصيهما واعرفهما فآمر بالحلال وانهى عن الحرام
في مقام واحد فامرت ان آخذ البيعة عليكم والصفقة لكم بقبول ما جئت
به عن الله في علي امير المؤمنين ع والائمة من بعده الذين هم مني ومنه
ائمة قائمة منهم المهدي الى يوم القيمة الذي يقضي بالحق معاشر الناس
كل حلال دللتكم عليه وكل حرام نهيتكم عنه فاني لم ارجع عن ذلك ولم
ابدل الا فاذكروا ذلك فاحفظوه وتواصوا به ولا تبدلوه ولا تغيروه
الحديث بطوله وفيه اشياء اخر من هذا القبيل فكتموه وبدلوه وغيروه
فضلوا واضلوا وقد اخبر رسول الله ص عن ذلك بما رووه عنه في كتبهم انه

قال

اختلجوا

قال ليردن الناس من اصحابي على الحوض حتى اذا عرفتهم اختلجوا دوني
فاقول اصحابي وفي رواية اصيحابي اصيحابي فيقال انك لا تدري ما احدثوا
بعدك وكان هذا من ابتلاء الله تعالى اوليائه والمخلصين وخواص عباده
المؤمنين لينظر كيف يعملون وعلى البلاء كيف يصبرون وفي الحديث
النبوي ص ان البلاء موكل بالانبياء ثم بالاولياء ثم الامثل فالامثل
من از چشم تو ای ساقی خراب افتاده ام لیکن بلائی کز حبیب آید هزارش مرحبا گفتم
فيها بيان ان الاحكام الشرعية والعقايد الدينية لا يجوز اخذها
الا من النبي او الوصي وانه لا يجوز الحكم في المختلف فيه الا للعالم بالتاويل احكام
شرعيه و مسائل دينيه را دانند و حكم ميان مردمان توانند كرد مگر خليفه الله
قال الله تعالى انا جعلناك خليفة في الارض فاحكم بين الناس بالحق ولا تتبع
الهوى فيضلك عن سبيل الله وخليفه الله منحصرست در نبی و وصی نبی
که امام و پیشوای خلایقند و مبعوث شده جهت هدایت و تکمیل خلق و واسطه اند در حصول

فیض حق بخلق و منبع علم هر دو سر چشمه و علمک ما لم تعلم و کان فضل الله علیک
عظیما فالواجب علی کل مسلم ان یعرف خلیفة الله و یقلده فی العقاید والاحکام
و یاخذ بکل ما یسمع منه بالمشافهة او باخبار من یوثق به و لو بوسایط
فیعتقده و یعمل به و اما المتشابه فیؤمن به و یصدقه علی مراد قائله حتی
یبلغ الیه و انما یکلف فی الاعتقاد و العمل علی قدر فهمه و بحسب رتبته
من باب التسلیم من دون تصرف فیه و لا طلب دلیل علیه بفکره فان الافهام
مختلفة و القوة المفکرة متولدة من المزاج فیختلف نظرها باختلاف المزاج و
حکمها فیما ادرکته قال الله تعالی عز و جل او لم یکفهم انا انزلنا علیک الکتاب
یتلی علیهم ان فی ذلک لرحمة و ذکری لقوم یؤمنون روی ان اناسا من
المسلمین اتوا رسول الله صلعم بکتف کتب فیها بعض ما یقوله الیهود فقال کفی
بها ضلالة قوم ان یرغبوا عما جاء به نبیهم الی ما جاء به غیر نبیهم فنزلت و روی
انه ذکر فی مجلس النبی صلعم ارسطاطالیس فقال لو عاش حتی عرف ما جئت به لاتبعنی
علی

علی دینی مصطفی اندر جهان وانگه کسی گوید ز عقل آفتاب اندر جهان
وانگه کسی جوید سها فما بقی بعد هذا الا ان یوفق الله عز و جل عباده للعمل
بما امرهم به من اتباع الخلیفة الحق فیما امر و نهی و الوقوف عند حدوده
و مراسمه من دون الخوض فی الفضول التی لم یؤمر بطلبها الذی بسببه
وقع الخلاف و الآراء و لعبت بهم الافکار و الاهواء قال الله تعالی
و لو کان من عند غیر الله لوجدوا فیه اختلافا کثیرا و خلیفهٔ حق را برسد
که کسی را که علم از او فرا گرفته باشد بجای خود نصب کند در غیر بلد خود و یا
در غیبت خود تا حاکم و معلم دیگران باشد یا بخصوص چنانکه ولاة و قضاة
بلاد و سفرا نشانده اند و بصیران را بجهة تعلیم مستبصران تعیین نموده
و یا بعموم کما قال مولانا الصادق علیه السلام انظروا الی من کان منکم قد روی
حدیثنا و نظر فی حلالنا و حرامنا و عرف احکامنا فاجعلوه بینکم حاکما
فانی قد جعلته علیکم حاکما فاذا حکم بحکمنا فلم یقبل منه فانما بحکم الله

التخفف وعلینا رد والراد علینا الراد علی الله وهو علی حد الشرک بالله
واین نایب عام باید که صاحب نفس مستقیم باشد واز اغراض و امراض
نفسانیه منزه و مبرّا و طریقه اهل بیت بقدر وسع تا معارف احکام
ایشان تواند بود و اهلیت نیابت و فتیا داشته باشد کما یاتی الکلام فیه
ان شاء الله تعالی قال الصادق ع لا تحل الفتیا لمن لا یستفتی من الله بصفاء سره
واخلاص عمله وعلانیته وبرهان من ربه فی کل حال لان من افتی فقد حکم
والحکم لا یصح الا باذن من الله وبرهانه ومن حکم بالخبر بلا معاینة فهو جاهل
ماخوذ بجهله ومأثوم بحکمه قال النبی ص اجرأکم علی الفتیا اجرأکم علی الله
عز وجل اولا یعلم المفتی انه هو الذی یدخل بین الله تعالی وبین عباده وهو
الحائر بین الجنة والنار قال ولا تحل الفتیا فی الحلال بین الخلق الا لمن کان
اتبع الخلق من اهل زمانه وناحیته وبلده بالنبی ص ولذلک ربّما ولعلّ
وعسی لان الفتیا عظیمة قال امیر المؤمنین ع لقاض هل تعرف الناسخ

من المنسوخ

لا یستفتی

من المنسوخ قال لا قال فهل اشرفت علی مراد الله عز وجل فی امثال
القرآن قال لا قال اذن هلکت واهلکت والمفتی یحتاج الی معرفة معانی القرآن
وحقایق السنن وبواطن الاشارات والآداب والاجماع والاختلاف
والاطلاع علی اصول ما اجمعوا علیه وما اختلفوا فیه ثم الی حسن الاختیار
ثم الی العمل الصالح ثم الحکمة ثم التقوی ثم حینئذ ان قدر علی تتبع اقوال
فلیس للنائب العام فی زمن غیبتهم علیهم السلام الا الرجوع الی احادیثهم
المضبوطة المعتمدة علیها فی الاحکام روی فی الکافی باسناده عن الصادق
ع قال احتفظوا بکتبکم فانکم سوف تحتاجون الیها وفیه عنه ع انه قال للمفضل
ابن عمر اکتب وبث علمک فی اخوانک فان مت فاورث
کتبک بنیک فانه یاتی علی الناس زمان هرج لا یانسون فیه الا
بکتبهم ومن فضل الله تعالی علینا ولطفه بنا وله الحمد اضعاف ما حمده الحامدون
ان جعل لنا اماما بعد امام ظاهرا فینا وان کان مستورا علی اعدائنا

بنیک

ان انقضى من الهجرة النبوية مائتان وستون سنة ثم حصل للاخير بعد غيبته آ
الى قريب من تمام ثلاثمائة وثلثين سنة وكان اصحابنا في هذه المدة الطويلة
يأخذون العلوم الدينية ظاهرها وباطنها من معادنها على الطمأنينة من قلوبهم
وانشراح من صدورهم بقدر قابليتهم ورتبتهم ومنزلتهم فاغناهم الله بذلك
عن تقليد من لا يجوز تقليده ونجاهم من حيرة الحيران وبعد انقضاء هذه
المدة كانوا يرجعون الى الاصول المأخوذة عنهم المشتملة على اكثر ما يحتاج اليه الناس
حتى شذ مسئلة لا يكون فيها حكم جزئي او كلي عنهم عليهم السلام وفي زمن
وقوع ما لم يرد فيه نص او لم يبلغ اليهم كانوا يتوقفون فيه لقول الصادق ع
أما انه شر عليكم ان تقولوا بشيء ما لم تسمعوه منا وما اختلف فيه الاخبار
كانوا يرجعون فيه الى القانون المنقول عنهم ع وما كانوا ليستنبطوا الاحكام من
المتشابهات بالآراء والظنون على القوانين التي وضعتها العامة وكان
هذا دابهم الى ان طال عليهم الامد واختلط احداثهم باهل الضلال فوقع الاشتباه

في مأخذ

في مأخذ احكامهم وتكلموا فيما سكت الله ورسوله عنه وخاضوا في المسائل
التي اغناهم الله عنها فقالوا بالرأي والاجتهاد وما لا يجوز عليه الاعتماد وتركوا
طريقة مشايخهم المتقدمين المعتني الاقتصار على السماع المجرد من اهل العصمة سلام الله
عليهم في الاصول والفروع جميعا ووقعوا فيما شنعوا به على العامة بعينه من
التشريع والاختلاف فقال امير المؤمنين ع في ذم اختلاف الفتيا ترد على
احدهم القضية في حكم من الاحكام فيحكم فيها برأيه ثم ترد تلك القضية بعينها
على غيره فيحكم فيها بخلاف قوله ثم يجتمع القضاة بذلك عند امامهم الذي
استقضاهم فيصوب آراءهم جميعا والههم واحد وكتابهم واحد ونبيهم واحد
فامرهم الله سبحانه بالاختلاف فاطاعوه ام نهاهم عنه فعصوه ام انزل الله
سبحانه دينا ناقصا فاستعان بهم على اتمامه ام كانوا شركاء له فلهم ان
يقولوا وعليه ان يرضى ام انزل الله دينا تاما فقصر الرسول عن تبليغه وادائه
والله سبحانه يقول ما فرطنا في الكتاب من شيء وفيه تبيان لكل شيء وذكر

ان الكتاب يصدق بعضه بعضا وانه لا اختلاف فيه فقال سبحانه ولو
كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا وان القران ظاهره انيق
وباطنه عميق لا تفنى عجائبه ولا تنقضي غرائبه ولا تكشف الظلمات الا به وقال
ع اعلموا عباد الله ان المؤمن يستحل العام ما استحل عاما اول ويحرم العام
ما حرم عاما اول وان ما احدث الناس لا يحل لكم شيئا مما حرم الله عليكم
ولكن الحلال ما احل الله والحرام ما حرم الله وما اشتهر بين اهل الاجتهاد
ان من اجتهد فاصاب فله اجران ومن اجتهد فاخطاء فله اجر واحد
ان صح فهو محمول على التفقه في الدليل الذي وضعه الشارع على المسئلة
من الكتاب والسنة او على الاجتهاد في متعلقات الاحكام مثل الاجتهاد
في القبلة ودخول الوقت وقدر اخذ الزكوة وفي معرفة نائب الامام العام
ونحو ذلك اذ المتيسر العلم دون نفس الحكم الشرعي فان ذلك تشريع يتوقف
على الوحي تأييد ما اصلناه من ذم القول بالرأي في الدين قال امير المؤمنين ع

يا معشر

يا معشر شيعتنا والمنتحلين ولايتنا اياكم واصحاب الرأي فانهم اعداء السنن تفلتت
منهم الاحاديث ان يحفظوها واعيتهم السنة ان يعوها فاتخذوا عباد الله خولا
وماله دولا فذلت لهم الرقاب واطاعهم الخلق اشباه الكلاب ونازعوا
الحق واهله وتمثلوا بالائمة الصادقين وهم من الجهال الملاعين فسئلوا عما
لا يعلمون فانفوا ان يعترفوا بانهم لا يعلمون فعارضوا الدين بارائهم فضلوا
فاضلوا اما لو كان الدين بالقياس لكان باطن الرجلين اولى بالمسح من
ظاهرهما وعن ابي جعفر ع من افتى الناس برأيه فقد دان الله بما لا يعلم
ومن دان الله بما لا يعلم فقد ضاد الله حيث احل وحرم فيما لا يعلم
وعن الصادق ع انه قيل له ترد علينا اشياء لا نعرفها في كتاب ولا سنة
فننظر فيها قال لا اما انك لو اصبت لم توجر وان اخطات كذبت
على الله والاخبار في هذا المعنى عنهم ع اكثر من ان يحصى قال بعض حكماء
الاسلام ان اصحاب الجدل والمناظرة ومن يطلب المنافسة والرياسة

اخترعوا من نفوسهم في الديانات والشرايع اشياء كثيرة لم يات بها الرسل
ولا امر بها وابتدعوها وقالوا للعوام الناس هذه سنة الرسل وحسنوا ذلك
حتى ظنوا بهم ان الذي قد ابتدعوه حقيقة قد امر بها الرسول واحدثوا الاحكام
والقضايا اشياء كثيرة بارائهم وعقولهم وضلوا بذلك عن كتاب ربهم وسنة
نبيهم واستكبروا عن اهل الذكر الذين منهم وقد امروا ان يسالوهم عما اشكل عليهم
فظنوا لسخافة عقولهم ان الله سبحانه ترك امر الشريعة وفرايض الديانات
ناقصة حتى يحتاجوا الى ان يتموها بارائهم الفاسدة وقياساتهم الكاذبة و
اجتهاداتهم الباطلة وما يخرصونه وما يخترعونه من انفسهم وكيف يكون ذلك و
هو سبحانه يقول ما فرطنا في الكتاب من شيء وقال تبيانا لكل شيء وانما فعلوا
ذلك طلبا للرياسة واوقعوا الخلاف والمنازعة بين الامة فهم يهدمون الشريعة
ويوهمون من لا يعلم انهم ينصرونها وبهذه الاسباب تفرقت الامة وتحزبت
ووقع بينهم العداوة وتادى الى الفتن والحروب واستحل بعضهم دماء بعض قال

ولا يتمكن

ولا يتمكن من يعرف الحق من العلماء ان يبين للعوام كيف جرى الامر في الشريعة
ويوضح لهم ما هم فيه لانهم بما قد نشاوا عليه خلفا عن سلف قال والرؤساء الجهال
فيهم يزدادون في كل يوم وضلالاتهم تزيد واحتجاجاتهم ومناظراتهم وجدالهم
تكثر حتى هجروا احكام الشريعة وغيروا كتاب الله بتفسيرهم بخلاف ما هو كما قال
سبحانه يحرفون الكلم عن مواضعه وفي اصل امرهم قد خربوا الامة من حيث لا يشعرون
وتاولوا اخبار الرسول تاويلات اخترعوها من تلقاء انفسهم ما انزل الله بها
من سلطان وقلبوا المعاني وحملوها على ما يريدون مما يقوي رياستهم ويفخم
اهل العلم والبهم عند العوام تتوارث ابن عن اب وخلف عن سلف الى ان
يشاء الله اهلاكهم وانقراضهم ولم يزل هؤلاء الذين هم علماء العوام اعداء
الحق في كل امة وقرن فكم من نبي قتلوه ووصي جحدوه وعالم شردوه فهم
بافعالهم هذه كانوا اسبابا في نسخ الشرايع وتجديدها في سالف الدهور الى
ان يتم ما وعد الله بقوله ان يشا يذهبكم وياتي بخلق جديد وما ذلك على الله

بعزيزه والعاقبة للمتقين ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر ان الارض يرثها
عبادي الصالحون ان في هذا لبلاغا لقوم عابدين فهذه العلة هي السبب
في اختلاف الاراء والمذاهب ثم قال فعليك ايها الاخ البار الرحيم ايدك الله
باهل العلم الذين هم اهل الذكر من اهل بيت النبوة المنصوصين لنجاة الخلق
فقد قيل استعينوا على كل صناعة انتهى كلامه ولعمري انه قد اصاب فيما قال
وان الامر لكذلك مثل خبير قال بعض اهل المعرفة لقد سالت الله تعالى ان
يمثل لي من شان جهنم ما شاء فمثل لي حالة خصامهم فيها وهو قوله تعالى ان ذلك
لحق تخاصم اهل النار وقوله وهم فيها يختصمون فما شبهت خصامهم فيها الا بخصام
اصحاب الخلاف في المناظرة اذا استدل احدهم على الاخر فاذا رايت
ذلك تذكرت الحالة التي اطلعني الله عليها وعلمت ان مخاصماتهم من
الجحيم وان ذلك الخصام هو نفس عذابهم وان عذابهم في جهنم وما هو من
جهنم ورايت ان الرحمة كلها في التسليم والتلقي من النبوة والوقوف عند

الكتاب

الكتاب والسنة ولقد عمي الناس عن قول من عنده علم لا ينبغي التنازع ولا فرق بين
حضوره وغيبته ومن اراد الكلام فان مجرد حضوره لا يفيد الا مع الكلام فمتى ما
قيل قال الله او قال رسول الله فينبغي ان يقبل ولا يرفع صوت على صوت المحدث
فاجره حتى يسمع كلام الله ومن يشاركه الكلام فليس بسامع لا ترفعوا اصواتكم فوق
صوت النبي الحال فاكسير السعادة ودواء الجهل والبلادة ليس الا التسليم لاهل بيت
النبوة كما قال الله سبحانه فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا
في انفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما   حافظ اگر قدم زنی در ره خاندان بصدق
بدرقه رهت شود همت شحنه النجف   بها يجمع من الاراء المختلفة
في المسائل الدينية قال الله سبحانه هو الذي انزل عليك الكتاب منه ايات
محكمات هن ام الكتاب واخر متشابهات فاما الذين في قلوبهم زيغ
فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تاويله وما يعلم تاويله الا الله والراسخون
في العلم وفي عيون اخبار الرضا عليه السلام قال من رد متشابه القران الى محكمه هدي

الى صراط مستقيم ثم قال ع وفي اخبارنا متشابه كمتشابه القران فردوا متشابهها
الى محكمها ولا تتبعوا متشابهها دون محكمها فتضلوا وفي الكافي عن الصادق ع
انما الامور ثلثة امر بيّن رشده فيتبع وامر بيّن غيه فيجتنب وامر مشكل يرد علمه
الى الله ورسوله قال رسول الله ص حلال بيّن وحرام بيّن وشبهات بين ذلك
فمن ترك الشبهات نجى من المحرمات ومن اخذ بالشبهات ارتكب المحرمات
وهلك من حيث لا يعلم وفي رواية اخرى ومن حام حول الحمى اوشك
ان يقع فيه وهذا الحديث النبوي الذي رواه الصادق ع اي مع استفاضته
بين اهل الاسلام ومطابقته للقران وموافقته للوجدان نص في تثليث
الاحكام ومع هذا نرى جمهور المتفقهة كثيرا ما يميلون الى تأويل المتشابه
فيردونه الى احد الشقين من دون محكم يقتضي ذلك ليكون ردا له الى
المحكم بل بامارات ظنية واصول مبدعة فيلحقونه بالمحكم مع كونه متشابها
فيعدلون به عن حقيقته وهم يطلبون بذلك التفصّي في الاحكام فيلزمهم

التفصّي

التفصّي فيها اذ لا سبيل الى القطع في مثله فيفرطون بذلك فيما نهاهم الله عنه بقوله
ولا تقف ما ليس لك به علم وان تقولوا على الله ما لا تعلمون ان يتبعون الا الظن
وما تهوى الانفس ولقد جاءهم من ربهم الهدى الى غير ذلك وهو منشأ
الخلاف ووسع دائرة الاختلاف فتمادوا في بيداء الآراء والجزاف ولم يكتفوا
بذلك حتى سموا ذلك اجتهادا في الدين وقربة الى رب العالمين وقد كان
ينبغي لهم ان يتركوا المتشابه الذي ليس له محكم يرد اليه على حاله من غير تصرف
فيه وان يسكتوا عما سكت الله عنه ويبهموا ما ابهم الله ليتفق كلمتهم ويجتمع
اقوالهم ويكونوا عباد الله اخوانا لا عبيدا لاهوائهم وآرائهم كلما دخلت امة
لعنت اختها مع ان في هذا التكثر والابهام حكما ومصالح منها ان
يتميز المتقي المتدين باحتياطه في الدين وعدم حومه حول الحمى خوفا من الوقوع
فيه عمن لا تقوى له فيجترئ بالجزم حوله ولا يبالي بالوقوع فيه فتفاضل بذلك
درجات الناس ومراتبهم في الدين ومنها توسع التكليف لجمهور الناس

باثبات التخيير في كثير من الاحكام فان حكم المتشابهات اذا لم يمكن ردها الى
المحكم يرجع بالآخرة الى التخيير كما هو مذكور في غير واحد من الاخبار المتضمنة لبيان
كيفية الجمع بين الاخبار المختلفة فان في آخرها بايهما اخذت من باب التسليم
وسعك وهذه رحمة من الله جل عزه وبه يختلف مراتب التكليف باختلاف
مراتب الناس في العقل والمعرفة ولعل ما لم نعلم من الحكم اكثر مما نعلم
فيها اشارة الى سبب اختلاف الناس في المذاهب والآراء واشكر على الاهتداء
سبب اختلاف الناس في مذاهب الاديان منشأها هو الحسد وطلب الرياسة
اولا وفي المثل خالف تذكر ثم الجهل والعصبية والتدين بما لا يعلم والقول بالرأي
من غير استيقان ثانيا واول من فعل ذلك كله ابليس اللعين حسد آدم ع وقاس
في فضله عليه بانه مخلوق من النار وهو مخلوق من الطين ثم قابيل حسد هابيل فقتله
ثم غيرهما من بني آدم واصول الاختلاف اربعة احدها الاختلاف في الاله
كما هو بين اهل الاسلام والمشركين ومنشأ الجهل بمعنى الاله وحقيقة صفاته اللائقة به

والثاني

والثاني الاختلاف في النبي كما هو بين اهل الاسلام واليهود ومنشأه الجهل بمعنى
النبوة وحقيقة النبي وصفاته اللائقة والثالث الاختلاف في الامام كما هو بين
الشيعة ومخالفيهم ومنشأه الجهل بمعنى الامام وحقيقة الامام وصفاته اللائقة به
الرابع الاختلاف في الاحكام الشرعية كما هو بين المفتيين من الفرقة الواحدة
ومنشأه الجهل بمعنى الاجماع وحقيقته وبمعنى محكم المتشابه وحقيقتهما وعدم المعرفة
بان الاجماع اتفاق الكل على عصر وجزما لوجود حجة محكمة ومحجة ملزمة وبان
المحكم ما اتفق عليه الافهام وانه الحجة لا غير والمتشابه ما اختلف فيه وانه لا حجة فيه فان
من عرف ذلك كله عرف ان الاجماع لا يمكن ان ينعقد الا على المحكم وما له دليل قطعي
واضح لا يتطرق اليه شبهة فلا يؤخذ الا بما كان كذلك فلا يحكم في المتشابه
الا بالتثبت فان اتفق فيه ان المتشابه فيه محكم والا يحكم في الحدث بغير دليل محكم
الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله   بس جور كشيديم
درين راه كه برديم   الحمد لله كه بمقصود رسيديم   بس عقده مشكل كه درين راه

کشودیم پس گم شدگان را که بفریاد رسیدیم با پای برفتند کروهی ره جنت ما با
پر عرفان پر قدس پریدیم بر وحدت حق فاش و نهان داده شهادت تا ساغری
از باده توحید کشیدیم عرفان و اسرار ز ره وحی گرفتیم فرمان نبی را بدل و جان گرویدیم
رفتند مجانان نخستین ره دوزخ ما حب علی در ره فردوس گزیدیم با پای دویم راه سقر
رفت مجلس ما سر چتر ای نبرازش بریدیم قومی سپر خوارش نمودند سیم ما تیغ
برات بسر هر سر کشیدیم چون فیض رسیدیم بر چشمه حیوان از مرگ رهیدیم و ز تک
جهیدیم بها تبیین مراتب الایمان والکفر وان للکفر انواعا و مراتب لا یمکن
الخروج منها جمیعا الا بعد معرفتها ولا یخلص ایمان المرء ولا یکمل دینه ولا یصیر
شیعیا قحا خالصا حتی یخرج من جمیعها اذ الایمان الکامل الخالص هو التسلیم لله تعالی
والتصدیق بجمیع ما جاء به النبی صلی الله علیه و آله لسانا وقلبا وعلی بصیرة مع امتثال جمیع الاوامر والنواهی
کما هی فمن یصل الیه الدعوة النبویة ولو فی بعض الامور لعدم سماعها او عدم فهمها فهو کافر
بجهله جهالته وهم اهون الکفار عذابا بل اکثرهم لا یرون عذابا والیهم الاشارة
بقوله

بقوله سبحانه الا المستضعفین من الرجال والنساء والولدان لا یستطیعون
حیلة ولا یهتدون سبیلا ومن وصلت الیه الدعوة فلم یسلم ولم یصدق ولو ببعضها
اما للاستکبار وعلوا او التقلید للاسلاف وتعصب لهم او غیر ذلک فهو کافر بجحوده کفر
جحود وعذابه عظیم والیهم الاشارة بقوله سبحانه ان الذین کفروا سواء علیهم ءانذرتهم
ام لم تنذرهم لا یؤمنون ختم الله علی قلوبهم وعلی سمعهم وعلی ابصارهم غشاوة ولهم
عذاب عظیم ومن وصلت الیه الدعوة فصدقها بلسانه وظاهره لعصمة ماله ودمه
او غیر ذلک من الاغراض والحکم لم یعتقدها بقلبه بل هو لعدم اعتقاده بها فهو کافر کفر
نفاق وهم اشدهم عذابا وعذابه الیم والیهم الاشارة بقوله سبحانه ومن الناس
من یقول آمنا بالله وبالیوم الآخر وما هم بمؤمنین یخادعون الله والذین
آمنوا وما یخدعون الا انفسهم وما یشعرون فی قلوبهم مرض فزادهم الله
مرضا ولهم عذاب الیم بما کانوا یکذبون الی قوله ان الله علی کل شیء قدیر ومن
وصلت الیه الدعوة فاعتقدها بقلبه بل هو لظهور حقیتها لدیه وجحدها او ببعضها

بلسانه ولم يعترف بها حسدا او بغيا وعتوا وعلوا او تقليدا او تعصبا او غير ذلك
فهو كافر كفر جحود وعذابه قريب من عذاب المنافق واليهم الاشارة بقوله عز
وجل الذين آتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون ابناءهم وان فريقا منهم
ليكتمون الحق وهم يعلمون وقوله فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به فلعنة الله على
الكافرين وقوله ان الذين يكتمون ما انزلنا من البينات والهدى من
بعد ما بيناه للناس في الكتاب اولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون
ومن وصلت اليه الدعوة فصدقها بلسانه وقلبه ولكن لا يكون على بصيرة من دينه
اما لسوء فهمه مع استبداده بالرأي وعدم تابعيته للامام او نائبه المحقق
اثره حقا واما لتقليد وتعصب للآباء والاسلاف المستبدين بارائهم مع
سوء افهامهم وغير ذلك فهو كافر كفر ضلالة وعذابه على قدر ضلالته
وما يفعل فيه من امر الدين واليهم الاشارة بقوله عز وجل قل يا اهل الكتاب
لا تغلوا في دينكم ولا تقولوا على الله الا الحق حيث قالوا عزير ابن الله والمسيح ابن الله

وقوله

وقوله يا ايها الذين آمنوا لا تحرموا طيبات ما احل الله لكم ولا تعتدوا ان الله
لا يحب المعتدين وبقوله نبينا حيث اخبر عن زمان ياتي بعده واتخذ الناس
رؤساء جهالا فسئلوا فافتوا بغير علم فضلوا واضلوا ومن وصلت اليه الدعوة فصدقها
بلسانه وقلبه على بصيرة واتباع للامام او نائبه الحق الا انه لم يمتثل جميع الاوامر والنواهي
بل اتى ببعض دون بعض بعد ان عرف القبيح ما يفعله ولكن لغلبة نفسه وهواه عليه
فهو فاسق عاص والفسق لا ينافي اصل الايمان ولكن ينافي كماله وقد يطلق
عليه الكفر وعدم الايمان اذا اتى بالكبائر كما في قوله عز وجل ولله على الناس
حج البيت من استطاع اليه سبيلا ومن كفر فان الله غني عن العالمين وقول النبي
صلى الله عليه وسلم لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن وذلك لان ايمان مثل هذا لا يدفع
عنه استحقاق اصل العذاب ودخول النار وان دفع عنه استحقاق الخلود فيها
بحيث لا يفيده في جميع الاحوال فلانه مقصود اذا تقرر هذا اعلم ان كل من
جهل امرا من امور دينه بالجهل البسيط فله عرق من كفر الجهالة وكل من ابى الحق

واجب التصدیق لا لتکبّر او هوی او تعصّب فله عرق من کفر الجحود وکل من اظهر بلسانه
ما لم یعتقد بباطنه وقلبه لغیر غرض کالتقیة فی محلّها ونحو ذلک او عمل عملا اخرویا لغرض
دنیوی فله عرق من النفاق وکل من کتم حقا بعد عرفانه او انکر ما لم یوافق هواه وقبل
ما یوافقه فله عرق من التهوّد وکل من استبدّ برایه ولم یتبع امام زمانه او نایبه الحق او
من هو اعلم منه فی امر من اموره دینیه فله عرق من الضلالة وکل من اتی حراما او
شبهة او توانی فی طاعة معتمدا علی ذلک فله عرق من الفسوق ومن سلم وجهه بعد فی
جمیع الامور من غیر غرض وهوی واتبع امام زمانه او نایبه الحق اتیانا بجمیع اوامر الله
ونواهیه من غیر توانی ولا مداهنة فان اذنب ذنبا استغفر من قریب وتاب او زلّ
قدمه استقام واناب فهو المؤمن الکامل الممتحن ودینه هو الدین الخالص وهو الشیعی حقا
والخالص صدقا اولئک اصحاب امیر المؤمنین ع بل هو من اهل البیت اذا کان
عالما باسرهم محتملا لسرهم کما قالوا السلمان منا اهل البیت   بهما یتمیز الفرقة
الناجیة من الفرق الهالکة چون انبیاء واوصیاء سلام الله علیهم بجهت هدایت

خلق

خلق ونجات ایشان از تیه ضلالت مبعوث شده اند پس هر که شیعه ایشان باشد
یعنی پیروی ایشان کند وسخن ایشان شنود لاجرم او مهتدی وناجی خواهد بود
چنانکه حضرت امام حسن عسکری ع فرموده وشیعتنا الفرقة الناجیة کما مرّ ذکره اکثر
از متابعت ایشان سر باز زنند براههای دیگر روند ضال وهالک چون حقیقت
این سخن هویداست لکن جمعی غبار تقلید از سر بیرون انداخته فطرت اصلی را تیره گون
ساخته اند بظواهر ثبوت وتوابع آن قانع نباشند واز خود سخنی چند بیهوده
تراشند نه طبعشان گذارد که از سر تقلید روند ونه توفیقشان باشد که بوی تحقیق
شنوند مذبذبین بین ذلک لا الی هؤلاء ولا الی هؤلاء   رز بهر فساد
جنگ جمعی مردم کردند بلوی که بی خردی اکثم در مدرسه هم علم که آموخته اند
فی القبر لیقبرهم ولا ینفعهم دشومی این قوم اختلاف در اسلام پدید آمده وباعث حیرت
مردمان شده اما بحمد الله ما را میزانی در دست هست که بآن حق را از باطل
جدا توانیم کرد وآن کتاب خداست واوصیای پیغمبر خلفا بعد سلف صلوات الله

عليهم کہ تا قيام قيامت باقی سند چنانچہ آنحضرت فرمودہ انی تارک فيکم ما ان تمسکتم
لن تضلوا بعدی کتاب الله وعترتی اهل بيتی وانهما لن يفترقا حتی يردا
علی الحوض ومعنی عدم افتراقهما ان علم الکتاب انما هو عند العترة فمن
تمسک بهم فقد تمسک بهما والمرجع فی زمن خفائهم وغيبتهم انما هو الی احاديثهم
المضبوطة فی الاصول المعتمد عليها کما مر بيانه فمن تمسک بها فهو الناجی
وانما اوجب الله سبحانه مودة ذوی القربی علی الامة وجعلها اجرا علی تبليغ
الرسالة ليتيسر لهم الائمة فيتبعوهم بطيب نفوسهم فيحصل بذلک نجاتهم فی الآخرة
ولکن اکثر الناس لا يشکرون قال الشيخ العارف سعد الدين الحموی فی وصيته
وصی بها المريدين اعلموا اخوانی ايدکم الله انی جربت الامور وخبرت
الظلمة والنور فشرعت فی سماع الحديث علی مشايخ جمة من اهل خراسان
والعراق واهل فارس ودرت فی ديار الشام کلها وحصلت منها جملة فما
رايت فی نفسی الا زيادة التعطش لحطام الدنيا وزخرفها فمنعنی الله عن ذلک

وش

وشرعت فی علم الفقه والخلاف واللغة والنحو وحصلت منها مقدارا وصلت اهل
الزمان فما رايت فی نفسی الا الاشتراک مع العامی واللغوی فطلب الله ذلک
منی تفضلا فعزمت علی ترک الحاصل انی ما وجدت شيئا اقرب الی الله
من محبة الرسول وآله صلوات الله عليهم اجمعين والتسليم والرضا بجواري القضاء والخمول
وترک الفضول وترک التدبيرات الناشئة من العقول والحمد لله رب العالمين
والصلوة علی النبی وآله اجمعين انتهی وقد ظهر من حديث مفضل بن عمر والذی
اوردناه فی بيان قسيم الجنة والنار ان المراد بمحبة النبی والوصی انما هو محبة مقامه
وحقيقته دون شخصه الجزئی فکل محب لحقيقة الانسان الکامل ومقامه اذا فهم
به واهتدی بهداه فهو من الفرقة الناجية اذا کان مع ذلک من اهل التعلم
منه واحتمال الاسرار عنه فهو المؤمن الممتحن المذکور فی قولهم ع ان امرنا صعب
مستصعب لا يحتمله الا ملک مقرب او نبی مرسل او مؤمن امتحن الله قلبه
للايمان قال امير المؤمنين ع الناس ثلثة اما عالم ربانی او متعلم علی سبيل النجاة

او همج رعاع اتباع كل ناعق يميلون مع كل ريح لم يستضيئوا بنور العلم ولم يلجأوا
الى ركن وثيق وقال الصادق ع يغدو الناس على ثلثة اصناف عالم ومتعلم وغثاء
فنحن العلماء وشيعتنا المتعلمون وساير الناس غثاء وقال ع اغد عالما او متعلما او
مستمعا او محبا لهم ولا تكن خامسا فتهلك فالفرقة الناجية هم المتعلمون على سبيل النجاة
ومن الحق بهم من المستمعين والمحبين لهم فان من احب قوما فهو منهم ويحشر معهم
واما العالم الرباني فهو فوق الناجي واما الباقون فهم الهالكون الوارد فيهم في حديث
افتراق الامة والباقي في النار فانهم لاهوائهم عبيد وقرين ورسلهم شياطين الانس والجن
يوحي بعضهم الى بعض زخرف القول غرورا ويقولون منكرا من القول وزورا
ومما يدل على ان المدار على محبة المقام والحقيقة دون الشخص الجزئي ان من احب
احدا لاعتقاده الخير فيه او ابغض احدا لاعتقاده الشر فيه يوجر على حبه وبغضه وان
اخطا في اعتقاده ويدل على ذلك ما رواه في الكافي باسناده عن ابي جعفر
قال لو ان رجلا احب رجلا لله لاثابه الله على حبه اياه وان كان المحبوب في

علم الله

علم الله من اهل النار ولو ان رجلا ابغض رجلا لله لاثابه الله على بغضه اياه وان كان
المبغض في علم الله من اهل الجنة وباسناده عنه ع اذا اردت ان تعلم ان فيك
خيرا فانظر الى قلبك فان كان يحب اهل طاعة الله ويبغض اهل معصيته ففيك خير
والله يحبك واذا كان يبغض اهل طاعة الله ويحب اهل معصيته فليس فيك خير
والله يبغضك والمرء مع من احب وباسناده عن ابي عبد الله ع قال ان الرجل
ليحبكم وما يعرف ما انتم عليه فيدخله الله الجنة وان الرجل ليبغضكم وما يعرف ما انتم عليه
فيدخله الله ببغضكم النار ولا يخفى ان الحب والبغض من جهة الطاعة والمعصية
يرجع الى محبة المقام والحقيقة وبغضها دون الشخص الجزئي خصوصا اذ لم يكن المحب
والمبغض محبوبه ومبغوضه وانما سمع بصفاته واخلاقه يتوهم النقص او الكمال فلا ادري
الا انه داد حبا کرد در بر او حبا وکر برین است در هر صورت که یقین حاصل نیست
ومن هنا يحكم بنجاة كثير من المخالفين الواقعين في عصر خفاء امام الحق المبين لاتخفا
صلوات الله عليهم وان لم يعرفوا قدرهم وامامتهم كما يدل عليه قول امير المؤمنين ع في حديث

اشعث بن قيس في كلام طويل قال ع واما الثلاثة ابو ذر والمقداد وسلمان فثبتوا
على دين محمد صه وملة ابرهيم حتى لقوا الله يرحمهم الله فقال الاشعث ان كان
الامر كما تقول لقد هلكت الامة غيرك وغير شيعتك قال ان الحق والله كما اقول وما
هلك من الامة الا الناصبين المكابرين الجاحدين فاما من تمسك بالتوحيد والاقرار
بمحمد صه ولم يخرج من الملة ولم يظاهر علينا الظلمة وشك في الخلافة ولم يعرف
اهلها وولاتها ولم ينكر لنا ولاية ولم ينصب لنا عداوة فان ذلك مسلم ضعيف
يرجى له الرحمة من ربه ويتخوف عليه ذنوبه وقال رجل للصادق ع انا نتبرأ من قوم
لا يقولون بالقول فقال يتولونا ولا يقولون ما تقولون قال نعم قال وهو ذا عندنا
ما ليس عندكم فينبغي لنا ان نتبرأ منكم قال وهو ذا عند الله ما ليس عندنا افتراه
اطرحنا اطرحناهم قال فتولوهم ولا تبرءوا منهم ان من المسلمين من له سهم ومنهم من له
سهمان ومنهم من له ثلثة اسهم الحديث بطوله رواه في الكافي باسناده الصحيح
عن زرارة عن ابي عبد الله ع قال قلت له اصلحك الله ارايت من صام وصلى واجتنب

المحارم

المحارم وحسن ورعه ممن لا يعرف ولا ينصب فقال ان الله يدخل اولئك الجنة برحمته
وفي احتجاج الطبرسي عن الحسن بن علي ع انه قال في كلام له فمن اخذ بما عليه اهل القبلة
الذي ليس فيه اختلاف ورد علم ما اختلفوا فيه الى الله سلم ونجى به من النار ودخل
الجنة ومن وفقه الله ومن عليه واحتج عليه بان نور قلبه بمعرفة ولاة الامر من ائمتهم ومعدن
العلم اين هو فهو عند الله سعيد ولله ولي ثم قال كلاما انما الناس ثلثة مؤمن يعرف
حقنا ويسلم لنا ويأتم بنا فذلك ناج محب لله ولي ورجل ناصب لنا العداوة يتبرأ
منا ويلعننا ويستحل دماءنا ويجحد حقنا ويدين الله بالبراءة منا فهذا كافر مشرك
فاسق وانما كفر واشرك من حيث لا يعلم كما يسبوا الله عدوا بغير علم كذلك
يشرك بالله بغير علم ورجل اخذ بما لا يختلف فيه ورد علم ما اشكل عليه الى الله تعالى
مع ولايتنا ولا يأتم بنا ولا يعادينا ولا يعرف حقنا فنحن نرجوا ان يغفر الله له
ويدخله الجنة فهذا مسلم ضعيف وفي كتاب الغيبة للشيخ الطوسي رحمه الله
عن زرارة عن احدهما عليهما السلام قال حقيق على الله ان يدخل الضلال الجنة

فقال زرارة كيف ذلك جعلت فداك قال يموت الناطق ولا ينطق القائم فيموت
المرء بينهما فيدخل الله الجنة اقول والدليل على هذا من كتاب الله عز وجل قوله تعالى لا يكلف الله
نفسا الا وسعها ولا يكلف الله نفسا الا ما اتيها وما كان الله ليضل قوما بعد اذ هديهم
حتى يبين لهم ما يتقون قال الصادق عليه السلام ما حجب الله عن العباد فهو موضوع عنهم وسئل
من لم يعرف شيئا هل عليه شيء قال لا وهذا واضح بحمد الله

في تقسيم العلم والعلماء

واعلم يا بني عالم يقتدى العلم علمان علم يقصد لذاته وهو نور يظهر في القلب فينشرح فيشاهد
الغيب وينفسح فيحتمل البلاء ويحفظ السر وعلامته التجافي عن دار الغرور والانابة
الى دار الخلود وهو الافضل لانه المقصد الاقصى وعلم يقصد للعمل الظاهر او الباطن
ليتوسل به الى ذلك النور وهو العلم بما يقرب الى الله تعالى وبما يبعد عنه وعلامته
الحكم والصمت والتصديق بالفعل القول وهو الاقدم لانه الشرط ومنه العلم بالاحكام
الشرعية اذا اخذ من معدنه واما مجادلة الكلام والتعمق في فتاوى يستنبط بالرأي
فليسا من العلم والفقه في شيء بل هو مما يقسي القلب ويبعد عن الله عز وجل وانما

الحق

ينقص في التكلم لفرقة دفع شبه المعاندين وقد ورد في الحديث ان ثمرته الكبر
نفعه وربما يسمى العلم المقصود به العمل بالعلم الظاهر وعلم الشريعة والعلم المقصود لذاته
بالعلم الباطن وعلم الحقيقة والمجموع بالحكمة ومن يؤت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا والعلم لا يكون
علما حتى يكون يقينا واليقين ثلث مراتب علم اليقين وهو تصور الامر على ما هو عليه وعين
اليقين وهو شهوده كما هو وحق اليقين وهو الفناء في الحق والبقاء به علما وشهودا
وحالا وعلما سه طايفه اند يكى آنانند كه علم ظاهر دانند وبس وايشان مانند چراغند كه خود را
سوزند وديگران را افروزند واين طايفه كسانند كه از محبت دنيا خالى نباشند بلكه دين را
بدنيا فروشند چه اگر دنيا را شناخته اند ونه آخرت را دانسته چه اين هر دو را
بعلم باطن توان شناخت نه ظاهر هر چند اين قوم را صلاحيت رهبرى خلايق نيست
بلى عوام بايشان مهتدى مى شوند وبالعرض منتفع ميگردند چنانكه در حديث ان الله
يؤيد هذا الدين بالرجل الفاجر اشاره بدان شده وگاه باشد كه در ميان ايشان كسى
يافت شود كه بپاكى طينت وصفاى سريرت متصف باشد وتجويز رهبرى عوام توان نمود

کرد و بدان شتاب و ما چون بنشسته دوم آنانند که علم باطن دانند و بس و ایشان مانند ستاره‌اند
که روشنائی او از حوالی خویش تجاوز نکند و از این طایفه نیز رهبری نباید مگر مثل چراغ که
بیش از کلیم خویش از آب برون نتوانند کشید بجهت آنکه علم باطن بی ظاهر سعت و کمالیت
نتوانند داشت و بکمال نتوانند بود و سیم آنانند که هم علم ظاهر دانند و هم علم باطن
و مثل ایشان مثل آفتاب است که عالمی را روشن توانند داشت و ایشانند که سزاوار راهنمائی
و رهبری خلایق‌اند چه یکی از ایشان شرق و غرب عالم را فرا توانند رسید و قطب
وقت خویش تواند بود و لیکن چون در صدد رهبری و پیشوائی در آیند محل طعن
اهل ظاهر میگردند و از ایشان آذیتها میکشند چرا که ایشان نزد در این هنگام نزد
خاصه جاه دوستی و رو سفید بود و علمای دنیا که ابنای دنیا اند نمیتوانند دید که دنیا
که معشوق ایشانست با دیگری باشد و سبب دیگر در آذیت ایشان تشبه طایفه‌ای از جهال
بایشان در اقوال و افعال و دعاوی خالی از احوال و گرویدن جمعی از عوام
بدین متشبهان ضال   عیب با نفحت کرتی منسیم کوهری در میان چندین خس

کم جمعی

فیما اشارة الی ماخذ علم الحکمة و شانه و وجوب صونه و کتمانه اصول این علم را
در زمان پیشین از انفاس مبارکه انبیاء ع زیرکان هر عصری فرا گرفته‌اند و از پرتو
سخنان و می نشان ایشان جانهای ایشان راه رهنمائی نموده   هر بوی که از مشک و
قرنفل شنوی   از دولت آن زلف چو سنبل شنوی   و این حکمت
قدماء که موروث انبیاست غیر حکمت متعارفه است که امروز میان متاخرین شایعست
چرا که تحریفی چند بآن راه یافته است بجهت سوء افهام ناقابلان و اضلال
بر غرضها تحصیل آن و چون حضرت خاتم انبیا صلعم که در غرب عرب متواری نموده
بود از شرق قریش طالع شد و زمین و زمان را بانوار هدایت آثار روشن
گردانید ریاض حکمت قدما از پرتو انوار آنحضرت و اهلبیت او که خاندان عصمت
و طهارت و از جنس انس و زمره ملائکه بتقرب الهی ممتاز اند رونق و طراوتی دیگر
پذیرفت و مزارع علم و معرفت از تابش پرتو انوار لطایف آثار ایشان نشو و نمائی
تازه یافت از هر چمنش گلهای گوناگون شکفانیدن گرفت و بر هر شاخساری از درخت

جمیع نقش الوان بارها بار آورد هر دم ازین باغ بری بر سد تازه تر از تازه
تری بر سد و ذلک لانهم صلوات الله علیهم قد نطقوا بمخ الحکمة نصا تجاه و تلویحا
واتوا بلباب العلم رمزا و کتفا علی حسب تفاوت درجات افهام المخاطبین اذ کان لهم
قدرة النزول فی العلم و الحکمة الی العامی الضعیف الرای بما یصلح لعقله و الی الکبیر العقل
الصحیح بفضل بما یصلح لعقله و انهم کانوا اعلم خلق الله بما غاب عنهم و مجملی از رموز آن
این است که برغبت همت خویش التزام متابعت آنحضرت و اهل بیتش لازم
داشته بودند ابوسعید پیروی سنن کرامی آثارش ظاهر و باطن خویش را بمراقبت
و مقاربت مزین و محلی گردانید از فهم رموز و اسرار ایشان حمل بدایع حکمت
گشته و از نفس مبارکش هر یک غرایب علوم ظاهر شد لکن همه مردمان را
قابلیت فهمیدن این علوم و توفیق این عبادت نیست و هر کس شایسته این
شرف و سعادت نه فان شاهق المعرفة اشمخ من ان یطیر الیه کل طایر و سرادق
البصیرة احتجب من ان یحوم حوله کل سایر یضل به کثیرا و یهدی به کثیرا و لهذا

بعضی

الطش از نا اهلش مضمون میدارد و چون در مکنون در صدف سینه مخزون
نهفته معنی نازک بسی است در خط یار تو فهم آن نکنی ای ادیب من دانم
حضرت امام زین العابدین علیه السلام فرموده انی لاکتم من علمی جواهره الی آخر ما نقل و قد
سبق ذکره فی الکلمة الثانیة مع اخبار آخر فی هذا المعنی و عن الصادق علیه السلام ان امرنا سر مستور
فی سر مقنع بالمیثاق من هتکه اذله الله و قال ان امرنا سر مستور فی سر و سر مستسر و سر
لا یفیده الا سر و سر علی سر مقنع بسر و قال هو الحق و حق الحق و هو الظاهر و باطن الظاهر
و باطن الباطن و هو السر و سر السر و سر المستسر و سر مقنع بسر و قال خالطوا الناس بما یعرفون
و دعوهم مما ینکرون و لا تحملوا علی انفسکم و علینا ان امرنا صعب مستصعب لا یحتمله
الا ملک مقرب او نبی مرسل او مؤمن امتحن الله قلبه للایمان و قال حدیثنا صعب
مستصعب ذکوان مقنع قال ازادوی قلت فسر لی جعلت فداک قال ذکوان
ذکی ابدا قلت اجرد قال طری ابدا قلت مقنع قال مستور و عن الباقر علیه السلام ان
حدیث آل محمد صعب مستصعب ثقیل مقنع اجرد ذکوان لا یحتمله الا ملک

مقرب او نبي مرسل او عبد امتحن الله قلبه للايمان او مدينة حصينة وعن امير المؤمنين ع

ان حديثنا صعب مستصعب خشن مخشوش فانبذوا الى الناس نبذا فمن عرف

فزيدوه ومن انكر فامسكوا لا يحتمله الا ثلث ملك مقرب او نبي مرسل او عبد مؤمن امتحن الله

قلبه للايمان وسأله كميل بن زياد عن الحقيقة فقال ع ما لك والحقيقة قال او لست

صاحب سرك قال بلى ولكن يرشح عليك ما يطفح مني الحديث وقد مر تمام شرح

مجموعه گل مرغ سحر داند و بس   که نه هر ورقی خواند معانی دانست   وعن النبي ص

من وضع الحكمة في غير اهلها جهل ومن منع اهلها ظلم فاعط كل ذي حق حقه

مصلحت نیست که از پرده برون افتد راز   ورنه در مجلس رندان خبری نیست که نیست

فيها اشارة الى شرف الحكمة واهلها وعداوة العامة لها لجهلهم بها ناهيك

لشرف الحكمة وجلالتها تسمية الله سبحانه نفسه حكيما في مواضع من كتابه وهو من اسمائه

العظام وتسميته ايضا كتابه الكريم حكيما في معرض القسم لاثبات الرسالة في قوله يس

والقرآن الحكيم انك لمن المرسلين على صراط مستقيم ووضعه انبياءه واولياءه

بالحكمة

بالحكمة في سياق الامتنان ومعرض الاحسان واذ اخذ الله ميثاق النبيين لما آتيتكم

من كتاب وحكمة ويعلمهم الكتاب والحكمة ولقد آتينا لقمان الحكمة وليس في الوجود اشرف من

ذات المعبود وكتبه ورسله الهداة الى اوضح سبيله ثم حسبك في شرفها قول النبي ص

في دعائه ارنا حقائق الاشياء كما هي فانه شان معاني الحكمة ومجامعها وقول امير المؤمنين ع

في شان المتقين هجم بهم العلم على حقائق الامور وباشروا روح اليقين واستلانوا

ما استوعره المترفون وانسوا بما استوحش منه الجاهلون وصحبوا الدنيا بابدان

ارواحها معلقة بالمحل الاعلى اولئك خلفاء الله في ارضه والدعاة الى دينه آه آه

شوقا الى رؤيتهم وقول الصادق ع اذا اردت العلم الصحيح فخذه عن اهل البيت

فانا رويناه واوتينا شرح الحكمة وفصل الخطاب ان الله اصطفانا واتانا ما لم يؤت

احدا من العالمين   حافظ از چشمه حکمت بکف آور جامی   بو که از لوح دلت نقش جهالت

برود   وصاحب هذا العلم بعد الانبياء والاولياء ليس الا المؤمن الممتحن وهو قليل جدا

قال الصادق ع المؤمن اعز من الكبريت الاحمر وقال الباقر ع الناس كلهم بهائم

الا قلیل من المؤمنین　　بالکه گویم در همه ده زنده کو　　سوی آب زندگی پوینده کو

آنچه میگویم بقدر فهم تست　　مردم اندر حسرت فهم درست　　سالکان طریق این علم

غرق دریای یقین‌اند هرچه شنوند و بینند حق شنوند و حق بینند آئینهٔ دل ایشان

زنگ و باده توحید [illegible] ایشان رنگ ندارد　　غلام همت آنم که زیر چرخ کبود

ز هرچه رنگ تعلق پذیرد آزادست　　همتشان بمعالی و دنیا از غیر حق گسسته است

مردی باید بلند همت مردی　　زین تجربه دیده خرد پروردی　　کو را ز تجرد

اندرین عالم خاک　　بر دامن همت نشسته گردی　　طالب این گنج در دنیا

غریب است و از لذات این سرای نصیب روح ایشان در ملکوت سیر میکند و از

ارواح انبیاء و اولیای گذشته و همچنین ایشان استمداد میجویند اگر مددی بدیشان

نرسد با کم شود او را مایه غم شود چندانکه گفتم غم با طبیبان درمان نکردند

مسکین غریبان　　بار رب امان ده　　تا باز بینند　　چشم محبان روی حبیبان

وچون اکثر منسوبان بعلم و اتباع ایشان ابنای دنیا و پرستاران جهل و هوا میباشند

فیها

اهل مع

وخصوصا آنهائیکه حشو ائی عوام در دماغ ایشان جای گرفته با این قوم که از آخرت

و صحاب سعر فشده و با این علم که ورای افهام است و برتر از ادراک محسوس است

ایشانرا بجهت ضدیت و تنافر ضدیت و تباین طریق و تخالف سعت و ضیق

دشمنی نموده طریق این قوم را منکر میشمرند و این علم را بکفر و زندقه موسوم میگردانند

الناس اعداء لما جهلوا　　آنکس که ز شهر آشنائیست　　داند که متاع ما کجائیست

ساقی بیار باده و با مدعی بگو　　انکار ما مکن که چنین جام جم نداشت

فیها اشارة الی کیفیة تحصیل علم الحکمة انما یحصل هذا العلم من الله سبحانه

بالالهام لمن تبتل الیه تبتیلا و اتخذ بالذکر و الفکر الیه سبیلا علی قدر صفائه و قبوله

وقوته و استعداده فلا یحصل الا بعد فراغ القلب و صفاء الباطن و تخلیته عن

الرذائل و تحلیته بالفضائل و لاسیما الزهد فی الدنیا و متابعة الشرع و ملازمة

التقوی واتقوا الله و یعلمکم الله ان تتقوا الله یجعل لکم فرقانا و لو ان اهل

القری آمنوا و اتقوا لفتحنا علیهم برکات من السماء و الارض و من یتق الله یجعل له

مخرجا ویرزقه من حیث لا یحتسب والذین جاهدوا فینا لنهدینهم سبلنا فوجدا
عبدا من عبادنا آتیناه رحمة من عندنا وعلمناه من لدنا علما وفی الحدیث النبوی ع
لیس العلم بکثرة التعلم انما هو نور یقذفه الله فی قلب من یرید ان یهدیه وقال ع من
اخلص لله اربعین صباحا ظهرت ینابیع الحکمة من قلبه علی لسانه وقال العلم نور و
ضیاء یقذفه الله فی قلوب اولیائه ونطق به علی لسانهم وقال من عمل بما علم ورثه الله
علم ما لم یعلم وقال ع ما من عبد الا ولقلبه عینان وهما غیب یدرک بهما الغیب فاذا
اراد الله بعبد خیرا فتح عینی قلبه فیری ما هو غائب عن بصره وقال ان النور اذا
دخل فی القلب انشرح وانفسح قیل یا رسول الله هل لذلک من علامة قال نعم التجافی
عن دار الغرور والانابة الی دار الخلود والاستعداد للموت قبل نزوله وفی کلام امیر
المؤمنین ع ان من احب عباد الله الیه عبدا اعانه الله علی نفسه فاستشعر الحزن و
تجلبب الخوف فزهر مصباح الهدی فی قلبه الی ان قال قد خلع سرابیل الشهوات
وتخلی من الهموم الا هما واحدا انفرد به فخرج من صفة العمی ومشارکة اهل الهوی

وصار

وصار من مفاتیح ابواب الهدی ومغالیق ابواب الردی قد ابصر طریقه وسلک سبیله
وعرف مناره وقطع غماره واستمسک من العری باوثقها ومن الحبال بامتنها فهو
من الیقین علی مثل ضوء الشمس وفی کلام آخر له ع قد احیی قلبه وامات نفسه حتی دق جلیله
ولطف غلیظه وبرق له لامع کثیر البرق فابان له الطریق وسلک به السبیل وتدافعته
الابواب الی باب السلامة ودار الاقامة وثبتت رجلاه بطمأنینة بدنه فی قرار
الامن والراحة بما استعمل قلبه وارضی ربه وقال ع لیس العلم فی السماء فینزل الیکم
ولا فی تخوم الارض فیخرج لکم ولکن العلم مجبول فی قلوبکم تادبوا بآداب الروحانیین
یظهر لکم وفی کلام عیسی علی نبینا و علیه السلام ما یقرب منه
سرکش حافظ از آه نیم شب تا چو
شمعت نور دلت تابان کنند
وبها یجمع بین ما ورد ان العلماء ورثة الانبیاء
وبین ما یری فیما بینهم من العداوة والبغضاء علمائی که ورثه انبیاء اند علمائی اند
که صاحب علم حکمت باشند که عبارتست از مجموع علم ظاهر و باطن چنانکه گذشت
وتحصیل آن بنحوی باشد که مستلزم عمل باشد چنانکه از کلمه سابقه معلوم شد چه اگر

حکیم کبیر را گویند که راست گفتار و درست کردار باشد و علمائی که در میان ایشان بعض
و حسد مبتلا باشند قومی باشند که از علم ظاهر نصیبی داشته باشند و تحصیل آن از برای
جاه و شهرت کرده باشند یا غرضی دیگر از اغراض فاسده یا این قصد فاسد ایشان از
ثانیا طاری شده باشد یا قومی باشند که دعوی علم و دانش کنند و از فضیلت
علم عاری باشند بلکه اقتصار بر تعلم اصطلاحات اهل علم نموده باشند و سخنان علما را
تقلید ضبط می[کنند] بی اعمال بصیرت در آن و در نفس الامر جاهل باشند و نزد عوام و جهال
علما لیس فی التحقیق حسد در علما که ورثه انبیا اند نباشد بلکه در متشبهان بایشان
باشد با آنکه علم شریفترین صنعتی است و حسد باندازه فضل و شرف صنعت
صاحبان هر کس که قدر آن را دانسته و از آن بهره رسیده باید که بیشتر باشد و اهل
حسد این طایفه از آن کسانند که نه از علما و از میراث انبیا در ایشان بهره نیست
نه هر که چهره برافروخت دلبری داند نه هر که آینه سازد سکندری داند نه هر که
طرف کلاه کج بنهاد و تند نشست کلاه داری و آیین سروری داند هزار نکته باریکتر ز مو اینجاست

نه هر

نه هر که سر بتراشد قلندری داند و النفوس من شأنها الحسد و التکبر و عدم الانقیاد
للموجود الجنسی اذا کان معها فی زمان واحد و اشتد و اذا کان معها فی بلد واحد
و لیس کذلک اذا کان غایبا بموت او عدم ولادة و فی الکافی عن الصادق ع
قال ثلثة لم ینج منها نبی فمن دونه التفکر فی الوسوسة فی الخلق و الطیرة و الحسد الا
ان المؤمن لا یستعمل حسده و وجهی دیگر آنکه علم غذای روح است چنانکه طیبات
ماکولات غذای جسم و همچنانکه غذای طیب جسمانی تقویم بدن اصحاء میکند نه مریض
بلکه مریض از اغذیه طیبه متضرر میشود و بسا باشد که باعث هلاک او شود و همچنین
غذای طیب روحانی که علم است تقویم ارواح اصحاء النفوس میکند نه مریض النفس
قال ارسطاطالیس الحکیم اذا تعلم الجاهل شیئا من الادب استحال ذلک الادب
فیه جهلا کما یستحیل طیب الطعام فی جوف المریض داء پس طالب علم باید که اولا ذات
خود را از امراض روحانی و هواجس نفسانی تنقیه کند بعد از آن متعرض تحصیل
علم شود و این قوم اکثر دادن جهالت و خبث سریرت که نقص ایشان مبتلا باشند

بانواع امراض نفسانی و اخلاق شیطانی بی تصفیهٔ سر و تهذیب نفس مشغول می شوند و تنبّه باید

غذای روح که عبارتست از علم هر آینه مضر افتد که آن امراض مبتلا گشته‌اند

شست و شوئی کن و آنگه بخرابات خرام   تا نگردد ز تو این دیر خراب آلوده

هذا آخر الکلام فی الکلمات المکنونة وهی مائة باستثناء الکلمة الثالثة والتسعین و الرابعة

و الثمانین لانهما المزید بیان فی ما بعد لما قبلهما   اخرجها الله تعالی علی یدی

و انطق بها لسانی لقلوب الکلام العارفین و توشیحا لاکثرها بکلمات الائمة المعصومین

جعل الله قبور اسرارها صدور الاحرار و اصم عن استماعها اسماع الاشرار و جعلها

لی نورا یسعی بین یدی و بیمنی یوم لا یخزی الله النبی و الذین آمنوا معه نورهم یسعی

بین ایدیهم و بایمانهم یقولون ربنا اتمم لنا نورنا و اغفر لنا انک علی کل شیء قدیر

و اتفق تاریخ التصنیف کلمات مکنونة و ذلک بعد بعد ما سمیته به و هو من

غرایب حسن الاتفاق و الحمد لله اولا و آخرا و ظاهرا و باطنا تمت الکتاب

بعون الملک الوهاب بمولائی ملا محمد علی الشهیر بآقا کوچک ٢٤ شهر رجب المرجب سنه ١٢٣

چرخ با این اختران نغز و خوش و زیباستی   صورتی در زیر دارد هر چه در بالاستی

صورت زیرین اگر با نردبان معرفت   بر رود بالا همان با اصل خود یکتاستی

این سخن را در نیابد هیچ فهم ظاهری   گر ابونصرستی و گر بوعلی سیناستی

جان اگر نه عارضستی زیر این چرخ کهن   این بدنها نیز دایم زنده برپاستی

هر چه عارض باشد او را جوهری باید نخست   عقل بر این دعوی ما شاهد و گویاستی

میتوانی گر ز خورشید این صفتها کسب کرد   روشن است و بر همه تابان و خود یکتاستی

صورت عقلی که بی پایان و جاویدان بود   با همه و بی همه مجموعه و یکتاستی

جان عالم گویمش گر ربط جان دانی بتن   در دل هر ذره هم پنهان و هم پیداستی

هر چه بینی در جهان سود یکی شد با نهان   هر یکی بودی که توان گفتن که آن تنهاستی

هفت ره فرق ما از آسمان فرموده حق   هفت ره از گوی دنیا جانب عقباستی

میتوانی از ره آسان شدن بر آسمان   راست باش و راست رو کانجا نباشد کاستی

ره نیابد بر دری از آسمان دنیا پرست   در نه بگشایند بر وی گرچه درها درستی

هر که فانی شد بدو یابد حیات جاودان   ور بخود افتاد کارش بی شک از موتاستی

زین سخن بگذر که این مهجور اهل عالم است   راستی پیدا کن و این راه رو گر راستی

هرچه پیرو نیست از ذاتت نباید سو بسند
خویش را کن ساز اگر امروز اگر فرداستی

نیست چیزی در اثر پس کی دگر کار پاک را
نه برون از لطف با ما و بی ما ستی

قول بی‌ماهیت اگر داری بگو سوی بسند
قول اگر داری بیا لایق ربا ستی

گفتن بیکو به بیکو نه چیزی گفتنی بجه
نام حلوا بر زبان راندن نه چون حلوا ستی

در بیاور در میان چیزی دبر خوان الصمد
در میان برداشتن چیزی گرا بالا ستی

سلب و ایجاب این دو بند جمله اندر راه و ذات
از میان سلب و ایجاب این جهان بیداستی

در هویت نیست نفی نه اثبات و نه سلب
زانکه از اینها همه این چی کمان بالا ستی

این جهان و آن جهان با جهان بی جهان
هم توان گفتن مرا او را هم از آن بالا ستی

هست انجا زیر و بالا و نه ایجاب و نه سلب
در چنین هم گر بگویی آن لطف راستی

عقل گشتی آرزو گرداب و اندیشه با دامان
حق تعالی ساحل و عالم چو دریا ستی

ساحل آمد بحر امکان را وجوب
گفته‌ام در این تقریر ما لو پاستی

نفس عصر بندها بگسست با هم انفصل
چنین چه بندی رسد بند دگر بر پا ستی

گفت دانی نفس ما تو بعد ما خیر و شر
هر عمل که امروز کردی او را جزا فرداستی

نفس تو سوی کلام [illegible] استخوان گلشت
نفس بنده عاشق و معشوق او مولا ستی

گفت دانا

گفت دانا نفس ما را بعد باشد وجه
در جزا و در عمل آن تا دو وجه همتا ستی

گفت دانا نفس را آغاز و انجامی بجو
گفت دانا نفس چه انجام بی مبدا ستی

گفت دانا نفس بعض ما هی [illegible] و سیر
آتش و آب و هوا و سفل و اعلا ستی

گفت دانا نفس ما را هست بعد از ما چه
مینماید نفس او زما بعد اگر ما را ستی

گفت دانا نفس هم با جا و هم بی جا که
گفت دانا نفس چه جا و بی جا ستی

گفت دانا نفس را وصفی بیارم هیچ گفت
نه به شرط شی باشد نه به شرط لا ستی

این سخنها گفت دانا هر کس از دم جو گر
در نیابد گفته کاین گفته [illegible] ستی

هر کجا بر دلبری دارد دلیل از گفته‌ها
در میان بحث و نزاع و شور و شر غوغا ستی

چه کار از تو سعی باید است شبهات را
گرچه آن در باب دیگر لایق اینجا ستی

هر کسی چیزی همی گوید به تیره رای خود
تا کجا آید که او فیصل بین تو با ستی

کاش دانایی به پیشین می گفتندی تمام
تا خلاف تمامان از میان بر خواستی

نفس سوی این گره رو در بند دارد در جهان
تا به بند دار زود که بند اندر پاستی

خواستی اندر جهان هر روز ش را در جا
خواستی بدکه بعد از وی نباشد خواستی

[illegible]